

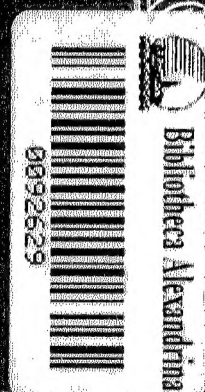
مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين المصارع القاري



دار طائر
بيروت



مصارع العشاق

٢

مَصَالِحُ الْعُشَّاقِ

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

المجلد الثاني

دار صادر
بيروت

الكتاب

رَبُّ يَسْرُ . رَبُّ أَعِينُ

لا كلمته أبداً

أبنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة المصري ، حدثنا ابن نصر ، حدثنا أبو عبد الله
ابن أحمد بن السمار

أن حدثنا كان يُعرف بابن سمنون الصوفي ، نشأ مع أبي بكر في كُتّاب
واحد ، وكان لا يفرقان ، فإذا عمل أبو بكر كتاباً في الأدب ناقضه ، وعمل
في معناه ، وإنّ أبا بكر نقشَ على فصّ خاتمه سطرين ، الأول منهما : وما
وجدنا لأكثرهم من عهد ، والآخر : فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ،
وكان إذا رأى إنساناً ينظرُ إلى حلمته رمى إليه بخاتمه ، وقال : اقرأ ما عليه
فيتهي عن ذلك ، فقال لابن سمنون : أتقدرُ أن تُناقضني في هذا ؟ قال :
نعم ! فلما كان الغدُ جاءه بخاتم على فصّ سطران ، الأول منهما : وجعلنا
بعضكم لبعضٍ فتنّةً أتصبرون ، والثاني : ولتصبرن على ما آذيتُمونا .
فاستحسن ذلك . وعلى هذا الطريق قال أبو نواس :

كُتِبَتْ عَلَى فَصِّ خَاتَمِهَا : مَنْ نَامَ لَمْ يَشْعُرْ بِمَنْ سَهَدَا

وَكَتَبْتُ فِي فَصِّي أَنَقِضُهَا : لَا كَانَ مَنْ يَهْوَى إِذَا رَقَدَا
قَالَتْ : بِنَاقِضِي بِحَاتِمِهِ ، وَاللَّهِ ، لَا كَلَمْتُهُ أَبَدَا

سَلَبَتِ عِظَامِي لِحَمَاهَا

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّوزِيُّ فِي مَا أَدْنَى لَنَا فِي رَوَايَتِهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْخَالِجِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ فَهْمٍ ، حَدَّثَنِي الْخُرَيْمِيُّ قَالَ :

دَخَلْتُ حَمَامًا فِي دَرْبِ الثَّلْجِ ، فَلِذَا بِسَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي فِي الْحَمَامِ ، فِي الْبَيْتِ الدَّاخِلِ ، مُسْتَلْقِيًا ، وَعَلَيْهِ الْمِثْرُ ، فَجَلَسْتُ بِقُرْبِهِ ، فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِي : قَدْ أَحْشَمْتَنِي يَا رَجُلُ ! إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ أَوْ أَخْرُجَ . فَقُلْتُ : جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ . فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ الْمَسَائِلِ . قُلْتُ : إِنَّهَا مِنْ مَسَائِلِ الْحَمَامِ ، فَضَحِكَ وَقَالَ : هَاتِيهَا ، فَقُلْتُ : مَنْ الَّذِي يَقُولُ :

سَلَبَتِ عِظَامِي لِحَمَاهَا ، فَرَكَّتِيهَا عَوَارِي مِمَّا نَالَهَا تَتَكَسَّرُ
وَأَخْلَيْتِيهَا مِنْ مُخَّهَا ، فَرَكَّتِيهَا أَنْيَابَ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ
إِذَا سَمِعَتْ ذِكْرَ الْفِرَاقِ تَرَعَّدَتْ مَقَاصِلُهَا خَوْفًا لِمَا تَتَنَظَّرُ
خَلْدِي بِيَدِي ثُمَّ ارْفَعِي الثُّوبَ تَنْظِرِي بِلِي جَسَدِي ، لَكِنِّي أَتَسَرَّرُ
فَقَالَ سَوَّارُ : أَنَا وَاللَّهِ قُلْتُهَا . قُلْتُ : فَإِنَّهُ يُغْنِي بَهَا ، وَيُجَوِّدُ . فَقَالَ :
لَوْ شَهِدَ عِنْدِي الَّذِي يُغْنِي بَهَا لَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُ .

الزنجي الشاعر

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قراءة عليه قالاً : أخبرنا أبو عمر بن حيويه الخزاز، حدثنا محمد بن خلف، أخبرنا عبد الله بن شبيب ، أخبرني الزبير بن بكار ، حدثني محمد بن الحسن ، حدثني هيرة بن مرة القشيري قال :

كان لي غلام يسوق ناضحاً ويرطن بالزنجية بشيء يشبه الشعر ،
فمر بنا رجل يعرف لسانه ، فاستمع له ثم قال : هو يقول :
فقلت لها : إني اهتديت ليفيتية ، أناخوا بجمع جاع قلائص سهماً^١
فقلت : كذلك العاشقون ومن يخف عيون الأعداء يجعل الليل سلفاً^٢

نصيب وزينب

أخبرني القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالاً :
أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني محمد بن معاذ عن اسمعيل بن
إبراهيم قال : حدثني رجل من قریش عن حدثه قال :

كنت حاجباً ومعي رجل من القافلة لا أعرفه ، ولم أره قبل ذلك ، ومعه
هودج وأثقال وضيئة^٣ ، وعبيد ومتاع ، فنزلنا منزلاً ، فإذا فرش مهدة ،
وبسط قد بسطت ، فخرج من أعظمها هودجاً امرأة زنجية ، فجلست على
تلك الفرش المهدة ، ثم جاء زنجي ، فجلس إلى جنبها ، على الفرش ،

.....

١ الناضح : البعير يستقى عليه .

٢ الجماع : المكان الضيق الخشن ؛ الأرض الجدية . القلائص : الواحدة قلوص : الناقة . السهم :
الضامة .

٣ الوضيئة : المنفذة .

فَبَقِيتُ مُتَعَجِّبًا مِنْهُمَا ، فَبَيْنَا أَنَا أَنْظَرُ إِذْ مَرَّ بِنَا مَرَّ وَهُوَ يَقُودُ إِبِلًا مَعَهُ ،
فَجَعَلَ يُغْنِي وَيَقُولُ :
بَزَيْنَبَ أَلَيْمٌ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ ، وَقُلْ إِنَّ تَمَلَّتِنَا فَمَا مَلَكَ الْقَلْبُ
قَالَ : فَوَثَبَتِ الرَّجِيمَةُ إِلَى الرَّجُلِ ، فَخَبَطَتْهُ وَضَرَبَتْهُ ، وَهِيَ تَقُولُ :
شَهَرْتَنِي فِي النَّاسِ ، شَهَرَكَ اللَّهُ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا لِي : نُصِيبُ الشَّاعِرَ ،
وَهَذِهِ زَيْنَبُ . وَذَكَرَ الزَّيْبُ ضِدَّ هَذَا الْخَبَرِ .

بُرَيْرَةُ وَزَوْجُهَا الْحَبَشِيُّ

أَخْبَرَنَا الْقَاضِيَانِ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّوزِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التُّوَيْخِيُّ قَالَا :
أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ حَبِيبٍ الْخُزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلَافٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
مَكْرَمٍ بْنِ حَسَّانٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاسِمٍ عَنْ خَالِدِ الْهَلَاءِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
لَمَّا أُعْطِيتُ بُرَيْرَةً ، وَكَانَ زَوْجُهَا حَبَشِيًّا ، خُيِّرْتُ ، فَأَخْتَارْتُ فِرَاقَهُ ،
فَكَانَ يَطْلُوفُ حَوْلَهَا ، وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ حَبًّا لَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَعَنَهُ الْعَبَّاسُ : أَمَا تَرَى شِدَّةَ حُبِّهِ لَهَا ، وَشِدَّةَ
بُغْضِهَا لَهُ ؟ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ تَزَوَّجْتِهِ ؟ قَالَتْ :
إِنْ أَمَرْتَنِي . قَالَ : لَا أَمُرُّكَ ، وَلَكِنِّي شَفِيعٌ ، فَلَمْ تَفْعَلِ .
وَبِإِسْنَادِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلَافٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ
عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ وَأَيُّوبَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
أَنْ زَوَّجَ بُرَيْرَةَ كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ مَوْلَى لِبَنِي الْمَغِيرَةِ ، يَوْمَ أُعْطِيتُ ، وَاللَّهُ
لَكَأَنِّي بِهِ فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ وَتَوَاحِيهَا ، وَإِنْ دُمُوعُهُ لَتَجْرِي عَلَى لَحْيَتِهِ ، يَتْبَعُهَا
وَيَرْضَاهَا لَتَخْتَارَهُ فَلَمْ تَفْعَلِ .

ابن الدمينه العليل

ذكر شيخنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان ، حدثنا أبو علي موسى بن محمد بن أحمد بن
عمر بن عبد الملك بن جريج الطوماري ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، أنبأنا
عبد الله بن شبيب

أنشدني الزبير لابن الدمينه :

يقولون: قد طال احتلالك بالقدي ، أتمّ يأن أن تلقى لعينيك راقبياً؟
وأقبلن من أعلى البيوت يعمدنني ، ألا إن بعض العائدات دوائياً
يعدن مريضاً هن أصل ليدائيه ، بقيسة ما أبقين نصلاً يمانياً

لم يدرك لوعي إلا الله

وذكر أبو علي أيضاً ، حدثنا الطوماري ، أخبرنا ثعلب

أنشدنا عبد الله لعقبة الكلابي :

إذا اقتسم الناس الأحاديث وانتحوا ، خلا يفؤادي حببها وانتحانيها
فكفكت دمي ثم حولت مضجعي ، فلم يدرك إلا الله لوعة ما بينا
وقالوا: نرى هذا عن الله معرضاً ، فقلت لهم: لا يعنيكم ما عتانيها

أغزل بيت وأشجع بيت

حدثنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد الملحمي، حدثنا القاضي أبو الفرج الماعق
ابن زكريا، حدثنا علي بن الجهم أبو طالب الكاتب، حدثني أبو العباس سوار بن أبي شراة
البصري، حدثني الرياشي، حدثني الأصمعي قال :

قال أبو عمرو بن العلاء : إني أقول لكم أغزل الناس في بيت وأشجعهم
في بيت ، أما أغزلُ بيت فقوله :

غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْنُوقٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجَى الْوَجِيلُ
وأما أشجع بيت فقوله :

قالوا: الطَّعَانُ، فَقُلْنَا: تِلْكَ عَادَتُنَا؛ أَوْ تَنْزِلُونْ ، فَإِنَّا مَعَشَرٌ نُزُلُ

أرق بيت في العيون

حدثنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي الملحمي، حدثنا الماعق بن زكريا، حدثنا أحمد بن إبراهيم
ابن الحارث أبو النضر المقيلي، أخبرني محمد بن راهويه الكاتب، أخبرني الحسن بن
إبراهيم قال :

قال المأمون لبعض من عنده : أنشدني أرق بيت قيل في العيون ، فأنشده^١ :
إِنَّ الْعُيُونََ الَّتِي فِي طَرَفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهْنٌ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أُرْكَانَا
قال : ما عمل شيئاً ، أشعر منه أبو نواس حيث يقول :

رَبِّعُ الْبِلَى بَيْنَ الْجُفُونِ مُحِيلٌ ، عَقَى عَلَيْهِ بَكَى عَلَيْكَ طَوِيلٌ^٢

.....

١ هذان البيتان لجرير .

٢ للمحيل : الذي اتت عليه أحوال ، أي سنون ، فقيرته .

يا ناظِراً ما أَقْلَعَتْ لِحْظَاتُهُ ، حَتَّى تَشَحَّطَ بَيْسَتُهُنَّ قَتِيل
قال القاضي أبو الفرج : القولُ قولُ المأمون في رقة شعر أبي نواس .

الشعر ما دخل القلب بلا إذن

أخبرنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي قراءة عليه ، حدثنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الحريري
أمله ، حدثنا إبراهيم بن عرفة الأزدي قال :
استشدني أبو سليمان داود بن عليّ الأصبهاني بعقب قصيدة أنشدته ليّها ،
ومدحته فيها وسألته الجلوس . فأجابني وقال لي في شيء منها : لو بدلت
مكانه . فقلت له : هذا كلام العرب . فقال : أحسن الشعر ما دخل القلب
بلا إذن ، هذا بعد أن بدلت الكلمة . فقال لي إنسان بحضرته : ما أشدّ ولوعك
بذكر الفراق في شعرك ! فقال سليمان : وأي شيء أمضى من الفراق ؟
ثم حكى عن محمد بن حبيب عن عُمارة بن عُقيل بن بلال بن جرير أنه
قال له : ما كان أبوك صانعاً حيث يقول :
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمُ الْفِرَاقِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ
قال : كان يقلع عينه ولا يرى مظنن أجابه .

موت الحب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، حدثنا العباس بن العباس
الجوهري ، حدثنا محمد بن موسى الطوسي
أنشدني هلال بن العلاء الرقي :
وَقَدْ مَاتَ قَبْلِي أَوَّلُ الْحُبِّ فَمَا نَقَضَى ، فَإِنْ مِتُّ أَمْسَى الْحُبُّ قَدْ مَاتَ آخِرُهُ

معشوقان يختصمان

أخبرنا الجوهري ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا أبو الحسن العباس بن العباس الجوهري ،
حدثنا الطوسي

أنشدني هلالُ بن العلاء :

أَرَى كُلَّ مَعشُوقٍ غَيْرِي وَغَيْرَهَا ،	يَلْدَانِ فِي الدُّنْيَا وَيَغْتَبِطَانِ
وَأُسَيِّ وَتُسَيِّ فِي الْبِلَادِ كَأَنَّنا	أَسِيرَانِ لِلْأَعْدَاءِ مُرْتَهَنَانِ
أَصْلَتِي فَأَبْكِي فِي صَلَاتِي لِلدَّكْرِهَا ،	لِي الْوَيْلُ مِمَّا يَكْتُبُ الْمَلِكَانِ
ضَمِنْتُ لَهَا أَنْ لَا أَهَيِّمَ بِغَيْرِهَا ،	وَقَدْ وَثِقْتُ مِنِّي بِغَيْرِ ضَمَانِ
أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قُومُوا تَسْمَعُوا	خُصُومَةَ مَعشُوقَيْنِ يَخْتَصِمَانِ
وَفِي كُلِّ عَامٍ يَسْتَجِدَّانِ مَرَّةً	عِتَابًا وَهَجْرًا ، ثُمَّ يَصْطَلِحَانِ
يَعِيشَانِ فِي الدُّنْيَا غَرِيبَيْنِ أَيْنَمَا	أَقَامَا فِي الْأَعْوَامِ يَلْتَقِيَانِ

من يموت في الحب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا
محمد بن المرزبان ، حدثني هارون بن محمد ، أخبرني أبو عبد الله القرشي ، حدثني الحكم
قال :

قيل لرجل من بني عامر : هل تعرفون فيكم المجنون الذي قتله الحب ؟
قال : إنما تموت من الحب هذه اليمانية الضعاف القلوب .

يا حبيبا زدني جوى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الله ابن مسلم المروزي قال :

كان الأصمعي يقول : لم يكن مجنوناً ، ولكن كانت به لؤثة كلوثة أبي حية النسميري ، وهو أشعر الناس ، على أنهم قد تحلوه شعراً كثيراً مثل قول أبي صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحك ، والذي أمات وأحيات ، والذي أمره الأمر
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى أليفين منها لا يرؤعهما الذعر
فيا حبيبا زدني جوى كل ليلة ، ويا سلوة الأيام موعيدك الحشر
ويا هجر ليلى قد بلغت بي المدى ، وزدت على ما لم يكن صنع الهجر

معاوية والفتى العذري

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال :
قرأه علي محمد بن المربان ، وهو يسمع وأنا اسمع ، حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي ،
حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا أبو مخنف عن هشام بن عروة قال :

أذن معاوية بن أبي سفيان للناس يوماً ، فكان في من دخل عليه فتى من بني عذرة ، فلما أخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذري بين السماطين ، ثم أنشأ يقول :

معاوي يا ذا الحليم والفضل والعقل ، وذا البر والإحسان والجود والبذل

١ أراد بالمجنون هنا مجنون بني عامر قيس بن الملوح .

أَتَيْتُكَ لَمَّا ضَاقَ فِي الْأَرْضِ مَسْكَنِي ، وَأُنْكِرْتُ مِمَّا قَدْ أُصِيبَ بِهِ عَقْلِي
فَفَرَجٌ ، كَلَاكَ اللَّهُ عَنِّي ، فَإِنِّي لَقَيْتُ الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ قَبْلِي
وَحَدَّثَنِي ، هَذَاكَ اللَّهُ ، حَقِّي مِنَ الَّذِي رَمَانِي بِسَهْمٍ كَانَ أَهْوَنَهُ قَتْلِي
وَكُنْتُ أَرْجِي عَدْلَهُ إِذْ أَتَيْتُهُ ، فَأَكْثَرُ تَرْدَادِي مَعَ الْحَبْسِ وَالْكَبْلِ ١
فَطَلَقْتُهُمَا مِنْ جُهْدٍ مَا قَدْ أَصَابَنِي ، فَهَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعَدْلِ ؟
فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : اِدْنُ . بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، مَا خَطْبُكَ ؟ فَقَالَ : أَطَالَ اللَّهُ
بِقَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنِّي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُدْرَةَ تَزَوَّجْتُ ابْنَةَ عَمِّ لِي . وَكَانَتْ
لِي صِرْمَةٌ ٢ مِنْ إِبِلٍ وَشَوِيَّاتٍ ، فَأَنْفَقْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَصَابَنِي نَائِبَةُ
الزَّيْمَانِ وَحَادِثَاتُ الدَّهْرِ رَغِبَ عَنِّي أَبُوهَا ، فَكَرِهْتُ مُخَالَفَةَ أَبِيهَا ، فَأَتَيْتُ
عَامِلَكَ ابْنَ أُمِّ الْحَكَمِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَبَلَغَهُ جَمَالُهَا ، فَأَعْطَى
أَبَاهَا عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَتَزَوَّجَهَا ، وَأَخَذَنِي فَحَبَسَنِي وَضَيَّقَ عَلَيَّ ،
فَلَمَّا أَصَابَنِي مَسُّ الْحَدِيدِ وَالْمُ الْعَذَابِ طَلَقْتُهَا ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ ، يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَ غِيَاثُ الْمُحْرُوبِ ، وَسَنَدُ الْمَسْلُوبِ ، فَهَلْ مِنْ فَرَجٍ ؟ ثُمَّ بَكَى .
وَقَالَ فِي بَكَائِهِ :

فِي الْقَلْبِ مِنِّي نَارٌ ، وَالنَّارُ فِيهَا شَتَارٌ ٣
وَفِي فُؤَادِي جَمْرٌ ، وَالْجَمْرُ فِيهِ شَرَارٌ
وَالْجِسْمُ مِنِّي نَحِيلٌ ، وَاللَّوْنُ فِيهِ أَصْفَرَارٌ
وَالْعَيْنُ تَبْكِي بِشَجْوٍ ، فَدَمْعُهَا مِدْرَارٌ
وَالْحُبُّ دَاءٌ عَسِيرٌ ، فِيهِ الطَّبِيبُ يَحَارٌ

١ الكبل : القيد .

٢ الصرمة : القطعة من الإبل .

٣ الشنار : العيب .

حَمَلْتُ مِنْهُ عَظِيماً فَمَا عَلَيْهِ اصْطِبَارُ
فَلَيْسَ لِيَلِيَّ لَيْلًا ، وَلَا نَهَارِي نَهَارُ

فرَّقَ له معاوية ، وكتبَ له إلى ابن أمّ الحكم كتاباً غليظاً ، وكتبَ في آخره :

رَكِبْتَ أَمْرًا عَظِيمًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جَوْرِ امْرِئٍ زَانٍ
قَدْ كُنْتَ تُشْبِهُ صُوفِيًّا لَهُ كُتُبٌ مِنْ الْفَرَائِضِ أَوْ آيَاتُ فُرْقَانٍ
حَتَّى أَتَانِي الْفَتَى الْعُدْرِيُّ مُنْتَحِبًا ، يَشْكُو إِلَيَّ بِحَقِّ غَيْرِ بُهْتَانٍ
أَعْطَى الْإِلَهَ عَهْدًا لَا أَخِيْسُ بِهَا أَوْ لَا فَتَابِرًا مِنْ دِينٍ وَإِيْمَانٍ
إِنْ أَنْتَ رَاجَعْتَنِي فِي مَا كَتَبْتُ بِهِ لِأَجْعَلَنَّكَ لَحْمًا بَيْنَ عَقَبَتَانِ
طَلَّقْتُ سَعَادًا ، وَفَارَقْتُهَا بِسُجُتٍ ، وَأَشْهَدُ عَلَى ذَاكَ نَصْرًا وَابْنَ طَيْيَانٍ
فَمَا سَمِعْتُ كَمَا بُلِّغْتُ مِنْ عَجَبٍ ، وَلَا فَعَالُكَ حَقًّا فِعْلَ إِنْسَانٍ
فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُ مُعَاوِيَةَ عَلَى ابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ وَقَالَ :
وَدِدْتُ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلَى بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَنَةً ، ثُمَّ عَرَضَنِي عَلَى السَّيْفِ ،
وَجَعَلَ يَوْمَئِذٍ نَفْسَهُ فِي طَلَاقِهَا وَلَا يَقْدُرُ ، فَلَمَّا أَرَعَجَهُ الْوَفْدُ طَلَّقَهَا ،
ثُمَّ قَالَ : اخْرُجِي يَا سَعَادُ ، فَخَرَجَتْ شَكِيلَةً غَنِيَّةً ، ذَاتَ هَيِّبَةٍ
وَجَمَالٍ ، قَلَمًا رَأَاهَا الْوَفْدُ قَالُوا : مَا تَصْلُحُ هَذِهِ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا لِأَعْرَابِي ،
وَكُتِبَ جَوَابُ كِتَابِهِ :

لَا تَحْنَنَنَّ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَفِي بَعْدِكَ الْيَوْمَ فِي رِفْقٍ وَإِحْسَانٍ^٢
وَمَا رَكِبْتُ حَرَامًا حِينَ أَعْجَبْتَنِي ، فَكَيْفَ سُمِّيتُ بِاسْمِ الْخَائِنِ الرَّافِي !

١ شكلة : ذات دلال وغنج .

٢ قوله في بعهذك ، الوجه : ف ، أمر من وفى ، أشجع الكسرة فتولدت منها ياء .

وَسَوْفَ تَأْتِيكَ شَهَسٌ لَا خَفَاءَ بِهَا أَبْهَى الْبَرِيَّةِ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانٍ
حَوْرَاءُ يُقْصِرُ عَنْهَا الْوَصْفُ إِنْ وَصِفَتْ ، أَقُولُ ذَلِكَ فِي سِرِّهِ وَإِصْلَانٍ
فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى معاوية الكتابُ قال : إِنْ كَانَتْ أُعْطِيَتْ حُسْنَ النِّعْمَةِ
مَعَ هَذِهِ الصِّفَةِ ، فَهِيَ أَكْمَلُ الْبَرِيَّةِ ، فَاسْتَطَقَّتْهَا ، فَإِذَا هِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ
كَلَامًا ، وَأَكْمَلُهُمْ شِكْلًا وَدَلَالًا ، فَقَالَ : يَا أَعْرَابِي ! هَلْ مِنْ سُلُوٍّ عَنْهَا بِأَفْضَلِ
الرَّغْبَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِذَا فُرِّقَتْ بَيْنَ رَأْسِي وَجَسَدِي ، ثُمَّ أَنْشَأُ يَقُولُ :

لَا تَجْعَلْنِي ، وَالْأَمْثَالُ تُضْرَبُ بِي ، كَمَا تُسْتَفِيثُ مِنَ الرُّمُضَاءِ بِالنَّارِ
أُرْدُدُ سَعَادَةً عَلَى حَرَّانٍ مُكْتَنِبٍ يُسَيِّ وَيُصْبِحُ فِي هَمٍّ وَتَذْكَارِ
قَدْ شَفَّهَ قُلُوبُ قُلُوبٍ مِمَّا مِثْلُهُ قُلُوبٌ ، وَأَشْعَرَ الْقُلُوبُ مِنْهُ أَيُّ إِشْعَارِ
وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَا أُنْسِي مَحَبَّتَهُمَا حَتَّى أَغَيَّبَ فِي رَمْسٍ وَأَحْجَارِ
كَتِيفِ السُّلُوكِ وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا وَأَصْبَحَ الْقُلُوبُ عَنْهَا غَيْرَ صَبَّارِ

قال : فغضب معاوية غضباً شديداً ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : اخْتَارِي ، إِنْ شِئْتَ ،
أَنَا ، وَإِنْ شِئْتَ ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ ، وَإِنْ شِئْتَ الْأَعْرَابِي ، فَأَنْشَأَتْ سَعَادٌ تَقُولُ :
هَذَا ، وَإِنْ أَصْبَحَ فِي أَطْمَارٍ ، وَكَانَ فِي نَقْصٍ مِنَ الْيَسَارِ
أَعَزُّ عِنْدِي مِنْ أَبِي وَجَارِي ، وَصَاحِبِ الدُّرْهِمِ وَالْدَيْنَارِ
أُخِشِّي ، إِذَا غَدَرْتُ ، حَرَّ النَّارِ

فقال معاوية : خُذْهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا ، فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ :
خَلُّوا عَنِ الطَّرِيقِ لِلأَعْرَابِي ، إِنْ لَمْ تَرْقُوا وَيَحْكُمُ لِمَا بِي
قال : فضحك معاوية وأمر له بعشرة آلاف درهم ، وَنَاقَةٍ وَوِطَاءٍ ،
وَأَمَرَ بِهَا ، فَأَدْخَلَتْ بَعْضَ قُصُورِهِ حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْ ابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ
ثُمَّ أَمَرَ بِدَفْعِهَا إِلَى الْأَعْرَابِي .

المحب يسيء الظنون

أخبرنا أبو محمد الحسن ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا ابن المزيان

أنشدني أبو العباس محمد بن يعقوب :

ألا لبتَ شعيري، على نايكُم ، أناسُون للعهدِ أم حافِظُونَا
ولا لَوَمَ إن ساءَ ظنّي بكمُ ، كذاكَ المُحبُّ يُسيءُ الظنُونَا

اللهم فرج ما ترى

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا :

حدثنا أبو عمر بن حنبل ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني اسحاق بن محمد بن إبان ، أخبرني
بعض البصريين قال :

مرّ أبو السائب المخزومي بسوداء تستقي وتسقي بستاناً . قال : ويّلك !
ما لك ؟ قالت : صديقي عبدُ بني فلان كان يحبّني وأحبّه ، ففُطِنَ بنا ،
فقيّده مواليه وصيّرتني مولاي في هذا العمل . فقال أبو السائب : والله لا يُجمعُ
عليك ثقلُ الحبِّ وثقلُ ما أرى . وقامَ مقامها في الزُّرْنوقِ^١ ، فكلَّ الشَّيْخُ
وعَرِقَ ، فجعلَ يمسحُ العرقَ ويقول : اللهم فرج ما ترى .

١ الزرْنوق : النهر الصغير .

يا رَبِّ بِاكِ شَجْوَه

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد ابن القاسم الأنباري ، حدثنا أبو العباس محمد بن يحيى قال : قال أبو سعيد عبد الله بن شبيب : أنشدني عليّ بن طاهر بن زيد بن حسن بن عليّ بن أبي طالب لبعض المدنين :

ألا رَبِّ مَشْغُوفٍ بِمَا لَا يَنَالُهُ ، غداةٌ تُسَاقُ المُشْعِرَاتُ إلى النَحْرِ
غداةٌ تَوَافِي أَهْلَ جَمْعٍ ، ضُحِيَّةً ، لدى الجُمرةِ القُصُوى أولو الجِهم الغُبرِ
والرَّمي إذ تُبْدي الحِسانُ أَكْفَها ، وتَفْتَرُّ بالتَّكْبِيرِ عَن شَنْبِ غُرِّ
فَيمَا رَبِّ بِاكِ شَجْوَه ، وَمَعْوَلٍ ، إِذَا مَا رَأَى الأَطْنَابَ تُنْزَعُ لِلنَّفْرِ
قال أبو بكر بن الأنباري : الشَّنب الثَّغرُ البَارِد ، والشَّنب : بَرْدُ
الأسنان ، والغُرُّ : البيض .

ليلي الملاحين

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين الوكيل بقراءتي عليه سنة أربعين وأربعمائة ٣ ، أخبرنا اسماعيل بن سعيد المعدل ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم ، حدثني أبي ، حدثنا أحمد بن عبيد قال :

قعد رَجُلٌ في سفينة فسمعَ الملاحينَ يذكُرُونَ ليلي ، وكان يهواها ،
فأنشأ يقول :

فَوَيْحَكَ يَا مَلَأُحُ ! أَرْقَ لَيْلَتَنَا دعاؤُكَ لَيْلي ، والسَّفينُ تَعُومُ

.....

- ١ المشعرات ، الواحدة مشعرة : البدنة المملعة وهو ان يشق جلدها أو تطنن حتى يظهر الدم .
- ٢ الثغر : يوم ينفر الحجاج إلى منى أي يتفرقون .
- ٣ سنة ١٠٤٨ م .

لَعَلَّكَ إِنْ طَالَتْ حَيَاتُكَ أَنْ تَرَى حَبَابَيْكَ اللَّاتِي بِهِنَّ تَهَيِّمُ
أَجْدُكَ مَا تُنْسِيَكُهُنَّ مُلِمَّةٌ ، أَلَّتْ ، وَلَا عَهْدُ بِهِنَّ قَدِيمُ

النسيم المنيم الموقظ

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي إجازة ، وحدثنا أحمد بن علي الحافظ عنه ، أخبرنا
أحمد بن محمد بن العباس الاخباري
أنشدني أبو نَضْلَةَ لِنَفْسِهِ :

وَلَمَّا التَّقَيْنَا لِلْوَدَاعِ ، وَلَمْ يَزَلْ يُنِيلُ لِشَأْمَا دَائِمًا وَعَيْنَا
شَمَمْتُ نَسِيمًا مِنْهُ يُسْتَجْلِبُ الْكَرَى ، وَلَوْ رَقَدَ الْمُخْمُورُ فِيهِ أَفَاقَنَا

حديث كجنى النحل

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال بقراة علي ، سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ١ ، حدثنا
أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، حدثنا محمد بن الحسين بن حميد الخزاز ، أخبرني علي
ابن محمد المرهبي
أنشدني بعض أصحابنا للذي الرمة :

وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا جَرَّتْ مِنْ عُيُونِنَا دُمُوعٌ كَفَقْنَا مَاءَهَا بِالْأَصَابِعِ
وَلِيلْنَا سِقَاطًا مِنْ حَدِيثٍ كَأَنَّهُ جَنَى النَحْلِ مَمْزُوجًا بِمَاءِ الْوَقَائِعِ ٢

١ سنة ١٠٤٦ م

٢ الوقائع ، الواحدة وقعة : فقرة يستنقع فيها الماء .

الصوفي والوجه الجميل

أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن سعيد بفسطاط مصر بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو صالح السمرقندي ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن أليسع ، حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو الدينوري ، حدثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال : قال أبو حمزة الصوفي : حدثني عبد الله بن الزبير الحنفي قال :

كنتُ جالساً مع أبي النظر الغنوي ، وكان من المبرزين الخائفين العابدين ، فنظرَ إلى غلامٍ جميل فلم تزل عيناه واقفتين عليه . حتى دنا منه . فقال له : سألتك بالله السميع وعِزّه الرّفع وسلطانه المنيع ألاّ وقفتَ عليّ أروى من النظرِ إليك ! فوقفتَ قليلاً ثمّ ذهبَ . فقال له : سألتك بالحكيم المسجيد الكريم المبيدي المعيد ألاّ وقفتَ ! فوقفتَ ساعةً ، فأقبلَ يُصعدُ النظرَ فيه ويصوّبه ثمّ ذهبَ ، فقال : سألتك بالواحد الجبار الصّمد الذي لم يلدْ ولم يُولدْ ألاّ وقفتَ ! فوقفتَ ساعةً ثمّ نظرَ إليه طويلاً ، ثمّ ذهبَ ، فقال : سألتك باللطيف الخبير السميع البصير ، وبمن ليسَ له نظير ألاّ وقفتَ ! فوقفتَ فأقبلَ ينظرُ إليه ثمّ أطرقَ إلى الأرض . ومضى الغلامُ ، فرفعَ رأسه بعدَ طويل ، وهو يبكي ، وقال : لقد ذكّرني هذا بنظري إليه وجهاً جلّ عن التشبيه ، وتقدّسَ عن التمثيل ، وتعاظّمَ عن التحديد ، والله لأُجهدنّ نفسي في بلوغِ رضاهُ بمُجاهدتي جميع أعدائه ، وموالياتي لأوليائه حتى أصيرَ إلى ما أَرَدْتُه من نظري إلى وجهه الكريم وبهائه العظيم ، ولوددتُ أنّه قد أراني وجهه وحَبَسَني في النَّارِ ما دامتِ السَّمَوَاتُ والأَرْضُ ، ثمّ غُشِيَ عليه .

قيس ولبنى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي إجازة ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر العامري ، حدثنا سليمان بن أبي شيخ ، حدثنا أيوب ابن عباية قال :

خَرَجَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ إِلَى الْمَدِينَةِ يَبِيعُ نَاقَةً لَهُ ، فَاشْتَرَاهَا زَوْجُ لُبْنَى وَهُوَ لَا يَعْرِفُهَا ، فَقَالَ لَهُ : انْطَلِقْ مَعِيَ أُعْطِكَ الثَّمَنَ ، فَمَضَى مَعَهُ . فَلَمَّا فَتَحَ الْبَابَ ، فَإِذَا لُبْنَى ، وَقَدْ اسْتَقْبَلَتْ قَيْسًا ، فَلَمَّا رَأَاهَا وَلَّتْ هَارِبًا ، وَخَرَجَ الرَّجُلُ فِي أَثَرِهِ بِالثَّمَنِ لِيُدْفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ قَيْسُ : لَا تَرْكَبْ لِي وَاللَّهِ مَطِيئَتَيْنِ أَبَدًا . قَالَ : أَنْتَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : هَذِهِ لُبْنَى قَدْ رَأَيْتَهَا فَقِيفٌ حَتَّى اخْتَارَهَا ، فَإِنْ اخْتَارَتْكَ طَلَّقْتُهَا ، وَظَنَّ الْقُرْشِيُّ أَنَّ لَهُ فِي قَلْبِهَا مَوْضِعًا ، وَأَنَّهَا لَا تَفْعَلُ . قَالَ لَهُ قَيْسُ : افْعَلْ . فَدْخَلَ الْقُرْشِيُّ عَلَيْهَا ، فَخَيَّرَهَا ، فَاخْتَارَتْ قَيْسًا . فَطَلَّقَهَا ، وَأَقَامَ قَيْسٌ يَنْتَظِرُ انْقِضَاءَ عِدَّتِهَا لِيَنْزَوَّجَهَا ، فَمَاتَتْ فِي الْعِدَّةِ .

بهرام جور وابنه الحامل

أَبَانَا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَازَنِي الْكَاتِبُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُوكَبِيُّ ، حَدَّثَنَا هَيْسُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو نَافِلَةَ السُّدُوسِيُّ ، حَدَّثَنِي قَبِيصَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ ، أَخْبَرَنِي الْيَمَانُ بْنُ صُرُو مَوْلَى ذِي الرِّثَاسَتَيْنِ قَالَ :

كَانَ ذُو الرِّثَاسَتَيْنِ يَبْعَثُنِي وَيَبْعَثُ أَحَدَانَا مِنْ أَحْدَادِ أَهْلِهِ إِلَى شَيْخٍ بِحَرَّاسَانَ ، لَهُ أَدَبٌ وَحُسْنُ مَعْرِفَةٍ بِالْأُمُورِ ، وَيَقُولُ لَنَا : تَعَلَّمُوا مِنْهُ الْحِكْمَةَ ، فَإِنَّهُ حَكِيمٌ ، فَكُنَّا نَأْتِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ ، سَأَلْنَا ذُو الرِّثَاسَتَيْنِ

وَأَعْرَضَ مَا حَفِظْنَاهُ ، فَخَبَّرَهُ بِهِ . فَقَصَدْنَا ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الشَّيْخِ فَقَالَ :
أَنْتُمْ أَدَبَاءٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُمْ وَلَكُمْ جِدَاتٌ ، وَنِعَمٌ ، فَهَلْ فِيكُمْ عَاشِقٌ ؟
فَقُلْنَا : لَا ! فَقَالَ : اعْشَقُوا ، فَإِنَّ الْعِشْقَ يُطْلِقُ اللِّسَانَ الْعَبِيَّ وَيَقْتَحُ
حِيلَةَ الْبَلِيدِ وَالْمُخْبَلِّ ، وَيَبْعَثُ عَلَى التَّنْظِفِ وَتَحْسِنِ اللَّبَاسِ ، وَتَطْيِيبِ
الْمَطْعَمِ ، وَيَدْعُو إِلَى الْحَرَكَةِ وَالِدِّكَاءِ ، وَتَشْرِفِ الْهِمَّةِ ، وَلِيَأْكُمِ الْحَرَامَ !
فَانْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ إِلَى ذِي الرَّئَاسَتَيْنِ ، فَسَأَلْنَا عَمَّا أَخَذْنَا فِي يَوْمِنَا ذَلِكَ ،
فَهَبْنَا أَنْ نَخْبِرَهُ ، فَعَزَمَ عَلَيْنَا ، فَقُلْنَا : إِنَّهُ أَمَرَنَا بِكَذَا وَكَذَا . قَالَ : صَدَقَ وَاللَّهِ ،
تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ أَخَذَ هَذَا ؟ قُلْنَا : لَا ! قَالَ :

إِنَّ بَهْرَامَ جُورَ كَانَ لَهُ ابْنٌ ، وَكَانَ قَدْ رَشَّحَهُ لِلأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَنَشَأَ
الْفَتَى نَاقِصَ الْهِمَّةِ سَاقِطَ الْمُرُوءَةِ خَاضِعَ النَّفْسِ ، سَيِّءَ الْأَدَبِ ، فَغَمَّتْ ذَلِكَ ،
وَوَكَّلَ بِهِ الْمُؤَدَّبِينَ وَالْمُنَجِّمِينَ وَالْحُكَمَاءَ وَمَنْ يَلَازِمُهُ وَيَعْلَمُهُ ، وَكَانَ يَسْأَلُهُمْ
عِنْدَهُ ، فَيُحْكُونَ لَهُ مَا يَغْمَهُ مِنْ سُوءِ فَهْمِهِ وَقِلَّةِ أَدَبِهِ ، إِلَى أَنْ سَأَلَ بَعْضَ مُؤَدَّبِيهِ
يَوْمًا ، فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدَّبُ : قَدْ كُنَّا نَخَافُ سُوءَ أَدَبِهِ ، فَحَدَّثَ مِنْ أَمْرِهِ مَا صَبَّرْنَا
إِلَى الْيَاسِ مِنْ فَلَاحِهِ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ الَّذِي حَدَّثَ ؟ قَالَ : رَأَى ابْنَةُ فُلَانٍ
الْمَرْزُبَانَ ، فَعَشَقَهَا حَتَّى غَلَبَتْ عَلَيْهِ ، فَهَوَّ لَا يَهْدِي إِلَّا بِهَا ، وَلَا يَتَشَاغَلُ
إِلَّا بِذِكْرِهَا . فَقَالَ بَهْرَامُ : الْآنَ رَجَوْتُ فَلَاحَهُ .

ثُمَّ دَعَا بِأَبِي الْجَارِيَةِ . فَقَالَ لَهُ : إِنِّي مُسِيرٌ إِلَيْكَ سَرًّا ، فَلَا يَعْدُ وَتُكَ ،
فَضْمِنْ لَهُ سِرَّهُ ، وَأَعْلِمِهِ أَنَّ ابْنَتَهُ قَدْ عَشِقَتْ ابْنَتَهُ ، وَانَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنْكَحَهَا
إِنِّي ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَأْمُرَهَا بِإِطْمَاعِهِ فِي نَفْسِهَا ، وَمُرَاسَلَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهَا
وَيَقَعَ عَيْنُهُ عَلَيْهَا ، فَإِذَا اسْتَحْكَمَ طَمَعُهُ فِيهَا ، تَجَنَّتْ عَلَيْهِ وَهَجَرَتْهُ ، فَإِنْ
اسْتَعْتَبَهَا أَعْلَمَتْهُ أَنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلْمَلِكِ وَمَنْ هِمَّتْهُ هِمَّةُ مَلِكٍ ، وَأَنَّهَا
تَمْنَعُ مِنْ مَوَاصِلَتِهَا مَنْ لَا يَصْلُحُ لِلْمَلِكِ . ثُمَّ لِيُعْلِمَهُ خَبَرَهَا وَخَبِيرَهُ .
وَلَا يُطْلِعُهَا عَلَى مَا أَسْرَ إِلَيْهِ ، فَقَبِلَ أَبُوهَا ذَلِكَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُؤَدَّبِ الْمُوَكَّلِ

١ الجِدَاتُ ، الْوَاحِدَةُ جِدَةٌ : الْفَتَى وَالْمُقَدَّرَةُ . النَّعْمُ ، الْوَاحِدَةُ نَعْمَةٌ : الصَّنِيعَةُ وَالْمُنَّةُ .

بوَلده : شجّعهُ على مرَاسلة المرأة ، ففعلَ ذلك ، وفعلتِ المرأةُ ما أمرَها به أبوها .

فلما انتهت إلى التجني عليه ، وعلمَ الفتى السببَ الذي كرهته له أخذَ في الأدبِ وطلبِ الحكمةِ والعلمِ والفروسيّةِ والرمايةِ وضربِ الصّوّالجه ، حتّى مهَرَ في ذلك . ثمّ رَفَعَ إلى أبيه أنّه مُحْتَاجٌ إلى الدّوّابِّ والآلاتِ والمطاعمِ والملابسِ والتّدماءِ إلى فوقِ ما تقدّمَ له ، فسُرَّ الملكُ بذلك ، وأمرَ له به . ثمّ دَعَا مؤدّبَهُ فقال : إنّ الموضعَ الذي وضعَ به ابني نفسه من حيث هذه المرأة لا يُزِرِّي به ، فتقدّمَ إليه أن يرفعَ إليّ أمرَها ويسألني أن أزوجهُ إياها . ففعل ، فرفعَ الفتى ذلك إلى أبيه ، فدعا بأبيها فزوجها إياه ، وأمرَ بتعجيلها إليه ، وقال : إذا اجتمعَا فلا تُحدثُ شيئاً حتّى أصيرَ إليك .

فلما اجتمعَا صارَ إليه فقال : يا بُني لا يَضَعَنَّ منها عندك مراسلتها إياك وليست في حبالِكَ ، فإني أنا أمرْتُها بذلك . وهى أعظمُ الناسِ منّةً عليك ، بما دَعَتْكَ إليه من طلبِ الحكمةِ والتخلُّقِ بأخلاقِ الملوكِ حتّى بلغتَ الحدَّ الذي تصلُحُ معه للمُلكِ من بَعدي . وزَدها من التّشريفِ والإكرامِ بقدرِ ما تَسْتَحِقُّ مِنكَ .

ففعلَ الفتى ذلك وعاشَ مَسْرُوراً بالجارية ، وعاشَ أبوه مَسْرُوراً به ، وأحسنَ ثَوَابَ أبيها ، ورفَعَ مَرْتَبَتَهُ وشرّفه بصيانيه سرّه وطاعته . وأحسنَ جائزةَ المؤدّبِ بامثالهِ ما أمره وعقدَ لابنهِ على المُلكِ بعده .

قال اليماني مولى ذي الرّئاستين ، ثمّ قال لنا ذو الرّئاستين : سلوا الشيخَ الآنَ لِمَ حملَكُم على العشق ؟ فسألناه ، فحدّثنا بحديثِ بهرامِ جُورِ وابنه .

فؤادي ! فؤادي

أخبرنا أبو القاسم المحسن بن حمزة الشرطي ، رحمه الله ، بقرائتي عليه بكتيس في كتاب التسلي ،
حدثنا أبو علي الحسن بن علي الديلمي الكوفي ، حدثني جماعة من أهل طبرية منهم أبو يعقوب
وأبو علي ابننا يعقوب الخذاء وأبو الحسين بن أبي الحارث وأبو الفرج الصوفي وغيرهم
أنه كان عندهم رجلٌ صوفي يُعرفُ بالقاسم الشراك وكانت له عُتَيَزَاتٌ
يَرعاهن . وقال لي بعضهم : إنه لم يكن يحضرُ معهم مجالس السماع ، ويحتلبونه
إلى ذلك فلم يكن له رغبةٌ فيه . قالوا : فبينا هو يَرعَى عُتَيَزَاتَهُ إِذْ سَمِعَ
صَبِيّاً من صبيان الصَّحراء يُغَنِّي في حقل :

إِنَّ هَـوَكَ الَّذِي بِقَلْبِي صَبَّرْتَنِي سَامِعاً مُطِيعاً
أَخَذْتَ قَلْبِي وَغَمَضْتَ طَرْفِي ، سَلَبْتَنِي الْعَقْلَ وَالْهُجُوعاً
فَدَرَّ فُؤَادِي ، وَخَلَّ رُفَادِي ، فَقَالَ : لَا بَلْ هُمَا جَمِيعاً
فَرَّاحَ مِنتِي بِحَاجَتَيْهِ ، وَبَيْتٌ تَحْتَ الْهَوَى صَبْرِي

قال : فاعتراه طربٌ شديد ، فقال للصَّبي ، وَأَقْبَلَ نَحْوَهُ : كَيْفَ قُلْتَ ؟
ففرَّعَ الصَّبيُّ وعداً ، وهو يقول : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ! كَيْفَ قُلْتَ يَا صَبِي ؟
فلم يقفْ له وَرَجَعَ إِلَى قَصَائِدِي كان لهم بطبرية يقال له حميد الفاخوري ،
حاذقٌ بهذا المعنى ، فَرَدَّدَ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَرَدِّدُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَاتُ ، ثُمَّ
تَخَلَّفَ فِي مَنْزِلِهِ عَكِيلاً ، بِصَبِيحٍ : فؤادي فؤادي ، إِلَى أَنْ قَضَى ، رحمه الله .

الحب يعلن الجنون

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الاردستاني بقراءتي عليه في المسجد الحرام ، حدثنا أبو القاسم الحسن بن حبيب المذكر ، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد الصوفي ، حدثني يحيى بن سليمان ، سمعت محمد بن الزيات قال :

قلتُ لغُورك يوماً : متى حدث بك هذا العشق ؟ قال : مُدَّ زَمان ، إلا أني كنتُ أكتمه ، فلما غلبَ عليَّ بحثُ به . قلت : أنشدني من أحسن ما قلت في ذلك ! فقال :

كَتَمْتُ جُنُونِي ، وَهَوِيَ الْقَلْبِ كَامِنٌ ، فَلَمَّا اسْتَوَى وَالْحُبُّ أَعْلَنَهُ الْحُبُّ
وَتَخَلَّاهُ وَالْجِسْمَ الصَّحِيحَ يُلْدِيهِ ، فَلَمَّا أَذَابَ الْجِسْمَ ذَلَّ لَهُ الْقَلْبُ
فَجِيسْمِي لَتَحِيلٌ لِلْجُنُونِ وَلِلْهَوَى ، فَهَذَا لَهُ نَهَبٌ ، وَهَذَا لَهُ نَهَبٌ

نار الهوى أحرّ من الجمر

أخبرنا أبو بكر الاردستاني بمكة أيضاً ، حدثنا الحسن بن حبيب أنشدني عبد العزيز بن محمد بن النضر الفيهري لماي :

زَعَمُوا أَنَّ مَنْ تَشَاغَلَ بِاللِّدَا تِ صَمَّنَ يُحِبُّهُ يَتَسَلَّى
كَذَبُوا وَالَّذِي تُسَاقُ لَهُ الْبُدَا نُ وَمَنْ عَاذَ بِالطَّوَافِ وَصَلَّى
إِنَّ نَارَ الْهَوَى أَحَرُّ مِنَ الْجَمَّةِ رِ عَلَى قَلْبٍ عَاشِقٍ يَتَقَلَّى

ماتا معتنقين

وجدت بخط أحمد بن محمد بن علي الابهوسي ، ونقلته من أصله ، حدثنا أبو علي محمد بن عبد الله
ابن المغيرة الجوهري ، حدثنا أحمد بن محمد بن أسد الأزدي ، حدثنا الساجي عن الأصمعي
قال :

رَأَيْتُ بِالْبَادِيَةِ رَجُلًا قَدْ دَقَّ عَظْمُهُ ، وَضَوَّلَ جِسْمُهُ ، وَرَقَّ جِلْدُهُ ،
فَتَعَجَّبْتُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابًا ، فَسَأَلْتُ جَمَاعَةً
حَوْلَهُ عَنْ حَالِهِ ، فَقَالُوا : اذْكُرْ لَهُ شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ يَكَلِّمُكَ ، فَقُلْتُ :

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِأَنِّي لَكَ عَاشِقٌ ، حَتَّى الْمَمَاتِ ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَسْأَلِي ؟
فَشَقَّ شَهْقَةً ظَنَنْتُ أَنَّ رُوحَهُ قَدْ فَارَقَتْهُ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

أَخْلُو بِذِكْرِكَ لَا أُرِيدُ مَحْدَثًا ، وَكَفَيْ بِذَلِكَ نِعْمَةً وَسُرُورًا
أَبْكِي فَيُطْرِبُنِي الْبُكَاءُ ، وَتَارَةً يَأْبَى ، فَيَأْتِي مَنْ أَحَبَّ أُسِيرًا
فَلَمَّا أَنَا سَمَّحٌ بِفُرْقَةٍ بَيْنَنَا ، أَعْقَبْتُ مِنْهُ حَسْرَةً وَزَفِيرًا

قال ، فقلت : أخبرني عن حالك ؟ قال : إن كنت تريد علم ذلك ،
فاحملني وألقني على باب تلك الخيمة ! ففعلت ، فأنشأ يقول بصوتٍ ضعيفٍ
يرفعه جهده :

أَلَا مَا لِلْمَلِيحَةِ لَا تَعُودُ ، أَبْخُلُ ذَاكَ مِنْهَا أَمْ صُدُودُ ؟

فَلَوْ كُنْتُ الْمَرِيضَةَ جِثْتُ أَسْعَى إِلَيْكَ ، وَلَمْ يُنْهِنِيهِنِي الْوَعِيدُ

فإذا جاريةٌ مثل القمر قد خرجت ، فألقت نفسها عليه ، فاعتنقا ،
وطال ذلك فسترتهما بثوبي خشية أن يراها الناس . فلما خفت عليهما
الفضيحة ، فرقت بينهما ، فإذا هما ميتان ، فما برحت حتى صلت عليهما ،
ودفنا ، فسألت عنهما فقل لي : عامر بن غالب وجميلة بنت أميكل المزيّتان ،
فانصرفت .

عبد الله بن عجلان صاحب هند

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، أخبرنا محمد ابن المرزبان ، حدثنا أبو بكر العامري ، أخبرني سليمان بن الربيع الكاظمي ، حدثني عبد العزيز بن الماجشون عن أيوب عن ابن سيرين قال :

عبد الله بن عجلان هو صاحب هند بنت كعب بن عمرو ، وإنه عشقها ، فمرضَ مَرَضاً شديداً ، حتى ضنَّيَ ، فلم يدْرِ أهله ما به ، فدخلت عليه عجوزٌ ، فقالت : إنَّ صاحبكم عاشقٌ ، فاذبحوا له شاةً ، وآتوه بكبدِها ، وغيبوا فؤادَها .

قال : ففعلوا وآتوه بها ، فجعلَ يرفعُ بضعةً ويضعُ أخرى ثمَّ قال : أما لشاتكم قلب ؟ فقال أخوه : ألا أراك عاشقاً ولم تُخبرنا . فبلغني أنه قال لهم بعد ذلك : آه ! ومات .

عاشق جارية أخته

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا أبو بكر بن المرزبان إجازة ، حدثني محمد بن علي عن أبيه علي عن ابن داب قال :

عشقَ جاريةً لأخته ^١ ، وكان سببُ عشقه إيَّاهَا أنه رآها في منامه فأصبح مُسْتَطَاراً عقله ساهياً قلبه ، فلم يزل كذلك حيناً لا يزدادُ إلاَّ حبّاً ووجداً ، حتى أنكرَ ذلك أهله وأعلموا عمه عما كان له ، فسأله عن حاله ، فلم يُقِرَّ له بشيء ، وقال : عِلَّةٌ أجيدُها في جسمي ، فدعا له أطباء الرُّومِ ، فعالجوه بضرُوبٍ من العلاج ، فلم يَزِدْده علاجُهم له إلاَّ شراً ، وامتنعَ من الطعام والكلام ،

١ لم يذكر من هو هذا العاشق .

فلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ مِنْهُ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يُوَكِّلُوا بِهِ امْرَأَةً ، فَتَسْقِيهِ الْخَمْرَ حَتَّى يَبْلُغَ مِنْهُ دُونَ السَّكْرِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُوهُ إِلَى الْكَلَامِ وَالْبُوحِ بِمَا فِي نَفْسِهِ ، فَعَزَمَ رَأْيُهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَأَعْلَمُوا عَمَّهُ مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بَقِيَّةَ يَقَالُ لَهَا حَمَامَةً ، وَوَكَّلَ بِهِ حَاضِنَةً كَانَتْ لَهُ ، فَلَمَّا أَنْ شَرِبَ الْفَتَى غَنَّتِ الْجَارِيَةُ قَدَامَهُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

دَعَوَيْ لِمَا بِي وَانْهَضُوا فِي كَلَاءَةٍ مِنْ اللَّهِ ، قَدْ أَقْنَنْتُ أَنْ لَسْتُ بِأَقِيَّةٍ
وَأَنْ قَدْ دَنَا مَوْتِي وَحَانَتْ مَنِيَّتِي ، وَقَدْ جَلَبَبْتُ عَيْنِي عَلَى الدَّوَاهِيَا
أَمْوَتُ بِشَوْقِي فِي فُؤَادِي مُبْرَحٍ فَيَا وَيْحَ نَفْسِي مَنْ بِهِ مِثْلُ مَا بِيَا
قَالَ : فَصَارَتِ الْحَاضِنَةُ وَالْقِيْنَةُ إِلَى عَمِّهِ ، فَأَخْبَرَتَاهُ الْخَبْرَ ، فَاشْتَدَّتْ لَهُ رَحْمَتُهُ ، فَتَلَطَّفَ فِي دَسِّ جَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِيهِ إِلَيْهِ ، وَكَانَتْ ذَاتَ أَدَبٍ وَعَقْلٍ ، فَلَمْ تَزَلْ تَسْتَخْرِجُ مَا فِي قَلْبِهِ حَتَّى بَاحَ لَهَا بِاللَّذِي فِي نَفْسِهِ ، فَصَارَتْ سَفِيرَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَارِيَةِ ، وَكَثُرَتْ بَيْنَهُمَا الْكُتُبُ ، وَعَلِمَتْ أخته بذلك فانتشر الخبرُ ، فَوَهَبَتْهَا لَهُ فَبَرَأَ مِنْ عِلَّتِهِ ، وَأَقَامَ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ .

من غزل ابن السراج

قال ابن السراج : لي من جملة قصيدة كتبت بها إلى القاضي أبي مسلم ابن أخي أبي العلاء المعري أولها :

إِنَّ غَرَامِي ، يَا أَبَا مُسْلِمٍ ، إِلَى غَرِيمِي ، فِي الْهَوَى مُسْلِمِي
فَلَا تَسَلْ يَوْمَ النَّوَى عَنْ دَمٍ سَالَ مِنَ الْأَجْفَانِ كَالْعَتَدَمِ

ومنها :

حَتَّى بَدَتْ لِي مِنْ مِئَى ظَيِّبَةٍ مَا بَيْنَ شَعْبِ الْخَيْفِ وَالْمَأْزَمِ
 أَعَرْتُهَا طَرْفَ خَلِيٍّ مِنْ آلِ وَجَدٍ، فَغَارَتْ وَاسْتَحَلَّتْ دَمِي
 فَقُلْتُ، وَالْأَجْفَانُ مُنْهَلَةٌ، مِنْ سَقَمٍ فِي جَفْنَيْهَا مُسْقِمِي
 اللَّهُ يَا ظَيِّبَةَ خَيْفِي مِئَى فِي مُحْرِمٍ لَوْلَاكَ لَمْ يُحْرِمِ
 وَإِنَّمَا حَجٌّ لِبَلْقَاكَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ بِلْقَاكَ فِي الْمَوْسِمِ
 أَبَحْتَ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ مِنْ قَتْلِ حَتِيفٍ نَاسِكَ مُحْرِمِ
 رُدِّي عَلَيْهِ قَلْبَهُ تُوجِرِي وَلَا تُبِيحِي دَمَهُ نَائِمِي
 لَا تَقْتُلِيهِ، فَلَهُ مَعَشَرٌ، مَا الدَّهْرُ مِنْ بَأْسِهِمْ مُحْتَمِي
 قَالَ : وَلِي مِنْ آيَاتِ كُتُبِهَا إِلَى بَعْضِ أَهْلِ الْأَدَبِ بِدْيَارِ مِصْرَ :
 فَلَوْ كُنْتَ شَاهِدَنَا، وَالرَّقِيعِ بٌ يَنْظُرُ شَرَّارًا إِلَيْنَا قِيَامًا
 نَقُضُّ عَنْ الْعَتَبِ خَاتَمَهُ، وَقَدْ هَتَكَتْ وَهَتَكَتْ اللَّثَامَا
 وَعَافَتُنَا حَاجِزٌ بَيْنَنَا وَلَوْ تَلِفَتْ مُهْجَتَانَا غَرَامَا
 فَلَنْ لَمْ أَمُتْ حَسْرَةً، يَا سَعَا دُ، فَقَدْ ذُقْتُ قَبْلَ الْحِمَامِ الْحِمَامَا

١ الخيف : كل ارتقاء وهبوط في الجبل .

بكاء الزنجي

حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الجبار بن خلف قال : قال المزني :
 بَيْنَا أَنَا بَنَوَاحِي مَدِينَةِ الرَّسُولِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا أَنَا بِزَنْجِي
 يَبْكِي عَلَى الْيَدِ كَانَ لَهُ وَهُوَ يَقُولُ :
 أَيَا دَهْرُ مَا هَذَا لَنَا مِنْكَ مَرَّةً ، عَثَرْتُ فَأَقْصَيْتَ الْحَبِيبَ الْمُحِبَّ بِنَا
 وَأَبْدَلْتَنِي مَنْ لَا أَحِبُّ دُنُوهُ ، وَأَسْقَيْتَنِي صَابَأَ مِنَ الْعَذَابِ مَشْرَبًا

سوداء تلتقد ذا الرمة

حدثنا محمد بن خلف ، أخبرنا محمد بن الفضل ، أخبرني أبي ، أخبرنا القحلمي قال :
 دَخَلَ ذُو الرِّمَّةِ الكُوفَةَ ، فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ شَوَارِعِهَا عَلَى نَجِيبٍ لَهُ ،
 إِذْ رَأَى جَارِيَةً سَوْدَاءَ وَاقِفَةً عَلَى بَابِ دَارٍ ، فَاسْتَحْسَنَهَا ، وَوَقَعَتْ بِقَلْبِهِ ،
 فَدَنَا إِلَيْهَا ، فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ ! اسْقِينِي مَاءً . فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ كَوْزًا فِيهِ مَاءٌ ،
 فَشَرِبَ فَأَرَادَ أَنْ يَمَازِيحَهَا ، وَيَسْتَدْعِي كَلَامَهَا ، فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ ! مَا أَحْرَرُ
 مَاءِكَ ! فَقَالَتْ : لَوْ شِئْتُ لَأَقْبَلْتُ عَلَى عِيُوبِ شِعْرِكَ وَتَرَكْتُ حَرَّ مَائِي وَبَرْدَهُ .
 فَقَالَ لَهَا : وَأَيَّ شَعْرِي لَهُ عَيْبٌ ؟ فَقَالَتْ : أَلَسْتُ ذَا الرِّمَّةِ ؟ قَالَ : بَلَى ! قَالَتْ :
 فَأَنْتَ الَّذِي شَبَّهْتَ عَنَزًا بِقَفْرَةٍ ، لَهَا ذَنْبٌ فَوْقَ اسْتِهَا ، أُمُّ سَالِمٍ
 جَعَلْتَ لَهَا قَرْنَيْنِ فَوْقَ جَبِينِهَا ، وَطَبِيبَيْنِ مَسُودَيْنِ مِثْلَ الْمُتَحَاجِمِ
 وَسَاقَيْنِ إِنْ يَسْتَمَكِنَا مِنْكَ يَتْرُكَا بِجِلْدِكَ ، يَا غِيلَانُ ، مِثْلَ الْمُتَبَايِمِ
 أَيَا طَبِيبَةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جَلَاجِيلٍ وَبَيْنَ النَّفَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ
 فَقَالَ : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ أَلَا أَخَذْتُ رَاحَتِي هَذِهِ وَمَا عَلَيْهَا ، وَلَا تُظْهِرِي

هذا ! ونَزَلَ عن راحلته ، فدفعها إليها وذهبَ ليمضي ، فدفعتها إليه وضمنت
ألا تذكرَ لأحد ما جرى .

الأصمعي يصف العشق

أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بالشام ، أخبرني علي بن أيوب القمي ، حدثني محمد بن عمران ،
حدثني علي بن هارون ، أخبرنا محمد بن العباس عن الرياشي قال :
قال الرشيد : يا أصمعي ! ما العِشقُ الذي على حقيقته ؟ قال : قلتُ أن
يكون رِيحُ البَصَل منها أطيَّبَ عنده من رِيح المسك والعنبر .

العاشق على وجل

قال محمد بن عمران : وأنشدني بعضُ أصحابنا عن أبي العباس المبرّد
لأبي حفص الشَّطرنجِي :
أتبعتَ لما ملّكتَ الوعدَ بالعِلَلِ ، لو صَحَّ منك الهوى أُرشدتَ للحِيلِ
قد كنتَ ممّا أراهُ خائِفاً وجِلّاً ، ولا تَرَى عاشِقاَ إلّا على وجَلِ

الرضاب الشبم

ولي من أثناء قصيدة :

فَتَنَّتَنِي أَمْ خُشِفِ أَوْدَعَتِ
مِنْ هَوَاهَا فِي فُؤَادِي أَسْهَمَا
وَضِيَاءُ بِحَطِيمٍ مَكَّةِ ،
يَرْجِعُ الصَّائِدُ عَنْهُمْ مُخْفِقًا
لَيْتَهُمْ إِذْ نَصَبُوا أَشْرَاكَهُمْ
لِقُلُوبِ الْوَفْدِ صَانُوا الْحَرَمَا
مَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَغَاثُوا صَادِيًا
فَسَقَوْهُ رَيْقَةً تَشْفِي الظَّمَا
فَلَمَّةٌ عَنْ زَمَرٍ مَسْدُوحَةٍ ،
إِنْ أَبَاحُوهُ الرُّضَابَ الشَّبِمَا

ولي أيضاً من أثناء قصيدة :

يَا رَاحِلِينَ عَنِ الْغَضَا ، وَبَلَحْمِرِهِ
بَيْنَ الضَّلُوعِ لَهْيُهُ وَضِرَامُهُ
إِنْسَانُ عَيْنِي مُنْدُ حُمٍّ فِرَاقِكُمْ ،
مَا إِنْ يَزَالُ بِمَائِهَا اسْتِحْمَامُهُ
هَلْ عَوْدَةٌ تَرْجِي ، وَجَيْشٌ نُوَاكُمُ ،
قَدْ نُشِرَتْ لِفِرَاقِكُمْ أَعْلَامُهُ ؟

مجنون ليلى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا
محمد بن خلف ، حدثني عبد الملك بن محمد الرقاشي ، حدثني عبد الله بن المعدل قال :
سمعت الأصمعي يقول : وذكر مجنون بني عامر قيس بن معاذ ، ثم قال :
لم يكن مجنوناً إنما كانت به لثوة ، وهو القائل :
وَلَمْ أَرَ لَيْلَى بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ ، - بِخَيْفٍ مِني تَرْمِي جَمَارَ الْمُحَصَّبِ
١ الرضاب : الريق . الشبم : البارد .

وتبدي الحصى منها، إذا قدّفت به ، من البرد ، أطراف البنان المخضب
وبه قال القحذمي لما قال المجنون ، وهو قيس بن الملوّح :
قضاهما لغيري وأبتلاني بحبها ، فهلاً بشيء غير ليلى ابتلاني

نظرة شافية

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا
محمد بن خلف قال :

وزعم ابن دأب أن معاذ بن كليب أحد بني نُمير بن عوف بن عامر
ابن عقيل ، وكان يعشق ليلى الأعلمية ، من بني عَقِيل ، وكان قد أقعدته حبها
من رجليه ، فأتاه أخو ليلى بها ، فلما نظر إليها وكلمته تحلل ما كان به
وأنصرف وقد عوفي .

ذكر ليلى يعيد عقله

قال أبو عبيدة : وكان المجنون يجلس في نادي قومه ، وهم يتحدّثون ،
فيُقبلُ عليه بعضُ القوم ، فيحدثه وهو باهتٌ ينظرُ إليه ولا يفهم ما يحدثه ،
ثم يثوبُ عقله ، فيسأل عن الحديث ، فلا يعرفه ، فحدثه مرةً بعضُ أهله
بحديث ، ثم سأله عنه في غدٍ ، فلم يعرفه ، فقال : إنك لمجنون ! فقال :
إني لأجلسُ في الناديِ أحدثُهم ، فأستفيقُ ، وقد غالتني الغولُ
يهوي بقلبي حديث النفس نحوكم حتى يقول جليسي : أنت مخبولُ
قال أبو عبيدة : فتزأيد الأمرُ به حتى فقد عقله ، وكان لا يقرُّ في موضع
ولا يأنس برجل ، ولا يعلوه ثوبٌ إلا مزقه ، وصار لا يفهم شيئاً ممّا
يُكلّمُ به إلا أن تُذكر له ليلى ، فإذا ذكرت أتى بالبداية ورجع عقله .

بيت ربي

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد القطيبي، حدثنا الحسين بن صفوان، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي، حدثنا سعيد بن سليمان الراسطي عن محمد بن يزيد عن عيسى بن عبد العزيز بن أبي رواد قال :

دخل قومٌ حجاجٌ ، ومعهم امرأةٌ تقول : أين بيتُ ربِّي ؟ فيقولون : الساعة ترىنه ، فلمّا رأوه قالوا : هذا بيتُ ربِّك ، أما ترىنه ؟ فخرّجت وهي تقول : بيتُ ربِّي بيتُ ربِّي ، حتى وضعت جبهتها على البيت ، فوالله ما رُفعت إلا ميتة .

ما أحلاك مولاي

أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين، حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا الحسين بن صفوان، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي، حدثني محمد ابن مسعر عن رياح القيسي قال :

بينما أنا أطوفُ بالبيت ، إذ سمعتُ امرأةً تقول : خُدها خُدها شيرين خُدها . قال : فاصطككت ، والله ، ركبتاي حتى سقطتُ، قالت : مولاي مولاي ما أحلاك مولاي .

تموت متضرعة

ويأسناده : حدثنا محمد بن الحسين وغير واحد قالوا : حدثنا وهب بن جرير ، حدثني أبي عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبيرة قال :

ما رأيتُ أحداً أرعى حرمةَ هذا البيت ولا أحرصَ عليه منكم يا أهلَ البصرة ، لقد رأيتُ جاريةً منهم ، ذاتَ ليلة ، تعلقت بأستارِ الكعبة ، وجعلت تدعو وتتضرّع وتبكي حتى ماتت .

هجره تنزيهاً لله ولنفسه

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، حدثنا علي بن أيوب القمي ، حدثنا المرزباني ، حدثني عمر بن يوسف الباقلائي قال : قال أبو حمزة محمد بن إبراهيم :

قلتُ لمحمد بن العلاء الدمشقي ، وكان سيّد الصّوفية ، وقد رأيته يمشي غلاماً وضيئاً مدّةً ، ثمّ فارقه : لم هَجَرْتَ ذلك الفتي الذي كنتُ أراه معك ، بعد أن كنتَ له مواصيلاً ، وإليه مائلاً ؟ قال : والله لقد فارقتُه عن غيرِ قلبي ولا مللٍ . قلتُ : ولم فعلتَ ذلك ؟ قال : رأيْتُ قلبي يدعوني إلى أمرٍ إذا خلوتُ به وقَرُبَ مني . لو أتيتُه لسَقَطْتُ من عَيْنِ الله تعالى . فهَجَرْتُهُ لذلك تنزيهاً لله تعالى ، ولنفسي عن مصارع الفتن ، وإني لأرجو أن يُعَقِّبَنِي سيدي من مُفارقتِه ما أعقَبَ الصّابرين عن محارِمِه عند صِدْقِ الوفاء بأحسنِ الجزاء ، ثمّ بكى حتى رَحِمْتِه .

ألا أيّها الواشي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي اللّلال ، رحمه الله ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن موسى ، أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم أنشدني أبي لقيس بن الملوّح :

ألا أيّها الواشي بليلى ألا تَرَى إلى من تَشِي أو من به جئتَ وأشيَا
لعمري الذي لم يَرْضَ حتى أَطِيعَهُ بهجرانِها لا يُصْبِحُ، الدَّهرُ، راضِيَا
دعاني أُمْتُ، يا عاذِلِيَّ، بدائيَا ، ولا تَلَحِّياني لا أَحِبُّ اللّواحِيَا
إذا نحنُ رُمْنَا هَجَرُها ضَمَّ حُبُّها صَمِيمُ الحشا ضَمَّ الجناحِ الخوافِيَا

دم العشاق غير حرام

ولي من أبيات :

يا ساكني البلد الحرام! أعينكم حلّ دم العشاق غير حرام.
قالوا: أما لك في جميل أسوة والعامري وعروة بن حزام.
لما شكوت صدّي إلى برد اللّمي وتيقنوا أنّي إليه ظامي
قالوا: عليك بماء زمزم! قلت، ما في ماء زمزم ما يبّل أوامي
قالوا: فقد حظّر العفاف وروده، والصّون، بعدد، وميلة الإسلام.

حب السودان

أخبرنا القاضيان أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوشي قالا :
حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ،
حدثني القحطبي ، أخبرني بعض الرواة قال :

بينما أنا يوماً على ركيّ قاعد ، وذلك في أشد ما يكون من الحرّ ، إذا
أنا بجارية سوداء تحمل جرة لها ، فلما وصلت إلى الركيّ وضعت جرتها ،
ثمّ تنفّست الصعداء وقالت :

حرّ هجريّ وحرّ حبّ وحرّ ، أين من ذا وإذا يكون المقرّ؟
وفي رواية أخرى : أيّ حرّ من بعد هذا أضرب؟ وملأت الجرة ، وانصرفت ،
فلم ألبث إلاّ يسيراً ، حتى جاء أسود ، ومعه جرة ، فوضعها بحيث وضعت
السوداء جرتها ، فمرّ به كلب أسود فرمى إليه رغيفاً كان معه ، وقال :
أحبّ لحبّها السودان حتى أحبّ لحبّها سود الكلاب

ابن المهدي والسوداء

وبأسناده : حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الرحمن بن سليمان ، حدثني محمد بن جعفر ،
حدثني أحمد بن موسى قال :

دخلتُ على محمد بن عبيد الله بن المهدي ، وقد قعد للشرب مع جَوَّاريه ،
فاحتشمتُ ، فقال لي : لا تحشم ، ثم قال لي : بالله ! من تَرى لي أعشَقُ من
هؤلاء ؟ فنظرتُ إلى سوداء كانت فيهن ، فقلت : هذه ، فقام ، فقعد إلى
جنبها ، فوالله ما برحتُ حتى بكى من عشقها .

كاد يخلع العذار

ولي من أثناء قصيدة مدحتُ بها أحد بني منقذ :

عَرَضْتُ لِي لَمِيَاءُ بِالْخَيْفِ نَحْكِي غُصْنُ الْبَسَانِ نَعْمَةٌ وَقَوَامَا
تَتَمَشَّى فِي نُسُوءٍ كَطَيْبَاءِ الرَّ مَلِ يُخْفِينَ بَيْنَهُنَّ الْكَلَامَا
كِدْتُ أَنْ أَخْلَعَ الْعَذَارَ ، وَلَكِنْ نِي نَحَرَّجْتُ حَيْثُ كُنْتُ حَرَامَا
ثُمَّ لِي نَادَيْتُ ، وَالْقَلْبُ فِيهِ ، شَعْلٌ لِلْهَوَى تَزِيدُ اضْطِرَامَا
يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ هَلْ لَدَيْكَ لِيَصَادِ شُرْبَةٌ مِنْ لِمَاكِ تَشْفِي الْأَوَامَا ؟
فَأَجَابَتْ : إِنَّ الْعَقَافَ وَإِنَّ الصُّ صَوْنَ يَنْهَى عَنِ ذَاكَ وَالْإِسْلَامَا

صوت بأربعة آلاف دينار

أخبرنا القاضيان أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التلخفي قالا :
حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ، أخبرني أبو الفضل
الكاتب عن أبي محمد العامري قال : قال اسماعيل بن جامع :

كان أبي يعظني في الغناء ، ويُضَيِّقُ ، فهِرَبْتُ مِنْهُ إِلَى أَخَوَالِي بِالْيَمَنِ ،
فَأَنْزَلَنِي خَالِي غُرْفَةً لَهُ مَشْرِفَةٌ عَلَى نَهْرٍ فِي بَسْتَانٍ ، فَلَمَّا لَمْشُرِفُ مِنْهَا ، إِذْ طَلَعَتْ
سُودَاءُ مَعَهَا قَرِيبَةٌ ، فَتَزَلَّتْ إِلَى الْمَشْرِعَةِ ، فَجَلَسَتْ فَوَضَعَتْ قَرِيبَتَهَا وَغَنَّتْ :
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بُخْلَهَا وَسَمَاحَتِي ، لَهَا عَسَلٌ مِنِّي ، وَتَبَدَّلُ عِلْقَمَمًا
فَرُدِّي مُصَابَ الْقَلْبِ أَنْتِ قَتَلْتِيهِ ، وَلَا تَتْرُكِيهِ هَائِمَ الْقَلْبِ مُغْرَمًا
وَذَرَفَتْ عَيْنَاهَا ، فَاسْتَفَزَّتِي مَا لَا قِيَامَ لِي بِهِ ، وَرَجَوْتُ أَنْ تَرُدَّهُ ،
فَلَمْ تَفْعَلْ ، وَمَلَأَتْ الْقَرِيبَةُ ، وَنَهَضَتْ ، فَتَزَلَّتْ أَعْدُو وَرَاءَهَا ، وَقَلْتُ :
يَا جَارِيَةَ ! بِأَبِي أَنْتِ وَأُمِّي رَدِّي الصَّوْتِ ! قَالَتْ : مَا اشْغَلَنِي عَنْكَ ! قُلْتُ :
بِمَاذَا ؟ قَالَتْ : عَلَيَّ خَرَاجُ كُلِّ يَوْمٍ دَرَاهِمَانِ . فَأَعْطَيْتُهَا دَرَاهِمِينَ ، فَتَغَنَّتْ
وَجَلَسَتْ حَتَّى أَخَذَتْهُ ، وَأَنْصَرَفَتْ ، وَلَهَوْتُ يَوْمِي ذَلِكَ وَكُرِهْتُ أَنْ أَتَغَنِّيَ
الصَّوْتِ ، فَأَصْبَحْتُ وَمَا أَذْكُرُ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا ، وَإِذَا أَنَا بِالسُّودَاءِ قَدْ طَلَعَتْ ،
فَفَعَلْتُ كَفِعْلِهَا الْأَوَّلِ ، إِلَّا أَنَّهَا غَنَّتْ غَيْرَ ذَلِكَ الصَّوْتِ ، فَنَهَضْتُ وَعَدَوْتُ
فِي إِثْرِهَا . فَقُلْتُ : الصَّوْتُ قَدْ ذَهَبَ عَلَيَّ مِنْهُ نِعْمَةٌ ، قَالَتْ : مِثْلُكَ لَا يَذْهَبُ
عَلَيْهِ نِعْمَةٌ ، فَتَيِّسَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَأَبَتْ أَنْ تُعِيدَهُ إِلَّا بِدَرَاهِمِينَ ، فَأَعْطَيْتُهَا
ذَلِكَ ، فَأَعَادَتْهُ فَذَكَرْتُهُ ، فَقُلْتُ : حَسْبُكَ ! قَالَتْ : كَأَنَّكَ تُسْكَائِرُ فِيهِ
بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ ، كَأَنِّي وَاللَّهِ بِكَ ، وَقَدْ أَصَبْتُ بِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِينَارٍ .

قال ابن جامع : فَبَيْنَا أَنَا أَغْنِي الرَّشِيدَ يَوْمًا ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَكْيَاسٌ فِي كُلِّ
كَيْسٍ أَلْفُ دِينَارٍ ، إِذْ قَالَ : مَنْ أَطْرَبَتِي ، فَلَهُ كَيْسٌ ، فَغَنَّنِي لِی الصَّوْتِ ،
فَغَنَنْتُهُ ، فَرَمَى لِي بِكَيْسٍ ، ثُمَّ قَالَ : أُعِيدْ ! فَأَعَدْتُ ، فَرَمَى لِي بِكَيْسٍ ،

وقال : أعيد ، فأعدتُ ، فرمى لي بكيس ، فتبسّمتُ ، فقال : ما يضحكك ؟
قلت : يا أمير المؤمنين ، لهذا الصوت حديثٌ أعجبُ منه ، فحدثتُه الحديثَ
فضحك ، ورَمَى إليّ الكيسَ الرابعَ ، وقال : لا تكذب قولَ السوداء ،
فرجعتُ بأربعة آلاف دينار .

يعتل لرؤيتها

أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ بالشام ، حدثنا علي بن أيوب القمي ، حدثنا محمد
ابن عمران ، حدثنا عمر بن داود العماني ، حدثني محمد بن علي بن الفضل المديني ، حدثني
الحسين بن علي المهلبسي مولى لم يعني الكرابيسي ، أخبرني مسدد ، حدثني عبد الوهاب في ما
أحفظ أو غيره قال :

كان زياد بن مخرّاق يجلس إلى إياس بن معاوية . قال : فقصدته يومين
أو ثلاثة ، فأرسلَ إليه ، فوجدته عليلاً . قال : فأتاه ، فقال : ما بك ؟ فقال
له زياد : علّة أجيدُها . قال له إياس : والله ما بك حمى ، وما بك علّة
أعرفُها ، فأخبرني ما الذي نجد ؟ فقال : يا أبا وائلة تقدّمتُ إليك امرأةً ،
فنظرتُ إليها في تقابها حين قامت من عندك ، فوقع في قلبي فهداه العلّة منها .

جرح تعز مراهمه

ولي من أثناء قصيدة :

وَشَرِبَ هَوَى دَارَتْ عَلَيْهِمْ كَوْسُهُ حِثَانًا ، فَكُلُّ طَائِرُ الْقَلْبِ هَائِمُهُ
فَلَمَّا انْتَشَوْا عَلُّوا بِكَأْسٍ تَفَرَّقِي ، فَتَنَغَّصَ حُلُو الشَّهْدِ مِنْهُ عَلاَقِمُهُ
رَمَى رَشًا مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةً مَقْتَلِي ، وَكُنْتُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي أَسَالِمُهُ
فَلَمْ يَخْطِ سَوْدَاءَ الْفُؤَادِ بِسَهْمِهِ ، فَيَا لَكَ مِنْ جُرْحٍ تَعِزُّ مَرَاهِمُهُ

قتيل الهوى

أبانا أبو بكر أحمد بن علي بالشام ، حدثنا علي بن أيوب ، حدثنا محمد بن عمران ، أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه ، حدثني محمد ادريس بن سليمان بن يحيى عن أبيه قال :
كان المؤمن بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة شاعراً غزلاً ظريفاً ،
وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق ، فكان مع عبد الله ابن مالك الخزازي ، فذكره للمهدي ، فحظي عنده ، وهو القائل :

قلن: من ذا؟ فقلت: هذا اليمّا مي قتيْلُ الهوى أبو الخطاب
قلن: بالله أنت ذاك يقيناً ، لا تقل قول مازح لعاب
إن تكنه حقاً ، فأنت منّا خالياً كنت أو مع الأصحاب

قال فسمي قتيْل الهوى ، وهو القائل :

أنا ميتٌ من جوى الحُبِّ ب ، فيا طيبَ مماتي
أندبوني ، يا ثِقائي ، واحضروا اليومَ وقائي
ثم قولوا عند قبري : يا قتيْل الغانيات
قال وله أيضاً :

إنّا إلى الله راجعون ، أمّا يرهبُ من رام قتيْل القودا
أصبحتُ لا أرتجي السلو ، ولا أرجو من الحبِّ راحةً أبدا
إني إذا لم أطق زيارتكم ، وخيفتُ موتاً لفقدكم كدا
أخلو بذكركم فتونسني فلا أبالي أن لا أرى أحدا

میت يتكلم

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق بقراءتي عليه ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم بن بيان البراز الزبيبي ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلعت ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني يحيى بن أيوب

أن فتى كان يُعجبُ به عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال عمر : إن هذا الفتى ليُعجبني ، وإنه انصرفَ ليلةً من صلاة العشاء ، فمثلت له امرأة بين يديه ، فعرضت له بنفسها ، ففتن بها ، ومضت فاتبعها حتى وقفت على بابها ، فلمّا وقفت بالباب أبصر وجلّي عنه ، ومثلت له هذه الآية : إن الذين اتقوا إذا مستهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ، فخرّ مغشياً عليه ، فنظرت إليه المرأة فإذا هو كالميت ، فلم تزل هي وجارية لها تتعاونان عليه حتى ألقته على باب داره .

وكان له أب شيخ كبير يقعد لانصرافه ، كل ليلة ، فخرج ، فإذا به ملقى على باب الدار لما به ، فاحتمله فأدخله ، فأفاق بعد ذلك ، فسأله أبوه : ما الذي أصابك يا بني ؟ قال : يا أبت لا تسألني ، فلم يزل به حتى أخبره ، وتلا الآية . وشهق شهقة خرجت معها نفسه ، فدفن ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فقال : ألا آذنتُموني بموته ؟ فلهب حتى وقفت على قبره ، فنادى : يا فلان ، ولمن خاف مقام ربّه جنتان ، فأجابه الفتى من داخل القبر : قد أعطانيهما ربّي يا عمر .

وسواس خالد الكاتب

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران النحوي مكاتبة ، حدثنا ابن دينار ، أخبرنا أبو الفرج الأصبهاني قال :

كان خالد الكاتب ، وهو خالد بن يزيد ، ويكنى أبا القاسم ، من أهل بغداد ، وأصله من خراسان ، وكان أحد كتّاب الجيش ، فوسوس في آخر عمره ، وقيل : إنّ السوداء غلبت عليه ، وقال قوم : بل كان يهوى جارية لبعض الملوكة ببغداد ، فلم يقتل عليها ، وولاه محمد بن عبد الملك العطاء بالثغور ، فخرج ، فسمع في طريقه منشداً يُنشد ، ومغنية تغني :

مَنْ كَانَ ذَا شَجْنٍ بِالشَّامِ يَطْلُبُهُ ، فَفِي حِمَى الشَّامِ لِي أَهْلٌ وَلِي شَجْنٌ
فَبَكَى حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ مُخْشِطاً ، وَاتَّصَلَ
ذَلِكَ حَتَّى وَسَّوسَ وَبَطَلَ .

قال ونخالد ممّا غُنِّي به :

يا تاركَ الجِسْمِ بلا قلبٍ ؛	إن كنتُ أهواكَ فما ذنبي ؟
يا مفرداً بالحُسْنِ أفردتني	مينك بطولِ المسجِرِ والحبِّ
إن تلكُ عيني أبصرتُ فتنةً ،	فهلْ على قلبي من عتبٍ
حسبيك اللهُ لِمَا بي كما	أنك في فعلِكَ بي حسبي

في تيه الحب

ولي من أثناء قصيدة :

عَجِبْتَ أُمُّ خَالِدٍ إِذْ رَأَتْ سَحْرَ بَ جُفُونِي، فِي فَيْضِهِنَّ، رُكَامًا
ثُمَّ نَادَتْ أَتَرَابَهَا ، إِذْ رَأَتْ إِذْ سَانَ عَيْتِي ، فِي مَائِهَا، قَدَ عَامًا
يَا سُلَيْمَى ، يَا هِنْدُ ، يَا فَا طِيمَ ، يَا أُمَّ مَالِكِ يَا أُمَامَا
مَا لِلنَّسَانِ عَيْنِهِ يُكْثِرُ الْغَسْرَ لَ بَفَيَاضِ مَائِهَا اسْتِحْشَامَا ؟
قُلْنَ: لَا عِلْمَ عِنْدَنَا غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي تِيهِ حُبِّكُمْ قَدَ هَامَا

أبو ريحانة والجارية السوداء

أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي الشروطي بالشام ، أخبرنا وضوان بن عمرو الدينوري
قال : حدثنا الحسين بن جعفر المديني قال : حدثنا أبو قتيبة سالم بن الفضل الادمي ، حدثني
محمد بن موسى الشامي، سمعت الأسمعي يقول :

مررتُ بالبصرة بدار الزبير بن العوام ، فإذا أنا بشيخ من ولد الزبير ،
يكنى أبا ريحانة ، على باب الزبير ، ما عليه إلا شملة تسره ، فسلمتُ عليه ،
وجلستُ إليه أحدثه ، فبينما أنا كذلك إذ طلعت علينا جارية سوداء تحملُ
قربة ، فلما نظر إليها لم يتمالك أن قامَ إليها ثم قال : يا سِتِّي جُمعة ، غُني
لي صوتاً ! فقالت : إن موالي أعجلوني . قال : لا بدّ من ذلك . قالت :
أما والقربةُ على كتفي فلا . قال : فأنا أحملها . فأخذ القربة فحملها على عنقه
واندفعَت ، ففُتّت :

فَوَادِي أَسِيرٌ لَا يُفْكَ ، وَمُهْجَتِي تَقْفِي ، وَأَحْزَانِي عَلَيْكَ تَطُولُ

وَلِي مَهْجَةً قَرَحِي لَطُولِ اسْتِيقَافِهَا إِلَيْكَ ، وَأَجْفَانِي عَلَيْكَ هُمُولُ
 كَفَيْ حَزَنًا أَنِي أُمُوتُ صَبَابَةً ، بدائي ، وَأَنْصَارِي عَلَيْكَ قَلِيلُ
 وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بَعْلَةً ، فَأَفْنَيْتُ عِلَاتِي ، فَكَيْفَ أَقُولُ ؟
 قال : فطربَ الشيخُ ، وصرخَ صرخةً ، وضربَ بالقربة الأرضَ فشققها ،
 فقامت البخارية تبكي وقالت : ما هذا جزائي منك يا أبا ريحانة ، أسعفتك
 بحاجتك وعرضتني لما أكره من موالي ؟ قال : لا تغتَمِّي ، فإنَّ المصيبة
 عليّ دخلتْ دونك .
 وأخذَ بيدها واتبَعته إلى السوق ، فترَعَ الشملة ، ووضَعَ يداً من قُدام
 ويداً من خَلف ، وباعَ الشملة ، وابتاعَ بئمنها قربةً ، وقعدَ على تلك الحال .
 ورَجَعْتُ ، فجلستُ عنده ، فاجتازَ به رَجُلٌ من الطالبية ، فلما نَظَرَ إليه وإلى
 حالته عَرَفَ قصته ، فقال : يا أبا ريحانة ! أحسبُك من الذين قال الله ، عزَّ وجلَّ ،
 م : فَمَا رَیَحَتَ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ . فقال : لا يا ابن رَسولِ
 الله ، وآلِکَی من الذين قال الله تعالى فيهم : فَبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ
 فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ، فَصَاحَكَ مِنْهُ الْعُلُوِي ، وَأَمَرَ لَهُ بِالْفِ دَرْهَمٍ وَخُلْعَةٍ .

أتراك تعذب عبدك ؟

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، أن لم يكن سماعاً فاجازة ، أخبرني سلامة بن عمر
 الصيصي ، حدثنا أحمد بن جعفر أبو بكر ، حدثنا العباس بن يوسف الشكلي قال : قال
 سعيد بن جعفر الوراق ، قال عتبة الخواص :
 كان عتبة الغلامُ يَزُورُنِي ، فَبَاتَ عِنْدِي لَيْلَةً ، فَقَدِمْتُ لَهُ عِشَاءً ،
 فلم يأكله ، فسمعتُه يَقُولُ : يَا سَيِّدِي إِنْ تُعَذِّبْنِي ، فَإِنِّي لَكَ مُحِبٌّ ، وَإِنْ
 تَرْحَمْنِي ، فَإِنِّي لَكَ مُحِبٌّ .

فلما كان في آخِرِ اللَّيْلِ شَهَقَ شَهَقَةً ، وَجَعَلَ يُحْشِرُجُ كَحَشْرِجَةِ
الموت ، فلما أَفاقَ قَلْتُ لَهُ : يا أبا عبد الله ! ما كان حالك منذ اللَّيْلَةِ ؟
قال : فَصَرَخَ ، ثُمَّ قال : يا عَنبَسَةَ ، ذَكَرُ العَرَضِ على الله ، عَزَّ وَجَلَّ ،
قَطَعَ أَوْصَالَ المُحِبِّينَ ، ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفاقَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَيِّدِي
أَتَرَكَ تَعَذِّبُ عَبْدَكَ ؟

لا محبوب إلا الله

وأخبرنا أبو بكر أيضاً ، حدثني يحيى بن علي الطيب المجلي ، سمعت عبد الله بن محمد الدامغاني
يقول : سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سلام يقول : قيل ليحيى بن معاذ :
يُرَوَّى عن رجل من أهل الخير قد كان أدرك الأوزاعي وسفيان ،
أنه سُئِلَ : متى تَقَعُ الفِرَاسَةُ على الغائب ؟ قال : إذا كان محباً لما أحبَّ الله
مبغضاً لما أبغضَ الله ، وَقَعَتْ فِرَاسَتُهُ على الغائب . فقال يحيى :

كلَّ محبوبٍ ، سِوَى اللَّهِ ، سَرَفٌ	وَهُمُومٌ وَغُمُومٌ وَأَسَفٌ
كلَّ محبوبٍ ، فَمِنْهُ خَلَفٌ ،	ما خَلَا الرَّحْمَنَ ما مِنْهُ خَلَفٌ
إنَّ للحُبِّ دَلالاتٍ ، إذا	ظَهَرَتْ من صَاحِبِ الحُبِّ عُرْفٌ
صَاحِبُ الحُبِّ حَزِينٌ قَلْبُهُ ،	دائمٌ الغُصَّةِ مَحْزُونٌ دَنِيفٌ
هَمُّهُ في اللَّهِ لا في غَيْرِهِ ،	ذَاهِبُ العَقْلِ وَبَالِ اللَّهِ كَلِيفٌ
أَشَعَّتْ الرُّؤْسَ خَمِيمٌ بَطْنُهُ ،	أَصْفَرُ الوَجْنَةِ وَالطَّرْفُ ذَرْفٌ ^١
دَائِمُ التَّذْكَارِ مِنْ حُبِّ الَّذِي	حُبُّهُ غَايَةُ غَايَاتِ الشَّرَفِ

١ قوله ذرف : الوجه ذريف . ولعله أراد الفعل الماضي منه وهو ذرف . أو أنه وصف بالمصدر ،
وهو ذرف بسكون الراء وفتحت دفماً لاجتماع الساكنين .

فإذا أَمَعَنَ في الحُبِّ لَهْ ، وَعَلَاهُ الشَّوْقُ مِنْ دَاءٍ كَثِفْ^١
 بَاشَرَ المِحْرَابَ يَشْكُو بَثَّهُ ، وَأَمَامَ اللَّهِ مَوْلَاهُ وَقَفْ
 قَائِمًا قَدَّامَهُ مُنْتَصِبًا ، لَهْجًا يَتْلُو بَابَاتِ الصُّحُفِ
 رَاكِعًا طَوْرًا وَطَوْرًا سَاجِدًا ، بَاكِيًا وَالدَّمْعُ فِي الْأَرْضِ يَتَكِفْ
 أَوْرَدَ الْقَلْبَ عَلَى الحُبِّ الَّذِي فِيهِ حُبُّ اللَّهِ حَقًّا ، فَعَرَفْ
 ثُمَّ جَاءَتْ كَفَّهُ فِي شَجَرٍ أَنْبَتَ الحُبَّ ، فَسَمَّى وَاقْتَضَفْ
 إِنَّ ذَا الحُبِّ لَمَنْ يُعَى لَهْ ، لَا لِدَارٍ ذَاتِ لَهْوٍ وَطُرْفِ
 لَا وَلَا الْفِرْدَوْسُ لَا يَأْلُقُهَا ، لَا وَلَا الْحَوْرَاءُ مِنْ فَوْقِ غُرْفِ

دمع وتسهاد

ولي من أبيات :

وَمُنْكَرَةٌ مَا بِي مِنَ الْوَجْدِ وَالْأَسَى ، وَلِي شَاهِدَانِ : فَيَضُ دَمْعِي وَتَسْهَادِي
 فَقُلْتُ : إِذَا أَنْكَرْتَ مَا بِي ، فَسَائِلِي ، إِذَا رَاحَ عَنِّي ، يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ ، عُوَادِي

ليلي ومجنونها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، حدثنا ابن المزيان ، أخبرني
 أبو محمد البلخي ، أخبرني عبد العزيز بن صالح عن أبيه عن ابن دأب ، حدثني رجل من بني
 عامر يقال له رياح بن حبيب قال :

كان في بني عامر من بني الحريش جارية من أجمل النساء ، وأحسنهن ،
 لها عقل وأدب ، يقال لها ليلي ابنة مهدي بن ربيعة بن الحريش ، فبلغ

١ كفف : الوجه كثيف . إلا إذا كان أراد الماضي منه وهو كثف .

المتجنونَ خبرها، وما هي عليه من الجمال والعقل ، وكان صبياً بمحادثة النساء ،
فعمد إلى أحسن ثيابه ، فلبسها وتهيأ بأحسن هيئة ، وركب ناقته له كريمة ،
وأثاها ، فلما جلس إليها وتحدث بين يديها ، أعجبه ، ووقعت بقلبه .
فظل يومه يتحدثها وتحدثه حتى أمسى ، فانصرف ، فبات بأطول ليلة من
الليلة الأولى ، وجهده أن يغمض ، فلم يقدر على ذلك ، فأنشأ يقول :

نهارِي نهارُ الناسِ ، حتى إذا بدا لي الليلُ هزَّتني إليك المصاحِبُ
أقضي نهارِي بالحدِيثِ ، وبالمُنَى ، ويجمعي والهَمُّ ، بالليل ، جامعُ
وأدامَ زيارَتها ، وتركَ إتيانَ كلِّ مَنْ كان يأتيه ، فيتحدثُ إليه
غيرها ، وكان يأتيها كلَّ يومٍ فلا يزالُ عندها نهاره أجمع ، حتى إذا أمسى
انصرف .

وأنه خرج ذاتَ يومٍ يريدُ زيارَتها ، فلما قربَ من منزلِها لقيته جاريةُ
عسراءَ ، فتطيرَ من لقاءها فأنشأ يقول :

وكيفَ ترجيَّ وصلَ ليلى ، وقد جرى يحدُّ القوي من ليلٍ أعسرُ حاسرُ
صديقُ العَصَا جَدبُ الزمانِ إذا انتحى لوصلَ امرئٍ لم يقصَّ منه الأوطارُ
ثمَّ صارَ إليها من غدٍ ، فلم يزلَ عندها . فلما رأت ليلي ذلك منه وقعَ
في قلبها مثلُ الذي وقعَ لها في قلبه ، فجاءَ يوماً كما كان يجيء ، فأقبلَ يحادثها ،
وجعلت هي تُعرضُ عنه بوجهها وتقبلُ على غيره ، كلَّ ذلك تريدُ أن
تمتنعه ، وتعلمَ ما لها في قلبه ، فلما رأى ذلك منها اشتدَّ عليه ، وجزعَ
حتى عرِفَ ذلك فيه ، فلما خافت عليه ، أقبلت كالمُشيخة إليه ، فقالت :

كِلانَا مُظهِرٌ لِلنَّاسِ بَغْضاً ، وكلُّ عِنْدَ صاحِبِهِ مَكِينُ

١ جد : قطع . القوي : أراد الحبال . من ليل أي من ليل .

٢ الصديق : المشقوق . الاوطار ، الواحد وطر : الأرب ، المراد .

فُسْرِيَّ عنه ، وعلمَ ما في قلبها ، وقالت له : إنما أردتُ أن أمتحنَكَ ،
والذي لكَ عندي أكثرُ من الذي لي عندك، وأنا مُعطيةُ اللهَ عهداً إن أنا جالستُ
بعد هذا يَومِي رجلاً سواكَ حتى أذوقَ الموتَ ، إلا أن أكرهَ على ذلك .
قال : فانصرفَ في عَشِيَّتِهِ ، وهو أسْرُ الناسِ بما سمعَ منها ، فأنشأ يقول :
أظُنُّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَضَلَّةٍ من الأرضِ ، لا مالَ لَدِيٍّ ، ولا أَهْلُ
ولا أَحَدٌ أَفْضِي إِلَيْهِ وَصِيَّتِي ، ولا وَارِثٌ إِلَّا الْمَطِيَّةُ وَالرَّحْلُ
مَحَا حُبَّهَا حُبَّ الْأُلَى كُنَّ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ مَكَاناً لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ

زيارة الطيف

ولي من قصيدة :

بَعَثْتُ خَادِمَهَا نَحْوِي ، وَقَدْ أَبْصَرْتُ حَبْلَ الْهَوَى مُنْصَرِّمًا
تَشَرَّقِي لِي مِينَ وَشَكِ نَوَى ، فَتَكَتَ فِينَا ، وَبَيْنَ ظَلَمًا
وَتَقُولُ : الصَّبْرُ أَوْقَى جُنَّةً ، فَادْرِعْ صَبْرَكَ ، أَوْ مُتْ كَرَمًا
وَتَزُودُ نَظْرًا تَحْيِي بِهِ ، لَسْتُ فِي أَهْلِ الْهَوَى مُتَّهِمًا
قُلْتُ : زَادِي شُرْبَةً مَثْلُوجَةً مِينَ ثَنَائِيكَ ، فَقَدْ مَسَّ الظَّمَا
فَاسْمَحِي لِي ، يَا ابْنَةَ الْعَمِّ ، بِهَا ، وَاجْعَلِي لِإِبْرَقِهَا مِنْكَ الْفَمَا
فَتَمَلَّتْ غَضَبًا ، وَاخْتَمَرَتْ بِحَيَاءٍ ، زَادَ جِسْمِي سَقَمًا
ثُمَّ قَالَتْ : كُنْتُ يَا صَاحِبِنَا قَبْلَ هَذَا عِنْدَنَا مُحْتَشِمًا
إِنَّ ثَوْبَ الصَّوْنِ وَالْعِفَّةِ مِنْ دُونَ مَا تَطْلُبُهُ مِنَّا حِمَى
لَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا طَيْفُنَا بِمَتَطِي اللَّيْلِ ، إِذَا مَا أَظْلَمَا
قُلْتُ : يَا هَذِي مَبِي الطَّيْفِ سَرَى ، أَيْزُورُ الطَّيْفُ إِلَّا النَّوْمَا ؟

جارية حاضرة الذهن

أخبرنا القاضي أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسين التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا : حدثنا أبو عمر بن حيويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أبو عبد الله التميمي ، حدثني أبو الوضاح الباهلي عن أبي محمد اليزيدي قال : قال عبد الله بن عمر ابن عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير :

خَرَجْتُ أَنَا وَيَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ بْنِ كَاسِبٍ قَافِلِينَ مِنْ مَكَّةَ ، فَلَمَّا كُنَّا بَوْدَانَ لَقِينَا جَارِيَةً مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ ، فَقَالَ لَهَا يَعْقُوبُ : يَا جَارِيَةُ ! مَا فَعَلْتَ نَعْمُ ؟ فَقَالَتْ : سَلْ نَصِييًّا . فَقَالَ : قَاتِلَكَ اللَّهُ ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ أَحَدًا ذِيهَا ، وَلَا أَحْضَرَ جَوَابًا مِنْكَ . وَإِنَّمَا أَرَادَ يَعْقُوبُ قَوْلَ نَصِيبٍ فِي نَعْمٍ ، وَكَانَتْ تَنْزِلُ وَدَّانَ :

أَيَا صَاحِبَ الْحَيِمَاتِ مِنْ بَطْنِ أَرْثَدٍ إِلَى التَّخْلِ مِنْ وَدَّانَ إِمَّا فَعَلْتَ نَعْمُ ؟ أَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ رَكْبٍ لَقِيَتْهُمْ ، وَمَا لِي بِهَا مِنْ بَعْدِ مَكْتِنَتِنَا عِلْمُ ؟

صفراء السوداء

أخبرنا ابن التوزي والتنوخي قالا : حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف قال : وذكر بعض الرواة عن العمري :

كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحِشَانِيُّ يَعْشَقُ صَفْرَاءَ الْعَلَّاقِمِيَّةِ ، وَكَانَتْ سَوْدَاءَ ، فَاشْتَكَى مِنْ حَبِّهَا ، وَضَمَّنِي حَتَّى صَارَ إِلَى حَدِّ الْمَوْتِ ، فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِهِ لِمَوْلَاهَا : لَوْ وَجَّهْتَ صَفْرَاءَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحِشَانِيِّ ، فَلَعَلَّهُ يَعْقِلُ إِذَا رَأَاهَا ؟ ففعل ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ صَفْرَاءُ قَالَتْ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : بِخَيْرٍ مَا لَمْ تَبْرَحِي . قَالَتْ : مَا تَشْتَهِي ؟ قَالَ : قَرَبِكَ . قَالَتْ : فَمَا تَشْتَكِي ؟ قَالَ : حَبْلَكَ . قَالَتْ : أَتُوصِي بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! أُوصِي بِكَ إِنْ قَبِلُوا

مني . فقالت : إني أريد الانصراف . قال : فتعجّلي ثوبَ الصلاة عليّ .
فقامت فانصرفت ، فلما رآها مولية تنفّس الصّعداء ومات من ساعته .

سمنون الكذاب

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بقرائي عليه بالشام ، سمعت أبا نعيم الحافظ يقول :
سمنون هو ابن حمزة الخواص ، أبو الحسين ، وقيل أبو بكر ، بصري
سكن بغداد ، ومات قبل الجُنَيْد ، وسمّي نفسه سمنون الكذاب ،
بسبب أبياته التي قال فيها :

فكَيْسَ لي في سِوَاكَ حَظٌّ ، فكَيْفَ مَا شِيتَ فامْتَحَنِي
فحُصِرَ بولُه من ساعته فسمّي نفسه سمنون الكذاب .

من شعر سمنون

أنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، حدثنا الطليّب عنه ، حدثنا أبو عبد الرحمن
السلمي النيسابوري ، أنشدني علي بن أحمد بن جعفر
أنشدني ابن فراس لسمنون :

وكانَ فُؤادِي خالِيًا قَبْلَ حُبِّكُمْ ،	وكانَ بَذِيرَ الخَلْقِ يَلْهُو وَيَمْرَحُ
فَلَمَّا دَعَا قَلْبِي هَوَاكَ أَجَابَهُ ،	فَلَسْتُ أَرَاهُ عَنِّ فِئَاثِكَ يَبْرَحُ
رُمِيتُ بِبَيِّنٍ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا ،	وَإِنْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بَغِيرَكَ أَفْرَحُ
وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ فِي الْبِلَادِ بِأَسْرَهَا ،	إِذَا غِيبْتَ عَنِّي عَيْنِي ، بَعَيْنِي يَمْلُحُ
فَإِنْ شِيتَ وَأَصِلْتِي ، وَإِنْ شِيتَ لَا تَصِلُ ،	فَلَسْتُ أَرَى قَلْبِي لَغَيْرِكَ يَصْلُحُ

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، حدثنا الحسن بن أبي بكر قال :
 ذكر أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد أن سمون المجنون أنشده :
 يا مَنْ فُوَّادِي عَلَيْهِ مَوْفُوفٌ ، وَكُلُّ هَمِّي إِلَيْهِ مَصْرُوفٌ
 يا حَسْرَتِي حَسْرَةً أُمُوتُ بِهَا ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي إِلَيْكَ مَعْرُوفٌ

مساكين أهل العشق

أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين وأبو القاسم علي بن المحسن بن علي قالا : أخبرنا
 أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني جعفر بن علي الهشكري ، أخبرني
 الرياشي ، أخبرني العتبي قال :
 دخل نَصِيبَ علي عبد العزيز بن مروان ، فقال له : هل عشقت يا نَصِيب ؟
 قال : نعم ! جعلني الله فداءك ، ومن العشق أفلتتني إليك البادية . قال :
 ومن عشقت ؟ قال : جارية لبني مُدَلِج ، فأحْدَقَ بها الوَّاشُونَ ، فكنت لا أقدرُ
 على كلامها إلا بعينٍ أو إشارةٍ ، فأجلسُ على الطريق حتى تمرَّ بي فأراها ،
 ففي ذلك أقول :

جَلَسْتُ هَا كَيْمًا تَمَرَّ لِعَلِّي أَخَالَسُهَا التَّسْلِيمَ ، إِنْ لَمْ تُسَلِّمْ
 فَلَمَّا رَأَتْنِي وَالْوُشَاةَ تَحَدَّرَتْ مَدَامِعُهَا خَوْفًا وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
 مَسَاكِينُ أَهْلِ الْعَشْقِ مَا كُنْتُ أَشْرِي حَيَاةَ جَمِيعِ الْعَاشِقِينَ بِدِرْهِمٍ

دعا باسم ليلي

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي السوري الحافظ، رحمه الله، حدثنا عبد الفني بن سعيد ، حدثنا
 جعفر بن هارون بن زياد قال : وحدثني هلال بن العلاء ، حدثني عياض بن أحمد السلمي قال :
 كنتُ أجلسُ إلى الأصمعي فما سمعته سُئِلَ فقال حتى أنظرَ ، أو ما
 أعرفه . قال : وسمعتُه يقول : كنتُ مع جعفر بن يحيى في زورق فسمعَ
 هاتفاً يَهْتِفُ باسم جارية ، فقال : إنَّ هذا الهاتِفَ يَهْتِفُ باسم جارية
 وافقَ اسمَ جارية لي فارتاحَ قلبي ، فأنشِدني في ذا شيئاً ، فأنشدتهُ :
 وداعٍ دَعَا، إذْ نحنُ بالخيفِ مِن مِني، فهَبَّجَ أحزانَ الفؤادِ وما يتدري
 دَعَا باسمٍ ليلي غيرِها ، فكأتمما أطارَ بليلى طائراً كانَ في صدري
 فأعطاني عشرة آلاف درهم .

المجنون في مكة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ،
 حدثنا محمد بن خلف قال : قال أبو عمرو الشيباني :
 لما ظهرَ من المجنون ما ظهرَ ورأى قومُه ما ابتلي به ، اجتمعوا إلى أبيه
 وقالوا : يا هذا ! قد ترى ما ابتلي به ابنُك ، فلو خرَّجتَ به إلى مكَّة فعاذَ
 ببيت الله الحرام ، وزارَ قبرَ رسول الله ، صلَّى الله عليه وآله ، ودعا الله تعالى ،
 رجونا أن يرجعَ عقلُه ، ويعافيه الله ، فخرجَ أبوه حتى أتى به مكَّة ، فجعلَ
 يطوفُ به ويدعو الله ، عزَّ وجلَّ ، له بالعافية . وهو يقول :
 دَعَا المحرِّمونَ اللهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ ، بِمَكَّةَ، وهنَّا، أن تُمَحِّيَ ذنوبها
 وتَادَيْتُ أنْ يا رَبَّ أولُ سُؤْلتي لنفسيَ ليلي ثمَّ أنتَ حَسِيْبُهَا

فإنَّ أعطَ ليلي في حياتي لا يتبُّ إلى الله خَلْقٌ تَوْبَةٌ لا أتوبُها
 حتى إذا كان بمنى نادى منادٍ من بعض تلك الحيام: يا ليلي ، فخر قيس
 مغشياً عليه ، واجتمع الناسُ حوله ، ونضحوا على وجهه الماء ، وأبوه
 يبكي عند رأسه ، ثم أفاق وهو يقول :
 وداع دُعا، إذ نحن بالخيف من منى ، فهتج أشواق الفؤادِ ولم يدُر
 دُعا باسم ليلي غيرها ، فكأنما أطار بليلى طائراً كان في صدري

الله يا سلام

ولي من غزل قصيدة أولها :
 بين الأراكِ وبين ذي سلمٍ ألقيتُ خَوْفَ نَوَاكِ بالسَّلمِ
 ومنها :

الله يا سلام في رَجُلٍ أبقيته لحماً على وَصَمٍ
 أعدتُ جفونك جسمه فرمتُ بفثورها فيه وبالسَّقمِ
 ورَميته بسهامِ بينك إذ عيرته بالشيبِ والعدمِ
 فحدًا ركبُ مناهُ نحو فتى ذي همّةٍ تملو على الهممِ

نأت دارُ من تهوى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن أحمد الفقيه ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي أبو بكر ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال :
هجرَ محمد بن إسحاق بن إبراهيم جاريةً له كان يُخرِجها معه إلى أسفاره ،
وحدثَ له خروجٌ ، فجعلت تُغسِّي وتبكي ، وهو مستمع :
نأت دارُ من تهوى ، فما أنت صانعٌ ؛ أمُصْطَبِرٌ للبَيْنِ أمْ أنتَ جَزَاعُ ؟
فإنْ تَمْنَعُونِي أنْ أبوحَ بِحُبِّهَا ، فليسَ لقلبي من جَوَى الحُبِّ مانعٌ
قال : فدخل فترضاها وأخرجها معه .

قتلته بالسحر

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف قال : قال إسحاق بن منصور : حدثني جابر بن لويح قال :
كنتُ بمدينة الرسول ، صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، جالساً عند بعض أهل السوق ، فمرَّ بي شيخٌ حسن الوجه حسن الثياب ، فقام إليه البائع فسَلَّم عليه ، وقال له : يا محمد ! أسألك الله أن يعظّم أجركَ وأن يربُطَ على قلبك بالصَّبْرِ . فقال الشيخُ مُسجياً له :
وكانَ يَمِينِي في الوَعَى ومُسَاعِدِي ، فأصبحتُ قد خانتَ يَمِينِي ذِراعُها وأصبحتُ حرّاً من الشُّكْلِ حائِراً ، أنا كَلَفٍ ضاقتَ عليّ رِباعُها
فقال البائع : أبشِرْ يا أبا محمد ، فإنَّ الصَّبَرَ معولُ المؤمن ، وإنِّي لأرجو أن لا يَحْرِمَكَ اللهُ الأجرَ على مُصِيبَتِكَ .

فقلتُ له : من هذا الشيخُ ؟ فقال : رجلٌ منّا من الأنصار من الخزرج .
فقلت : وما قصّته ؟ قال : أصيبَ بابنه ، وكان به باراً قد كفاه جميع ما يعنيه ،
وقامَ به ، وميتتهُ أعجبُ ميتة . قلت : وما كان سبب ميتته ، وما كان خبره ؟
قال : أحبته امرأةٌ من الأنصار ، فأرسلت إليه تشكو حبّها وتسألهُ الزيارة ،
وتدعوه إلى الفاحشة . قال : وكانت ذاتَ بعل ، فأرسلَ إليها :

إِنَّ الْحَرَامَ سَبِيلٌ لَسْتُ أَسْلُكُهُ ، وَلَا أَمْرٌ بِهِ مَا عَشْتُ فِي النَّاسِ
أَلْغِي الْعِتَابَ ، فَإِنِّي غَيْرُ مُتَّبِعٍ مَا تَشْتَهِيْنَ ، فَكُونِي مِنِّي فِي يَأْسٍ
فَلَمَّا قَرَأَتْ الْآيَاتِ كَتَبَتْ إِلَيْهِ :

دَعَّ عَنْكَ هَذَا الَّذِي أَصْبَحْتَ تَذْكُرُهُ ، وَصِرْ إِلَى حَاجَتِي يَا أَيْتُهَا الْقَاسِي
دَعِ التَّنَسُّكَ إِنِّي غَيْرُ نَاسِكَةٍ ، وَلَيْسَ بِدُخُلٍ مَا أَبْدَيْتَ فِي رَأْسِي
قال : فأفشى ذلك إلى صديق له ، فقال له : لو بعثت إليها بعضَ أهلِكَ
فَوَعِظْتَهَا وَزَجَرْتَهَا رَجَوْتُ أَنْ تَكْفَ عَنْكَ . فقال : والله لا فعلتُ وَلَا
صيرتُ في الدُّنْيَا حَدِيثًا ، وَلِلْعَارِ فِي الدُّنْيَا خَيْرٌ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ ، وَقَالَ :

الْعَارُ فِي مَدَّةِ الدُّنْيَا وَقِلَّتِيهَا ، يَفْنَى وَيَبْقَى الَّذِي بِالنَّارِ يُؤْذِنِي
وَالنَّارُ لَا تَنْقُضِي مَا دَامَ بِي رَمَقٌ ، وَلَسْتُ ذَا مِيتَةٍ فِيهَا ، فَتُفْنِنِي
لَكِنْ سَأَصْبِرُ صَبْرَ الْحُرِّ مُحْتَسِبًا ، لَعَلَّ رَبِّي مِنَ الْفِرْدَوْسِ يُدْنِي

قال : وأمسكَ عنها ، فأرسلت إليه : إِمَّا أَنْ تَزُورَنِي ، وَإِمَّا أَنْ أَزُورَكَ .
فأرسلَ إليها : اربعي أيتها المرأةُ على نفسك ، ودعي عنك التسرعَ إلى هذا
الأمر . قال : فلَمَّا أَيْسَّتْ مِنْهُ ذَهَبَتْ إِلَى امْرَأَةٍ كَانَتْ تَعْمَلُ السَّحَرَةَ ،
فَجَعَلَتْ لَهَا الرِّغَائِبَ لِتَهْيِجَهُ . قال : ففعلت لها فيه .

قال : فبينما هو ذات ليلة جالسٌ مع أبيه ، إذ خطرَ ذكرُها بقلبه وهاجَ به
أمرٌ لم يكن يعرفه ، واختلطَ ، فقامَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ أَبِيهِ مَسْرِعًا فَصَلَّتِي وَاسْتَعَاذَ

وجعل يكي والأمر يتزايد، فقال له أبوه: يا بُني ما قصّتك؟ فقال: يا أبت! أدركني بقيد فما أرى إلاّ وقد غلب عليّ. قال: فجعل أبوه يكي ويقول: يا بُني حدثني بالقصة، فحدثه بقصته، فقام إليه فقيده وأدخله بيتاً، فجعل يضطرب ويخور كما يخور الثور، ثمّ هدأ ساعة عند الباب، فإذا هو ميت، وإذا الدم يسيل من منخريه.

ميتان وامرأة حرّى

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بالشام بقراي عليه، أخبرنا علي بن أبي علي البصري، حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، حدثنا جحظة قال:

كنتُ بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر، فاستؤذن عليه للزُّبَيْر بن بَكَّار حين قدم من الحجاز، فلما دخل عليه أكرمه وعظمه، وقال له: لثين باعدت بيننا الأنساب لقد قرّبت بيننا الآداب، وإنّ أمير المؤمنين ذكرتك، فاختارك لتأديب ولده، وأمر لك بعشرة آلاف درهم وعشرة تُخوت^١ من الثياب وعشرة بغال تُحمل عليها رحلك إلى حضرة بسراً من رأي. فشكره على ذلك، وقبّله، فلما أراد توديعه قال له: أيّها الشيخ! أمّا تُزودنا حديثاً نذكرك به؟ قال: أحدثك بما سمعتُ أو بما شاهدتُ؟ قال: بل بما شاهدت. فقال: بينا أنا في مسيري هذا بين المسجدين، إذ بصرتُ بحبالة منصوبة فيها ظبي ميت، وبلازائها رجلٌ على نعشه ميت، ورأيتُ امرأة حرّى تسعى، وهي تقول:

يا خشن، لو بطل، لكنّه أجل، على الإثابة، ما أودى بك البطل^٢

١ التخوت، الواحد تخت: وعاء تصان فيه الثياب.

٢ قوله الإثابة، بكسر الهزة: الوشاية، ولا معنى لما هنا. وبضم الهزة: موضع بين الحرمين، ولعل المراد أن أجله أدركه في ذلك الموضع.

يا خَشَنُ قَلْقَلْ أَحْشائي وَأزْعَجْها ، وَذاك يا خَشَنُ عِنْدِي كُلُّهُ جَلَلٌ^١
 أَمَسْتُ فَتاةً بَنِي نَهْدٍ عِلانيَّةً ، وَبَعَلُها في أَكُفِّ الْقَوْمِ يُبْتَدَلُ
 قَدْ كُنْتُ رَاغِبَةً فِيهِ أَضْنُ بِهِ ، فَحانَ مِنْ دُونِ ضَنْ الرِّغْبَةِ الْأَجَلُ
 قال : فلمَّا خَرَجَ مِنْ حَضْرَتِهِ قال لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ : أَيُّ شَيْءٍ أَفَدْنَا مِنَ الشَّيْخِ ؟ قُلْنَا لَهُ : الْأَمِيرُ أَعْلَمَ . فَقَالَ : قَوْلُهُ : أَمَسْتُ فَتاةً بَنِي نَهْدٍ عِلانيَّةً أَيُّ ظَاهِرَةٍ ، وَهَذَا حَرْفٌ لَمْ أَسْمَعْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَبْلَ هَذَا .

أَسْوَدُ وَسُوداءُ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّوزِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ الْغَنَوِيُّ قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ حَبِيْبِهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلَافٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ قَاسِمُ بْنُ سَلْبَانَ الْإِيَادِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

أَخْبَرْتَنِي مُخْبِرٌ أَنَّهُ رَأَى أَسْوَدَ بَيْتْرِ مِيمُونٍ وَهُوَ يَمْتَحُ^٢ مِنْ بَنَرٍ ، وَيَهْمِسُ^٣ بِشَيْءٍ لَمْ أَدْرِ مَا هُوَ ، فَدَنَنْتُ مِنْهُ ، فَلِذَا بَعْضُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَبَعْضُهُ بِالزُّنْجِيَّةِ ، ثُمَّ تَبَيَّنَتْ مَا قَالَ ، فَلِذَا هُوَ :

أَلَا يَا لَأَيْمِي فِي حُبِّ رِثْمٍ ، أَفِيقْ عَنْ بَعْضِ لَوْمِكَ لَا اهْتَدَيْتَا
 أَتَأْمُرُنِي بِهَجْرَةِ بَعْضِ نَفْسِي ؟ مَعَاذَ اللَّهِ أَفْعَلُ مَا اسْتَهَيْتَا
 أَحْسِبُ الْحُبَّهَا تَشْلِيحَ طُرّاً ، وَتَسْكُكَةً وَالْمَشْكَّ وَعَيْنَ زَيْتَا
 فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ ؟ قَالَ : رِبَاعٌ^٣ كَانَتْ لَنَا بِالْحَبَشَةِ كُنَّا نَأْلِفُهَا . قَالَ قُلْتُ :

.....

١ الجلال : الأمر العظيم .

٢ يمتح : يمزج الماء بالدلو .

٣ الرباع : المنزل ، الواحد ربع .

أَحْسَبُكَ عَاشِقًا . قَالَ : نَعَمْ ! قُلْتُ : لِمَنْ ؟ قَالَ : لِمَنْ إِنْ وَقَفْتَ رَأَيْتَهُ .
فَمَا لَبِثْنَا سَاعَةً أَنْ جَاءَتْ سَوْدَاءُ عَلَى كَتِفِهَا جِرَّةٌ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَيْهَا ،
وَقَالَ : هَا هِيَ هَذِهِ . قَالَ ، قُلْتُ لَهُ : مَا مَقَامُكَ هَهُنَا ؟ قَالَ : اشْتَرَيْتُ ،
فَأَوْقِفْتُ عَلَى هَذَا الْقَبْرِ أَرْشَتَهُ ، فَأَنَا أَبْرَدُ مِنْ فَوْقٍ ، وَرَبِّكَ يُسَخِّنُ مِنْ
أَسْفَلٍ .

جبال الحب

أَبَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، أَخْبَرَنَا
يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى الْمَعْمَرِي ، أَنَّهُ دَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّوْنِي
أَنَشَدَنِي بَعْضَ إِخْوَانِنَا لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْفَقِيهِ :
حَمَلْتُ جِبَالَ الْحُبِّ فَيْكَ ، وَلَآتِي لَأَعِجْزُ عَنْ حَمْلِ الْقَمِيصِ وَأَضْعُفُ
وَمَا الْحُبُّ مِنْ حُسْنٍ وَلَا مِنْ سَمَاحَةٍ ، وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ بِهِ الرُّوحُ تَكْلُفُ

نياق القرشي

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالِ بِالتَّارِيخِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ،
حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَسْرَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
حَدَّثَنَا الْمُسَاحِقِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ خَرَجَ سَاعِيًا فِي بَيْتِي عَامِرَ ، فَأَتَاهُ مَجْنُونُ
بَنِي عَامِرَ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَكَلِّمَ لَهُ عَمَّةً ، فَأَبَى أَنْ يَزَوِّجَهُ ، فَأَمَرَ الْمُسَاحِقِيُّ لِلْمَجْنُونِ
بِقَلَائِصَ ، فَوَهَبَهَا لَهُ وَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :
تَرَكْتُ قَلَائِصَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا رَأَيْتُ النِّقْصَ مِنْهُ لِلْعُهُودِ

١ سنة ١٠٤٥ م .

٢ قوله بالتاريخ : أراد بالتاريخ الذي ذكر في الحكاية السابقة .

بقاء العاشقين عجيب

أنبأنا الجوهرى، أنشدنا أبو عمر بن حيويه، أنشدنا محمد بن عبد الله الكاتب
أنشدني محمد بن المرزبان :

لَتَيْنُ كُنْتُ لَا أَشْكُو هَوَاكَ فَإِنِّي أَخُو زَفَرَاتٍ، وَالْفُؤَادُ كَتِيبُ
وَلَا كَانَ قَلْبًا فَبِكَ يَضْطَى صَبَابَةٌ، وَقَدْ مَرَضْتُ مِنْ مُقْلَتَيْكَ قُلُوبُ
فَمَا عَجَبٌ مَوْتُ الْمُحِبِّينَ فِي الْهَوَى، وَلَكِنْ بَقَاءُ الْعَاشِقِينَ عَجِيبُ

وفاة جميل

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ، حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور
الشكري ، أخبرنا الصولي ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن
أبيه قال :

لما حضرت الوفاة جميلاً بمصر قال : من يُعْلِمُ بُشِينَةً ؟ فقال رجل :
أنا ، فلما مات صارَ إلى حيّ بُشِينَةً فقال :

بَكَرَ النَّعْيُ وَمَا كُنْتُ بِجَمِيلٍ ، وَتَوَى بِمَصْرِ ثَوَاءً غَيْرَ قَقُولٍ .
بَكَرَ النَّعْيُ بِفَارِسٍ ذِي نَهْمَةٍ ، بَطُلٍ ، إِذَا حُمِلَ الثَّوَاءُ مُدْبِلُ
فسمعتُه بُشِينَةً ، فَخَرَجْتُ مَكْشُوفَةً تَقُول :

وَلَا سُلُوءِي عَنْ جَمِيلٍ لِسَاعَةٍ مِنْ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا
سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ ، إِذَا مِتُّ ، بِأَسَاءُ الْحَيَاةِ وَلَيْسُهَا

١ النهمة : بلوغ الهمة . المذيل : الذي تكون له الكرة على الاعداء .

الهوى ينسي الأكل

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر ، حدثنا أحمد بن منصور الإشكري ، حدثنا
ابن الأنباري ، أخبرنا أبو العباس قال :

مرَّ رجلٌ بِجميلٍ ، فأضافه ، وخبز خَبْزَةً من مكَّوك ، وثردها^١ في
لَبَنٍ وَسَمَنٍ ، قال : ثُمَّ أَتَاهَا ، فجعل الرجلُ يحدثُ جَمِيلًا عن بنت عمِّ^٢
له بِحُبِّهَا ، ويأكل حتى أَتَى على الخَبْزَةِ ، فقال جميل :
وَقَدْ رَأَيْتَنِي مِنْ جَعْفَرٍ أَنْ جَعَفَرًا يُلَحُّ عَلَى قُرْصِي ، وَيَبْكِي عَلَى جُمْلِي
فَلَوْ كُنْتُ عُنْدِيَّ الْعَلَاقَةَ لَمْ تَكُنْ بِطَيِّناً وَأَنَسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ

لا تقتليه

ولي من أثناء قصيدة أولها :

أَدِرِ الْمُخْدَرَةَ الْعُقَارَا ، فَالَلِيلُ قَدْ أُرْخِيَ الْإِزَارَا^١
يَا جَارَتِي بِرُصَافَسَةٍ أَلَا مَهْدِي لَمْ تَرْعِي جَوَارَا
رُدِّي عَلَى الْمُسْتَقَاقِ فَلَا بَا هَائِمًا بِكَ مُسْتَطَارَا
لَا يَقْتُلِيهِ ، فَقَوِّمُهُ لَا يَتْرُكُونَ ، الدَّهْرَ ثَارَا

١ المكوك : مكبال . ثردها : فتها .

٢ المخدرة : أي المصونة في خدرها . وأراد الممتعة .

شعر على تكة

أخبرنا أبو الحسين علي بن عمر الحربي المعروف بابن القزويني الزاهد، رحمه الله، فيما أذن لنا في روايته ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

كتبْتُ عازِمٌ^١ على تِكَّةٍ حَرِيرٍ كانت تَتَعَصَّبُ بها :

إِنَّ الْعُيُونََ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا ، ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَآكَبَهُ ، وَهَنْ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

شعر على عصابة

وأخبرنا علي بن عمر أيضاً ، أخبرنا عمر بن حيويه ، أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

نَقَشْتُ غَلِيلٌ عَلَى عِصَابَتِهَا :

مَا ضَرَّ مَنْ صَيَّرَتِي حُبُّهُ قَرِينَ أَحْزَانٍ وَوَسْوَاسٍ
لَوْ أَنَّهُ فَرَجَ عَنْ كُرْبَتِي بِأَسْطُرٍ فِي شَرِّ قِرْطَاسٍ

تضنّ بتسليمة

ولي من قصيدة رجز أولها :

لَا تَحْسَبُوا أَنِّي مَكُولٌ سَالِي ، لَا أَعْرِفُ الْهَجَرَ مِنَ الْوِصَالِ
حَتَّى عَلِقْتُ مِنْ بَنِي هِلَالٍ جَارِيَةً حَسَنَاءَ كَالْتُمَثَالِ
صَامِتَةً السَّوَارِ وَالْخَلْخَالِ ، جَامِعَةً لِلصَّوْنِ وَالْجَمَالِ

١ عازم : اسم جارية . والبيتان اللذان كتبتهما بالمرر .

تَرْنُو بَعَيْنَ رَشْمٍ غَزَالٍ ، رِيْقَتْهَا أَشْهَى مِنَ الْحِرْيَالِ
 قَدْ زَادَ فِي حُبِّي لَهَا بَلْبَالِي ، لِحَاطْطُهَا أَمْضَى مِنَ النَّصَالِ
 تَرْمِي الْقُلُوبَ ثُمَّ لَا تُبَالِي ، مِنْ قَتَلَتْ هَوَى مِنْ الرِّجَالِ
 وَمَا دَمُ الْعُشَّاقِ بِالْحَلَالِ ، سَأَلْتُهَا عَشِيَّةَ التَّرْحَالِ
 تَسْلِيمَةً ، فَلَمْ تُجِبْ سِوَالِي ، وَأَعْرَضَتْ لِعَرَاضِ ذِي مَلَالِ

أعشقُ من كثير عزة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ابن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الله بن محمد الطالقاني ، أخبرني السري بن يحيى الأزدي عن أبيه عن المفصل بن الحسن المخزومي قال :

دخل كثير عزة على عبد الملك بن مروان ، فجعل ينشده شعره في عزة ، وعيناه تدر فان ، فقال له عبد الملك : قاتلك الله يا كثير ! هل رأيت أحدا أعشق منك ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، خرجت مرة أسير في البادية على بعير لي ، فبينما أنا أسير إذ رُفِعَ إليّ شخص ، فأسمتُهُ ، فإذا رجلاً قد نصب شركاً للظباء ، وقعد بعيداً منه ، فسلمتُ عليه ، فردّ السلام ، فقلت : ما أجلسك هاهنا ؟ قال : نصبتُ شركاً للظباء ، فأنا أصدّها . قلت : إن قتلتُ له لديك فصيدتُ أتعطيني ؟ قال : إي والله .

قال : فنزلتُ فعقلتُ ناقتي ، وجلستُ أحدثه فإذا هو أحسنُ خلقِ الله حديثاً ، وأرقه وأغزله . قال : فما لبثنا أن وقعت ظبية في الشرك ، فوثبَ ووثبتُ معه فخلصها من الحبال ، ثم نظرَ في وجهها ملياً ، ثم أطلقها ، وأنشأ يقول :

أيّا شبهَ ليلي لنْ تُرَاعِي ، فإنني لك اليومَ من بين الوحوش صديقُ

وَيَا شَبَهَ لَيْلِي لَنَ تَرَآلِي بِرَوْضَةٍ عَلَيْكَ سَحَابٌ دَائِمٌ وَبُرُوقٌ
فَمَا أَنَا إِذْ شَبَّهْتُهَا ثُمَّ لَمْ تَوْبُ سَكِيمًا عَلَيْهَا ، فِي الْحَيَاةِ ، شَفِيقٌ
فَدَيْتُكَ مِنْ أَسْرِ دَهَاكِ لِحُبِّهَا ، فَأَنْتَ لِلَّيْلِ مَا حَيَّيْتَ طَلِيقُ
ثُمَّ أَصْلَحَ شَرَكُهُ ، وَعَدَدْنَا إِلَى مَوْضِعِنَا ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أُبْرَحُ حَتَّى
أَعْرِفَ أَمْرَ هَذَا الرَّجُلِ . فَأَقَمْنَا بَاقِي يَوْمِنَا فَلَمْ يَقَعْ شَيْءٌ ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا قَامَ إِلَى
غَارٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ وَقَمْتُ مَعَهُ فَبِتْنَا بِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا
فَنَصَّبَ شَرَكُهُ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ وَقَعَتْ ظِلِيَّةٌ شَبِيهَةٌ بِأَخْتِهَا بِالْأَمْسِ ، فَوُثِبَ إِلَيْهَا
وَوُثِبَتْ مَعَهُ ، فَاسْتَخْرَجَهَا مِنَ الشَّرَكِ وَنَظَرَ فِي وَجْهِهَا مَلِيًّا ثُمَّ أَطْلَقَهَا ، فَمَرَّتْ ،
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَذْهَبِي فِي كَلَاءَةِ الرَّحْمَنِ ، أَنْتِ مِثِّي فِي ذِمَّةٍ وَأَمَانٍ
تَرْهَبِيْنِي؟ وَالْجَلِيدُ مِنْكَ كَلِيلِي ، وَالْحَشَا وَالْبُغَامُ وَالْعَيْنَانِ
لَا تَخَافِي بَأْنَ تَفْجَاجِي بِسُوءٍ مَا تَغْنَى الْحِمَامُ فِي الْأَغْصَانِ ۱

ثُمَّ عُدْنَا إِلَى مَوْضِعِنَا فَلَمْ يَقَعْ يَوْمَنَا ذَلِكَ شَيْءٌ ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا صِرْنَا
إِلَى الْغَارِ ، فَبِتْنَا فِيهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا عَدَلْنَا إِلَى شَرَكِهِ ، وَغَدَوْتُ مَعَهُ ، فَتَصَبَّهَ ،
وَقَعَدْنَا نَتَحَدَّثُ وَقَدْ شَغَلَنِي ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حُسْنُ حَدِيثِهِ عَمَّا أَنَا فِيهِ
مِنَ الْجُوعِ ، فَبِتْنَا نَتَحَدَّثُ إِذْ وَقَعَتْ فِي الشَّرَكِ ظِلِيَّةٌ ، فَوُثِبَ إِلَيْهَا وَوُثِبَتْ مَعَهُ ،
فَاسْتَخْرَجَهَا مِنَ الشَّرَكِ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي وَجْهِهَا وَأَرَادَ أَنْ يُطْلِقَهَا فَقَبَضْتُ عَلَى
يَدِهِ وَقُلْتُ : مَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَعْمَلَ ؟ أَقَمْتَ ثَلَاثًا كُلَّمَا صَدَتْ شَيْئًا أَطْلَقْتَهُ .
قَالَ : فَنَظَرَ فِي وَجْهِهِ وَعَيْنَاهُ تَلَدَّرَانِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَتَلَحَّى حَبِّاً هَائِمَ الْقَلْبِ أَنْ رَأَى شَبِيهًا لِمَنْ يَهْوَاهُ فِي الْحَبْلِ مُوْتَقَاً

١ تفاجي : مهل تفاجي .

فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ تَذَكَّرَ شَجْوَهُ ، وَذَكَرَهُ مَنْ قَدْ نَأَى فَتَشَوَّقَا
 قال أبو بكر : وبيت آخر ذهب عليّ ، فرحمته والله ، يا أئير المؤمنين ،
 فبكيت لبكائه ونسبته ، فإذا هو قيس بن معاذ المجنون ، فذاك والله أعشق
 مني يا أمير المؤمنين .

وشاية الطيب

ولي من ابتداء قصيدة :

طَرَقَتْ، وَالظَّلَامُ قَدْ مَدَّ سِيرًا،	تَتَخَطَّى إِلَيَّ سَهْلًا وَوَعْرًا
وَالْكَرَى قَدْ سَقَى سُلَافَتَهُ السُّمَّ	أَرَّ صِرْفًا، فَطَرَحَ الْقَوْمَ سُكْرًا
كَتَمْتُ نَعْشِيَةَ الرَّقِيبِ خُطَاهَا،	فَوَشَى الطَّيِّبُ بِالمَلِيحَةِ نَشْرًا
مَتَكَّتْ بِرُفْعِ الْعِتَابِ وَتَمَنَّتْ	مِنْهُ نَظْمًا يُذَكِّي الْغَرَامَ وَتَرًا
ثُمَّ قَالَتْ، وَقَدْ جَلَّتْ غُرَّةٌ رَدَّ	تُ بِأَضْوَائِهَا دُجَى اللَّيْلِ فَجْرًا
أَيْهَا الْمُدَّعِي هَوَانَا ، وَأَنَا	قَدْ سَلَبْنَا كِرَاهُ صَدًّا وَهَجْرًا
أُتْرَى مَا قَرَأْتَ أَخْبَارَ مَجْنُونٍ	نِ بَنِي عَامِرٍ وَعُرْوَةَ عَقْرَا
وَجَمِيلٍ وَقَيْسٍ لُبِّي وَخَلْقٍ	مِنْ بَنِي عُدْرَةَ يَزِيدُونَ كَثْرًا
تَدَّعِي حَبْنًا بَغْيِيرِ شُهُودٍ ؛	قُلْتُ: هَذَا الدَّمُوعُ تَشْهَدُ قَطْرًا
وَأَسْتَهْلِكُ مَدَامِعِي، فَرَّتْ لِي،	إِذْ رَأَيْتُ حُرْمَتِي فِي الْحُبِّ صَبْرًا
وَسَقَتْنِي مِنْ رِيْقِهَا الْعَذْبِ كَأْسًا	كَانَتْ الشَّهْدُ لَذَّةً وَالْحَمْرَا

أم سالم والغزال

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، رحمه الله ، حدثنا محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن خلف ، حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا أبو غسان المديني ، أخبرني عبد العزيز بن أبي ثابت ، أخبرني رجل من التجار قال :

اشترى أبو زبّان الهرمي ظبياً من المصلّي بدرهمين ثمّ أخذ بيدي ، حتى إذا كنّا بالحرّة أطلقه وقال : ما كان ليؤسّر شبه أمّ سالم ، ثمّ أنشأ يقول :

ألا يا غزال الرمل بين الصّرائيمِ ألا لا ، فمقدّ ذكرّتي أمّ سالم
لكّ الجيد والعينان منها وحوّة الـ شفاء وقد خالفتها في القوائيم

ابراهيم بن المهدي وجارية عمته

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام بين باب بني شيبة وباب النبي تجاه الكعبة ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن لال الحمداني ، أخبرنا أحمد بن حرب الجيلي عن بعض مشايخه قال :

اختفى إبراهيم بن المهدي زمن المأمون عند بنت عصمة بنت أبي جعفر عند هربه من المأمون لشدة طلبه له ، وكانت تُكرّمه غابة الكرامة ، وتُلطّفه بالطرائف ، وتتفقّه في أوقاته ، وولّت به جارية يقال لها ملك ، وكانت قد أدبّتها ، وأنفقت عليها الأموال ، وكانت مغنّية حاذقة ، راوية للأشعار ، بارعة الجمال ، حسنة القدّ ، عاقلة ؛ وقد كانت طُلِبَ منها بخمسين ومائة ألف درهم ؛ فكانت تلي خدمة إبراهيم ، وتقوم على رأسه ، وتتفقّدُ أموره ، فهويّها ، وكره أن يطلّبها من عمته ، وأن يفجعها بها ، وتدمّم من ذلك ، فلمّا اشتدّ وجده بها ، وغلب حبّها عليه ، وسكر فهيجّه السكر أيضاً ، أخذ عوداً وغنّى بشعر له فيها ، وهي واقفة على

رأسه والغناء له :

يا غَزَّالاً لي إِلَيْهِ شَافِعٌ مِنْ مُقَلَّتَيْهِ
وَالَّذِي أَجَلَّتْ خَدَيْهِ ، فَقَبَّلْتُ يَدَيْهِ
بِأَبِي وَجْهَكَ مَا أَكْثَرَ حُسَادِي عَلَيْهِ
أَنَا ضَيْفٌ، وَجَزَاءُ الضَّيْفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

فَسَمِعَتِ الْجَارِيَةُ الشَّعَرَ ، وَفَطَنْتْ لِمَعْنَاهُ لِرِقَّتِهَا وَظَرْفِهَا ، وَكَانَتْ مَوْلَاتِهَا تَسْأَلُهَا عَنْ حَالِهَا وَحَالِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، فَأَخْبَرَتْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَا فِي قَلْبِهِ مِنْهَا ، وَبِمَا سَمِعَتْ مِنْهُ مِنَ الشَّعْرِ وَالْغِنَاءِ ، فَقَالَتْ لَهَا مَوْلَاتُهَا : اذْهَبِي فَقَدْ وَهَبْتُكَ لَهُ ! فَعَادَتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهَا أَعَادَ الصَّوْتِ ، فَأَكْبَتَتْ عَلَيْهِ الْجَارِيَةُ فَقَبَّلَتْ رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهَا : كَفَى ! فَقَالَتْ : قَدْ وَهَبْتُني مَوْلَاتِي لَكَ ، وَأَنَا الرَّسُولُ ، فَقَالَ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ .

موت المجنون في الوادي

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ قَرَأَهُ عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانَ لَهُ أَدَبٌ ، وَأَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ الْمَجْنُونُ ، وَأُخْبِرَ بِخَبْرِهِ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَرَاهُ ، وَأَنْ يَسْمَعَ مِنْ شَعْرِهِ ، فَخَرَجَ يُرِيدُهُ ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى حَيْثُ سَأَلَ عَنْهُ ، فَأُخْبِرَ أَنَّهُ لَا يَأْوِي إِلَى مَكَانٍ ، وَأَنَّهُ يَكُونُ مَعَ الْوَحْشِ ، قَالَ : فَكَيْفَ لِي بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ ؟ قِيلَ : إِنَّهُ لَا يَقِفُ لِأَحَدٍ حَتَّى يَكَلِّمَهُ إِلَّا لِدَايَةِ لَهُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ رَبَّتَهُ ، فَكَلَّمَ دَايَتَهُ وَسَأَلَهَا ، فَخَرَجَتْ مَعَهُ تَطْلُبُهُ فِي مَطَانَتِهِ الَّتِي كَانَ يَكُونُ فِيهَا فِي الْبَرِيَّةِ ، فَطَلَبُوهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا

عليه ، ثم غَدَوَا في اليوم الثاني يطلبونه ، فبينما هم كذلك إذ أشرَفُوا على وَادٍ كثير الحجارة ، وإذا به في ذلك الوادي ميتٌ ، فاحتَمَلَه الرَّجُلُ ودَابَّتْهُ حتى أَتَيَا به الحيَّ ، فغسلوه وكفَّنوه ودَفَنُوهُ ، فقال الرَّجُلُ : قد كنتُ أَقدِرُ أن أَسْمَعَ منه شيئاً من شعره ففاتتني ذلك فأنشِدوني من شعره شيئاً أنصرف به ، فأنشدوه أشياء كتبتها ، وأنصرف .

لو بُليّ البين يبين

أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قراءة عليه ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أبي علي الأصهباني ، أخبرنا سعد بن الحسن الصوفي ، أنبأنا عبد المؤمن ، حدثنا الحسن بن أبي الفضل أنشدنا هَيْبَةُ الله بن الحسن لنفسه :

حتى متى يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ ، تُعَدِّبُ المُدُنُفَ بِالْبَيْنِ
ما أَقْتَلَ الشَّوْقَ لِأَهْلِ الْهَوَى وَأَقْرَبَ الْبَيْنَ مِنَ الْحَيْنِ
لَوْ بُلِيَ الْبَيْنُ بِبَيْنٍ لَمَا فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُحِبِّينِ
أَوْ ذَاقَ طَعْمَ الْوَصْلِ يَوْمًا لَمَا شَتَّتَ شَمَلًا بَيْنَ الْفَتَيْنِ

غراب البين

وأخبرنا أحمد بن الحسن بن أبي أئره ، أخبرنا محمد بن الحسن الأصهباني ، أنبأنا وليد بن معن المؤدب

أنشدنا أبي لأبي الحسن البرمكي :

أَتَرَحَّلُ عَمَّنْ أَنْتَ صَبٌّ بِذِكْرِهِ وَتَشْكُو غُرَابَ الْبَيْنِ؟ هَذَا هُوَ الظُّلْمُ
وَمَا لَغُرَابِ الْبَيْنِ بِالْبَيْنِ فِطْنَةٌ ؛ وَمَا لَغُرَابِ الْبَيْنِ بِالْمُلْتَقَى عِلْمُ

امراة على قبر ولدها

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي في ما أجاز لنا ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الرصافي ، حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة ، حدثنا محمد بن موسى بن حماد ، حدثني أبو عبد الله العدوي ، حدثني الحسين ، سمعت أبي يقول :

سمعتُ مُصعباً يقول : قرأتُ على لَوَحَيْنِ على قبرَيْن :

أَمُغْطِي مِنِّي عَلَى بَصَرِي فِي الْحُبِّ بِ أُمِّ أَنْتِ اكْمَلُ النَّاسِ حُسْنَ
وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِمَّا يَنْعَتُ النَّاعَتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا

ورأيتُ امراةً عند القبرَيْن ، وهي تقول : بأبي لم تُمتِّعك الدُّنيا من لذتها ، ولم تساعدك الأقدارُ على ما تهوى ، فأوقرتني كمداً ، فصرْتُ مطيِّبةً للأحزان ، فليت شعري كيف وجدتَ مقيلك ، وماذا قلتَ وقيلَ لك ؟ ثم قالت : استودعتُكَ من وهبك لي ، ثم سَلَبَنِي أُسرّاً ما كنتُ بك .

فقلتُ لها : يا أمّة ! ارضي بقضاء الله ، عزّ وجلّ ، وسلمي لأمره ! فقالت : هاهِ نعم ! فجزاك اللهُ خيراً ، لا حرّمتني اللهُ أجرك ، ولا فتنتني بفراقك . فقلتُ لها : من هذا ؟ فقالت : ابني ، وهذه ابنة عمّه ، كان مُسمًى بها وهي صَغِيرَةٌ ، فليلَةَ زُفْتٍ إليه أخذها وَجَعْتُ أُنِي على نفسها فقصّت فانصدعَ قلبُ ابني فلحقَتْ روحهُ روحَهَا فدفنتُهما في ساعة واحدة . فقلت : فمن كتبَ هذا على القبرَيْن ؟

قالت : أنا . قلت : وكيف ؟ قالت : كان كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين فحفظتُهما لكثرة تلاوته لهما ، فقلت : ممّن أنتِ ؟ فقالت : فزّارية . قلت : ومن قائلُهما ؟ قالت : كريمُ ابنُ كريمٍ ، سَخِي ابنُ سَخِيٍّ ، شجاعُ ابنُ بطلٍ ، صاحبُ رئاسةٍ . قلتُ : من ؟ قالت : مالك بن أسماء بن خارجة ابن حصن يقولهما في امرأته حبيبة بنت أبي جندب الأنصاري . ثم قالت :

وهو الذي يقول :

يا مُتَزِلَ الغَيْثِ بَعْدَ مَا قَنَطُوا ، وَيَا وَلِيَّ النِّعَمَاءِ وَالْمِسْنِ
يَكُونُ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ وَمَا قَدَرْتَ أَنْ لَا يَكُونَ لَمْ يَكُنْ
لَوْ شِئْتَ إِذْ كَانَ حَبْثُهَا غَرَضًا ، لَمْ تُثْرِنِي وَجْهَهَا ، وَلَمْ تُرَنِّ
يَا جَارَةَ الْحَيِّ كُنْتَ لِي سَكَنًا ، إِذْ لَيْسَ بَعْضُ الْجِيرَانِ بِالسَّكَنِ
أَذْكَرُ مِنْ جَارَتِي وَمَجْلِسُهَا طَرَائِفُهَا مِنْ حَدِيثِهَا الْحَسَنِ
وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدُنِي مِقَّةً ، مَا لِحَدِيثِ الْمُؤْمُقِ مِنْ ثَمَنِ
قال : فكتبتها ، ثم قامت مولية ، فقالت : شغلتنني عما إليه قصدتُ
لِتَسْكِينِ مَا بِي مِنَ الْأَحْزَانِ .

هذي الحدود

وَأَنشَدْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّقْلِيِّ ، وَقَدْ لَقِيتُ الْمَذْكُورَ
بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ مِنْذُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً ، ابْتِدَاءً قَصِيدَةً لَهُ :

هَذِي الْخُدُودُ ، وَهَذِهِ الْحَدَقُ ، فَلْيَبْدُنْ مَنْ بِفُؤَادِهِ يَثِيقُ
لَوْ أَنَّهُمْ عَشِيقُوا لَمَّا عَدَلُوا ، لَكِنَّهُمْ عَدَلُوا وَمَا عَشِيقُوا
عَنُفُوا عَلَيَّ بِلُؤْمِيهِمْ سَفْهًا ، لَوْ جُرَّعُوا كَأْسَ الْهُوَى رَفِيقُوا
لَيْسَ الْفُؤَادُ مَعِيَ فَأَعْلَمَ مَا قَدْ نَالَ مِنْهُ الشَّوْقُ وَالْفَلَقُ
مَا الْحُبُّ إِلَّا مَسْلَكَ خَطِيرٌ ، عَسَرُ النَّجَاةِ ، وَمَوْطِئٌ زَلَّتْ

المطبوع على الكرم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه وأنا أسمع ، حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور اليشكري ، حدثنا أبو القاسم الصائغ ، حدثني أسد بن خالد ، حدثني قبيصة ابن عمر بن حفص المهلب عن أبي عبيدة النحوي قال :

كُنَّا نَأْتِي رُوْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ ، فَرُبَّمَا أَعْوَزْنَا مَطْلَبُهُ فَنَطْلُبُهُ فِي مَظَانِّهِ ، وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ سُلَيْمٍ الْهَجِيمِي ، وَهُوَ أَبُو خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ ، مَجْلِسٌ يُؤْتَفُ ، وَكَانَ رُوْبَةُ رُبَّمَا أَتَاهُ ، فَطَلَبْتُهُ يَوْمًا ، فَأَتَيْتُ مَجْلِسَ الْحَارِثِ ، فَتَحَدَّثْتُ الْقَوْمَ ، وَتَحَدَّثَ الْحَارِثُ قَالَ :

شهدتُ مجلسَ أميرِ المؤمنينَ سليمانَ بن عبد الملك ، فَأَتَى سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ ابْنِ عمرو بن عثمان ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ! أَتَيْتُكَ مُسْتَعْدِيًا . فقال : على من ؟ قال : مُؤَمِّي شَهَوَاتٍ . قال : وَمَا لَهُ ؟ قال : سَمِعَ بِي ، وَاسْتَطَالَ فِي عِرْضِي ، قال : يا غلام ! عَلِيٌّ بِمُؤَمِّي ! فَأَتَى بِهِ ، فقال أميرُ المؤمنين : سَمِعْتُ بِهِ وَاسْتَطَلَّتْ فِي عِرْضِهِ . قال : مَا فَعَلْتُ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنِّي مَلَحْتُ ابْنَ عَمَّةٍ ، فَغَضِبَ هُوَ . قال : وَمَا ذَاكَ ؟ قال :

يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيقْتُ بِجَارِيَةٍ لَمْ تَبْلُغْ ثَمَنَهَا جِدَّتِي ، فَأَتَيْتُهُ ، وَهُوَ صَدِيقِي ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَلَمْ أُصِبْ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَمَّةٍ سَعِيدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ ، فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا شَكَوْتُ إِلَى ذَلِكَ . قال : تَعُودُ إِلَيَّ ، فَتَرَكْنَاهُ ثَلَاثًا ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَسَهَّلَ مِنْ أَمْرِي ، فَمَا اسْتَقَرَّ الْمَجْلِسُ حَتَّى قَالَ : يَا غُلَامُ ! قُلْ لِقَيْمِي وَدَرِيعَتِي ! فَفَتَحَ أَبَا بَيْنَ وَابَيْنَ ، فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ ، فقال لي : هَذِهِ بُغْيَتُكَ ؟ قلت : نَعَمْ ! فِدَاؤُكَ أَبِي وَأُمِّي ! قال : اجْلِسْ ! يَا غُلَامُ قُلْ لِقَيْمِي ظَبِيَّةَ نَفَقَتِي . فَأَتَى بِظَبِيَّةٍ فَفُتِرَتْ بَيْنَ

يَسْدِيهِ ، فإذا فيها مائة دينار ، وليسَ فيها غيرُها ، فرُدَّت في الظبية ثمَّ قال : عتيدتُ^١ التي فيها طيبي ! فأُتِيَ بها ، فقال : مِلْحَفَةٌ فَرَّاشِي ! فأُتِيَ بها ، فصَيَّرَ ما في الظبية وما في العتيدة في حَوَاشِي المِلْحَفَةِ ، وقال لي : شَأْنُكَ هَوَاكَ ، وَاسْتَعِنْ بهذا عليه .

قال فقال أميرُ المؤمنين : فذاكَ حينَ تَقُولُ ماذا ؟ فقال :

أَيَا خَالِدًا ! أَعْنِي سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ أَخَا العُرْفِ لَا أَعْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدٍ
وَلَكِنِّي أَعْنِي ابْنَ عَائِشَةَ النَّدِي أَبُو أَبِيهِ خَالِدُ بْنُ أَبِيهِ
عَقِيدُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى فَلَمَّا مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدٍ^٢
دَعَاؤُهُ دَعَاؤُهُ لِنَكْمٍ قَدَرَقَلْتُمْ ، وَمَا هُوَ عَنْ أَحْسَابِكُمْ بِرَقُودٍ

قال فقال : يَا غَلامُ عَلِيٍّ بِسَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ ! فَأُتِيَ بِهِ ، فقال : يَا سَعِيدُ ! أَحَقُّ^٣ مَا وَصَفَكَ بِهِ مُوسَى ؟ قال : وَمَا هُوَ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ ، فقال : قَدْ كَانَ ذَلِكَ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قال : فَمَا طَوَّقَكَ ذَلِكَ ؟ قال : الْكَلَفُ . قال : فَمَا حَمَلْتَكَ الْكَلَفُ ؟ قال : دَيْنٌ ، وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، قال : قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِهَا وَبِمِثْلِهَا وَبِمِثْلِهَا ، وَثَلَاثِينَ مِثْلَهَا . فَلَقيْتُ سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ ، بَعْدَ حِينٍ ، فَأَحَدْتُ بَعِيَانِ دَابَّتَهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَايَ وَأُمِّي ! مَا فَعَلَ الْمَالُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهِ سُلَيْمَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . قال : مَا عَلِمْتُكَ بِهِ ؟ قال : كُنْتُ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ يَوْمَئِذٍ . قال : وَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْلِكَ مِنْهُ دِينَارًا وَلَا دَرْهَمًا ، قال : فَمَا اغْتَالَه ؟ قال : خَلَّةٌ^٤ مِنْ صَدِيقٍ أَوْ فَاةٌ^٥ مِنْ ذِي رَحِمٍ .

١ العتيدة : وعاء يجعل فيه العروس ما تحتاج إليه من طيب ومشط ونحوهما .

٢ عقيد الندى : أي كريم طبعاً .

نقش الشعر على الخواتم

أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد ، رحمه الله ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا عبد الوهاب بن عيسى بن أبي حية قال :

نقشت مغنيةً على خاتمها :

مَا أَنْصَقُوا ، حَجَبُوكَ أَوْ حَجَبُونِي ، مَهْمَا أَذُوكَ ، فَبِالْأَذَى طَلَبُونِي

قال ونقشت مغنيةً أخرى على خاتمها :

أَحْبَبْتُ مَنْ يَهْوَانِي بِرُغْمٍ مَنْ يَنْهَانِي

ونقشت أخرى على خاتمها :

كَفَتِي بِصَبِّ عَشِيقٍ يَدْعُو بِقَلْبٍ حَنِيقٍ

ونقشت أخرى :

سَمَاجَةٌ بِمُحِبِّ خَانَ عَاشِقَةٍ ، مَا خَانَ قَطُّ حَبِيبٌ يَعْرِفُ الْكَرَمَا

ونقشت أخرى :

قَلْبَانِ فِي خَاتَمِ الْهَوَى جُمِعَا ، فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ قَطَعَا

ونقشت أخرى :

يَا حَبِيبِي مِنْ شَقَائِي وَشُومِي ، أَنْتَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا حَبِيبٌ

ونقشت أخرى :

أَنَا إِنْ مِتُّ فَالْهَوَى دَاءٌ قَلْبِي ، فَيَدَاءِ الْهَوَى يَمُوتُ الْكِرَامُ

ونقشت أخرى :

تَمَنَيْتُ الْقِيَامَةَ لَيْسَ إِلَّا لَأَلْقَى مَنْ أَحَبَّ عَلَى الصِّرَاطِ

ونقشت أخرى :

لَا تُنْكِرَنَّ تَذَلَّتِي ، فَالْحَبُّ يَلْعَبُ بِالْكَرَامِ

قلب على شعل

أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، رحمه الله ، لمحمد
ابن عون الكاتب :

غَنِيَّتْ بِمِشِيَّتِهَا عَنِ الْأَغْصَانِ ، حَسَنَاءُ يَلْعَبُ حُبُّهَا بِجَنَانِي
وَبَدَتْ تَفْضُ الْعَتَبَ عَنْ خَانَامِهِ ، وَتَجُولُ فِيهِ بِنَاطِيرِ وَلِسَانِ
رِفْقًا بِقَلْبٍ قَلَّ مَا قَاتَبْتَهُ إِلَّا عَلَى شُعْلٍ مِنَ النَّيْرَانِ

صوني ما تبقى

ولي ابتداء قصيدة :

طَرَقَتْ بَعْدَ هَجَعَةٍ أُمٌّ وَرَقًا ، خَوْفَ وَاشٍ وَحَاسِدٍ يَنْتَوَقِي
ثُمَّ فَضَّتْ حَتَمَ الْعِتَابِ وَقَالَتْ : أَنْتَ لَوْ كُنْتَ عَاشِقًا مَثَّ عِشْقًا
مِثْلَ مَا مَاتَ مِنْ بَنِي عُدْرَةٍ كُلِّ لُ صَحِيعِ الْهَوَى فغُودِرَ مَلَقَى
قَتَلَ الْحُبُّ قَيْسَ لُبْنَى وَجُنُو نَ بَنِي عَامِرٍ وَأَمْرَضَ خَلَقًا
وَتَحَدَّى كُثْبَرًا وَجَمِيلًا ، وَلَقِيَ مِنْهُ عُرْوَةً كُلَّ مَلَقَى
قُلْتُ : عِنْدِي عَلَى هَؤَالِكِ شُهُودٌ : أَدْمُعُ مُسْتَهْلَةٍ ، لَيْسَ تَرَقًا
وَسَايَ عَنْ أَضَالِعِي زَقَرَاتٍ ، مَا ثَلَاثِي مِنْ حَرَّهِنَّ وَالْقَى
أَنْتِ ضَيَّعْتِ جُلَّ قَلْبِي بِالْهَجِّ رَ ، فَصُونِي بِالْوَصْلِ مَا قَدْ تَبَقَّى

المغنيات ونقشهن للشعر

أخبرنا ابن القزويني ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

نقشت مغنية على خاتمها :

الحُبُّ أَسْقَمَتِي ، وَالْحُبُّ أَضْنَانِي ، وَالْحُبُّ أَمَحَلَّتِي ، وَالْحُبُّ أَبْلَانِي
ونقشت أخرى :

فَإِنْ تَضَرَّبُوا جَنِّي وَظَهَرِي كُلِّيهِمَا ، فَكَلَيْسَ لِقَلْبِي بَيْنَ جَنِّي ضَارِبُ
ونقشت مُذْنِبُ جَارِيَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى قَمِيصٍ لَهَا :
كَأَنَّ رُوحِي إِذَا مَا غَبَتْ غَائِبَةٌ ، فَإِنْ تَعُدُّ لِي عَادَتِي لِي إِلَى بَدَنِي
ونقشت أخرى :

مَنْ صَحَّحَ الْحُبَّ لِأَحِبَّاهِ ، أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى مَا بِهِ
ونقشت مَخَارِقُ جَارِيَةِ الْقُطَيْبِيِّ عَلَى جَبِينِهَا :
لَا عَدِمْتُ الْهَوَى ، وَلَا مِنْ هَوَيْتُ ، وَبَقِيَ مِنْ هَوَيْتُ لِي وَبَقِيَتْ

لا فَرَجَ اللَّهُ عَنِي

وأخبرني أبو الحسن القزويني أيضاً بإجازة ، أخبرنا أبو عمر بن سيويه ، حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

نقشت شبل ، وكانت تعشق ناشئاً :

لَا فَرَجَ اللَّهُ عَنِي إِنْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ مِنْ حُبِّ الْفَرَجَا

أعرابي حذاء الكعبة

أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد ، حدثنا الحسين ابن القاسم ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، حدثني ابن بكار قال : وحكى المدري ، أخبرنا الحسن بن جعفر بن سليمان الضبي قال :

كنتُ لا أكادُ أمرّ في طريق ولا في حاجة إلاّ ومعِيَ ألواحٌ ، فحجّجتُ
فرايتُ أعرابياً تقدّمَ حتّى قامَ حذاءَ الكعبة ثمّ قال : تفهّموا عني ،
واحفظوا مقالتي ، ثمّ رَفَعَ صَوْتَهُ فقال :

ألا يَمَنَّ لَعَيْنٍ قَدِ عَصَتَنِي ، وَقَلْبٍ قَدِ ابَى إلّا الحَنِينَا
وَنَفْسٍ لا تَزَالُ الدَّهْرَ تَهْفُو كَأَنَّ بِهَا لِمَا تَهْفُو جُنُونَا
أَحِبَّ الغَانِيَاتِ ، وَلَيْسَ قَلْبِي بِسَالٍ مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقِينَا
وَجُمْلٌ ، مَا عَلِمْتُ ، غَرِيمٌ سُوءٌ ، تُسَمِّنُنَا وَتَمْطُلُنَا الدُّيُونَا

فرايتُ وأنا أكتبُ ما يُنشد ، ثمّ قلتُ له : وَيَحْك ! هذا هوَ الحُسْرَانُ
المُتَيْن ، أَتُفَعِّلُ هذا في مثلِ هذا الموضع ؟ قال : بل الحُسْرَانُ المُتَيْن ما أنتَ
فيه ، أنا مَعْلُورٌ مَسْلُوبُ العَقْلِ ، جئتُ مُسْتَجِيرًا بِرَبِّي لِمَا أَجِدُ من قَلْبِي ،
وَأنتَ تَكْتُبُ بِبَلَايَا العَاشِقِينَ مُؤَثِّرًا لَهَا في هذا الموضع ، تَنعِّ عَنِّي
لا قَدَسَ اللهَ رُوحَكَ !

يموت بكل يوم

أخبرنا أبو محمد الجوهري ، رحمه الله ، قراءة عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن
حيويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني اسحاق بن محمد ، حدثني أبو معاذ النخعي قال :

لقيَ مجنونٌ بني عامرَ الأحوصَ بنَ محمدَ الأنصاري ، فقال له : حدثني
حديثَ عُرْوَةَ بنِ حِزَامٍ ! قال : فجعلَ الأحوصُ يُحدِّثُهُ وهوَ يسمعُ ، حتّى

فرغ من حديثه ، فأنشأ المجنونُ يقول :

عَجِبْتُ لَعُرْوَةَ الْعُدْرِيِّ أَمْسَى أَحَادِيثًا لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ
وَعُرْوَةُ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرْحًا ، وَهَذَا أَنَا ذَا أَمُوتُ بِكُلِّ يَوْمٍ

عفا الله عنها

وبإسناده قال : أنشدنا محمد بن خلف ، أنشدني القحطبي المجنون :

أَقُولُ لِإِلَافِ ذَاتِ يَوْمٍ لَقِيْتُهُ بِمَكَّةَ ، وَالْأَنْصَاءُ مُلْقَى حِبَالِهَا
بِرَبِّكَ أَخْبِرْنِي أَلَمْ تَسْأَلْنِي الَّتِي أَضْرَّ بِجِسْمِي مِنْ زَمَانٍ خَيَالِهَا ؟
فَقَالَ : بَلَى وَاللَّهِ سَوْفَ يَمَسُّهَا عَذَابٌ وَبَلَوَى فِي الْحَيَاةِ يَنَالِهَا
فَقُلْتُ ، وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَاقٍ عِبْرَةً سَرِيعٍ عَلَى جَيْبِ الْقَمِيصِ انْهَمَالِهَا :
عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ذَنْبَهَا وَأَقْلَاهَا ، وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلًا نَوَالِهَا

لا مات ولا عوفي

أخبرنا الأمير السيد أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ، حدثنا أحمد بن منصور الشكري ،
حدثنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا الرياشي قال : قال عركن بن الجميع الأسدي :

كَانَ لِي صَدِيقٌ مِنَ الْحَيِّ ، وَكَانَ شَابًا جَمِيلًا ، يَعِشُقُ ابْنَةَ عَمٍّ لَهُ ،
وَكَانَتْ لَهُ حُبَّةٌ ، وَكَانَتْ هَيِّبَةً عَمَّهُ تَمْنَعُهُ أَنْ يَخْطُبَهَا إِلَيْهِ ، فَحُجِبَتْ عَنْهُ ،
فَكَانَ يَأْتِينِي ، فَيَشْكُو شَوْقَهُ إِلَيْهَا ، فَمَا لَبِثْتُ أَنْ مَرَضَ عَمَّهُ مَرَضًا أَشْفَى
مِنْهُ ، فَكَانَ الْفَتَى يَدْخُلُ إِلَيْهِ ، وَابْنَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ تَمْرَضُهُ ، فَيَسْتَشْفِي بِالنَّظَرِ
إِلَيْهَا ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَيَّ مُسْرُورًا جَدَلًا ، إِلَى أَنْ بَرَأَ عَمَّهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

١ الْأَنْصَاءُ ، الْوَاحِدُ نَفْسُ : الْمَهْزُولُ مِنَ الْحَيَوَانِ .

أَبْكِي مِنَ الْخَوْفِ أَنْ يَبْرَأَ فَيَحْجُبَهَا وَلَسْتُ أَبْكِي عَلَى عَمِّي مِنَ الْجَزَعِ
لَا مَاتَ عَمِّي وَلَا عُوفِيَ مِنَ الْوَجَعِ وَعَاشَ مَا عَاشَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
فَخُطِيبَتِ الْجَارِيَةُ ، فزَوَّجَهَا أَبُوهَا غَيْرَهُ ، فجاءني الفقى ، فقال :
وَدَّعْنِي وَدَاعًا لَا نَتَلَقَى بَعْدَهُ ! فَنَاشَدْتُهُ ، فَإِذَا الْجَزَعُ قَدْ حَالَ دُونَ
فَهْمِهِ ، فَقُلْتُ : فَأَيْنَ تَذْهَبُ ؟ فقال : اذْهَبْ مَا وَجَدْتُ أَرْضًا ؛ وَنَهَضَ ،
فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ ، وَقَدْ التَّمَسَّهُ عَمَّهُ فِي آفَاقِ الْبِلَادِ ، فَمَا قَدَّرَ عَلَيْهِ وَلَمْ
يُطَلِّ عُمُرُ الْجَارِيَةِ بَعْدَهُ .

الموت في الحب جميل

أَبْنَانِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو الْحَزْبِي ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازِ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَبِي حَيَّةٍ قَالَ :
نَقَشْتُ كُلُّهُمْ عَلَى فَصٍّ خَاتَمَهَا : لَا غَفَرَ مِنْ هَجَرَ . وَنَقَشْتُ خُلَايِدَةَ
الْخَيْرِيَّةَ : الْمَوْتُ فِي الْحُبِّ جَمِيلٌ .

جَبْدًا نَجْدًا

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازِ ، حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَ : وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ وَغَيْثِ الْبَاهِلِيِّ
وَأَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ ابْنِ دَابٍّ عَنْ رِيَّاحٍ ، حَدَّثَنِي بَعْضُ الْمَشَائِخِ قَالَ :
خَرَجْتُ حَاجِبًا حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِمِثْلِ إِذَا جَمَاعَةٍ عَلَى جَبَلٍ مِنْ تِلْكَ
الْجِبَالِ ، فَصَعِدْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا مَعَهُمْ فَتَى أَيْضًا حَسَنُ الْوَجْهِ ، وَقَدْ عَلَاهُ
أَصْفَرَارٌ ، وَبَدَنُهُ نَاحِلٌ ، وَهُمْ يُمَسْكُونَهُ . قَالَ : فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ ، فَقَالُوا :
هَذَا قَيْسُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَجْنُونُ ، خَرَجَ بِهِ أَبُوهُ لِمَا بُلِيَ بِهِ ، يَسْتَجِيرُ لَهُ بُيُوتَ

الله الحرام ، وقبر محمد ، عليه الصلاة والسلام ، فلعلَّ الله يُعافيه . قلتُ لهم :
 فما بالكم تُمسكونه ؟ قالوا : نخافُ أن ينجيَ على نفسه جنابةً تُتلفه .
 قال : وهو يقول : دَعُونِي أَتَنَسَّمْ صَبَا نَجْدٍ . فقال لي بعضهم : ليسَ يعرفُكَ ،
 فلو شئتُ دنوتَ منه ، فأخبرتُه أنكَ قدِمْتَ من نجدٍ وأخبرته عنها ، قلتُ :
 نعم ، أفعَلُ ، فدنوتُ منه . فقالوا له : يا قيسُ ، هذا رجلٌ قدِمَ من نجدٍ .
 قال : فتَنَقَّسَ حتى ظَنَنْتُ أنْ كَبِدَهُ قد تصدَّعت ، ثم جعلَ يُسألُني
 عن موضعِ فموضعٍ وواديٍّ فواديٍّ ، وأنا أخبرُهُ وهو يبكي ، ثم أنشأ يقول :
 ألا حَبِذا نَجْدٌ وَطِيبُ تَرَابِهِ وَأَرْوَاحِهِ إِنْ كَانَ نَجْدٌ عَلَى الْعَهْدِ
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ عَوَارِضِي قَتَا بِطُولِ اللَّيَالِي قَدْ تَغَيَّرَتَا بَعْدِي
 وَعَنْ جَارَتَيْنَا بِالنَّشِيلِ إِلَى الْحِمَى ، عَلَى عَهْدِنَا أَمْ لَمْ تَدُومَا عَلَى الْعَهْدِ
 وَعَنْ عَتَوِيَّاتِ الرِّيحِ إِذَا جَرَّتْ بِرِيحِ الْخُزَامَى هَلْ تَهَبُّ عَلَى نَجْدِ
 وَعَنْ أَفْحَوَانِ الرَّمْلِ مَا هُوَ صَانِعٌ إِذَا هُوَ أَثَرَى لَيْلَةً بِشَرَى جَعْدِ

ظبية بشاة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا محمد
 ابن خلف ، أخبرني أبو بكر العامري عن عبد الله بن أبي كريم عن أبي عمرو الشيباني عن أبي
 بكر الوالبي قال :

ذُكِرُوا أَنَّ الْمَجْنُونِ مَرَّةً بِرَجُلَيْنِ قَدْ صَادَا عَنَرًا مِنَ الظُّبَاءِ فَلَمَّا نَظَرَا إِلَيْهَا
 دَمَعَتَا عَيْنَاهُ وَقَالَ : يَا هَذَانِ ! خَلَّيَاهَا ، فَأَبَيَا عَلَيْهِ . فَقَالَ : لَكُمَا مَكَانُهَا

- ١ عوارضي قنا : موضع بعميه .
- ٢ النشيل : موضع .
- ٣ أثرى : كثر ، من الثروة .

شاةٌ من غَنَمي . فقَبِلَا ذلك منه ، ودَفَعَاها إليه ، فأَطلقها ، ودَفَعَ إليهما الشاة ، وأنشأ يقول :

شَرَيْتُ بِكَتَشٍ شِبَهَ لَيْلٍ ، فَلَوْ أَبَى لَأَعْطَيْتُ مَا لِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
فَيَا بَائِعِي شِبَهَ اللَّيْلِ هُبِلْتُمَا ، وَجُنُبْتُمَا مَا نَالَهُ كُلُّ عَائِدٍ
فَلَوْ كُنْتُمَا حُرَيْنِ مَا يِعْتُمَا فَتَيَّ شَبِيهَاً لِلَّيْلِ بِعِمَّةِ الْمُتَزَايِدِ
وَأَعْتَقْتُمَاهَا رَغْبَةً فِي ثَوَابِهَا ، وَلَمْ تَرُغْبَا فِي نَاقِصٍ غَيْرِ زَائِدِ

قتيل لا يودی

ولي ابتداء قطعة :

بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْزَمٍ ، وَالْحِجْرِ وَالْحَجَرِ الْمُقْبِلِ
لِلْعَاشِقِينَ بَنَى الْهَوَى أَوَّلَ مَصَارِعُ لَيْسَ تُجْهَلِ
كَمْ بِالْمُحْصَبِ مِنْ عَلِيٍّ لِي هَوَى طَرِيحٍ لَا يُعْلَلِ
وَقَتِيلٍ بَيْنَ بَيْنِ خِيٍّ فِي مَنِي وَجَمْعٍ لَيْسَ يُعْقَلِ

سكينة تنقد الشعراء

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام بين باب بني شيبه وباب النبي تجاه الكعبة ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن لآل الحمداني ، حدثنا أحمد ابن الحسين بن علي ، حدثنا أبو الحسن حامد بن حماد بن المبارك ، حدثنا إسحاق بن سيار ، حدثنا الأصمعي عبد الملك بن قريب عن أبيه عن لبعة بن الفرزدق بن غالب قال :

اجتمعَ أبي وجَمِيلُ بنُ معمرِ العذريِّ وجَرِيرُ بنُ الخطفى ونُصَيْبُ مَولى
عمرَ وكثيرَ في موسمِ من المَواسِمِ ، فقال بعضهم لبعض : والله لقد اجتمعنا

في هذا الموسم لأمر خيرٍ أو شرٍ ، وما ينبغي لنا أن نتفرق إلا وقد تابَعَ لنا في الناس شيءٌ " نذكرُ به ، فقال جرير : هل لكم في سُكينة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، نقصدها ، فنسلم عليها ، فلعلّ ذلك يكون سبباً لبعض ما نريد ؟ فقالوا : امضوا بنا ، فمضينا إلى منزلها ، فقرعنا البابَ فخرجت إلينا جاريةٌ لها بُريئةٌ ظريفةٌ ، فأقرأها كلَّ رجلٍ منهم السلامَ باسمه ونسبه ، فدخلت الجارية ، وعادت فبلغتهم سلامها ، ثمّ قالت أيتكم الذي يقول :

سَرَتِ الْمُمُومُ قَبْتَنَ غَيْرِ نِيَامٍ وَأَخُو الْمُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامٍ
عَقَّتْ مَعَالِمَهَا الرِّوَاسِمُ بَعْدَنَا ، وَسَجَالُ كُلِّ مُجْلَجِلٍ سَجَامٍ^١
دَرَسَ الْمَنَازِلُ بَعْدَ مَنَزِلَةِ التَّوَى وَالْعَيْشُ بَعْدَ أَوْلَئِكَ الْإِيَامِ
طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا حِينَ الزِّيَارَةِ فَتَارِجِي بِسَلَامٍ
تُجْرِي السَّوَاكَ عَلَى أَغْرَ كَأَنَّهُ بَرْدٌ تَحْدَرُ مِنْ مُثُونِ غَسَامٍ
لَوْ كُنْتُ صَادِقَةً بِمَا حَدَّثْتِنَا لَوْصَلْتَ ذَاكَ وَكَانَ غَيْرَ تَمَامٍ

قال جرير : أنا قلته . قالت : فما أحسنتَ ولا أجملتَ ، ولا صَنَعْتَ صَنِيعَ الْحُرِّ الْكَرِيمِ ، لا سَتَرَ اللهُ عليك كما هَتَكَتَ سِتْرَكَ وَسِتْرَهَا ، ما أنتَ بكَلِيفٍ ولا شَرِيفٍ حِينَ رَدَدْتَهَا بَعْدَ هُدُوءِ الْعَيْنِ ، وقد نَجَشَّمْتَ إِلَيْكَ هَوَلَ اللَّيْلِ . هلا قلت :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ فَمَرَّحِباً نَفْسِي فِدَاؤُكَ فَادْخُلِي بِسَلَامٍ

خذ هذه الخمسمائة درهم ، فاستعن بها في سفرك .

ثمّ انصرفت إلى مولاتها وقد أفحمتنا ، وكلَّ واحدٍ من الباقيين يتوقَّعُ ما

.....

١ الرواسم : الرياح . السجال ، الواحد سجل : الدلو العظيمة فيها ماء . شبه تدفق المياه من السحاب المجلجل أي الرعاد بتدقيقه من الدلاء . السجام : الكثير الانصباب .

يُخْجِلُهُ ، ثُمَّ خَرَجَتْ فَقَالَتْ : أَيُّكُمْ الذي يقول :

أَلَا حَبَّذا الْبَيْتُ الذي أَنَا هَاجِرُهُ فَلَا أَنَا نَاسِيهِ ، وَلَا أَنَا ذَاكِرُهُ
فَبُورِكَ من بَيْتٍ وَطَالَ نَعِيمُهُ وَلَا زَالَ مَغْشِيًا وَخُلْدَ عَامِرُهُ
هُوَ الْبَيْتُ بَيْتُ الطَّوْلِ وَالْفَضْلِ دَائِمًا وَأَسْعَدَ رَبِّي جَدَّ مَنْ هُوَ زَائِرُهُ
بِهِ كُلُّ مَوْثِيٍّ الذَّرَاعَيْنِ يَرْتَعِي أَصُولَ الْخِزَامَى مَا تَبَيَّنَ طَائِرُهُ
هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانَيْنِ قَامَةً كَمَا انْقَضَ بَارِزُ أَقْمُ الرِّيشِ كَاسِرُهُ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ قَالَتَا : أَحْيَى نُرَجِّي أَمْ قَتِيلٌ نُحَافِرُهُ
فَأَصْبَحْتُ فِي أَهْلِ وَأَصْبَحَ قَصْرُهَا مُغْلَقَةً أَبْوَابُهُ وَدَسَاكِرُهُ
فَقَالَ أَبِي ، يَعْنِي الْفَرَزْدَقُ : أَنَا قُلْتَهُ . قَالَتْ : مَا وَقُتَتْ وَلَا أَصَبَتْ ،
أَمَّا أَيَسَتْ بِتَعْرِيفِكَ مِنْ عَوْدَةِ عِنْدِكَ مَحْمُودَةٌ ؟ خَلَّ هَذِهِ السَّتْمَاءُ ، فَاسْتَعْنِ بِهَا .
ثُمَّ انصَرَفَتْ إِلَى مَوْلَاتِهَا ، ثُمَّ عَادَتْ فَقَالَتْ : أَيُّكُمْ الذي يقول :
فَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصِيبُ لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشْءُ الصَّغَارُ
بِنَفْسِي كُلِّ مَهْضُومٍ حَشَاهَا ، إِذَا ظَلِمَتْ فَلَيْسَ لَهَا انْتِصَارُ
فَقَالَ نَصِيبُ : أَنَا قُلْتَهُ . فَقَالَتْ : أَغْزَلَتْ وَأَحْسَنْتَ وَكُرِّمْتَ ، إِلَّا أَنَّكَ
صَبَوْتَ إِلَى الصَّغَارِ ، وَتَرَكْتَ النَّاهِضَاتِ بِأَحْمَالِهَا . نَحْنُ هَذِهِ السَّبْعُمِائَةُ
دِرْهَمٍ ، فَاسْتَعْنِ بِهَا .

ثُمَّ انصَرَفَتْ إِلَى مَوْلَاتِهَا ، ثُمَّ عَادَتْ فَقَالَتْ : أَيُّكُمْ الذي يقول :

وَأَعْجَبَتْنِي يَا عَزَّ مِنْكَ خَلَاتِقُ كِرَامٌ إِذَا عُدَّ الْخَلَائِقُ أَرْبَعُ
دُنُوكَ حَتَّى يَذْكُرَ الْجَاهِلُ الصَّبِي وَمَدَّكَ أَسْبَابَ الْهَوَى حِينَ يَطْمَعُ
وَأَنْتَ لَا يَدْرِي غَرِيمٌ مَطْلَعِهِ ، أَيَشْتَدُّ إِنْ لَأَقَاكَ أَمْ يَتَضَرَّعُ
وَأَنْتَ إِنْ وَاصَلْتَ أَعْلَمْتَ بِالَّذِي لَدَيْكَ فَلَمْ يُوَجِّدْ لَكَ الدَّهْرَ مَطْمَعُ

قال كثير : أنا قلته . قالت : أغزَلتَ وأحسنتَ . خذ هذه الثمانمائة درهم ، فاستعن بها .
ثم انصرفت إلى مولاتها ، وخرجت فقالت : أيكم يقول :
لكلّ حديثٍ بينهما بشاشةٌ ، وكلّ قتيلٍ بينهما شهيدٌ
يقولونَ جاهد يا جميلُ بغزوةٍ ، وأي جهّادٍ غيرهنّ أريدُ
وأفضلُ آبائي وأفضلُ مشهدي ، إذ هبج بي يوماً وهنّ قعودُ
فقال جميل : أنا قلته . قالت : أغزَلتَ وكرمتَ وعففتَ ، ادخل .
قال : فلما دخلتُ سلمتُ ، فقالت لي سكينه : أنت الذي جعلتَ قتيلنا
شهيداً ، وحديثنا بشاشةً ، وأفضلَ أيامك يومَ تنوبُ فيه عنا ، وتدافعُ ،
ولم تتعدّ ذلك إلى قبيحٍ . خذ هذه الألف درهم وابسط لنا العذر ، أنت
أشعرهم .

سكينه والفرزدق

وأخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بNDAR الشيرازي أيضاً بالمسجد الحرام ، قال : أخبرنا أبو
أحمد بن لال الحمداني قال : حدثنا أبو بكر بن أحمد الاخيراني وأحمد بن الحسين قالا :
حدثنا حامد بن حماد ، حدثنا اسحاق بن سيار ، حدثنا الأصمعي ، حدثنا جهم بن سالم :
بلغني أنّ الفرزدق بن غالب خرجَ حاجّاً . فمرّ بالمدينة ودخلَ على سُكينة
بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب مسلماً عليها ، فقالت : يا فرزدق ، مَنْ
أشعرُ الناس ؟ قال : أنا . قالت : ليس كما قلت ؛ أشعرُ منك الذي يقول :
بنفسيّ مَنْ تجنّيه عَزِيزٌ عليّ ، وَمَنْ زيارتهُ لِمَامٌ
وَمَنْ أُمسي وأصبحُ لا أراهُ وَيَطْرُقني إذا هَجَعَ النِّيامُ

١ كل الابيات التي روتها سكينه في هذه القصة هي من شعر جرير .

فقال : والله لئن آذنتني لأسمعَنَّك من شعري ما هو أحسن من هذا .
فقالت : أقيموه ، فخرج . فلما كان من الغد ، عاد إليها ، فقالت : يا فرزدق !
من أشعرُ الناس ؟ قال : أنا . قالت : ليس كما قلت ؛ أشعرُ منك الذي يقول :

لَوْلا الْحَيَاءُ لَهَا جَنِي اسْتِعْبَارُ ، وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الضَّجِيعُ فَرَاشَهَا خُزْنَ الْحَدِيثِ وَعَفَّتِ الْأَسْرَارُ
لَا يُلَبِثُ الْقُرْتَاءَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَتَهَارُ

قال : والله لئن آذنت لي لأسمعَنَّك من شعري ما هو أحسن من هذا ،
فأمّرت به ، فأخرج . فلما كان الغد غدا عليها ، وحوّلها جوارٍ مولّدات ،
عن يمينها وعن شمالها ، كأنهنّ التماثيل ، فنظرَ الفرزدقُ واحدةً منهن ،
كأنّها ظبيةٌ آدماءُ ، فماتَ عِشْقاً لها ، وجنوناً بها ، فقالت : يا فرزدق ! من
أشعرُ الناس ؟ قال : أنا ، قالت : ليس كذلك ؛ أشعرُ منك الذي يقول :

إِنَّ الْعُبُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّسْبِ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهْنٌ أضعَفَ خَلْقَ اللَّهِ أَرْكَانَا

فقال : يا ابنةَ رسولِ الله ! إنّ لي عليك حقّاً عظيماً لمواليك لك
ولآبائك ، وإني سرّت إليك من مكّة قاصداً لك إرادةَ التسليم عليك ، فلقيتُ
في مدخلي إليك من التكذيبِ لي والتعنيفِ ، ومنعك إيتاي أن أسمعَكَ من
شعري ما قطعَ ظهري وعيلَ صبري به ، والمنايا تغدو وتروحُ ، ولا أدري
لعلّي لا أفارقُ المدينةَ حتى أموت ، فإذا متُّ فمُري من يدفني في دِرْعِ
هذه الجارية ، وأومأ إلى الجارية التي كلفَ بها ، فضحكت سكينه حتى كادت
تخرجُ من بُردِها ، ثمّ أمّرت له بألفِ درهمٍ وكسّى وطيبَ وبالجارية
بجميعِ آلتها ، وقالت : يا أبا فِرَاس ! إنّما أنتَ واحدٌ منا أهلَ البيت ،
لا يسوّك ما جرتي . خُذْ ما أمّرتنا لك به ، بَارَكَ اللهُ لك فيه ، وأحسينُ إلى

الجارية ، وأكرم صحبتها ، وأمرت الجواري ، فدفعن في ظهورهما ،
فقال الفرزدق ، فلم أزل والله أرى البركة بدعائها في نفسي وأهلي ومالي .

سكينة وقيلة عزة

وبإسناده ، حدثنا حامد بن حماد ، حدثنا اسحاق بن سيار ، حدثنا الأصمعي ، حدثنا سفيان
ابن عيينة قال :

دَخَلَتْ عَزَّةٌ عَلَى سُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَتْ :
يَا عَزَّةُ ، أَرَأَيْتُكَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ هَلْ تَصْدُقِينَنِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ !
قَالَتْ : مَا عَنَى كُثَيْرٌ بِقَوْلِهِ :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمَةٍ وَعَزَّةٌ مَسْطُولٌ مَعْنَى غَرِيمُهَا

فَتَحَايَتْ ، وَقَالَتْ : فِدَاؤُكَ أَبِي ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعْفِينِي . فَقَالَتْ :
لَا أَعْفِيكَ بَلْ أَعَزِّمُ عَلَيْكَ . قَالَتْ : كُنْتُ وَعَدْتُهُ بِقَبْلَةٍ ، قَالَتْ : أَنْجِزِيهَا
لَهُ وَعَلَيَّ إِثْمُهَا .

شهادة قبل عيان

أنشدني أبو محمد الحسن بن محمد الخلال من حفظه ولم يسم القائل :

يَا قُبْلَةَ شَهِيدَ الضَّمِيرِ لَهَا قَبْلَ الْمَذَاقِ بِأَنْهَا عَذَبُ
كَشْهَادَةٍ لِلَّهِ خَالِصَةٍ قَبْلَ الْعِيَانِ بِأَنَّهُ الرَّبُّ

في أثواب العفاف

ولي من نسيب قصيدة مدحتُ بها أمير المؤمنين المقتدي بأمرِ الله أُولها :
 كَمْ لَا تَزَالُ تُسَائِلُ الْأَطْلَالَ، يَصِلُ الْغَدُوَّ وَقُوفُكَ الْآصَالَ
 رَحَلُوا وَفِي الْأَحْدَاجِ غَزْلَانُ النَّقَا مُتَكَنِّسِينَ أَكِلَاءَهُ وَحِجَالَا
 مِنْ كُلِّ ذَاتِ لَمَى شَهِيٍّ بَارِدٍ، يَرَوِي الصَّوَادِي رَائِقًا سَكْسَالَا
 طَرَقَتْ فَتَنَّمُ الْحَلْيُ فِي وَسْوَاسِهِ بِمَزَارِهَا مِعْطَارَةً مِكَسَالَا
 وَتَضَوَّعَ النَّادِي بِفَتَايَحِ طَبِيهَا نَشْرًا فَقَالَ رَقِيْبِنَا مَا قَالَا
 لَمَّا سَرَتْ وَهْنًا، وَخَافَتْ كَاشِحًا، جَرَتْ عَلَى أَثَارِهَا أَذْيَالَا
 حَسَنَاءُ لَوْ عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ هَجَرَ الْأَنْبَسَ وَبَتَّ مِنْهُ حِبَالَا
 لَصَبَا وَفَارَقَ دَبْرَهُ وَتَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ بِحِمَالِهَا أَحْوَالَا
 عَلَّقَتْهَا مِنْ قَبْلِ طَرَحِ تَمَائِمِي عَنِّي، وَأَقْسِمُ، حُبُّهَا لَا زَالَا
 بِنْتًا، وَأَثْوَابُ الْعَفَافِ تَضُمُّنَا، تَشْكُو وَأَشْكُو فِي الْهَوَى الْأَهْوَالَا
 وَجَعَلْتُ أَذْكِرُهَا لِيَالِي وَصَلِينَا، وَأَقُولُ، لَوْ رَفَعْتَ بَقُولِي بَالَا:
 أَنْسَيْتِ مَوْقِفَنَا بِجَوِّ سُوَيْفَةٍ مُتَقَبِّبِينَ بِهِ الْغَضَا وَالضَّالَا
 أَيَّامَ لَا أَخْتِي مِنَ الْبَيْضِ الدُّمَى لِيَّ الدُّيُونِ وَلَا أَخَافُ مَطَالَا

١ أعده من قول امرئ القيس :

خرجت بها نغمي نجرًا راءنا
 حل أربنا ذيل مرطير مذبلر

ليلي المريضة

وأخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن خلف قال : قال رباح ابن حبيب :

حدثني بعض بني عامر أن رجلاً أتى يوماً بعد تزويج ليلي وذهاب عقل قيس ، فسأل عن المجنون ، فقيل له : ما تريد منه ؟ فقال : أريد أن أنظر إليه وأخبره بخبر ، فقيل له : أخبرنا نحن بما عندك ، فإنه لا يفهم منك ما تقول ، قال : دلوني عليه ، على كل حال .

قال : فبعثوا معه برجل ، فلم يرك يطلبه حتى وجدته ، فقال له الرجل : أتحب ليلي ؟ قال : نعم ! قال : فما يُغني حبك عنها ، وهي مريضة لا تأتيها ، ولا تسأل عنها ؟ قال : فشوق شهقة ظننت أن روحه قد فارقت بدنه ، ثم رفع رأسه ، وهو يقول :

يقولون ليلي بالصفاح مريضة ، فماذا إذا تُغني وأنت صديق
شقى الله مرضى بالصفاح فإني على كل شك بالصفاح شقيق

خشوع المذنب المتصل

أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف الواعظ بقراقي عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ ، حدثنا جعفر بن محمد الصوفي ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا القاسم بن الحسن ، حدثنا محمد بن سلام ، حدثنا خلاد بن يزيد الارقط ، حدثني مغلّس بن بكر الاسدي قال :

كان في بني أسد شاب لا يكاد يكلم أحداً كأنه معتوه ، فسمعتُه يُنشد أحياناً ، فعلمتُ أنه مشغول عن كلام الناس بيته ، فسمعتُه يقول :

وصلتُ ، فلما لم أر الوصل نافي ، وقربتُ قرباناً ، فلم يُتقبل

وَعَدَّتْ قَلْبِي بِالتَّجَلُّدِ صَايَا إِلَيْكَ ، وَإِنْ لَمْ يَصْنَفْ عِنْدَكَ مَنَهَلِي
وَلَمَّا نَقَلْتُ الدَّمْعَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ إِلَى سَاحَةِ مَنْ خَدَّ حَرَّانَ مَعُولِ
وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِرَحِيهَا ، وَقَلَقَتْنِي الْهِجْرَانُ كُلَّ مُقْلَقِلِ
عَتَبْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَقْلَعْتُ تَائِبًا ، إِلَيْكَ ، خُشُوعَ الْمُنْدِيبِ الْمُتَنَضِّلِ
فَمَا زَادَنِي إِلَّا صُدُودًا وَهَجْرَةً وَقَدْ كُنْتُ عَنْ دَارِ الْهَوَانِ بِمَعزِلِ
فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي ، فَأَشْكُرُ عَامِدًا لآخر ، مَا أَوْلَيْتَنِي أَوْ لَأَوَّلِ
فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، وَرَفَقْتُ بِهِ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُخْبِرَنِي بِقِصَّتِهِ ، فَأَبَى ، وَقَالَ :
إِلَيْكَ عَنِّي ، اشْتَغَلْتُ بِنَفْسِكَ ، فَإِنَّ لَكَ فِيهَا شَغْلًا ، وَلَمْ يُعْلِمْ أَحَدًا حَالَهُ
حَتَّى قَضَى .

الحب يتنفس ويتكلم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا أبو هريرة محمد بن العباس ، أبانا محمد بن
خلف بن المروزيان

أنشدنا عبد الله بن شبيب لبعضهم :

وَمَا زَالَ يَشْكُو الْحُبَّ حَتَّى سَمِعْتُهُ تَنَفَّسَ فِي أَحْشَائِهِ وَتَكَلَّمَ
وَيَبْكِي فَأَبْكِي رَحْمَةً لِبُكَائِهِ ، إِذَا مَا بَكَى دَمْعًا بَكَيتُ لَهُ دَمًا

عبرى مولّية

واخبرنا ابو محمد الحسن بن علي ، اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن الحسن بن
دريد ، حدثنا الرياشي ، حدثنا الاصمعي قال :

مررتُ أنا وصاحبٌ لي بجاريةٍ عند قبرٍ ، لم أرَ أحسنَ ولا أجملَ منها ،
وعليها ثيابٌ نظيفةٌ وحليٌّ كثيرٌ ، وهي تبكي على القبر ، فلم نزلَ نتعجبُ
من جمالها وزينتها وحزنها ، فقلت : يا هذه ! علامَ هذا الحزنُ الشديدُ ؟
فبكت ، ثمّ أنشأت تقول :

فلا تسألاني فيمَ حزني ، فإنّي رهينةُ هذا القبرِ بنا فتيتانِ
ولاني لأستحييه والثربُ بيننا ، كما كنتُ أستحييه حينَ يراني
فعبنا منها ومن ظرفها وجمالها ، واستحيينا منها ، فتقدّمنا قليلاً ،
ثمّ جلسنا نسمعُ ما تقول ، ولا نترانا ، ولا تعلمُ بنا ، فسمعتها تقول :
يا صاحبَ القبرِ يا من كان يؤنسي وكان يُكثِرُ في الدنيا مؤتاتِي
قد زرتُ قبرك في حلّبي وفي حللي كأتيتُ لستُ من أهلِ المصيّباتِ
لزمتُ ما كنتَ تهوى أن تراه وما قد كنتَ تألفه من كلِّ هيئاتي
فمن رآني رأى عبّري مولّيةً ، مشهورةً الزّيّ تبكي بينَ أمواتِ

فلم نزلَ قعوداً حتى انصرفت وأتبعناها ، حتى عرفنا موضِعَها ، ومن
هي ، فلما خرجتُ إلى هارونَ الرشيد قال لي : يا أصمعي ! ما أعجبُ ما
رأيتَ بالبصرة ؟ فأخبرته خبرها ، فكتبَ إلى صاحبِ البصرة أن يُمهرَها
عشرةَ آلاف وتُجهزَ وتُحملَ إليه ، فحملتُ إلى هارونَ ، وقد سقمتُ
حزناً على الميت ، فلما وصلت إلى المداين ماتت ، فقلما ذكرها هارونُ
إلاّ دمت عيناه .

شَنّ بالِ

أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي الواعظ، رحمه الله، حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المروزي، حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، حدثنا أبو محمد عبد الصمد الصوفي، حدثنا علي بن سياخف، وكان من ظرفاء الصوفية ونسألكم، قال : قال لي أبو الجعد الساجع :

رَأَيْتُ رَجُلًا حَسَنَ الْوَجْهِ ، كَأَنَّهُ الشَّنُّ الْبَالِي بِجِبَالِ لَبْنَانِ ، وَعَلَيْهِ خِرْقَةٌ ،
وَمَا مَعَهُ شَيْءٌ ، وَلَا عَلَيْهِ غَيْرُ تِلْكَ الْخِرْقَةِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :
شِدَّةُ الشَّوْقِ وَالْهَوَى تَرَكَّانِي كَمَا تَرَى

حزن شديد

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد العباس ابن حيويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف قال : روى هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال :

استعمل مروان بن الحكم رجلاً من قریش يقال له : محمد بن عبد الرحمن ، على صدقات كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، فسمع بخبر المجنون ، فأمر أن يؤتى به ، فسأله عن حاله ، فأخبره ، وأنشده شعره ، فأعجب به ، وقال له : الزمني ، ووعدته أن يعمل له في أمر ليلى ، فكان يأتيه في بعض الأوقات ، فيتحدث عنده .

وكان لبني عامر مجتمع يجتمعون إليه في كل سنة مرة ، فيأكلون ويشربون يومهم ، وكان الوالي يخرج إليهم ، فيكون معهم في ذلك المجتمع لثلاثين يوماً بينهم شر أو قتل ، فحضر ذلك اليوم ، فقال المجنون للوالي : أأأذن لي في

١ الشن : القرية البالية .

الخروج معك إلى هذا المجتمع ؟ فقال له : نعم . فقيل له : إنما سألك أن يخرج معك ليرى ليلي ، وقد استعدى أهلها عليه ، فأهدر السلطان دمه إن أتاهم ، فلما سمع ذلك منعه من الخروج معه ، وأمر له بقلائص من قلائص الصدقة فأبى أن يقبلها وقال :

رَدَدْتُ قَلَائِصَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا أَتَانِي النَّقْصُ مِنْهُ لِلْعُهودِ
وَرَأَوْا مُقْصِرِينَ وَخَلَّفُونِي إِلَى حُزْنٍ ، أَعْجَلَهُ ، شَدِيدٍ

شوقي ووجد

أخبرنا التنوخي ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف قال :
وأنشدني أبو علي البلدي الشاعر للمجنون :
يَنْ نَزَحَتْ دَارٌ بِلَيْلَى لَرُبَّمَا غَنِينَا بِخَيْرٍ ، وَالزَّمَانُ جَمِيعُ
وَفِي النَّفْسِ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ حَزَازَةٌ ، وَفِي الْقَلْبِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْكَ صُدُوعُ

المجنون وولي الصدقات

وأخبرنا أبو القاسم علي بن أبي علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني
محمد بن اسحاق ، حدثني ابن عائشة عن أبيه قال :
ولي نوفل بن مساحق صدقات كعب بن ربيعة ، فنزلَ بِمَجْمَعٍ مِنْ تِلْكَ
جَامِعٍ ، فَرَأَى قَيْسَ بْنَ مُعَاذِ الْمَجْنُونِ ، وَهُوَ يَلْعَبُ بِالْتَّرَابِ ، فَدَنَا مِنْهُ ،
كَلَّمَهُ وَجَعَلَ يَحْبِيهِ بِخِلَافٍ مَا يَسْأَلُهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ : إِنْ أَرَدْتَ

مصريين : من أقصر عن الأمر تركه مع القدرة عليه ، وقد تقدمت هذه القصة في نص آخر .

أن يكلمك كلاماً صحيحاً ، فاذكرُ له ليلي ، فقال له نوفل : أتحبُّ ليلي ؟
قال : نعم ! قال : فحدِّثني حديثك معها ! قال : فجعل ينشده شعره فيها ،
ويقول :

وَشَغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سَوَى مَا كَانَ فِيكَ ، وَأَنْتُمْ شُغْلِي
وَأَدِيمُ نَحْوَ مُحَدَّثِي لِيَرَى أَنْ قَدْ فَهِمْتُ ، وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي
وَأُنْشِدُ أَيْضاً :

سَرْتُ فِي سَوَادِ الْقَلْبِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى بِهَا السَّيْرُ وَارْتَادَتْ حِمَى الْقَلْبِ حَلَّتِ
فَلِيلَعَيْنٍ تَهْمَالٌ إِذَا الْقَلْبُ مَلَّهَا ، وَالْقَلْبُ وَسَوَاسُ إِذَا الْعَيْنُ مَلَّتِ
وَوَاللَّهِ مَا فِي الْقَلْبِ شَيْءٌ مِنَ الْهَوَى لِأُخْرَى سِوَاهَا أَكْثَرَتْ أَمْ أَقَلَّتِ
وَأُنْشِدُ أَيْضاً :

ذَكَرْتُ عَشِيَّةَ الصَّدَقَيْنِ لَيْلِي ، وَكُلَّ الدَّهْرِ ذِكْرَاهَا جَدِيدِ
عَلَيَّ أَلِيَّةٌ إِنْ كُنْتُ أُدْرِي أَيْتَقُصُّ حُبَّ لَيْلِي أَمْ يَزِيدُ
فَلَمَّا رَأَى نُوْفَلَ ذَلِكَ مِنْهُ أَدْخَلَهُ بَيْتاً ، وَقَيَّدَهُ ، وَقَالَ : أَعَابِلُكَ ،
فَأَكْلَ لَحْمَ ذِرَاعِيهِ وَكَفَّيهِ ، فَحَلَّاهُ ، وَأَخْرَجَهُ ، فَكَانَ يَأْوِي مَعَ الْوُحُوشِ ،
وَكَانَتْ لَهُ دَايَةٌ رَبَّتُهُ صَغِيرًا فَكَانَ لَا يَأْتِفُ غَيْرَهَا ، وَلَا يَقْرَبُ مِنْهُ أَحَدٌ سِوَاهَا ،
فَكَانَتْ تَخْرُجُ فِي طَلَبِهِ فِي الْبَادِيَةِ وَتَحْمِلُ لَهُ الْخُبْزَ وَالْمَاءَ ، فَرُبَّمَا أَكَلَ بَعْضَهُ ،
وَرُبَّمَا لَمْ يَأْكُلْ ، فَلَمْ يَنْزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ .

١ الالية : القسم . وردت هذه القصة فيما تقدم ، مع بعض تغيير .

دية فاسق

وجدت بخط أبي عمر بن حيويه ونقلته من كتابه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، حدثني محمد ابن سلمة البواسطي ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم :

أن رجلاً كان يدخل على امرأة رجُلٍ من جيرانه ، فنهاه زوجها عن الدخول عليها ، وأشهد عليه ، فلم يسته ، ثم رآه بعد ذلك في بيته ، فقتله ، فرُفِعَ إلى مُصْعَب بن الزُّبَيْر ، فقال : لولا أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ودَى مثل هذا ما ودّيته . ثم وداه .

أبو عيشونة الشاعر

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق ، رحمه الله ، بقرائي عليه ، حدثنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم إملاء ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن محمد بن عجلان بسر من رأى قال :

خَرَجْتُ مرّةً من المِرَارِ إلى مدينة السَّلام ، فدعاني صديقٌ لي ينزِلُ
الدورَ ، فأقمتُ عنده ، ثمَّ انصرفتُ إلى منزلي في ليلة مقمرة ، فبينما أنا أنزلُ
شارعَ دارِ الرقيق ، رأيتُ شيخاً قصيراً أصلحَ مُتَشِحاً يلْزَازِ أحمر ، وييده
سِكِّينٌ خُوصِيَّةٌ ، وهو يقول :

عِشْرُونَ أَلْفَ فَتًى مِمَّنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا كَأَلْفِ فَتًى مِقْدَامَةٍ بَطَلِ
أَضَحَّتْ مَزَاوِدُهُمْ مَمْلُوءَةً أَمَلًا فَقَرَّغُوها ، وَأَوْكُوها على الأجلِ
فقلتُ له : أَحَسَنْتَ ، فَقَصَّدَ إِلَيَّ ، وَقَالَ لي : لَبَّيْكَ ، أَتُرِيدُ رَقِيقَةً ؟

١ المزاود ، الواحدة مزادة : وهاء يوضع به الزاد . أوكوها : ربطوا أفواهها .

قلت : نعم ! فقال :

لَئِمَّا هَبَّجَ الْبَلَا ، حِينَ عَضَّ السَّفَرَجَلَا
وَلَقَدْ قَامَ لِحَظُهُ لِي عَلَى الْقَلْبِ بِالْغَسَلَا

فقلتُ له : أبو مَنْ شَيْخَنَا ؟ فقال : أبو عيشونة الخياط من أهل مربعة
حرب ، قد خَرَجَتِ الْفَتَيَانُ الْكِبَارُ ، وَصَغَا مِنْ يَدِي كُلِّ شَاطِرٍ كَانَ فِي هَذَا
الصَّبَّعِ ، وَشَهِدْتُ حُرُوبَ مُحَمَّدٍ كُلَّهَا وَعَمَرْتُ تِلْكَ الدَّارَ مِنْذُ عَشْرِينَ
سَنَةً ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى سِجْنِ الشَّامِ ، وَأَنَا الَّذِي أَقُولُ :

لِي فُؤَادٌ مُسْتَهَامٌ ، وَجُفُونٌ مَا تَنَامُ
وَدُمُوعٌ أَبَدَ الدَّهْرِ عَلَى خَدَّيْ سِجَامُ
وَحَبِيبٌ كُلَّمَا خَا طَبِئْتُهُ قَالَ : سَلَامُ
فَإِذَا مَا قُلْتُ : زُرْنِي ! قَالَ لِي : ذَاكَ حَرَامُ

ثُمَّ انْتَشَى عَنِّي نَاحِيَةً ، وَهُوَ يَقُولُ :

مُؤَرَّقٌ فِي سُهُودِهِ ، مُسَهَّدٌ فِي كَمَدِهِ
خَلَا بِهِ السُّقْمُ ، فَمَا أَسْرَعَهُ فِي جَسَدِهِ
بِرَحْمَتِهِ مِمَّا بِهِ مِنْ ضَرَرَةٍ ذُو حَسَدِهِ
كَأَنَّ أَطْرَافَ الْمِدَى بَجَرَحْنِ أَعْلَى كَبِدِهِ

- ١ صفا : مال ، ولا معنى لها هنا ، ولعله أراد أنه تفرَّج عليه كل شاطر ، أو أنها محرفة .
٢ الشاطر : من أمها أمله غيباً .

مجنون بين قبرين

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الحلال، رحمه الله، بقراءتي عليه، حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر القواس الزاهد، حدثنا محمد بن عمرو البخاري الرزاز إملاء، أنبأني محمد بن معاوية الزياتي قال :

رَأَيْتُ مَجْنُونًا يَخْتَلِفُ بَيْنَ قَبْرَيْنِ ، وَهُوَ يَقُولُ :
وَصَفَّ الطَّبِيبُ ، فَهَمَّ بِمَا وَصَفَ الطَّبِيبُ يُعَاجِلُونَهُ
يَرْجُونَ صِحَّةَ جِسْمِهِ ، هَيَّاهُتَ مِمَّا يَرْتَجُونَ

قاتل أبيه

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر المؤدب من لفظه وكتابه ، أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن إدريس ، رحمه الله :

أَنَّ أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْمُطَلَّقِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، كَانَ يَتَعَشَّقُ جَارِيَةً كَانَ أَبُوهُ قَدْ رَبَّاهَا مَعَهُ ، وَذَكَرَهَا لَهُ ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ ، فَاسْتَأْثَرَ بِهَا ، وَخَلَا مَعَهَا ، فَيُقَالُ : إِنَّهُ اشْتَدَّتْ غَيْرَتُهُ لِدَلِّكَ وَأَنْتَضَى سَيْفًا وَتَغَفَّلَ أَبَاهُ فِي بَعْضِ خَلَوَاتِهِ لَيْلًا ، فَقَتَلَهُ ، وَعَصَّرَ عَلَى ذَلِكَ ، فَحَبَسَهُ الْمَنْصُورُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ سِنِينَ ، وَقَالَ فِي السَّجْنِ أَشْعَارًا رَاقِيَةً ، ثُمَّ أَطْلِقَ فَلُقِبَ بِالْمُطَلَّقِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ مِنْ ذَلِكَ اعْتَرَاهُ الْجُنُونُ ، وَكَانَ يُصْرَعُ .

ماني الموسوس والماجة

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الحسن البصري بئس ، رحمه الله ، حدثنا محمد بن الحسين البغدادي ،
حدثنا محمد بن الحسن بن الفضل ، حدثني ابن الأنباري أبو بكر ، حدثني محمد بن المرزبان ،
حدثني أبو حفص عمر بن علي قال :

كنتُ عندَ بعضِ إخواني ، فبينما نحنُ على شَرَابنا وقِينةً تغنيانا ، إذ استأذن
ماني الموسوس ، فدخل ، فأتي بطعامٍ ، فأكل ، وسقيناها ، فشرب ، فحانت
من بعضنا التفاتةٌ ، فبصرَ به وقد أخرجَ رُقعةً من جيبه ، فقرأها ، ثمَّ
طَوَّأها ، وقبَّلها ، ووضَعها على عينه ، ثمَّ رَدَّها إلى جيبه ، فقلنا : إنَّ
لهذه الرُقعةَ لَشأناً ، فلا طَفَنَاهُ ، فأخذناها ، فإذا هي رُقعةٌ من ماجنةٍ من
مَوَاجِنِ الكَرَّخِ ، قد كَتَبَتْ إليه تَصِفُ شَغَفَهَا به ، وأنها على حالِ
التَّلَفِ ، وتُطالبُهُ بالحوابِ ، فلمَّا طَلَبَ الرُقعةَ في جيبه فلم يجدْها هاجَ
وقام ، وقال : أينَ رُقعتي ؟ فلم نزلْ نُسكِتُهُ ، حتى جَلَسَ ، فأنشأ
يقول :

وَعَاشِقٍ جَاءَهُ كِتَابُ ، فزَالَ عَنْهُ بِهِ الْعَذَابُ
وَقَالَ : قَدْ خَصَّنِي حَبِيبِي بِنِعْمَةٍ مَّا لَهَا ثَوَابُ
فَعُجْتُ لِي أَنْ أُنِيبَهُ نَيْباً ، يَقْصُرُ عَنْ وَصْفِهِ الْخِطَابُ
حَتَّى رَمَتْهُ بِصَرْفِ دَهْرٍ عَيُونُ حُسَادِهِ الصَّلَابُ
فَاسْتَلَّ مِنْهُ الْكِتَابُ وَاشْ بِحِيلَةٍ شَانُهَا عِجَابُ
فَلَيْسَ يَهْنِيهِ طِيبُ عَيْشٍ وَلَا طَعَامُ وَلَا شَرَابُ
ثمَّ هاجَ ، وقامَ ، وحلَفَ أن لا يجلس .

غريب يبسط عذره

وجدت بخط في مجموع حقيق يقول : حدثنا ابو الحسن أحمد بن محمد بن يزيد الوراق ، حدثني
عبي قال :

سافرتُ في طلب العلم والحديث ، فلم أدع بخراسان بلداً إلا دخلته ،
فلما أن دخلنا سمرقند ، رأيتُ بلداً حسناً أعجبتني ، وتمنيتُ أن
يكون مقامي فيه بقية عمري ، وأقمنا فيه أياماً ، وعاشرتُ من أهله جماعة ،
فحدثني بعضهم قال :

ورد إلينا فتى من أهل بغداد حسن الوجه ، ولم يزل مقيماً عندنا دهرأ ،
وكان أديباً ، ثم إنه أترى وحسنت حاله ، فارتحل مع الحاج إلى العراق ،
وكان هوي فتى من أولاد الفقهاء وله معه مواقف وأقاصيص ، وله فيه أيضاً
أشعار كثيرة ، يحفظها أهل البلد ، فخرج يوماً معه إلى البستان للنزهة ،
وأقاما يومهما ، فخرجت في غدي ذلك اليوم ، واجترت بالبستان ، فدخلته ،
فلاني لأطوفه إذ قرأت على حائط مجلس مكتوباً فيه :

لم يخب سعيي ولا سقري ، حين نلت الحظ من وطري
في قضيب البان في ميل ، وشبيه الشمس والقمر
لست أنسى يومنا أبداً ، بفنا البستان والنهر
في رياض وسط دسكرة ، ويساط حفت بالشجر
وأبو نصر يعانقني ، طافحاً سكرأ إلى السحر
غير أن الدهر فرقنا ، وكذا من عادة القدر

ونحته مكتوب : الغريب يبسط العذر بالقول والفعل لأطراحه المراقبة
وأمنه في هفواته من المعاتبه .

الشیطان واستراق السمع من السماء

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، رحمه الله ، قراءة عليه سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ١ ، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ، حدثنا عبد العزيز بن معاوية أبو خالد ، حدثنا أبو حفص بن عمر أبو عمر الضريز ، حدثنا حماد بن سلمة أن داود بن أبي هند أخبرهم عن سماك بن حرب عن جرير بن عبد الله البجلي قال :

إني لفي تُستَرٍ في طريق من طرقها ، زمَن فُتحت ، إذ قلتُ : لا حول ولا قوَّة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لا يشاء لا يكون ، قال : فسمعتُ هِرْبِلِد من تلك الهرابلدة ٢ ، فقال : ما سمعتُ هذا الكلام من أحد منذ سمعته من السماء ، فقلتُ له : وكيف ذلك ؟ قال :

إنه كان رجلٌ ، يعني نفسه ، وإنه وقد عاماً على كِسرى بن هُرْمُز ، قال : فخلفه في أهله شيطانٌ تصوّر على صورته ، فلما قدم ، لم يَهْشَ إليه أهله ، كما يَهْشَ أهلُ الغائب إلى غائبهم إذا قدِم ، فقال لهم : ما شأنكم ؟ قالوا : إنك لم تَغِبْ . قال : وظهر له الشيطان فقال : اختر أن يكون لك منها يومٌ ، ولي يومٌ ، وإلاّ أهلكك ، فاختر أن يكون له يومٌ ، وله يوم ، فأتاه يوماً فقال : إني مِمَّن يَسْتَرِقُ السَّمْعَ ، وإن استراق السَّمْع يَنبُتُ نُوْبٌ ، وإن نُوْبِي اللَّيْلَةُ ، فهل لك أن تجيء معنا ؟ قلت نعم .

فلما أَمَسَ أتاني فحَمَلَنِي على ظَهْرِهِ ، فإذا له مَعْرِفَةٌ كَمَعْرِفَةِ الْخَزِيرِ ، فقال : لا تُفَارِقْنِي ، فتَهْلِك . قال : ثمَّ عَرَجُوا حَتَّى لَصِقُوا بِالسَّمَاءِ ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُول : لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ما شاء الله كان ، وما لا يَشَاءُ لا يكون . قال : فُلْجَجٌ ٣ ، وَوَجَمٌ ، فَوَقَعُوا مِنْ وَرَاءِ الْعُمُرَانِ فِي

١ سنة ١٠٣١ م .

٢ الهرابلدة : خلد بيت نار المجوس .

٣ ليج : صرع ، ورعى بنفسه إلى الأرض .

غياضِ الشجر ، فلمّا أصبَحْتُ رَجَعْتُ إلى منزلي ، وقد حَفِظْتُ الكَلِمَات ،
فكان إذا جاء قَلْتُهْن ، فيضطربُ ، حتى يخرُجَ من كُوءِ البيت ، فلم أزلُ
أقولُهنَّ حتى ذَهَبَ عني .

تصرعه الجنّية

ذكر محمد بن سعيد التيمي قال :

رَأَيْتُ جَارِيَةً سَوْدَاءَ فِي بَعْضِ مَدَنِ الشَّامِ ، وَبِيَدِهَا خَوْصٌ^١ تَسْفَهُ ، وَهِيَ
تَقُولُ :

لَكَ عِلْمٌ بِمَا يَجْنُ فُؤَادِي ، فَارْحَمِ الْيَوْمَ ذِلَّتِي وَأَنْفَرَادِي
فَقُلْتُ : يَا سَوْدَاءُ ! مَا عَلَامَةُ الْمُحِبِّ ؟ وَإِذَا رَجُلٌ قَدْ صُرِعَ بِالْقُرْبِ
مِنْهَا ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَإِلَى الرَّجُلِ ، وَقَالَتْ : يَا بَطَّالُ ! عَلَامَةُ الْمُحِبِّ الصَّادِقِ
لِلَّهِ فِي حَبِّهِ أَنْ يَقُولَ لِهَذَا الْمَجْنُونِ : قُسمْ ، فَيَقُومَ ، فَإِذَا الرَّجُلُ قَدْ قَامَ ،
وَإِذَا الْجَنِّيَّةُ تَقُولُ لَهَا عَلَى لِسَانِهِ : وَحَقُّ صِدْقٍ حَبَّكَ لِرَبِّكَ لَا رَجَعْتُ
إِلَيْهِ أَبَدًا .

الجنّي العاشق

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، رحمه الله ، بقراءتي عليه ، حدثنا أبو الحسن أحمد
ابن عمران الجندي ، حدثنا عبد الله بن سليمان ، حدثنا الوليد بن طلحة ، حدثنا ابن وهب
عن عمر بن محمد عن سالم يعني ابن عبد الله بن عمر ، أخبرني واقد أخي

أَنَّ جَنِيًّا عَشِيقَ جَارِيَةٍ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ : مِنْهُمْ أَوْ مِنْ آلِ عَمْرِ ،
قَالَ : وَإِذَا فِي دَارِهِمْ دِيكَ . قَالَ : فَكَلَّمَا جَاءَهَا صَبَاحَ الدِّيكِ ، فَهَرَبَ ،

١ الخوص : ورق النخل ، الواحدة خوصة .

فتمثَّلَ في صورةِ إنسانٍ ، ثمَّ خَرَجَ حَتَّى لَقِيَ شَيْطَانًا مِنَ الْإِنْسِ ، فَقَالَ :
 اذْهَبْ فَاشْتَرِ لِي دِيكَ بَنِي فَلَانَ بِأَيِّ ثَمَنٍ كَانَ ، فَأَتَيْنِي بِهِ فِي مَكَانٍ كَذَا ؛
 فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَأَعْلَى لَهُمْ فِي الدِّيكِ ، فَبَاعُوهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الدِّيكُ صَبَّاحَ ، فَهَرَبَ ،
 وَهُوَ يَقُولُ : اخْنَقْنِي ، فَخَنَقَهُ حَتَّى صُرِعَ الدِّيكُ ، فَجَاءَهُ فَحَكَ رَأْسَهُ ، فَلَمْ
 يَلْبَثُوا إِلَّا بِسِيرَاءٍ حَتَّى صُرِعَتِ الْجَارِيَةُ .

مسّ الإنسي كسّ الجنّي

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي ، رحمه الله ، سمعت أبا الحسن الجهضمي الممداني
 بمكة يقول في المسجد الحرام : سمعت الخالدي يقول : سمعت أبا محمد الجريري يقول :
 إِذَا تَمَكَّنَ الدُّمُورُ فِي الْقَلْبِ ، وَقَوِيَ سُلْطَانُهُ ، فَلَا يَأْمَنُهُ الْعَدُوُّ ، وَيُصْرَعُ
 بِهِ كَمَا يُصْرَعُ الْإِنْسِيُّ إِذَا مَسَّهُ الْجِنِّي ، فَتَمَرُّ بِهِ الْجَنُّ فَيَقُولُونَ : مَا بَالُ
 هَذَا ؟ فَيَقَالُ مَسَّهُ الْإِنْسِيُّ .

عفا الله عن ليلي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ،
 حدثنا محمد بن خلف قال : وقال العمري عن عطاء بن مصعب :
 خَرَجَ الْمَجْنُونُ مَعَ قَوْمٍ فِي سَفَرٍ ، فَبَيْنَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ اتَّسَعَتْ لَهُمْ
 طَرِيقٌ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ لَيْلِي ، فَقَالَ الْمَجْنُونُ لِأَصْحَابِهِ : إِنَّ رَأَيْتُمْ أَنْ
 تَحْمِطُوا وَتَرَعُوا وَتَتَسَطَّرُونِي حَتَّى آتِي الْمَاءَ ؟ فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، وَعَدَّ لَهُمْ : فَقَالَ لَهُمْ :
 أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَحَبَكُمْ ، وَتَحَرَّمَ بِكُمْ ، فَأُضِلَّ بِعَيْرِهِ ،
 أَكُنْتُمْ مُقِيمِينَ عَلَيْهِ يَوْمًا حَتَّى يَطْلُبَ بِعَيْرِهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ! قَالَ : فَوَاللَّهِ كَلَيْلِي

أَعْظَمُ حُرْمَةٍ مِنَ الْبَعِيرِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَتْرَكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَةٍ ، إِنِّي إِذَا لَصَبُورُ
هَبُونِي امْرَأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ لَهُ ذِمَّةٌ ، إِنَّ الدِّمَامَ كَبِيرُ
وَلِلصَّاحِبِ الْمَتْرُوكِ أَعْظَمُ حُرْمَةٍ عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ
عَقَمَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى ، الْغَدَاةَ ، فَإِنَّهَا إِذَا وَلَّيْتُ حُكْمًا عَلَيَّ تَجُورُ
قَالَ : فَأَقَامُوا عَلَيْهِ حَتَّى مَضَى وَرَجَعَ .

الحب المجرم

ذكر أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، أخبرنا الفضل بن محمد العلاف قال :

لَمَّا قَدِمَ بُغَا بَيْتِي نُسِيرُ أُسْرَى كُنْتُ كَثِيرًا مَا أَصِيرُ إِلَيْهِمْ ، فَلَا أَعْدَمُ أَنْ
أَلْقَى مِنْهُمْ الْفَصِيحَ ، فَجِئْتُهُمْ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، فِي صَبِيحَةِ لَيْلَةٍ ، قَدْ كَانُوا
مُسْطَرِّوًا فِيهَا ، وَإِذَا شَابٌّ جَمِيلٌ قَدْ نَهَكَهُ الْمَرَضُ وَلَيْسَ بِهِ حَرَكَ وَهُوَ
يُنْشَدُ :

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قُلُلِ الْحِمَى ، لَهْنَكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمٍ^١
لَمَعَتْ اقْتِدَاءَ الطَّيْرِ ، وَالْقَوْمُ هُجَّعٌ ، فَهَيَّجَتْ أَحْزَانًا ، وَأَنْتَ سَلِيمٌ^٢
فَقَبِيتُ بِحَدِّ الْمِرْفَقَيْنِ أَشِيمُهُ ، كَأَنِّي لِبَرَقِ السَّتَارِ حَمِيمٌ^٣
فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرَفَ عَيْنٍ خَلِيَّةٍ ؟ فَإِنْسَانُ عَيْنِ الْعَامِرِيِّ كَلِيمٌ

.....

١ لهنك : لغة في لأنك .

٢ اقتداء الطير : أي في سرعة الطير .

٣ شام البرق : نظر إليه .

رَمَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمُلَائِيَّ رَمِيَّةً بِذِكْرِ الْحِمَى وَهَذَا فَصَارَ يَتِيمٌ
فَقُلْتُ : يَا فَيَّ ! إِنْ فِي دُونِ مَا بِكَ مَا يَشْغَلُ عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ . قَالَ :
أَجَلٌ ، وَلَكِنَّ الْبَرْقَ أَنْطَقَنِي . ثُمَّ اضْطَجَعَ فَمَاتَ ، فَمَا يَتَّبِعُهُ عَلَيْهِ إِلَّا
الْحُبُّ .

عبد الملك والغلام العاشق

أَبَانَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِي ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ
الْمَازِنِي ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ جَمْفَرٍ الْكُوكَبِي ، حَدَّثَنَا الْكَدِيمِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ ،
أَخْبَرَنَا السُّلَمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَافِعٍ مَوْلَاهُم عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ أَحَدِ حُجَّابِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
قَالَ :

كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَجْلِسُ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ يَوْمَيْنِ جُلُوساً عَامّاً ، فَبَيْنَا هُوَ جَالِسٌ
فِي مُسْتَشْرِفٍ لَهُ ، وَقَدْ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ الْقِصَصُ ، إِذْ وَقَعَتْ فِي يَدِهِ قِصَّةٌ
غَيْرُ مُتَرَجِّمَةٍ ، فِيهَا : إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْمُرَ جَارِيَتَهُ فَلَانَةَ تَغْنِيَنِي
ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ ثُمَّ يُنْفِذُ فِيَّ مَا شَاءَ مِنْ حُكْمِهِ . فَاسْتَشَاظَ مِنْ ذَلِكَ غَضَباً ،
وَقَالَ : يَا رَبَّاحُ عَلَيَّ بِصَاحِبِ هَذِهِ الْقِصَّةِ . فَخَرَجَ النَّاسُ جَمِيعاً ، وَأَدْخَلَ
عَلَيْهِ غُلامٌ مِنْ أَجْمَلِ الْفَتَيَانِ وَأَحْسَنَهُمْ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا غُلامُ !
أَهَذِهِ قِصَّتُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : وَمَا الَّذِي غَرَّكَ مِنِّي ؟
وَاللَّهِ لَأُمَثِّلَنَّ بِكَ ، وَلَأُرْدَعَنَّ بِكَ نَظَرَ أَهْلِ الْخَسَارَةِ . عَلَيَّ بِالْجَارِيَةِ !
فَجِئْتُ بِهَا كَأَنَّهَا فِلَقَةٌ قَمَرٍ ، وَيَدِيهَا عَوْدٌ ، فَطُرَحَ لَهَا الْكَرْسِيُّ ، فَجَلَسَتْ ،
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَرُّهَا يَا غُلامُ ! فَقَالَ لَهَا : غَنِّيَنِي يَا جَارِيَةُ بِشِعْرِ قَيْسِ بْنِ
ذَرِيحٍ :

لَقَدْ كُنْتُ حَسْبَ النَّفْسِ لَوْ دَامَ وِدُّنَا ، وَلَكِنْ مَّا ائِدُّنِيَا مَتَاعَ غُرُورِ

١ رِبَاحٌ : أَحَدُ غُلَامَانِ الْخَلِيفَةِ .

وَكُنَّا جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَى بِأَنْعَمِ حَالِي غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ
فَمَا بَرِحَ الْوَاشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا بُطُونُ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لِظُهُورٍ
فَفَنَنْتَ ، فَخَرَجَ الْغَلَامُ بِجَمِيعِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّيَابِ تَخْرِيقاً ، ثُمَّ قَالَ
لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَرُّهَا تُغْنِيكَ الصَّوْتُ الثَّانِي ! فَقَالَ : غَنِّي بِشِعْرِ جَمِيلٍ :
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَ لَيْلَةً بَوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُثَيْنَةَ قَاتِلِي مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ : ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
وَأِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعْشَ بِهِ مَعَ النَّاسِ قَالَتْ : ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِباً ، وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
يَمُوتُ الْهَوَى مَنِ إِذَا مَا لَقِيَتْهَا ، وَيَحْيَا إِذَا فَارَقَتْهَا ، فَيَعُودُ
قَالَ : فَفَنَنْتُهُ الْجَارِيَةَ ، فَسَقَطَ الْغَلَامُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ سَاعَةً ، ثُمَّ أَفَاقَ ،
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَرُّهَا فَلْتُغْنِيكَ الصَّوْتُ الثَّالِثُ ! فَقَالَ : يَا جَارِيَةَ غَنِّي
بَشِعْرِ قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ الْمَجْنُونِ :

وَفِي الْجَبْرِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنٍ وَجَرَةٍ غَزَالٌ غَضِيضٌ الْمُقْلَتَيْنِ رَيْبُ
فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى وَلَكِنَّ مَنْ تَنَأَى عَنْهُ غَرِيبُ
فَفَنَنْتُهُ الْجَارِيَةَ ، فَطَرَحَ الْغَلَامُ نَفْسَهُ مِنَ الْمُسْتَشْرِفِ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْأَرْضِ
حَتَّى تَقَطَّعَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَيَحَى لَقَدْ عَجَّلَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَقَدْ كَانَ
تَقْدِيرِي فِيهِ غَيْرَ الَّذِي فَعَلَ . وَأَمَرَ ، فَأُخْرِجَتِ الْجَارِيَةُ مِنْ قَصْرِه ، ثُمَّ سَأَلَ
عَنِ الْغَلَامِ ، فَقَالُوا : غَرِيبٌ لَا يُعْرَفُ إِلَّا أَنَّهُ مِنْذُ ثَلَاثِ يُنَادِي فِي الْأَسْوَاقِ
وَيَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ :

غَدَاً يَكْشُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ ، وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بَعْدًا

تصافح الأكف والحدود

أنبأنا القاضي أبو الحسين بن المهدي، أنشدنا أبو الفغل محمد بن الحسين بن الفضل بن المأمون،
أخبرنا أبو بكر بن الانباري
أنشدني إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أمية وأنشدنيها أبي لغيره من
المحدثين :

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَجْلِسٍ كُنْتُ زَيْنَهُ رَسُولُ آمِنٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ
فَقُلْتُ لَهُ: كَرَّ الْحَدِيثُ الَّذِي مَضَى وَذِكْرُكَ مِنْ بَيْنِ الْحَدِيثِ أَرِيدُ
أَتَأْشِدُّهُ بِاللَّهِ إِلَّا ذَكَرْتَهُ، كَأَنِّي بَطِيءُ الْفَهْمِ حِينَ يُعِيدُ
يُجِدِّدُ لِي ذِكْرُ الْحَدِيثِ لَتَذَاذَعُ، فَذِكْرُكَ عِنْدِي وَالْحَدِيثُ جَدِيدُ
قال وفي رواية أبي، رحمه الله :
فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالْفِرَاقِ تَصَافَحَتِ أَكْفُ، وَتَنَنَتْ عِنْدَ ذَلِكَ خُدُودُ

مخافة اللواشي

وبالاسناد أخبرنا أبو بكر أنبأنا أبي
أنشدنا أحمد بن عبيد :

يَقُولُونَ: مَا تَهْوَاكَ مِي تَعَبْتُ، فَمَا بِالْهِ يُضْحِي وَيُسَيِّ مُسَلِّمًا
وَيُعْرِضُ عَنْ ذِكْرَاكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَقَدْ يُسْعِفُ الْحُبُّ الْمَحَبَّ الْمُتَيِّمًا
وَقَدْ صَدَقُوا أَنِّي لِأَتْرُكَ ذَاكُمْ، كَأَنِّي لَمْ أَعْرِفْكَ إِلَّا تَوْهَمًا
وَأَهْجُرُكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّكَ حُبًّا خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَمًا
مَخَافَةَ وَاشٍ أَوْ تَوْقِيٍّ أَعْيُنٍ، تَرَى بَثَّ أَسْرَارِ الْمُحِبِّينَ مَغْنَمًا

فراق أم تلاق ؟

أخبرنا الأمين العدل أبو الفضل أحمد بن الحسن قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسن الأصبهاني ، سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن إسحاق الشاهد يقول :
وَدَّعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ نَقَطَوِيهِ ، فقال لي : إلى أين ؟ فقلت : إلى العراق ؛
فقال : وأيُّ العراق ؟ قلت : الأهواز ، فأنشدني :

قَالُوا: وَشَيْكَ فِرَاقٍ ، فَقُلْتُ: لَا بَلْ تَسْلَقِ
كَمْ بَيْنَ أَكْنَافِ نَجْدٍ ، وَبَيْنَ أَرْضِ الْعِرَاقِ
قَدْ فُزْتُ يَوْمَ التَّقِيْنَا ، بِقُبْلَةٍ وَاعْتِنَاقِ
وَبَعْدَ هَذَا وَصَالٍ مِنْ الْأَحْيَاءِ بَاقِ

جناية السبع على عاشقين

ذكر أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، ونقلته من خطه ، أن أبا بكر محمد بن خلف حدثهم :
حدثني أبو أحمد عبد الله بن محمد الطالقاني ، حدثني محمد بن الحارث الرازي ، أخبرني أحمد
ابن عمر الزهري ، حدثني عمي عن أبيه قال :

خَرَجْتُ فِي نِشْدَانٍ ضَبَّالَةٍ لِي ، فَأَوَّانِي الْمَسِيْتُ إِلَى خَيْمَةِ أَعْرَابِي ، فَقُلْتُ :
هَلْ مِنْ قِرْيٍ ؟ فقال لي : انزِل ! فنزلتُ ، فثنى لي وسادةً ، وأقبلَ عليَّ
يحدثني ، ثمَّ أتاني بقِرْيٍ ، فأكلت .
فبينما أنا بينَ النَّائِمِ وَالْبَقْظَانِ ، إِذَا بِفَتَاةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا جَمَالاً
وَحُسْنًا ، فَجَلَسْتُ ، وَجَعَلَتْ تُحَدِّثُ الْأَعْرَابِيَّ وَيَحْدِثُهَا ، لَيْسَ غَيْرَ ذَلِكَ ،
حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، ثُمَّ انصَرَفَتْ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَبْرَحُ مَوْضِعِي هَذَا ،
حَتَّى أَحْرِفَ خَبَرَ الْحَارِيَةِ وَالْأَعْرَابِي .

قال : فمَضَيْتُ فِي طَلَبِ ضَالَّتِي يَوْمًا ، ثُمَّ أُتَيْتُهُ عِنْدَ اللَّيْلِ ، فَأَتَى
بِقِرْيَ ، فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، وَقَدْ أَبْطَأَتِ الْجَارِيَةُ عَنْ وَقْتِهَا ،
فَلَقِيَ الْأَعْرَابِي ، فَكَانَ يَنْدَهَبُ وَيُجِيءُ وَهُوَ يَقُولُ :

مَا بِالْ مَيَّةَ لَا تَأْتِي لِعَادَتَيْهَا ، أَعَاجَبَهَا طَرَبُ أُمِّ صَدَّهَا شُغْلُ
لَكِنَّ قَلْبِي عَنْكُمْ لَيْسَ يَشْغَلُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ ، وَمَا لِي غَيْرَ كُمْ أَمَلُ
لَوْ تَعْلَمِينَ الَّذِي بِي مِنْ فِرَاقِكُمْ لَمَا اعْتَدَرْتُ وَلَا طَابَتْ لَكَ الْعِلَلُ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ قَدْ أَهْلَكْتَ بِي سَقَمًا نَكَادُ مِنْ حَرِّهِ الْأَعْضَاءُ تَنْفَصِلُ
لَوْ أَنَّ غَادِيَّةً مِنْهُ عَلَى جَبَسِلٍ ، لَمَادَ وَانْهَدَّ مِنْ أَرْكَانِهِ الْجَبَلُ
ثُمَّ أَتَانِي فَأَنْبَهَنِي ، ثُمَّ قَالَ لِي : إِنَّ خِلَّتِي الَّتِي رَأَيْتَ بِالْأَمْسِ ، قَدْ
أَبْطَأَتْ عَلَيَّ ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا غَيْضَةٌ ، وَلَسْتُ أَمِنَ السَّبْعَ عَلَيْهَا ، فَانْظُرْ مَا
هَهْنَا حَتَّى أَعْلَمَ عِلْمَهَا ، ثُمَّ مَضَى فَأَبْطَأَ قَلِيلًا ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا بِحَمِلِهَا ،
السَّبْعُ قَدْ أَصَابَهَا ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيَّ ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ ، وَمَضَى فَلَمْ أَشْعُرْ
إِلَّا وَقَدْ جَاءَ بِالْأَسَدِ يَجْرُهُ مَقْتُولًا ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْثُ الْمُضِيرُ بِنَفْسِهِ ، هُبِلْتَ لَقَدْ جَرَّتْ يَدَاكَ لِلْكَ الشَّرَّاءِ
أَخْلَفْتَنِي فَرْدًا وَحِيدًا مُدَّتْهَا ، وَصَبَّرْتَ آفَاقَ الْبِلَادِ بِهَا قَبْرًا
أَصْحَبَ دَهْرًا خَانَتَنِي بِفِرَاقِهَا ؟ مَعَاذَ إِلَهِي أَنْ أَكُونَ بِهَا بَسْرًا

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : هَذِهِ ابْنَةُ عَمِّي كَانَتْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَمَنْعَنِي
أَبُوهَا أَنْ أَتَزَوَّجَهَا ، فَزَوَّجَهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأَيَّاتِ ، فَخَرَجْتُ مِنْ
مَالِي كُلِّهِ وَرَضَيْتُ بِالْمَقَامِ هَهْنَا عَلَى مَا تَرَى ، فَكَانَتْ إِذَا وَجَدَتْ خُلُوةً أَوْ
غَفْلَةً مِنْ زَوْجِهَا أَتَنَنِي ، فَحَدَّثْتَنِي وَحَدَّثْتُهَا ، كَمَا رَأَيْتَ لَيْسَ شَيْءٌ

١ قوله : إِنْ أَكُونَ بِهَا بَرًّا ، مَكْذَا فِي الْأَصْلِ ، لَعَلَّهُ أَرَادَ : أَنْ لَا أَكُونَ بِهَا بَرًّا ، فَحُذِفَ لَا
لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ .

غيره ، وقد آليتُ على نفسي أن لا أعيشَ بعدها ، فأسألك بالحُرمةِ التي
جرتَ بيّني وبَيْنِكَ ، إذا أنا مُتُّ فلففني وإياها في هذا الثوب ، وادفنا في
مكاننا هذا ، واكتب على قبرنا هذا الشعر :

كُنَّا على ظَهرِها والدَّهرُ في مهلٍ ، والعيشُ يَجْمَعُنَا والدَّارُ وَالوَطَنُ
فَفَرَّقَ الدَّهرُ بِالتَّصْرِيفِ الْفَتَنَا ، فاليومَ يَجْمَعُنَا في بطنِها الكَفَنُ
ثم اتكأ على سيفه ، فخرجَ من ظَهرِه فسَقَطَ ميتاً ، فلففتُهما في الثوب
وحفرتُهما ، فدَقَنْتُهما في قبرٍ واحدٍ وكتبتُ عليه كما أمرني .

في الدنيا وفي الآخرة

قال ابن المزيان : وحدثنى سعيد بن يحيى القرشي ، حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن اسحاق
عن أبيه عن أشياخ من الانصار قالوا :

أَيُّ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَ أُحُدٍ بعبد الله بن عمرو
ابن حَرَامٍ وعمرو بن الجموح قَتِيلَيْن ، فقال : ادفنوهما في قبرٍ واحدٍ ، فإنَّهما
كانا متصافيين في الدُّنْيَا .

مات على الجبل

قال وذكر أبو الحسن المدايني عن محمد بن صالح الثقيفي

أن بعض الأعراب عشقَ جاريةً من حبيّه ، فكان يتحدّثُ إليها ، فلمّا
علمَ أهلُها بمكانه ومجلسه منها ، تحمّلوا بها ، فتبعهم ينظرونَ إليهم ، فقطنَ به ،
فلمّا علمَ أنّه قد قُطِنَ به انصرفتْ ، وهو يقول :

بَانَ الْخَلِيطُ فَأَوْجَعُوا قَلْبِي ، حَسْبِي بِمَا قَدْ أَوْرَثُوا حَسْبِي

إِنْ تَكْتُبُوا نَكْتُبُ، وَإِنْ لَا يَكُنْ بِأَتِيكُمْ بِمَسْكَانِكُمْ كُتُبِي
جَدَّ الرَّحِيلُ، فَبَانَ مَا بَيْنَنَا، لَا شَكَّ أَنِّي مُنْقَضٌ نَحْبِي
قال : ثُمَّ وَقَفَ عَلَى جَبَلٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَاضِينَ ، فَلَمَّا غَابُوا عَنْ عَيْنِهِ
خَرَّ مَيِّتًا .

ليلى الغريبة

ذكر أبو عمر بن حيويه ونقلته من خطه أن أبا بكر محمد بن خلف حدثهم : أخبرني عبد الله
ابن أبي عبد الله القرشي قال : وجدت في كتاب بعض أهل العلم أن الهيثم بن عدي حدثهم عن
رجل من بني نهد قال :

كَانَ رَجُلٌ مَنَّا يُقَالُ لَهُ : مُرَّةٌ تَزَوَّجَ ابْنَةً عَمٍّ لَهُ جَمِيلَةً يُقَالُ لَهَا : لَيْلَى ،
وَكَانَ مُسْتَهْمًا بِهَا ، فَضُضِرَبَ عَلَيْهِ الْبَعَثُ إِلَى خُرَّاسَانَ فَكَّرَهُ فَرَّاقُهَا ، وَاشْتَدَّ
عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَجِدْ مِنْ ذَلِكَ بَدَأً ، فَقَالَ لَهَا : أَكْرَهُ أَنْ أَخْلُقَ فُكَّ ، وَقَلْبِي مَتَمَّ
بِكَ . قَالَتْ : اصْنَعْ مَا شِئْتَ ، فَمَرَّ بِرَأْذَانَ ، وَبِهَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، لَهُ شَرَفٌ
وَسُودَّةٌ ، فَذَكَرَ حَالَهُ ، وَأَمَرَ امْرَأَتَهُ ، وَقَالَ : اخْلُقِيهَا عِنْدَ عِيَالِكَ وَأَهْلِكَ
حَتَّى أَقْدَمَ ، قَالَ : نَعَمْ ! فَأَخْلَوْا لَهَا مَنَزِلًا ، فَقَرَأَ ، ثُمَّ تَعَجَّلَ ، فَلَمَّا
صَارَ بِرَأْذَانَ ، جَلَسَ قَرِيبًا مِنَ الْقَصْرِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ امْرَأَتُهُ ، حَتَّى يُمَسِّي ،
وَكَرِهَ أَنْ يَدْخُلَ نَهَارًا . فَخَرَجَتْ جَارِيَةٌ مِنَ الْقَصْرِ ، فَقَالَ لَهَا : مَا فَعَلْتَ
الْمَرْأَةُ الَّتِي خَلَفْتَهَا عِنْدَكُمْ ؟ قَالَتْ : أَمَا تَرَى ذَلِكَ الْقَبْرَ الْجَدِيدَ ؟ قَالَ : بَلَى !
قَالَتْ : فَإِنَّ ذَلِكَ قَبْرُهَا ، فَلَمْ يَصْدُقْ حَتَّى خَرَجَتْ أُخْرَى ، فَسَأَلَهَا ، فَقَالَتْ
لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَتَى الْقَبْرَ ، فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ ، وَيَرِيئُهَا ، فَقَالَ :
أَيَا قَبْرَ لَيْلَى ! لَوْ شَهِدْنَاكَ أَعُولَتْ عَلَيْهَا نِسَاءٌ مِنْ فُصَيْحٍ وَمِنْ عَجَمٍ

١ هكذا وردت في الاصل هذه الأبيات وهي مضطربة الوزن .

وَيَا قَبْرَ لَيْلَى! مَا تَضَمَّنَتْ مِثْلَهَا شَبِيهَاً لِلَّيْلِ فِي عَفَافٍ وَفِي كَرَمٍ
وَيَا قَبْرَ لَيْلَى! أَكْرَمَنْ مَحَلَّتْهَا ، تَكُنْ لَكَ مَا عِشْنَا عَلَيْنَا بِهَا نِعَمٌ
وَيَا قَبْرَ لَيْلَى! إِنَّ لَيْلَى غَرِيْبَةً ، بَرَاذَانٌ لَمْ يَشْهَدْكَ خَالٌ وَلَا ابْنُ عَمٍّ
وَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى مَاتَ فَدُفِنَ إِلَى جَنْبِهَا .

يسألني عن عِلَّتِي وهو عِلِّي

أخبرنا أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن أبي عثمان فيما أجاز لنا ، أخبرنا أبو
الحسن أحمد بن محمد بن موسى القرشي ، حدثنا أبو بكر بن الالباري ، حدثنا محمد بن
المرزبان ، حدثنا محمد بن هارون المقرئ ، حدثنا سعيد بن عبد الله بن راشد قال :
عَلَّقَتْ فَتَاةٌ مِنَ الْعَرَبِ فِتًى مِنْ قَوْمِيهَا ، وَكَانَ الْقِسَى عَاقِلًا فَاضِلًا ،
حَلَّتْ تُكْرُرُ التَّرَدُّدَ إِلَيْهِ ، تَسْأَلُهُ عَنْ أُمُورِ النِّسَاءِ ، وَمَا فِي قُلُوبِهَا إِلَّا
النَّظَرُ إِلَيْهِ وَاسْتِمَاعُ كَلَامِهِ ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، مَرِضَتْ وَتَغَيَّرَتْ ،
وَاحْتَالَتْ فِي أَنْ خَلَا لَهَا وَجْهُهُ وَقَتًا ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ بَعْضُ الْأُمْرِ ، فَصَرَفَهَا ،
وَدَفَعَهَا عَنْهُ ، فَتَزَايَدَ بِهَا الْمَرَضُ ، حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى الْفِرَاشِ ، فَقَالَتْ لَهُ
أُمُّهُ : إِنَّ فَلَانَةَ قَدْ مَرِضَتْ ، وَلَهَا عَلَيْنَا حَقٌّ . قَالَ : فَعُودِيهَا ، وَقُولِي لَهَا :
يَقُولُ لَكَ مَا خَبَرُكَ ؟ فَصَارَتْ إِلَيْهَا أُمُّهُ ، فَقَالَتْ لَهَا : مَا بَكَ ؟ قَالَتْ : وَجَعٌ
فِي فُؤَادِي هُوَ أَصْلُ عِلَّتِي ، قَالَتْ : فَإِنْ ابْنِي يَقُولُ لَكَ مَا هَلَّتْكَ ؟ فَتَنَقَّسْتَ
الصَّعْدَاءَ ، وَقَالَتْ :

يُسَائِلُنِي عَنْ عِلَّتِي وَهِيَ عِلَّتِي ، عَجِيبٌ مِنَ الْأَنْبَاءِ جَاءَ بِهِ الْخَبَرُ
فَانْصَرَفَتْ أُمُّهُ إِلَيْهِ ، فَأَخْبَرَتْهُ ، وَقَالَتْ لَهُ : قَدْ كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ نَسْأَلَهَا
الْمَصِيرَ إِلَيْنَا لِنَقْضِيَ حَقَّهَا وَنَتَلَى خِدْمَتَهَا ، قَالَ : فَسَلِكِي ذَلِكَ . قَالَتْ :
قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ عَنْ رَأْيِكَ . فَمَضَتْ إِلَيْهَا ، فَذَكَرَتْ

لها ذلك عنه ، فبكت وقبّلت ، ثمّ أنشأت تقول :
يُبَاعِدُنِي عَنْ قُرْبِهِ وَلِقَائِهِ ، فلما أذابَ الجسمَ مني تَعَطَّفَا
فَكَسْتُ بَاتٍ مَوْضِعاً فِيهِ قَاتِلِي ، كَفَّانِي سَقَاماً أَنْ أَمُوتَ كَذَا كَفِي
فَأَلِجْتُ عَلَيْهَا ؛ فَأَبَتْ . وَتَرَامَتِ الْعِلَّةُ بِهَا ، وَتَزَايَدَ الْمَرَضُ حَتَّى
مَاتَتْ .

أَيْنَ الشِّفَاءِ مِنَ السَّقَمِ

أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي إن لم يكن سماعاً فإجازة ، أخبرنا الشريف أبو
الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي ، أن أبا بكر بن الألباري قال :
أنشدنا محمد بن المرزبان :

شَكَوْتُ إِلَى رَفِيقِي الَّذِي بِي ، فَجَاءَنِي وَقَدْ جَمَعَا دَوَاءَ
وَجَاءَا بِالطَّبِيبِ لِيَكُونَا فِي ، وَلَا أَبْنِي ، عَدِمْتُهُمَا ، اكَتَوَا
وَلَوْ ذَهَبًا إِلَى مَنْ لَا أَسْمِي ، لَأَهْدِي لِي مِنَ السَّقَمِ الشِّفَاءَ

قُوَّةُ النَّفْسِ

وبالاستاد : أنشدنا أبو بكر بن الألباري لأحمد بن يحيى :
إِذَا كُنْتَ قُوَّةَ النَّفْسِ ثُمَّ هَجَرَتْهَا فَكَمْ تَلَبُّثُ النَّفْسِ الَّتِي أَنْتَ قُوَّتُهَا
سَتَبْقَى بَقَاءَ الضَّبِّ فِي الْمَاءِ أَوْ كَمَا يَعْيشُ لَدَى دَيْمُومَةِ النَّبْتِ حَوْتُهَا

.....

١ ديمومة الشيء : استمراره وثباته .

المتصبر الجاهد

قال وزادنا أبو الحسن بن البراء :

أغرّك أني قد تصبّرتُ جَاهِدًا ، وفي النفسِ مني منكِ ما سَيُمنِيهَا
فلَوْ كَانَ ما بي بالصَّخُورِ لَهَدَّهَا ، وبالرَّيحِ مَا هَبَّتْ وَطَالَ سَكُوتُهَا
فَصَبْرًا لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ، فأشكو هُمُومًا منكِ كُنْتُ لَقِيْتُهَا

على قبر ابن سُرَيْج

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن في ما أذن لنا أن نرويّه عنه ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد
الرحيم المازني قال : حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا ابن أبي الدنيا ،
حدثني هارون بن أبي بكر بن عبد الله بن مصعب ، حدثني اسحاق بن يعقوب مولى آل عثمان
من أبيه قال :

إنّا لبِيفِيَاءَ دارِ عمرو بن عثمان بالأبطح صُبْحَ خَامِسَةِ من التَّهَانِيءِ إذ
دَرَيْتُ بِرَجُلٍ على رَاحِلَةٍ ، ومعه إِدَاوَةٌ جَمِيلَةٌ قد جَنَّبَ إِلَيْهَا فَرَسًا وَبَغْلًا ،
فَوَقَفَا عَلَيَّ ، فسألاني ، فانتسبت لهما عثمانيًّا ، فنزلا ، وقالا : رَجُلَانِ من
أَهْلِكَ ، قد نَابَتَا إِلَيْكَ حَاجَةٌ ، نَحْبُ أَنْ تَقْضِيَهُمَا قَبْلَ الشَّدَةِ ، بأمرِ الْحَاجِّ ،
قلت : فما حاجتكما ؟ قالَا : نَرِيدُ إِنْسَانًا يُوقِفُنَا على قَبْرِ عُبَيْدِ بنِ سُرَيْجٍ .
قال : فَتَهَضَّتْ مَعَهُمَا ، حتّى بَلَغَتْ بِهِمَا مَحَلَّةَ ابنِ أَبِي قَارَةَ من خُرَاعَةِ ،
بِمَكَّةَ ، وهم مَوَالِي عُبَيْدِ بنِ سُرَيْجٍ ، فَالْتَمَسْتُ لهما إِنْسَانًا يَصْحَبُهُمَا ،
حتّى يُوقِفَهُمَا على قَبْرِهِ بِدَسَمٍ ، فَوَجَدْتُ ابنَ أَبِي دَبَاكِلَ ، فَانْهَضْتُ مَعَهُمَا ،

١ إِدَاوَةٌ : وعاء صغير من جلد .

٢ حَوْلَ الْكَلَامِ من المفرد إلى المثنى .

فأخبرني ابنُ أبي دباكل أنه لما وقَفَهُمَا على قبرِهِ ، نزل أحدهما عن راحلته ، وهو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ، ثم عقرها وأندفعَ يُغَيِّي غناء الركبان بصوتٍ طليلٍ حسن :

وقَفْنَا على قبرٍ بدَسَمٍ ، فهاجنا ، وَذَكَّرْنَا بالعِيشِ إِذْ هُوَ مُصْحَبُ
فَجَالَتْ بِأَرْجَاءِ الْجُفُونِ سَوَافِحُ من الدَّمْعِ تَسْتَبْكِي الَّذِي تَتَعَقَّبُ
إِذَا أَبْطَأَتْ عَنْ سَاحَةِ الْخَدِّ سَاقَهَا دَمٌ بَعْدَ دَمْعٍ لَئْرُهُ يَتَصَبَّبُ
فَإِنْ تَنَفَّسْنَا نَنْدُبُ عُبَيْدًا بَعُولَةً ، وَقَلٌّ لَهُ مِنْهَا الْبُكْيُ وَالْحَوْبُ
فلَمَّا أَتَى عليها نزل صاحبُهُ ، فعقرَ ناقته ، وهو رجلٌ من جُذَامٍ ،
يقال له عبيد الله بن المنتشر ، فاندفعَ يَتَغَيِّي عندَ الْحَلَوَاتِ :

فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا ، مَا لَمْ نَذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ
إِنَّ أَهْلَ الْحِصَابِ قَدْ تَرَكَونِي مُودَعًا مُوَلَّعًا بِأَهْلِ الْحِصَابِ
أَهْلَ بَيْتٍ تَتَابَعُوا لِمَتَابِنَا ، مَا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابِ
سَكَنُوا الْجَزْعَ جَزَعَ بَيْتِ أَبِي مَوْ سَى إِلَى الشَّعْبِ مِنْ صَفَى الشَّبَابِ
كَمْ بِذَاكَ الْحَجُونِ مِنْ حَيٍّ صِدْقٍ مِنْ كُھُولٍ أَعِفَّةٍ وَشَبَابِ
قال ابن أبي دباكل : فوالله ما أتمَّ منها ثالثًا ، حتى غشيَّ على صاحبه ،
ومضى غيرَ معرَّجٍ عليه ، حتى إِذَا فَرَّغَ جَعَلَ يَنْضَحُ الْمَاءَ فِي وَجْهِهِ ، ويقول :
أَنْتَ أَبَدًا مَنْصُوبٌ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ كِلَفَاتِ مَا تَرَى ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَرَّبَ إِلَيْهِ
الْفَرَسَ ، فَلَمَّا عَلَاهُ اسْتَخْرَجَ الْجُدَامِيَّ مِنْ خُرْجٍ عَلَى الْبَغْلِ قَدْحًا ، وَلَادَاوَةَ ،
فَجَعَلَ فِي الْقَدْحِ تُرَابًا مِنْ تُرَابِ الْقَبْرِ ، وَصَبَّ عَلَيْهِ مَاءً ، ثُمَّ قَالَ : هَاك !
فاشرب ، هذه السَّلَوةُ ، فشرِبَ ، ثُمَّ جَعَلَ الْجُدَامِيُّ مِثْلَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ

١ التَّحْوِبُ : التَّحْزَنُ .

نَزَلَ عَلَى الْبَغْلِ ، وَارْدَقَنِي ، فَخَرَجْنَا ، لَا وَاللَّهِ مَا يُعَرِّجَانِ وَلَا يُعَرِّضَانِ
بَذَكْرِ شَيْءٍ مِمَّا كَانَا فِيهِ ، وَلَا أَرَى فِي وُجُوهِهِمَا مِمَّا كُنْتُ أَرَى قَبْلُ شَيْئاً .
قَالَ : فَلَمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْنَا أَبْطَحُ مَكَّةَ مَدَّةً يَدُهُ إِلَيَّ بِشَيْءٍ ، وَإِذَا
عَشْرُونَ دِينَاراً ، فَوَاللَّهِ مَا جَلَسْتُ حَتَّى ذَهَبْتُ بِبَعِيرِي ، وَاحْتَمَلْتُ أَدَاةَ
الرَّاحِلَيْنِ ، فَبِعْتُهُمَا بِثَلَاثِينَ دِينَاراً .

قاتل الله الأعرابي ما أبصره !

أَعْبَرْنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَمِيدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَاهِينَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، أَعْبَرْنَا عَمْرُ بْنُ الْحَسَنِ ،
حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشٍ يَقُولُ :
كُنْتُ فِي الشَّبَابِ إِذَا أَصَابَتْنِي مُصِيبَةٌ تَجَلَّدْتُ ، وَدَفَعْتُ الْبَكَاءَ بِالصَّبْرِ ،
فَكَانَ ذَلِكَ يُؤْذِنِي وَيُوَلِّمِي ، حَتَّى رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بِالْكُنَّاسَةِ ١ ، وَاقِفًا عَلَى
نَجِيبٍ ، وَهُوَ يُنْشِدُ :
خَلِيلِي عَوْجًا مِنْ صُدُورِ الرَّوَاحِلِ بِجُمْهُورِ حَزَوَى فَاذْكِيئَا فِي الْمَنَازِلِ
لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِّنَ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِيَّ الْبَلَابِلِ
فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : ذُو الرِّمَةِ ، فَأَصَابَتْنِي بَعْدَ ذَلِكَ مَصَائِبٌ ، فَكُنْتُ
أَبْكِي ، وَأَجِدُ لِلذَّكَاءِ رَاحَةً ، فَقُلْتُ : قَاتِلَ اللَّهِ الْأَعْرَابِيَّ مَا كَانَ أَبْصَرَهُ !

١ الكناسة : موضع بالكوفة .

لسان كتوم ودمع نوم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال، رحمه الله، بقراءتي عليه، سمعت أحمد بن محمد بن عروة يقول : سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول :

كان الجُنَيْد يقول :

لِسَانِي كَتُومٌ لِأَسْرَارِكُمْ ، وَدَمْعِي نَمُومٌ لِسِرِّي مُذِيعٌ
وَلَوْلَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهَوَى ، وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِي دُمُوعٌ

الشعر حسن وقبيح

وما وجدته بغير سند في مجموعات بعض أهل العلم قال :

وَقَفَ شَيْخٌ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى مِسْعَرِ بْنِ كُدَامٍ ، وَهُوَ يَصَلِّي ، فَأُطَالَ ،
فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : خُذْ مِنَ الصَّلَاةِ كَفِيلًا ! فَتَبَسَّمَ وَقَالَ لَهُ :
يَا شَيْخُ ! خُذْ فِيمَا يُجَدِّي عَلَيْكَ . كَمْ تَعُدُّ مِنْ سَنِكَ ؟ قَالَ : مِائَةٌ وَبَضْعَ
عَشْرَةِ سَنَةٍ . فَقَالَ لَهُ : فِي بَعْضِهَا مَا يَكْفِي وَأَعْظَمُ فَاغْمَلْ لِنَفْسِكَ ، فَأَنْشَأَ
الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ :

أَحِبَّ اللَّوَاتِي هُنَّ مِينَ وَرَقِ الصَّبِيِّ وَفِيهِنَّ عَنَّا أَزْوَاجِيهِنَّ طِمَاحُ
مُسِيرَاتُ بَعْضِ مَظْهَرَاتِ مَوَدَّةٍ ، تَرَاهُنَّ كَالْمَرْضَى ، وَهُنَّ صِيحَاحُ
فَقَالَ لَهُ مِسْعَرُ : أَفَّ لَكَ مِنْ شَيْخٍ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا بِأَخِيكَ حَرَآكُ مِنْذُ
أَرْبَعِينَ سَنَةً ، لَكِنَّهُ بَحْرٌ يَجِيشُ مِنْ زَبَدِهِ ، فَضَحِكَ مِسْعَرُ وَقَالَ : إِنَّ الشَّعْرَ
كَلَامٌ ، فَحُسْنُهُ حَسَنٌ ، وَقُبْحُهُ قَبِيحٌ .

عديني وامطلي

أنشدنا القاضي أبو القاسم عليّ بن المُحسن التنوخي ، رحمه الله ، للشريف
الرضي أبي الحسن محمد بن الطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي :

أذات الطوق لم أقْرِضْكَ قَلْبِي ، عَلَى ضَنْئِي بِهِ ، لِيُضِيعَ دَيْئِي
سَكَنْتِ الْقَلْبَ حِينَ خُلِقْتَ مِنْهُ ، فَأَنْتِ مِنَ الْحَشَا وَالنَّاطِرِينَ
أَحْبَبْتُ أَنْ لَوْ أَنَّكَ لَوْ أَنَّ قَلْبِي ، وَإِنْ أَلْبَسْتُ لَوْ أَنَّ غَيْرَ لَوْئِي
عِدِينِي وَامْطَلِي ، أَبْداً ، فَحَسْبِي وَصَلاً أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ تَرَيْتَنِي

البين صعب على الأحباب

وأخبرنا القاضي ، أنشدنا الثقة بحضرة المرتضى :

قَالَتْ ، وَقَدْ نَاهَا لِبَيْنٍ أَوْجَعُهُ ، وَالْبَيْنُ صَعْبٌ عَلَى الْأَحْبَابِ مَوْفِعُهُ
أَشَدُّ يَدَيْكَ عَلَى قَلْبِي فَقَدْ ضَعُفْتُ قَوَاهُ مِمَّا بِهِ لَوْ كَانَ يَنْفَعُهُ
اعْطِفْ عَلَيَّ الْمَطَايَا سَاعَةً فَعَسَى مَنْ كَانَ شَتَّى شَمَلَ الْبَيْنِ يَجْمَعُهُ
كَأَنِّي ، يَوْمَ وَلَوْ سَاعَةً بِمَنَى ، غَرِيقٌ بِحَرِّ رَأَى شَطَطًا وَيَمْنَعُهُ

قتلها الجوى

ذكر أبو عمر بن حيويه وقلته من خطه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، أخبرني أبو الملاء القيسي ، حدثنا أبو عبد الرحمن العائشي ، أخبرني أبو منيع عبد لال الحارث بن عبيد قال :
رَأَيْتُ شَيْخاً مِنْ كَلْبٍ قَاعِداً عَلَى رَأْسِ هَضْبَةٍ ، فَمَلْتُ إِلَيْهِ ، فَلِذَا هُوَ يَبْكِي ، فَقُلْتُ : مَا يَبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : رَحْمَةُ الْخَارِيَةِ مِنْهَا كَانَتْ تَحِبُّ ابْنَ عَمِّ لَهَا ، وَكَانَ أَهْلُهَا بِأَعْلَى وَادٍ بِكَلْبٍ ، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَنَقَلَهَا إِلَى الْكُوفَةِ ، فَقَتَلَهَا الْجَوَى وَبَلَغَ مِنْهَا الشَّوْقُ ، فَأَوَتْ فِي عِلْيَةِ لَهَا ، فَتَغَنَّتْ بِهَذَا الشَّعْرِ :

لَعَمْرِي لَشَيْنٌ أَشْرَفْتُ أَطْوَلَ مَا أَرَى وَكَلَّفْتُ عَيْنِي مَنَظَرًا مُتَعَادِلًا
وَقُلْتُ : زِيَادٌ مُؤَنِّسِي مُتَهَلِّلٌ ، أَمْ الشَّوْقُ يُبْذِنِي مِنْهُ مَا لَيْسَ دَانِيًا
وَقُلْتُ لِبَطْنِ الْجَيْنِ حِينَ لَقِيْتُهُ : سَقَى اللَّهُ أَعْلَالَ السَّحَابِ الْغَوَادِيَا
ثُمَّ قُبِضَتْ مَكَانَهَا .

غراب البين ناقة او جمل

أخبرنا أبو اسحاق الجبال في ما أذن لنا في روايته ، أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر الصدفي ، حدثنا أبو الفتح بن سنحت ، حدثنا أبو عبد الله الحكيمي

أنشدني عون عن أبيه لأبي الشيص :

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ لَدَى اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
وَالنَّاسُ يُلْحُونَ غُرَا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا لَا نَاقَةَ أَوْ جَمَلُ

١ أعلال : موضع .

الدنو الفاضح

ويأسناده قال : وأنشدنا لنفسه :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَرَدْتُ بِهِجْرِكُمْ إِلَّا مُسَاتِرَةَ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ
وَعَلِمْتُ أَنَّ تَسْتَرِي وَتَبَاعُدِي أَدْنَى لَوْصَلِكِ مِنْ دُنُوِّ قَاضِحِ

الحرّاث الشاعر

أنبأنا أبو بكر الخطيب ، إن لم يكن حدثنا ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن
إبراهيم قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الرازي ، حدثنا أبو علي الحسين بن علي
الكوكبي الكاتب ، حدثنا أبو العباس المبرد قال :

قال لي الجاحظ : أنشدني أكاراً بالمصيّصة لنفسه :

حَصَدَ الصَّدُودُ وَصَالَنَا بِمَنَاجِلٍ ، طُبِعَ الْمَنَاجِلُ مِنْ حَدِيدِ الْبَيْنِ
دِيسَ الْحَصَادُ ، وَذُرَيْتُ أَكْدَاسُهُ ، بَعْدَ الْحَصَادِ ، بِسَافِيَاتِ الْمَيْنِ^١
فَالشَّوْقُ يُطَحِّنُهُ بِأَرْحِيَةِ الْهَوَى ، وَالْهَمُّ يَعْجُنُهُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ^٢
وَالْحَزَنُ يَخْبِزُهُ بِنِيرَانِ الْهَوَى ، وَالْهَجْرُ يَأْكُلُهُ بِلَوْنِ لَوْنِ

١ السافيات : الرياح التي تدرى التراب . المين : الكذب .

٢ الارحية ، الواحدة رحي : الطاحون .

لم يطل ليلى

وإسناده أنشدنا أبو علي لبشار :

لَمْ يَطْلُ لَيْلِي، وَلَكِنْ لَمْ أَنْمَ ، وَتَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ أَلَمٍ
خَتَمَ الْحُبُّ لَهَا فِي عُنُقِي ، مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الدَّمَمِ
إِنَّ فِي ثَوْبِي جِسْمًا نَاحِلًا لَوْ تَوَكَّاتِ عَلَيْهِ لَأَنْهَدَمَ

عقوبة الغراب

أخبرنا أبو اسحاق الجبال ، رحمه الله ، فيما أجاز لنا ، أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر الصدي ،
أخبرنا أبو علي الحسين بن علي بن محمد بن رجم ، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن
عبد الله بن زوزان ، حدثنا أبو زيد ، أخبرنا إبراهيم بن الأزهر عن عبد الله بن محمد قال :
مررتُ في بعض سكك البصرة فسمعتُ استغاثة جارية تُضربُ ، فتمتُّ
الأبوابَ حتى وقفتُ على البابِ الذي يخرجُ منه الصوتُ ، فقلتُ : يا أهل
الدار ! أما تتقونَ الله ؟ علامَ تضربون جاريتمكم ؟ فقبل لي : ادخلُ .
فدخلتُ ، فإذا امرأةٌ كأنَّ عنقها لإبريقُ فضةٍ ، جالسةٌ على منصّةٍ ، وبينَ
يديها غرابٌ مشدودٌ ، وفي يدها عصاً تضربه بها . قال : فكلما ضربتِ
الغرابَ صاحَتِ الجاريةُ ، فقلتُ : ما شأنُ هذا الغرابِ ؟ فقالت لي : أمّا سمعتِ
قولَ قيس بن ذريحٍ حيثُ يقولُ :
أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طِرْتَ بِالْذِي أَحَاذِرُ مِنْ لَيْلِي فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعُ
أَلَا وَقَعَ كَمَا أَمَرَهُ ؟ فقلتُ : إنَّ هذا الغرابَ ليسَ هوَ ذاكَ الغرابَ .
فقالت : نأخذ البريء بالسقيم حتى نظفرَ بحاجتنا .

موت عروة بن حزام

حدث أبو القاسم منصور بن جعفر بن محمد الصيرفي ، حدثنا عبد الله بن جعفر عن المبرد ،
أخبرني مسعود بن بشر الانصاري قال :

وَلَيْتُ صَدَقَاتِ عُدْرَةٍ ، فَصُرْتُ إِلَى بِلَدِهِمْ ، فَلِذَا بِشِيءٍ يَخْتَلِجُ تَحْتَ
ثَوْبٍ ، فَأَقْبَلْتُ ، فَكَشَفْتُ عَنْهُ ، فَلِذَا رَجُلٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا رَأْسُهُ ، فَقُلْتُ :
وَيَحْكُ ! مَا بَكَ ؟ فَقَالَ :

كَأَنَّ قِطَاعًا عُلِقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبْدي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
جَعَلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَّافِ حِجْرِ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
قال : ثُمَّ تَنَفَّسَ حَتَّى مَلَأَ ثَوْبَهُ الَّذِي كَانَ فِيهِ ثُمَّ خَسِمَدَ ، فَنَظَرْتُ فَلِذَا هُوَ
قَدْ مَاتَ . فَلَمْ أَرِمْ حَتَّى أَصْلَحْتُ مِنْ شَأْنِهِ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ :
أَتَدْرِي مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : لَا ! قَالَ : هَذَا عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ .

عيش غضّ وزمان مطاوع

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ بدمشق ، أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ،
حدثنا المصافي بن زكريا الجريري ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال :

كُنْتُ عِنْدَ ثَعْلَبٍ جَالِسًا ، فَجَاءَهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِي ، فَقَالَ لَهُ :
أَهَاهُنَا شَيْءٌ مِنْ صَبَوْتِكَ ؟ فَأَنْشَدَهُ :

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا لَنَا وَلَكِيَالِيَا لَهْنٌ بِأَكْتَنَافِ الشَّبَابِ مَلَاعِيبُ
إِذِ الْعِيشُ غَضٌّ وَالزَّمَانُ مَطَاوِعُ وَشَاهِدُ آفَاتِ الْمُحِبِّينَ غَائِبُ

فتوى في الحب

وأخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، أخبرني بعض أصحابنا قال :

كتبَ بعضُ أهلِ الأدبِ إلى أبي بكر بن داود الفقيه الأصبهاني :
يا ابنَ داودَ، يا فقيهَ العِراقِ ، أفتِنَا في قَوَائِلِ الأحْدَاقِ
هلَ عليها القِصاصُ في القتلِ يوماً ، أم حلالٌ لهما دَمُ العُشَاقِ ؟
فأجابه ابن داود :

عِنْدِي جَوَابُ مَسَائِلِ العُشَاقِ ، فَاسْمَعُهُ مِنْ قَلِقِ الحَشَا مُشْتَاقِ
لَمَّا سَأَلْتَ عَنِ الهَوَى أَهْلَ الهَوَى أُجِرْتَ دَمْعاً لَمْ يَكُنْ بِالرَّاقِ
أَخْطَأْتَ فِي نَفْسِ السَّوَالِ ، وَإِنْ تُصِيبُ بَكَ فِي الهَوَى شَقّاً مِنَ الأَشْفَاقِ
لَوْ أَنَّ مَعْشُوقاً يُعَذِّبُ عَاشِقاً ، كَانَ الْمُعَذِّبُ أَنْعَمَ العُشَاقِ

أبو العتاهية يعاتب عتبة

أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي ، رحمه الله ، إجازة ، حدثنا الشريف أبو الفضل ابن المأمون ، حدثنا أبو بكر بن الألباري ، أنشدنا محمد بن المَرْزَبَانِ

أنشدني الحسن بن صالح الأسدي لأبي العتاهية :

سُبْحَانَ جَبَّارِ السَّمَاءِ إِنَّ المُحِبَّ لَفِي عَنَاءِ
مَنْ لَمْ يَدُقْ حُرْقَ الهَوَى ، لَمْ يَدْرِ مَا جُهِدُ البَسَاءِ
لَوْ كُنْتُ أَحْسَبُ عِبْرَتِي لَوَجَدْتُهَا أَنْهَارَ مَاءِ

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أَسَا رِقَّةُ الْبُكَاءِ مِنَ الْحَيَاءِ
فَإِذَا تَفَطَّنَ لَامَتِي ، فَأَقُولُ: مَا بِي مِنْ بُكَاءٍ
لَكِنْ ذَهَبْتُ لَأُرْتَدِي، فَأَصَبْتُ عَيْنِي بِالرَّدَاءِ
حَتَّى أَشَكَّكَهُ ، فَيَسْ كُتَّ عَنْ مَلَامِي وَالْمِرَاءِ
يَا عُنْبَا مَنْ لَمْ يَبْكْ لِي مِمَّا لَقِيتُ مِنَ الشَّقَاءِ
بَكَتِ الْوُحُوشُ لِرَحْمَتِي، وَالطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
وَالْحِنْ عُمَّارُ الْبُيُوتِ تِ، بَكَتُوا، وَسَكَتَ الْهَوَاءُ
وَالنَّاسُ، فَضْلًا عَنْهُمْ ، لَمْ تَبْكْ إِلَّا بِالْدمَاءِ
يَا عُنْبَا إِنَّكَ لَوْ شَهِدَ تِ عَلِيٍّ وَلَوْلَا النِّسَاءِ
وَمُوجَّهًا مُسْتَرْسَلًا بَيْنَ الْأَحْبَةِ الْقَضَاءِ
لَحَزِينِي غَيْرَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْكَ مِنَ الْجَزَاءِ
أَفَمَا شَبِعْتَ، وَلَا رَوْدَ تِ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْجَفَاءِ
لِمَ تَبْخَلِينَ عَلَى فَتَى مَحْضِ الْمَوَدَّةِ وَالصَّفَاءِ؟
وفيهَا أَيْاتٌ اخْتَصَرْتُهَا .

يَا حَبِذَا بِلْدًا حَلَّتْهُ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَمِيدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ شَاهِينَ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَرِيدٍ
الْأَزْدِيُّ

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَخِي الْأَصَمِيِّ عَنْ عَمِّهِ يَعْني الْأَصَمِيِّ لَنَاثِلِ
ابْنِ أَبِي حَكِيمَةَ أَحَدِ بَنِي بَرْوَانَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ :
لَإِنِّي أَرَقْتُ، وَسَارِي اللَّيْلِ قَدْ هَجَدَا ، وَالنَّجْمُ يَنْهَضُ فِي مِرْقَاتِهِ صُعْدًا

فَمَا أَرَقْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ وَصَبٍ ، وَمَا شَكَوْتُ وَرَبِّي مُنْعِمٌ أَبَدًا ،
 طَافَتْ طَوَائِفُ مِنْ ذِكْرَاكِ عَائِيَّةٌ ، مُخَالِطٌ حُبُّهُمَا الْأَحْشَاءَ وَالْكَبِيدَا
 مَا تَأْمُرِينَ بِكَهْلٍ قَدْ عَرَضْتَ لَهُ ، وَاللَّهِ مَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ مَا وَجَدَا
 أَمَا الْفَوَادُ فَاَمْسَى مُقْصِدًا كَمِيدًا ، مِنْ أَجْلِ جَارِيَةٍ لِي أَكْتَائِمُهَا
 مَنْ ذَا يَمُوتُ وَلَمْ يُخْبَرْ بِقَاتِلِهِ ، حَتَّى أَمُوتَ ، وَلَمْ أُخْبِرْ بِهَا أَحَدَا
 وَهَاجَتِي صُرْدٌ فِي فَرْعٍ غَرْقَدَةٍ ، فَلَا إِحَالَ لَهُ عَقْلًا ، وَلَا قَوْدَا
 مَا زَالَ يَنْتَفِئُ رِيشًا مِنْ قَوَادِمِهِ ، إِنَّا إِلَى رَبِّنَا ، مَا أَشْأَمَ الصُّرْدَا
 تَحَقَّقَ الْبَيْنُ مِنْ لُبِّي وَجَارَتِيهَا ، وَيَرْجُفُ الرِّيشُ حَتَّى قُلْتُ قَدْ سَجَدَا
 تَمْشِي الْهُوَيْنَا إِلَى الْأَثْرَابِ إِنْ فَعَلْتُ ، يَا بَرْحَ عَيْتِي إِنْ كَانَ الْفِرَاقُ غَدَا
 تَجْلُو بِأَخْضَرٍ مِنْ نَعْمَانٍ يَصْحَبُهُ ، عَوْمَ الْغَدِيرِ زَهْتُهُ الرِّيحُ فَاطْرَدَا
 يُضْمَنُ الْمِسْكُ وَالْكَافُورُ ذَا غُدُرٍ ، قَبْلَ الشَّرَابِ بِكَفِّ رَخِصَةٍ بَرْد
 حَلَّتْ بِأَطْيَبِ نَجْدٍ نَهْرَةٌ ، عِلِمَتٌ ، مِثْلَ الْأَسَاوِدِ لَا سَبْطًا وَلَا قِيدَدَا
 حَلَّتْ بِأَطْيَبِ نَجْدٍ نَهْرَةٌ ، عِلِمَتٌ ، يَأْ حَبْدَا بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ بَلَدَا

- ١ المقل : الدية . القود : القصاص أي قتل القاتل بالقتيل .
- ٢ الصرد : طائر . الفرقة : نوع من الشجر .
- ٣ نعمان : موضع فيه شجر أراك يستاك بهيدانه .
- ٤ ذو غدر : أي شمر ذو غدائر . السبط : السهل المسترسل . القدد : المتفرق فرقاً .

قتيلين شهيد

ووجدت على ظهر جزء بن شاهين هذين البيتين :

يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَغْزَوَةَ ؛ وَأَيَّ جِهَادٍ غَيْرُكَ أَنْ أُرِيدُ
لِكُلِّ حَبْدِيثٍ عِنْدَكَ كُنْ بِشَاشَةٍ ، وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَكَ شَهِيدُ

عاشق لي أولم ؟

أنبأنا الرئيس أبو علي محمد بن رشاح الكاتب ، أخبرنا المعافى بن زكريا الجريز 'جائزة' ،
حدثنا محمد بن محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا عون بن محمد الكندي قال :

خَرَجْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ إِلَى نَاحِيَةِ الْجَسْرِ بِبَغْدَادَ ، فَرَأَى فَتًى مِنْ
وِلَادِ الْكِتَابِ جَمِيلًا ، فَمَازَحَهُ ، فَغَضِبَ وَهَدَّدَهُ ، فَطَلَبَ مِنْ غُلَامِهِ دَوَاتِهِ
وَكُتِبَ مِنْ وَقْتِهِ :

دُونَ بَابِ الْجَسْرِ دَارٌ لِفَتًى ، لَا أَسْمِيهِ وَمَنْ شَاءَ فَطَنُ
قَالَ كَمَا مَازَحَ ، وَأَسْتَعْلِمَنِي : أَنْتَ صَبٌّ عَاشِقٌ لِي ، أَوْلَمَنْ ؟
قُلْتُ : سَلْ قَلْبَكَ يَخْبُرُكَ بِهِ ، فَتَحَايَا بَعْدَ مَا كَانَ مَحْنُ
حُسْنُ ذَلِكَ الْوَجْهِ لَا يُسْلِمُنِي ، أَبْدَأُ مِنْهُ ، إِلَى غَيْرِ حَسَنُ
ثُمَّ دَفَعَ الرِّقْعَةَ إِلَيْهِ ، فَاعْتَدَرَ وَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ .

أبو العتاهية وعتبة

أخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهدي، رحمه الله، إجازة إن لم يكن سماعاً، حدثنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي، أنشدنا أبو بكر بن الأنباري، حدثني محمد بن المرزبان، حدثني اسحاق بن محمد، حدثنا محمد بن سلام قال :

قَدِمَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى بَغْدَادَ ، وَهُوَ خَامِلٌ الذَّكْرَ ، لَا يُعْرِفُ ،
فَمَدَحَ الْمَهْدِيَّ بِشِعْرٍ ، فَلَمْ يَجِدْ مِنْ يُوصِلُهُ إِلَيْهِ ، فَكَانَ يَطْلُبُ سَبِيحًا يَشْتَهَرُ
بِهِ ، وَيُعْرِفُ مِنْ جِهَتِهِ ، فَيُوصِلُهُ إِلَى الْمَهْدِيِّ ، فَاجْتَازَتْ بِهِ يَوْمًا عُتْبَةُ
رَاكِبَةً مَعَ عِدَّةٍ مِنْ جَوَارِيهَا وَحَشَمِيهَا ، فَكَلَمَهَا وَاسْتَوْقَفَهَا ، فَلَمْ
تَكَلِّمْهُ ، وَلَمْ تَقِفْ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَتْ غُلَامَانَهَا بِتَنْحِيئِهِ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :

يَا عُتْبَةُ مَا شَانِي وَمَا شَانُكَ ، تَرَفَّقِي ، سِتِّي ، بِسُلْطَانِكَ^١
أَخَذْتُ قَلْبِي هَكَذَا عَنَوَةً^٢ ثُمَّ شَدَدْتُ بِهِ بِأَسْطَانِكَ^٣
اللَّهُ فِي قَتْلِ فَتًى مُسْلِمٍ . مَا نَقَضَ الْعَهْدَ وَمَا خَانَكَ
حَرَمْتَنِي مِنْكَ دُثُوءًا ، فَيَا وَيْلِي ، مَا لِي وَلِحِرْمَانِكَ
يَا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ جُودِي ، فَقَدْ طَابَتْ ثَنَابَاكَ^٤ وَأَرَدَانُكَ^٥

.....

١ قوله : ستي ، أراد سديتي ، وهي لفظة عامية .

٢ شدديته : هكذا في الأصل والوجه شدته ، ولعله أشيع الكسرة فتولدت ياء ، حماية للوزن من الاختلال .

البيت يعرفن لو يتكلم

وبإسناده : أنشدني أبي وأبو الحسن بن البر لمُسر بن أبي ربيعة :

لَبِثُوا ثَلَاثَ مَنَى بِمَنْزِلِ قَلْعَةٍ ؛ فَهَمُّ عَلَى عِرْضٍ ، لَعَمْرُكَ مَا هُمُ^١
مُتَجَاوِرِينَ بَغِيرِ دَارٍ إِقَامَةٍ ، لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَرَحُّلٌ لَمْ يَنْدَمُوا
وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ^٢ ، وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَشْكَلَمُ^٣
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَائِنًا ، حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَزَمُ^٤
لَكِنَّهُ مِمَّا يُطِيفُ بِرُكْنِهِ ، مِنْهُنَّ صَمَاءُ الصَّدَى مُسْتَعْجِمُ^٥
وَكَأَنَّهُنَّ ، وَقَدْ صَدَرْنَ عَشِيَّةً ، دُرٌّ بِأَكْنَافِ الْحَطِيمِ مُنْظَمُ^٦

الحب لا يعلق إلا الكرام

أخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهدي فيما أجاز لنا ، حدثنا الشريف أبو الفضل محمد بن الحسين
ابن الفضل الهاشمي ، حدثنا أبو بكر بن الأنباري ، حدثني أبي ، حدثنا الحسن بن عبد
الرحمن ، حدثنا محمد بن أبي أيوب :

اجتمع أبو نواس والعبّاس بن الأحنف ، فاستنشد أبو نواس العبّاس ،
فأنشده :

حُبُّ الْحِجَازِيَّةِ أَبْلَى الْعِظَامِ ، وَالْحَبُّ لَا يَعلقُ إِلَّا الْكِرَامَ^١

١ المرص : جانب الوادي أو البلد .

٢ اللبنة : الحاجة .

٣ قوله : صماء الصدى ، هكذا في الأصل ، ولعله أراد صماء الصخرة التي ترجع الصدى ، أي أنه
ساكت لا يرد على الصوت . المستعجم : الذي لا يفصح .

سَيِّدَتِي ، سَيِّدَتِي ! إِنَّهُ لَيْسَ لِيْمَا بِالْعَاشِقِينَ اكْتِسَامُ
 سَيِّدَتِي ، سَيِّدَتِي ! لَأَنْبِيْ أَعْجَزُ عَنْ حَمْلِ الْبَلَايَا الْعَظَامِ
 سَيِّدَتِي ، سَيِّدَتِي ! فَاسْمَعِي دَعْوَةَ صَبٍّ عَاشِقٍ مُسْتَهَامِ
 ومَرَّ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ أَوَّلَ كُلِّ بَيْتٍ سَيِّدَتِي سَيِّدَتِي ، فَقَالَ لَهُ أَبُو نَوَاسٍ :
 لَقَدْ خَضَعْتَ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ خَضُوعًا ، ظَنَنْتُ مَعَهُ أَنَّكَ تَمُوتُ قَبْلَ تَمَامِ الْقَصِيدَةِ .

يزيد بن معاوية وعمارة المغنية

أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَازِرِيُّ أَنَّ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا فَاجَازَةً ، حَدَّثَنَا الْمَعَانِيُّ بْنُ زَكَرِيَّا
 الْجَرِيرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ الْعَقِيلِيُّ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَمْدُونَ النَّدِيمُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
 الْمَعْلِيِّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ مَشَائِخِ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالُوا :
 كَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ جَارِيَةٌ مُغَنِّيَّةٌ يُقَالُ لَهَا عَمَارَةٌ ، وَكَانَ
 يَتَجَدُّ بِهَا وَجَدًا شَدِيدًا ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ مَكَانٌ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ جَوَارِيهِ ، فَلَمَّا
 وَفَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ خَرَجَ بِهَا مَعَهُ فَرَّارَةً يَزِيدُ ، ذَاتَ يَوْمٍ ،
 فَأَخْرَجَهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا ، وَسَمِعَ غَنَاءَهَا ، وَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ ، فَأَخَذَهُ
 عَلَيْهَا مَا لَا يَمْلِكُهُ ، وَجَعَلَ لَا يَتَمَنَعُهُ مِنْ أَنْ يَبْجُوحَ بِمَا يَتَجَدُّ بِهَا إِلَّا مَكَانُ أَبِيهِ
 مَعَ يَأْسِهِ مِنَ الظُّفْرِ بِهَا ، فَلَمْ يَزَلْ يَكَاثُمُ النَّاسَ أَمْرَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ مُعَاوِيَةُ ،
 وَأَفْضَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ ، فَاسْتَشَارَ بَعْضَ مَنْ قَدَّمَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعَامَّةِ
 مَنْ يَتَّقُ بِهِ فِي أَمْرِهَا ، وَكَيْفَ الْحِيلَةُ فِيهَا ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ أَمْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 جَعْفَرٍ لَا يُرَامُ ، وَمَنْزِلَتُهُ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ وَمِنْكَ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، وَأَنْتَ
 لَا تَسْتَجِيزُ لِمَكْرَاهِهِ ، وَهُوَ لَا يَبِيعُهَا بِشَيْءٍ أَبَدًا ، وَلَيْسَ يُغْنِي فِي هَذَا إِلَّا
 الْحِيلَةُ .

فَقَالَ : انظُرُوا لِي رَجُلًا عَرَاقِيًّا لَهُ أَدَبٌ وَظَرْفٌ وَمَعْرِفَةٌ ، فَطَلَبُوهُ ،

فأتوه به ، فلما دخل رأى ياناً وحلاوةً وفهماً ، فقال يزيد : إني دَعَوْتُكَ
لأمرٍ إن ظفِرتَ به فهو حظُّك آخر الدهرِ ويدُ أكافئك عليها إن شاء
الله ، ثم أخبره بأمره ، فقال له : عبد الله بن جعفر ليس يُرام ما في قلبه
إلا بالخديعة ، ولن يقدر أحدٌ على ما سألت ، فأرجو أن أكونه ، والقوة
بالله ، فأعني بالمال . قال : خذ ما أحببت .

فأخذ من طُرفِ الشام وثياب مصر ، واشترى متاعاً للتجارة من رقيقٍ
ودوابٍ وغير ذلك ، ثم شخص إلى المدينة ، فأناخ بعِصّة عبد الله بن جعفر ،
وأكثرى منزلاً إلى جانبه ، ثم توسّل إليه وقال : إني رجلٌ من أهل العراق
قدمتُ بتجارةٍ وأحببتُ أن أكون في عزّ جوارِك وكفّكِ إلى أن أبيع ما جئتُ
به ، فبعث عبدُ الله بن جعفر إلى قهرمانه أن أكرم الرجل ، ووسّع عليه
في نزوله .

فلما اطمأنّ العراقي سلّم عليه ليأماً وعرفه نفسه ، وهياً له بغلةً
فارسيةً^١ ، وثياباً من ثياب العراق والطاقاً^٢ ، فبعث بها إليه ، وكتب معها :
يا سيدي ! إني رجلٌ تاجر ، ونعمةُ الله عليّ سابعةٌ ، وقد بعثتُ إليك
بشيء من تُحفٍ وكذا من الثياب والعِطْرِ ، وبعثتُ ببغلةٍ خفيفةِ العنانِ ،
وطيّنةِ الظهير ، فاتخذها لرجلك ، فأنا أسألك بقرابتك من رسول الله ،
صلّى الله عليه وآله ، ألا قبلت هديتي ولم تُوحشني بردها ، إني أدينُ الله
تعالى بحبّك وحبّ أهل بيتك ، وإن أعظم أمني في سفرتي هذه أن أستفيد
الأنس بك والتحرّم بمواصلتك .

فأمر عبدُ الله بقبض هديته ، وخرج إلى الصلاة ، فلما رجع مرّ بالعراقي
في منزله ، فقام إليه ، وقبّل يده ، واستكثر منه ، فرأى أدباً وظرفاً
وفصاحةً ، فأعجب به وسرّ بنزوله عليه ، فجعل العراقي في كلّ يومٍ

١ الفارسة : النشيطة .

٢ اللطاف : الهدايا ، الواحد لطف .

يَبْعَثُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بِلُطْفٍ تُطْرِفُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : جَزَى اللَّهُ ضَيْفَنَا هَذَا خَيْرًا ، فَقَدْ مَلَأْنَا شُكْرًا ، وَمَا نَقْدُرُ عَلَى مَكَافَأَتِهِ .

فَإِنَّهُ لَكَذَلِكَ إِلَى أَنْ دَعَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَدَعَا بَعْمَارَةَ فِي جَوَارِيهِ ، فَلَمَّا طَابَ لَهَا الْمَجْلِسُ ، وَسَمِعَ غِنَاءَ عُمَارَةَ ، تَعَجَّبَ ، وَجَعَلَ يَتَزَيَّدُ فِي عَجَبِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ سُرَّ بِهِ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ عُمَارَةَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا ، وَمَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ هَذِهِ الْجَارِيَةِ ، حَسَنُ وَجْهِ ، وَحَسَنُ عَمَلٍ ، قَالَ : فَكَمْ تُسَاوِي عَنْدَكَ ؟ قَالَ : مَا هَذَا ثَمَنٌ إِلَّا الْخِلَافَةُ . قَالَ : تَقُولُ هَذَا لَتَزَيِّنَ لِي رَأْيًا فِيهَا وَتَجْتَلِبَ سُرُورِي . قَالَ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، وَاللَّهِ ، إِنِّي لِأَحِبُّ سُرُورَكَ ، وَمَا قُلْتُ لَكَ إِلَّا الْجِدَّةَ ، وَبَعْدُ فَإِنِّي نَاجِرٌ أَجْمَعُ الدَّرْهَمَ إِلَى الدَّرْهَمِ ، طَلَبًا لِلرَّيْحِ ، وَلَوْ أُعْطِيَتْهَا بِعَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ لَأَخَذْتُهَا . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : عَشْرَةُ آلَافٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ جَارِيَةً تَعْرِفُ بِهَذَا الثَّمَنِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَنَا أُبِيعُكَهَا بِعَشْرَةِ آلَافٍ . قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهَا . قَالَ : هِيَ لَكَ ، قَالَ : قَدْ وَجَّسَ الْبَيْعُ ، وَانصَرَفَ الْعِرَاقِيُّ .

فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِالْمَالِ قَدْ جِيءَ بِهِ ، فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ : قَدْ بَعَثَ الْعِرَاقِيُّ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : هَذَا ثَمَنُ عُمَارَةَ ، فَرَدَّهَا ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّمَا كُنْتُ أَمْزَحُ مَعَكَ ، وَمِمَّا أَعْلَمُكَ أَنَّ مِثْلِي لَا يُبِيعُ مِثْلَهَا . فَقَالَ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِنَّ الْجِدَّةَ وَالْهَزْلَ فِي الْبَيْعِ سَوَاءٌ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : وَيَحْكُ ! مَا أَعْلَمُ جَارِيَةً تُسَاوِي مَا بَذَلْتُ ، وَلَوْ كُنْتُ بِأَتْعَاهَا مِنْ أَحَدٍ لَأَثَرْتُكَ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ مَازِحًا ، وَمَا أُبِيعُهَا بِمِلْكِ الدُّنْيَا لِحُرْمَتِهَا بِي وَمَوْضِعِهَا مِنْ قَلْبِي . فَقَالَ الْعِرَاقِيُّ : إِنْ كُنْتُ مَازِحًا ، فَإِنِّي كُنْتُ جَادًّا ، وَمَا أَطْلَعْتُ عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ وَقَدْ مَلَكَتُ الْجَارِيَةَ ، وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِثَمْنِهَا ، وَلَيْسَتْ تَحِلُّ لَكَ ، وَمَا لِي مِنْ أَخْذِهَا مِنْ بُدٍّ . فَمَانَعَهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ لَهُ : لَيْسَتْ لِي يَبْنَةُ ، وَلَكِنِّي أَسْتَحْلِفُكَ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمِنْبَرِهِ .

فلما رأى عبدُ الله الجلدَ قال : بشّ الضيفُ أنتَ ، ما طَرَقْنَا طارقُ ،
وَلَا نَزَلَ بنا نازلُ أعظمُ بليّةٍ منك ، أتخلفني فيقول الناس : اضبطْهَدَ
عبدُ الله ضيفَه وقهرَه وألجأه إلى أن استحلّفَه ؟ أما واللهِ ليعلمَنَّ الله ،
عزَّ وجلَّ ، أني سأبليه ، في هذا الأمر ، الصبرَ وحسنَ العزّاء .

ثمَّ أمَرَ قهرمانَه بقبضِ المالِ منه ، وبتهيّزِ الجاريةِ بما يُشبهُها من
الخدمِ والثيابِ والطيبِ ، فجهّزَتْ بنحوٍ من ثلاثةِ آلافِ دينارٍ ، وقال :
هذا لكَ ولكَ عوضُها ممّا ألطفْتنا ، واللهُ المُستعانُ .

فقبَضَ العِراقيُّ الجاريةَ وخرَجَ بها ، فلما برَزَ من المدينة قالَ لها :
يا عُمارةُ ! إني ، والله ، ما مَلَكْتُكَ قطّ ، وَلَا أنتِ لي ، وَلَا مثلي يَشْتري
جاريةً بعشرةِ آلافِ دينارٍ ، وما كنتُ لأُقدِّمَ على ابنِ عمِّ رسولِ الله ،
صَلَّى اللهُ عليه وآله ، فأُسَلِّبُه أحبَّ الناسِ إليه لنفسي ، ولكني دَسيِسٌ من
يزيد بن معاوية ، وأنتِ له وفي طلبكِ بعثَ بي فاستتري مِنِّي ، ولأن دَاخَلَنِي
الشيطانُ في أمْرِكِ ، أو تاقَتِ نَفْسي إليكِ فامتَنعي .

ثمَّ مضى بها حتى وَرَدَ دِمَشقُ ، فتلقاهُ الناسُ بجزاةِ يزيد ، وقد استُخْلِفتْ
ابنتُه معاوية بن يزيد ، فأقامَ الرَّجلُ أياماً ، ثمَّ تَلَطَّفَ للدخولِ عليه ،
فشرحَ له القصةَ ، ويروى أَنَّهُ لم يكن أَحَدٌ من بني أُمَيَّةَ يُعدِلُ بمعاوية
ابن يزيد في زمانه نُبلًا ونُسكًا ، فلما أخبره قال : هيَ لكِ وكلّ ما دفعه إليكِ
من أمْرِها فهوَ لكِ ، وأرحلُ من يَوْمِكَ ، فلا أَسْمَعُ بخبرِكَ في شيءٍ من
بلادِ الشامِ .

فرَحَلَ العِراقيُّ ثمَّ قالَ للجاريةِ : إني قلتُ لكِ ما قلتُ حينَ خرجتُ بكِ
من المدينة ، فأخبرتُكَ أَنَّكَ ليزيدَ ، وقد صرْتَ لي ، وأنا أُشْهِدُ اللهَ أَنَّكَ
لعبدُ الله بن جعفر ، وإني قد رَدَدْتُكَ عليه ، فاستتري مِنِّي .

ثمَّ خرَجَ بها حتى قدِمَ المدينة ، فنزلَ قَريباً من عبدِ الله ، فدخَلَ عليه
بعضُ خُدَمِه فقال له : هذا العِراقيُّ ضيفُكَ الذي صَنَعَ بنا ما صَنَعَ ، وقد

نَزَلَ الْعُرْصَةَ ، لَا حَيَّاهُ اللَّهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : مَهْ ! أَنْزِلُوا الرَّجُلَ وَأَكْرِمُوهُ .
 فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذِنَ لِي
 أَذُنَةً خَفِيفَةً لِأَسَافِهِكَ بِشَيْءٍ فَعَلْتُ . فَأْذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَ
 عَلَيْهِ ، وَقَبَّلَ يَدَهُ ، فَقَرَّبَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، ثُمَّ اقْنَصَ عَلَيْهِ الْقَصَّةَ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ
 قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ وَهَبْتُهَا لَكَ قَبْلَ أَنْ أَرَاهَا ، وَأَضَعُ يَدَيَّ عَلَيْهَا ، فَهِيَ لَكَ ،
 وَمِرْدُودَةٌ عَلَيْكَ ، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنِّي مَا رَأَيْتُ لَهَا وَجْهًا إِلَّا عِنْدَكَ .
 فَبَعَثَ إِلَيْهَا ، فَجَاءَتْ وَجَاءَ بِمَا جَهَّزَهَا بِهِ مَوْفَرًّا ، فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ
 خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا ، وَأَهْوَى إِلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ فَضَمَّهَا إِلَيْهِ .

وَخَرَجَ الْعِرَاقِيُّ وَتَصَابِيحُ أَهْلِ الدَّارِ : عُمَارَةُ عُمَارَةَ ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ
 يَقُولُ ، وَدُمُوعُهُ تَجْرِي : أَحْكُمُ هَذَا ، أَحَقُّ هَذَا ؟ مَا أُصَدِّقُ بِهِذَا . فَقَالَ
 لَهُ الْعِرَاقِيُّ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَدْ رَدَّهَا عَلَيْكَ إِثَارُكَ الْوَفَاءَ وَصَبْرُكَ عَلَى الْحَقِّ
 وَانْقِيَادُكَ لَهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي تَصَبَّرْتُ
 عَنْهَا ، وَآثَرْتُ الْوَفَاءَ ، وَأَسْلَمْتُ لِأَمْرِكَ ، فَرَدَدْتَهَا عَلَيَّ بِمَنْتِكَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ !
 ثُمَّ قَالَ : يَا أَخَا الْعِرَاقِ مَا فِي الْأَرْضِ أَعْظَمُ مِنَّةً مِنْكَ ، وَسَيُجَازِيكَ اللَّهُ
 تَعَالَى .

وَأَقَامَ الْعِرَاقِيُّ أَيَّامًا ، وَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ غَنَمًا لَهُ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ،
 وَقَالَ لِقَهْرْمَانِهِ : احْمِلْهَا إِلَيْهِ ، وَقُلْ لَهُ : اْعْذِرْ ، وَأَعْلَمْ أَنِّي لَوْ وَصَلْتُكَ بِكُلِّ
 مَا أَمْلَكُ لَرَأَيْتُكَ أَهْلًا لَأَكْثَرَ مِنْهُ ، فَرَحَلَ الْعِرَاقِيُّ مَحْمُودًا وَافَرَ الْعِرْضَ وَالْمَالَ .

سكينة وعروة بن أذينة

وأخبرنا محمد ، حدثنا المعافى ، حدثنا محمد بن القاسم الأنباري ، حدثنا محمد بن يحيى النحوي ،
حدثنا عبيد الله بن شبيب عن عمر بن عثمان قال :

مرّت سكينةُ بعروة بن أذينة ، وكان تنسّك ، فقالت له : يا أبا عامر !
ألستَ القائل :

إذا وجدتُ أذىً للحبِّ في كَيْدي ، أقبلتُ نحوَ سقاءِ القومِ أبردُ
هَبني ابتردتُ ببردِ الماءِ ظاهراً ، فمنَ لَنارٍ على الأحشاءِ تتقدُّ
أولستَ القائل :

قالت ، وأبشّتها سرّي فُبحتُ بهِ : قد كُنتَ عندي تُحبُّ السَّترَ فاستترِ
ألستَ تُبصِرُ منَ حَوّلي ؟ فقلتُ لها : غَطّيتُ هَوَاكَ ، وما أَلقي ، على بصري
ثمّ قالت : هؤلاء أحرارٌ إن كان هذا خراجَ من قلبِ سليم .

رُقِيّة حَمِيرِيّة

وجدت بخطِ شَيْخِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَنْمَاطِيِّ فِي مَجْمُوعٍ لَهُ بِخَطِّهِ قَالَ :
وَحَكَى بَعْضُهُمْ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَنَّهُ وَجَدَ فِي كِتَابٍ بِالْمُسْنَدِ ،
وَهِيَ لُغَةُ حَمِيرٍ ، كَلَاماً كَانَتْ حَمِيرٌ تَرَقِي بِهِ الْعَاشِقُ ، فَيَسْلُو . وَهُوَ :
مَا أَحْسَنْتُ سَلَمَى إِلَيْكَ صَنِيعاً ، تَرَكْتُ فَوَادَكَ بِالْفِرَاقِ مَرُوعاً
قال : فحدثت بهذا الحديث كاهنةٌ كانت هناك ، فلمّا كان من غدِ
ذلك اليوم ، لقيتني فقالت : لني رأيتُ البَارِحَةَ الشَّعْرَ يَحْتَاجُ أَنْ يُقْلَبَ
كَلَامُهُ وَحُرُوفُهُ ، حَتَّى يَسْلُو بِهِ الْعَاشِقُ . قلت : فَكَيْفَ يُقْلَبُ كَلَامُهُ ؟
قالت : يَقُولُ مَرُوعاً بِالْفِرَاقِ فَوَادَكَ تَرَكْتُ صَنِيعاً إِلَيْكَ سَلَمَى . أَحْسَنْتُ مَا .

أَمْثَلُ هَذَا يَبْتَغِي وَصَلَنَا؟

أخبرنا أحمد بن علي الوراق بصور ، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد الثعلبي بدمشق ،
حدثنا عبد الرحمن بن عمر بن نصر ، حدثنا الزجاجي ، حدثنا الأخفش ، حدثني أبي عن
أبيه قال :

خَرَجْتُ إِلَى سُرٍّ مِنْ رَأَى فِي بَعْضِ حَاجَاتِي فَصَحْبَتِي رَجَلٌ فِي الطَّرِيقِ ،
فَقَالَ : أَلَا أَنْشِدُكَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِي ؟ قُلْتُ : بَلَى ، فَأَنْشَدَنِي :

وَيْلِي عَلَى سَاكِنِ شَطِّ الصَّرَاهِ ، مَرَّرَ حُبِّيهِ عَلَيَّ الْحَبَسَاهُ^١
مَا يَنْقُضِي مِنْ عَجَبٍ فِكْرَتِي ، فِي خَلَّةٍ قَصَرَ فِيهَا الْوَلَاهُ^٢
تَرَكْتُ الْمُحِبِّينَ بِلَا حَاكِمٍ ، لَمْ يَنْصَبُوا لِلْعَاشِقِينَ الْقَضَاهُ^٣
أَمَّا ، وَمَنْ أَصْبَحْتُ عَبْدًا لَهُ ، وَمَنْ لَهُ فِي كُلِّ أَفْقٍ رُعَاهُ
لَوْ أَنِّي مَلَكَتُ أَمْرَ الْهَوَى ، مَلَأْتُ بِالضَرْبِ ظُهُورَ الْوُشَاهُ
حَتَّى إِذَا قَطَعْتُ أَبْشَارَهُمْ ، قَعَدْتُ أَقْضِي لِفَتَى بِالْفَتَاهُ^٣
لَقَدْ أَتَسَانِي عَجَبٌ رَاعَتِي مَقَالُهَا لِقَوْمٍ : يَا ضَيْعَتَاهُ
أَمْثَلُ هَذَا يَبْتَغِي وَصَلَنَا ؟ أَمَا يَرَى ذَا وَجْهَهُ فِي الْمِرَاهُ ؟
فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الْقِصَافِيُّ الشَّاعِرُ .

١ الصرارة : نهر في العراق .

٢ الخلّة : الخلصة .

٣ أبشارهم ، الواحدة بشرة : ظاهر الجلد .

الأخوات الثلاث وكتابهن

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري، حدثنا المعافى بن زكريا، حدثني الحسين بن القاسم الكوكبي، حدثنا أحمد بن زهير بن حرب أبي خيثمة، أخبرنا الزبير بن بكار، حدثني مصعب عمي قال :
 ذَكَرَ لي رَجُلٌ من أهل المدينة أن رجلاً خرجَ حاجاً ، فنَزَلَ تحتَ
 سَرْحَةٍ^١ في بعض الطريق ، بينَ مَكَّةَ والمدينة ، فنظرَ إلى كتابٍ مُعلَّقٍ على
 السَّرْحَةِ فيه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أيُّهَا الْحَاجُّ الْقاصِدُ بَيْتَ اللَّهِ تَعَالَى !
 إِنَّ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ خُلُوْنَ يوماً فَبُحْنَ بأهوائهنَّ ، وَذُكِرْنَ أشجانهنَّ ، فقالت
 الكُبْرَى :

عَجِبْتُ لَهُ إِذْ زَارَ في النَّوْمِ مَضْجَعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظاً كَانَ أَعْجَبَا
 وقالت الوُسْطَى :

وَمَا زَارَنِي في النَّوْمِ إِلَّا خَيَالُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَهلاً وَسَهْلاً وَمَرَحَباً
 وقالت الصَّغْرَى :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَجِيعِي ، وَرِيَّاهُ مِنْ الْمِسْكِ أَطْيَبَا
 وفي أسفلِ الكتابِ مكتوب : رَحِمَ اللَّهُ امراً نظَرَ في كتابنا ، وَقَضَى بِالْحَقِّ
 بَيْنَنَا ، وَلَمْ يَجْرُ في الْقَضِيَّةِ .
 قال : فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَتَنَّى ، فَكَتَبَ في أَسْفَلِهِ :

أَحَدْتُ عَنْ حُورٍ تَحَدَّثْنَ مَرَّةً ، حَدِيثَ امْرِئٍ سَاسَ الْأُمُورَ وَجَرَّبَهَا
 ثَلَاثَ كَبْكَرَاتٍ الْهَجَانَ عَطَابِلٍ ، نَوَاعِمَ يَغْلِيْنَ اللَّيْبَ الْمُشَبَّهَاتِ^٢

.....

١ السرحة : شجرة طويلة ، لا شوك فيها .

٢ البكرات ، الواحدة بكرة : الفتية من الإبل . الهجان ، الواحدة هجينة : غير حنيفة . العطابل ،
 الواحدة عطبول : الفتية الجميلة .

حَلَوْنَ ، وَقَدْ غَابَتْ عِيُونُ كَثِيرَةٍ ، مِنْ اللَّائِ قَدْ يَهْوِينَ أَنْ يَتَغَيَّبَا
فَبَسُّحْنَ بِمَا يُخْفِينَ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى ، مَعًا ، وَاتَّخَذْنَ الشَّعْرَ مَلَهَى وَمَلْعَبَا
عَجِبْتُ لَهُ إِذْ زَارَ فِي النَّوْمِ مُضْجِعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظًا كَانَ أَعْجَبَا

عمر وجميل وبثينة

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي ،
حدثنا أحمد بن يحيى عن أبي عبد الله القرشي قال :
خَرَجَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ إِلَى الْجَبَابِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجَبَابِ لَقِيَهُ
جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ ، فَاسْتَنْشَدَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَأَنْشَدَهُ كَلِمَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
خَلِيلِي فِي مَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
ثُمَّ اسْتَنْشَدَهُ جَمِيلٌ ، فَأَنْشَدَهُ قَافِيَتَهُ الَّتِي أَوَّلَهَا :
عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتْرَبَّعَا

حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الْهَوَى الْمُتَشِيمِ بِقَيْسٍ ذِرَاعًا كُلَّمَا قِيسَنَ لَصْبَعَا
فَصَاحَ جَمِيلٌ وَاسْتَحْيَا ، وَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا أَحْسَنُ أَنْ أَقُولَ مِثْلَ هَذَا .
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اذْهَبْ بِنَا إِلَى بُثَيْنَةَ لِنَتَحَدَّثَ عِنْدَهَا ! فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْأَمِيرَ
قَدْ أَهْدَرَ دَمِي مَتَى جِئْتُهَا ، قَالَ : دَلَّنِي عَلَى أَيْبَاتِهَا ! فَدَلَّهُ ، وَمَضَى حَتَّى
وَقَفَّ عَلَى الْأَيْبَاتِ ، وَتَأَنَسَّ ، وَتَعَرَّفَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جَارِيَةُ أَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ ، فَأَعْلَمَنِي بُثَيْنَةَ مَكَانِي ! فَأَعْلَمَتَهَا ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ
يَا عُمَرُ ! مَا أَنَا مِنْ نَسَائِكَ اللَّاتِي تَزْعُمُ أَنْ قَدْ قَتَلْتَهُنَّ الْوَجْدُ بِكَ . قَالَ :

١ الجباب : موضع .

وإذا امرأة طوّالة أدماء حسناء ، فقال لها عمر : فأين قول جميل :
 وهما قالتا: لو أن جميلًا عرّضَ اليومَ نظرةً فرأنا
 نظرت نحوَ تربها ثم قالت: قد أتانا، وما علمنا، مبنا
 بينما ذاكَ مِنْهُمَا رأتاني أعملُ النصَّ سيرةً زفاننا
 فقالت له : لو استمدَّ جميلٌ منك ما أفلح ، وقد قيل : اشدُّ البعيرَ
 معَ الفرس إن تعلمَ جرأته وإلا تعلمُ مَنْ خلّقه .

العجوز وبناتها الجميلة

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي ، حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد بن سويد الممدل ،
 حدثنا علي أبو الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أبو أمية الغلابي ، أخبرني محمد بن أفلح
 السدوسي ، أخبرني سودة بن الحسين قال :
 خرجتُ أنا وصاحبٌ لي نَبِي ضالّةٌ لنا ، فألحّنا الحرُّ إلى أخية ،
 فدنونا من خباءٍ منها ، فإذا عجوزٌ بفِئائه ، فسلمنا ، فردّت السلامَ ،
 ثمّ جلّسنا نَتَشاكّدُ الأشعارَ . فقالت العجوز : هلي فيكم من بَرّوي للذي
 الرمة شيئاً ؟ قلنا : نعم ! قالت : قاتله الله حيث يقول :
 وما زالَ يَنمي حبُّ مَيّةٍ عِندنا وَيَزْدادُ حتى لم نَجِدْ ما يَزِيدُها
 ثمّ ولّت ، وأطلعتْ علينا من الخباءِ بهكّةٍ ١ كأنّها شِقّةُ قمرٍ ، فقالت :
 إنّها والله ما قالت شيئاً وإنّ أشعرَ منه الذي يقول :
 ورخصّةِ الأطرافِ ممكورةٍ ٢ تحسبُها مِن حُسْنِها لؤلؤهُ ٣

- ١ النص : السير الجدد الرفيع ، يستخرج فيه أفعى ما عند الناقة من السير . زياناً : طرداً سريعاً .
 ٢ البهكّة : المرأة الضخمة .
 ٣ المكورة : المطوية الخلق من النساء .

كَأَنَّهَا بَيْضَةُ أَذْحِيَّةٍ ، أَرْنَحَى عَلَيْهَا هِقْلُهَا جَوْجُوهٌ^١
 قال : فأقبلتُ على صاحبي مُتَعَجِّباً من حالها ، فقالت : مِمَّ تَعَجَّبُ ؟
 فقلتُ : من جمالك . قالت : فوالله لو رأيت بُنْيَةَ لي رأيتَ ما لم يَخْطُرُ
 على قلبك من حُسن امرأة . قلت : فأرينيها ! قالت : إنه يَقْبَحُ ذلك . قلت :
 إنما نريدُ أن نَسْتَمِيعَ الحديث ، ولعلنا أن لا نَلْتَقِيَ أبداً .
 قال : فأشارتْ إلى جانب الحباء ، فسفرتْ منه جاريةً كأنها الشمس ،
 فبهتتا ننظرُ إليها ثمَّ أسبكتِ السرَّ ، فكان آخرَ العهدِ بها .

أحيا الناس جميعاً

أبانا الشيخ الصالح أبو طالب محمد بن علي بن الفتح ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أخيه مهدي ،
 حدثنا جعفر الخالدي ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا محمد الحسين البرجلاني ،
 حدثني أشرس بن النعمان ، حدثني الجزري ، حدثني موسى بن علقمة المكي قال :
 كان عندنا ههنا بمكة نخّاسٌ ، وكانت له جارية ، وكان يُوصَفُ من
 جمالها وكمالها أمرٌ عجيبٌ ، وكان يُخْرِجُهَا أَيَّامَ المَوَاسِمِ ، فتُبْدَلُ فيها الرّغائبُ ،
 فيَمْتَنِعُ من بَيْعِهَا ، ويطلب الزّيادة في ثمنها ، فما زال كذلك حيناً ، وتسامعَ
 بها أهلُ الأمصار ، فكانوا يحجّونَ عمداً للنظر إليها .
 قال : وكان عندنا فتى من النّسك قد نَزَعَ إلينا من بلده ، وكان مجاوراً
 عندنا ، فرأى الجارية يوماً ، في أَيَّامِ العَرَضِ لها ، فوقعَت في نفسه ، وكان
 يبغي أَيَّامَ العَرَضِ ، فيَنظرُ إليها ، وينصرف . فلما حُجِّبَتْ أحرزته ذلك ،
 وأمْرَضَهُ مَرَضاً شديداً ، فجعلَ يَلْدوبُ جسمه ، ويتحلَّ ، واعتزلَ
 النّاسَ ، فكان يُقاسي البلاء طول السنة إلى أَيَّامِ المَوَاسِمِ ، فإذا خرّجت الجارية

.....

١ الادحية : مبيض النعام . الهقل : الفتي من النعام . جوجوه : صدره .

إلى العرض خَرَجَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَسَكَنَ مَا بِهِ ، حَتَّى تُحْجِبَ . فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ سِنِينَ ، يَتَحَلَّى وَيَتَدَبَّلُ ، وَصَارَ كَالْحِلَالِ مِنْ شِدَّةِ الْوَلَةِ وَطُولِ السَّقَمِ .
 قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا ، وَلَمْ أَزَلْ بِهِ ، وَأُلْحَ عَلَيْهِ ، إِلَى أَنْ حَدَّثَنِي بِحَدِيثِهِ ، وَمَا يُقَاسِيهِ ، وَسَأَلَ أَنْ لَا أُذِيعَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، وَلَا يَسْمَعَ بِهِ أَحَدٌ . فَرَحِمْتُهُ لِمَا يُقَاسِي ، وَمَا صَارَ إِلَيْهِ ، فَدَخَلْتُ إِلَى مَوْلَى الْجَارِيَةِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَحَادِثُهُ ، إِلَى أَنْ خَرَجْتُ إِلَيْهِ بِحَدِيثِ الْفَتَى ، وَمَا يُقَاسِي ، وَمَا صَارَ إِلَيْهِ ، وَأَنَّهُ عَلَى حَالَةِ الْمَوْتِ ، فَقَالَ : قُمْ بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى أَشَاهِدَهُ وَأَنْظُرَ حَالَهُ .

فَقُمْنَا جَمِيعًا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَوْلَى الْجَارِيَةِ وَرَأَاهُ وَشَاهَدَهُ ، وَشَاهَدَهُ مَا هُوَ عَلَيْهِ لَمْ يَتِمَّاكَ أَنْ رَجَعَ إِلَى دَارِهِ ، فَأَخْرَجَ ثِيَابًا حَسَنَةً سَرِيَّةً ، وَقَالَ : أَصْلَحُوا فَلَانَةَ ، وَلَبَّسُوهَا هَذِهِ الثِّيَابَ ، وَاصْنَعُوا بِهَا مَا تَصْنَعُونَ لَهَا أَيَّامَ الْمَوْسِمِ ، فَفَعَلُوا بِهَا ذَلِكَ ، فَأَخَذَ يَيْدَهَا ، وَأَخْرَجَهَا إِلَى السُّوقِ ، وَنَادَى فِي النَّاسِ ، فَاجْتَمَعُوا ، فَقَالَ : مَعَاشِرَ النَّاسِ ! اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ وَهَبْتُ جَارِيَتِي فَلَانَةَ لِهَذَا وَمَا عَلَيْهَا ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ لِلْفَتَى : تَسَلَّمْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ فَهِيَ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا عَلَيْهَا ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَحْدُثُونَ وَيَقُولُونَ : وَيَحْكُ ! مَا صَنَعْتَ ؟ قَدْ بُدِّلَ لَكَ فِيهَا الرَّغَائِبُ ، فَلَمْ تَتَّبِعْهَا ، وَوَهَبْتَهَا لِهَذَا ؟ فَقَالَ : إِلَيْكُمْ عَنِّي ، فَإِنِّي قَدْ أَحْيَيْتُ كُلَّ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا .

تَضْحِيَّةُ مَحْمُودَةَ

حَدَّثَنَا الْخَطِيبُ بِدِمَشْقَ ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفُصَيْي ، سَمِعْتُ أُمِّي تَقُولُ ، سَمِعْتُ مَرْيَمَ امْرَأَةَ أَبِي عَثْمَانَ تَقُولُ :
 صَادَفْتُ مِنْ أَبِي عَثْمَانَ خُلُوءَةً ، فَاغْتَسَمْتُهَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَثْمَانَ !
 أَيَّ عَمَلِكَ أُرْجَى عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : يَا مَرْيَمُ ! لِمَا تَرَعَرَعْتُ ، وَأَنَا بِالرَّيِّ ،

وكانوا يُريدُونَنِي على التزويج ، فأمتنع ، جاءتني امرأةٌ فقالت : يا أبا عثمان !
 قد أحببتُكَ حباً ذَهَبَ بنومي وقراري ، وأنا أسألكَ بمُقَلِّبِ القلوب ،
 وأتوسَّلُ إليكَ به أن تتزوَّجَ بي . قلت : ألكِ والدٌ ؟ قالت : نعم ، فلان
 الخياط ، في موضع كذا وكذا . فرأستُ أباها أن يزوجهَا إيتاي ، ففرَحَ
 بذلك وأحضرَ الشهود ، فتزوَّجتُ بها . فلما دخلتُ بها وجدتها عوراءَ
 عرجاءَ مشوَّهةَ الخلق ، فقلت : اللهم لك الحمدُ على ما قدرته لي .
 فكان أهلُ بيتي يَلُومُونَنِي على ذلك ، فأزِيدُها بَرّاً وإكراماً ، إلى أن
 صارت بحيثُ لا تَدَعُنِي أخرجُ من عندها ، فتركتُ حضورَ المجلس إيثاراً
 لرضاها ، وحفظاً لقلبها ، ثم بقيتُ معها على هذه الحال خمسَ عشرةَ
 سنة ، وكأني في بعض أوقاتي على الجمر ، وأنا لا أبدي لها شيئاً من ذلك إلى أن
 ماتت ، فما شيءٌ أرجى عندي من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي .

ابن داود وابن سريج والظاهر

أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدثنا الثنوي ، حدثنا أبي ، حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله
 ابن أحمد بن إبراهيم بن البختري القاضي الداودي ، حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد ،
 حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد الداودي قال :

كان أبو بكر محمد بن داود وأبو العباس بن سريج ، إذا حضرا مجلس
 القاضي أبي عمر ، يعني محمد بن يوسف ، لم يجزِ بين اثنين في ما يتفاوَضَانِ
 أحسنُ ممَّا يجري بينهما ؛ وكان ابن سريج كثيراً ما يتقدَّمُ أبا بكر في
 الحضورِ إلى المجلس ، فتقدِّمه في الحضور أبو بكر يوماً ، فسأله حَدَّثَ من
 الشافعيين عن العودِ الموجِبِ للكفَّارةِ في الظَّهَارِ ما هو ؟ فقال : إنَّه إعادةُ
 القولِ ثانياً ، وهو مذهبه ، ومذهبُ داود ، فطالبه بالدليل ، فشرَّعَ فيه ،

الظاهر : أن يقول الرجل لامرأته : أنت علي كظهر امي ، أي محرمة .

ودخل ابن سريج ، فاستشرحهم ما جرى ، فشرحوه ، فقال ابن سريج
لأبن داود : أولاً يا أبا بكر أعزك الله ! هذا قول ، من من المسلمين تقدّمكم
فيه ؟ فاستشاط أبو بكر من ذلك ، وقال : أتقدّر أن من اعتقدت أن قولهم
إجماع في هذه المسألة ، إجماع عندي ؟ أحسن أحوالهم أن أعدّهم خلافاً ،
وهيئات أن يكونوا كذلك . فغضب ابن سريج وقال له : أنت يا أبا بكر
بكتاب الزهرة أمهر منك في هذه الطريقة . فقال أبو بكر : وبكتاب الزهرة
تعيّرني والله ما تحسن تستتم قراءة قراءة من يفهم ، وإنه من أحد
المناقب إذ كنت أقول فيه :

أكرّر في روض المحاسن مقلتي ، وأمنع نفسي أن تنال المحرّمات
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم ، فما إن أرى حباً صحيحاً مسلماً
ويتطيق سري عن مترجم خاطري ، فكلوا اختلاس رده لتكلمنا

يكتب إلى روحه

أخبرنا الأزمعي ، حدثنا علي بن عبد الله :

كتب الحسين بن منصور إلى أحمد بن عطاء : أطال الله في حياتك ،
وأعدمتي وفاتك ، على أحسن ما جرى به قدر ، أو نطق به خبر ، مع ما أن
لك في قلبي من لواعج أسرار محبتك ، وأفانين ذخائر مودّتك ، ما لا يترجمه
كتاب ، ولا يحصيه حساب ، ولا يفنيه عتاب ، وفي ذلك أقول :

كتبت ، ولم أكتب إليك ، وإنما كتبت إلى رُوحِي بغير كتاب
وذلك أن الروح لا تفرّق بيننا وبين محبتها بفضل خطاب
فكل كتاب صادر منك واردة إليك ، بلا ردة الجواب ، جوابي

الفتى الحاج والجارية المكية

وجدت بخط أبي عمر بن حيويه يقول: حدثنا أبو بكر محمد بن المرزبان، أخبرني أبو جعفر أحمد بن الحارث، حدثنا أبو الحسن المدائني عن بعض رجاله قال:

حجَّ ابن أبي العنيس الثقفي، فجاورَ، ومعه ابنُ ابنه، وإلى جانبهم قومٌ من آل أبي الحكم مجاورون. وكان الفتى يجلس مجلساً يُشرفُ منه على جارية، فعشقهها، فأرسلَ إليها، فأجابته، فكان يأتيها يتحدَّثُ إليها. فلما أرادَ جدُّه الرَّحيلَ جعلَ الفتى يبكي، فقال له جدُّه: ما يبكيك يا بني، لعلَّكَ ذكُرتَ مصرًا؟ وكانوا من أهل مصر. فقال: نعم! وأنشأ يقول:

يُسَائِلُنِي، غَدَاةَ الْبَيْنِ، جَدِّي، وَقَدْ بَلَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ نَحْرِي؛
أَمِنْ جَزَعٍ بِكَيْتٍ، ذَكَرْتُ مِصْرًا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ! وَمَا بِي ذَكَرُ مِصْرٍ
وَلَكِنْ لَلَّتِي خَلَّفْتُ خَلْفِي، بَكَتْ عَيْنِي، وَقَلَّ الْيَوْمَ صَبْرِي
فَمَنْ ذَا إِنْ هَلَكْتُ وَحَانَ يَوْمِي يُخَبِّرُ وَالِإِدي دَائِي وَأَمْرِي
فَيَحْفَظُ أَهْلُ مَكَّةَ فِي هَوَائِي، وَإِنْ كَانُوا أَتَوْا قَتْلِي وَضُرِّي
قال: وَارْتَحَلُوا، فَلَمَّا خَرَجُوا عَنْ أَيْاتِ مَكَّةَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

رَحَلُوا، وَكُلُّهُمْ يَحِنُّ صَبَابَةً شَوْقًا إِلَى مِصْرٍ، وَدَارِي بِالْحَرَمِ
لَيْتَ الرِّكَابَ، غَدَاةَ حَانَ فَرَاقُنَا، كَانَتْ لِحْوَماً قُسِمَتْ فَوْقَ الْوَصْمِ
رَاحُوا سِرَاعًا يُعْمِلُونَ مَطْيَبَهُمْ قَدْ مَاءً، وَبَتَ مِنَ الصَّبَابَةِ لَمْ أُنَمِ
طُوبَى لَهُمْ يَبْغُونَ قَصْدَ سَبِيلِهِمْ، وَالْقَلْبُ مُرْتَهَنٌ بَبَيْتِ أَبِي الْحَكَمِ
ثمَّ إِنَّ الْفَتَى اعْتَلَّ، وَاشْتَدَّتْ حِلَّتُهُ، فَلَمَّا وَرَدُوا أَطْرَافَ الشَّامِ

ماتَ فدَفَنَتْهُ جَدَّةُ ، وَوَجَدَ عَلَيْهِ وَجَدًا شَدِيدًا ، وَقَالَ يَرِثُهُ :

يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْغَرِيبِ بِالشَّامِ مِنْ طَرَفِ الْكَثِيبِ
بِالشَّعْبِ بَيْنَ صَفَائِحِ صُمِّ تَرْصَفُ بِالْجُنُوبِ
مَا إِنْ سَمِعْتُ أَنْيَتَهُ ، وَتِدَاءَهُ عِنْدَ الْمَغِيبِ
أَقْبَلْتُ أَطْلُبُ طِبَّهَ ، وَالْمَوْتُ يَعْضُلُ بِالطَّبِيبِ
وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلُ الدَّجَى ، وَحَشُ الْجِنَابِ مِنَ الْغُرُوبِ
هَاجَتْ لِدَلِكَ لَوْعَةً فِي الصَّدْرِ ظَاهِرَةً الدَّيْبِ

عاشق اخت زوجته

ذكر أبو عمر محمد بن العباس ، ونقلته من خطه ، أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف المحولي ،
أخبرني أبو بكر العامري ، أخبرني رباح بن قليب بن زيد الاسدي ابن اخت قريبة أم البهلول
ابنة أباق الديرية الاسدية اخت الركاض بن أباق الديري الشاعر عن قريبة قالت :

كَانَ لَعَبْدِ الْمُخَبَّلِ وَهُوَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، وَقَالَ غَيْرُ قَرِيبَةٍ : هُوَ كَعْبُ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَنِي لَآئِي بْنِ شَاسِ بْنِ أَنْفِ النَّاقَةِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ ؛ ابْنَةُ
عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهَا أُمُّ عَمْرُو ، وَكَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَخَلَا بِهَا ذَاتَ يَوْمٍ ،
فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَهِيَ وَأَضِيعَةُ ثِيَابَهَا فَقَالَ لَهَا : يَا أُمَّ عَمْرُو ! هَلْ تَرَيْنَ أَنَّ
أَحَدًا مِنَ النِّسَاءِ أَحْسَنُ مِنْكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ! أُخْتِي مَيْلَاءُ أَحْسَنُ مِنِّي . قَالَ :
فَكَيْفَ لِي بِأَنْ تُرِينِيهَا ؟ قَالَتْ : إِنْ عَلِمْتُ بِكَ لَمْ تَخْرُجْ إِلَيْكَ . وَلَكِنْ تَخْفِي
فِي السِّتْرِ ، وَأَبْعَثْ إِلَيْهَا .

قَالَ : فَفَعَلْتُ ، وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا ، وَهُوَ فِي السِّتْرِ ، وَجَاءَتْ مَيْلَاءُ ، فَلَمَّا
نَظَرَ إِلَيْهَا عَشِقَهَا وَتَرَكَ أُخْتَهَا امْرَأَتَهُ ، وَعَارَضَهَا مِنْ مَكَانٍ لَا تَحْتَسِبُهُ ،
فَشَكَا إِلَيْهَا حُبَّهَا ، وَأَعْلَمَهَا أَنَّهُ قَدْ رَأَاهَا . فَقَالَتْ : وَاللَّهِ يَا ابْنَ عَمٍّ ! مَا

وَجَدَتْ بِي مِنْ شَيْءٍ ، إِلَّا قَدْ وَجَدْتُ مِنْكَ مِثْلَهُ ، وَظَنَنْتُ أُمَّ عَمْرٍو أَمْرَاتُهُ
أَنَّهُ قَدْ عَشِقَ أَخْتَهَا فَتَبِعَتْهُمَا ، وَهَمَا لَا يَدْرِيَانِ ، حَتَّى رَأَتْهُمَا قَاعِدَيْنِ
جَمِيعاً ، فَمَضَتْ تَقْصِدُ إِخْوَتَهَا ، وَكَانُوا سَبْعَةً ، فَقَالَتْ : لِمَا أَنْ تَزَوَّجُوا
كَعْباً مَيْلَاءً ، وَلِمَا أَنْ تُغَيَّبُوهَا عَنِّي . فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنْ ذَلِكَ قَدْ بَلَغَ إِخْوَتَهَا
هَرَبَ ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ نَحْوَ الشَّامِ وَتَرَكَ الْحِجَازَ . وَقَالَ وَهَوَّ بِالشَّامِ :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مِنْ بَارِحِ الْهَوَى إِلَى الشَّمِّ مِنْ أَعْلَامِ مَيْلَاءَ نَاطِرُ
فَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ . ثُمَّ خَرَجَ يَرِيدُ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى أُمَّ
عَمْرٍو وَأَخْتَهَا مَيْلَاءَ ، وَقَدْ ضَلَّ الطَّرِيقَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا ، وَسَأَلَهُمَا عَنِ الطَّرِيقِ .
فَقَالَتْ أُمُّ عَمْرٍو : يَا مَيْلَاءُ ! صِفْ لِي الطَّرِيقَ ، فَذَكَرَ الرَّجُلُ لَهَا سَبْعَهَا
تَقُولُ يَا مَيْلَاءَ :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مِنْ بَارِحِ الْهَوَى إِلَى الشَّمِّ مِنْ أَعْلَامِ مَيْلَاءَ نَاطِرُ
فَتَمَثَّلَ بِهِ فَعَرَفَتِ الشَّعْرَ ، فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قَالَ :
أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَقَالَتْ : فَمِنْ أَيْنَ رَوَيْتَ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قَالَ : رَوَيْتُهُ
عَنْ أَعْرَابِيٍّ بِالشَّامِ . قَالَتْ : أَوْتَدْرِي مَا اسْمُهُ ؟ قَالَ : اسْمُهُ كَعْبٌ . قَالَ :
فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَبْرَحَ حَتَّى يَرَاكَ إِخْوَتُنَا ، فَيُسْكِرُ مَوْكَ ، وَيَدُلُّوكَ عَلَى
الطَّرِيقِ ، فَقَدْ أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا . فَقَالَ : إِنِّي لَأُرْوِي لَكَ شِعْراً آخَرَ ، فَمَا أُدْرِي
أَتَعْرِفَانِيهِ أَمْ لَا ؟ فَقَالَتَا : نَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَسْمَعْتَنَا إِيَّاهُ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ :
خَلِيلِي ! قَدَرُزْتُ الْأُمُورَ وَقِسْتُهَا ، بِنَفْسِي وَبِالْفِتْيَانِ كُلِّ مَكَانٍ
فَلَمْ أَخْفِ يَوْماً لِلرَّفِيقِ وَلَمْ أَجِدْ خَلِيئاً وَلَا ذَا الْبَثِّ يَسْتَوِيَانِ
مِنْ النَّاسِ إِنْسَانَانِ ، دَنَيْتَنِي عَلَيْهِمَا ، مَلِيَّانِ لَوَلَا النَّاسُ قَدْ قَضَيَانِي
مَنْوَعَانِ ، ظَلَامَانِ ، مَا يُنْصِفَانِي ، بَدَلِيهِمَا وَالْحُسْنَ قَدْ خَلَبَانِي

١ الأعلام : الجبال ، الواحد علم .

يُطِيلَانِ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أَنَّي
خَلِيلِي ! أَمَا أَمْ عَمَرُو فَمِنْهُمَا ،
بُلَيْنَا بِهِجْرَانِ ، وَلَمْ يَرِ مِثْلُنَا
أَشَدَّ مُصَافَاةً وَأَبْعَدَ مِنْ قِلَى ،
يُبَيِّنُ طَرْفَانَا الَّذِي فِي نَفْسِنَا ،
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَكُلُّ ذَوِي الْهَوَى
فَلَا تَعَجَّبَا مِمَّا بِيَ الْيَوْمَ مِنْ هَوَى ،
خَلِيلِي ! عَنْ أَيِّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
وَكُنَّا كَرِيمِي مَعَشَرِ حُمِّ بَيْنَنَا
نَدُودُ النُّفُوسِ الْحَائِمَاتِ عَنْ الْهَوَى
سَلَاهُ بِأَمِّ الْعَمْرِ مِنْهُ ، فَقَدْ بَرَا
فَمَا زَادَنَا بَعْدَ الْمَدَى نَقْضُ مَرَّةٍ ،
خَلِيلِي ! لَا وَاللَّهِ مَا لِي بِاللَّيْ
وَلَا لِي بِالْهَجْرِ اعْتِلَاءُ ، إِذَا بَدَا

قُضِيْتُ ، وَلَا وَاللَّهِ مَا قُضِيَانِي
وَأَمَّا عَنْ الْآخَرَى ، فَلَا تَسْلَانِي
مِنْ النَّاسِ إِنْسَانَانِ يَهْتَجِرَانِ
وَأَعَصَى لِيَوَاشٍ حِينَ يُكْتَنَفَانِ
إِذَا اسْتُعْجِمَتْ بِالْمَنْطِقِ الشَّفَتَانِ
عَلَى شَكْلِنَا ، أَمْ نَحْنُ مُبْتَلِيَانِ
فَقِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلُ مَا تَرِيَانِ
مِنْ الْوَصْلِ أَوْ مَاضِي الْهَوَى تَسْلَانِ
هَوَى ، فَحَقِظْنَاهُ بِحُسْنِ صِيَانِ
وَهُنَّ بِأَعْنَاقٍ إِلَيْهِ ثَوَانِ
بِهِ السَّقْمُ لَا يَخْفَى وَطُولُ ضَمَانِ
وَلَا رَجَعَا مِنْ عِلْمِنَا بِبَيَانِ
تُرِيدَانِ مِنْ هَجْرِ الصَّدِيقِ يَدَانِ
كَمَا أَنْتُمَا بِالْبَيْنِ مُعْتَلِيَانِ

قال : فنزلَ الرَّجُلُ وَحَطَّ رَحْلَهُ حَتَّى جَاءَتْ إِخْوَتُهُمَا فَأَخْبَرَتَاهُم
الْخَبْرَ ، وَكَانَتَا مُهْتَمَّتَيْنِ بِكَعْبٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ ابْنُ عَمَّتِهِمْ ، وَكَانَ ظَرِيفاً
شَاعِراً ، فَأَكْرَمُوا الرَّجُلَ وَدَلَّوْهُ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَخَرَجُوا ، فَطَلَبُوا كَعْباً بِالشَّامِ ،
فَوَجَدُوهُ ، فَأَقْبَلُوا بِهِ ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى بَلَدِهِمْ نَزَلَ كَعْبٌ فِي بَيْتٍ نَاحِيَةٍ
مِنَ الْحَيِّ فَرَأَى نَاساً قَدْ اجْتَمَعُوا عِنْدَ الْبُيُوتِ ، فَقَالَ كَعْبٌ لِفُلَانٍ قَائِمٍ ،
وَكَانَ قَدْ تَرَكَ بَنِيّاً لَهُ صَغِيراً : يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : أَبِي كَعْبٌ . قَالَ :
فَعَلَامَ يَجْتَمِعُ هَذَا النَّاسُ ؟ وَأَحْسَنُ فَوَادُ كَعْبٍ بِشَرِّهِ . قَالَ : يَجْتَمِعُونَ عَلَى

خالتي مَيْلَاءَ ، ماتت الساعة . قال : فزَفَرَزَفَرَة خَرَّ منها ميتاً ، فدُفِنَ إلى جانبِ قبرِها .

يقتل حبيته وينتحر

ذكر أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، ونقلته من خطه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف المحولي ، حدثنا العمري عن الهيثم عن ابن عباس ولقيط بن بكير قال : وحدثنا أحمد بن الحارث الخزاز ، حدثنا أبو الحسن المدايني ، حدثني هشام بن الكلبي عن أبي مسكين قال :

خَرَجَ ناس من بني حَنيفَةَ يَتَنَزَّهُونَ فَبَصُرَ فَتَى مِنْهُمْ بِجَارِيَةٍ فَعَشَقَهَا ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : انصَرِفُوا حَتَّى أَقِيمَ وَأُرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَسْكُفَ ، وَأَنْ يَنْصَرِفَ ، فَأَبَى ، وَأَنْصَرَفَ الْقَوْمُ ، وَجَعَلَ يُرَاسِلُ الْجَارِيَةَ حَتَّى وَقَعَ فِي نَفْسِهَا ، فَأَقْبَلَ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيانٍ مُتَقَلِّدًا قَوْسًا ، وَالْجَارِيَةُ نَائِمَةٌ بَيْنَ اخَوَاتِهَا ، فَأَيْقَظَهَا ، فَقَالَتْ : يَا فَاسِقُ انصَرِفْ وَإِلَّا ، وَاللَّهِ ، أَيْقَظْتُ إِخْوَتِي ، فَقَامُوا إِلَيْكَ ، فَتَتَلَوُكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَتَمُوتَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِمَّا أَنَا فِيهِ ، وَلَكِنْ أَعْطَيْنِي يَدَكَ أَضَعُهَا عَلَى فَوَادِي وَأَنْصَرِفَ . فَأَعْطَتْهُ يَدَهَا ، فَوَضَعَهَا عَلَى فَوَادِهِ وَصَدْرِهِ ، ثُمَّ انصَرَفَ .

فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الْقَابِلَةُ أَتَاهَا ، وَهِيَ فِي مِثْلِ حَالِهَا ، فَأَيْقَظَهَا ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهَا الْأُولَى ، وَرَدَّ هُوَ عَلَيْهَا مِثْلَ قَوْلِهَا ، وَقَالَ : لَكَ اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ أَمَكَّنْتَنِي مِنْ شَفَتَيْكَ أَرْتَشِفُهُمَا أَنْ انصَرِفَ ، ثُمَّ لَا أَعُودَ إِلَيْكَ . فَأَمَكَّنَتْهُ مِنْ شَفَتَيْهَا ثُمَّ انصَرَفَ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا مِثْلَ النَّارِ ، وَتَدَّرَ بِهِ الْحَيُّ ، فَقَالُوا : مَا لِهَذَا الْفَاسِقِ فِي هَذَا الْحَيِّ ذَاهِبًا وَجَائِيًا ؟ انْهَضُوا بِنَا حَتَّى نُخْرِجَهُ . فَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ أَنَّ الْقَوْمَ يَأْتُونَكَ اللَّيْلَةَ ، فَالْحَذَرِ . فَلَمَّا أَمْسَى خَرَجَ نَاحِيَةً عَنْ الْحَيِّ ، فَقَعَدَ عَلَى مَرَقَبٍ لَهُ وَمَعَهُ قَوْسُهُ وَأَسْهُمُهُ ، وَكَانَ أَحَدَ الرَّمَاةِ ،

١ اضحيان : لا غم فيها ؛ مقبرة .

وأصابَ الحَيَّ من النهارِ مطرٌ ، فلهتوا عنه ، فلمّا كان في آخر الليل ذهب
السحابُ ، وطلّعتِ القمرُ ، فخرّجت تُريدُهُ ، وقد أصابها الندى ، فنشّرت
شعرها ، وكانت معها جاريةٌ من الحَيِّ ، فقالت : هل لك في عباس ، وهو
اسمه ، فخرّجتا تمشيان ، فنظرا إليهما ، وهو على المرقب ، فظنّ أنّهما ممّن
يطلبه ، فرمى بسهمه فما أخطأ قلبَ الجارية ، ففلّقه ، وصاحتِ الجارية
التي كانت معها ، وانحدَرَ من المرقب الذي كان عليه ، فإذا هو بالجارية
متضمّخةً بدميها ، فقال عند ذلك ، وهو يبكي :

نَعَبَ الغُرَابُ بِمَا كَرِهَهُ تَ وَلَا لِزَالَةٍ لِلْقَدَرِ

تَبْكِي ، وَأَنْتَ قَتَلْتَهُمَا ، فَمَا صَبِرُ ، وَإِلَّا فَاَنْتَحِرُ

قال : ثمّ وجأ نفسه بمشاقصه ، حتى مات . وجاء الحَيُّ فوجدوهما
ميتين ، فدفنوهما في قبر واحد .

المأمون وذات القلم

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ،
حدثنا محمد بن عبد الله البصري ، حدثنا الغلابي محمد بن زكريا ، حدثنا مهدي بن سابق قال :

رأى المأمون في يدِ جارية له قلمًا ، وكان ذا شغفٍ بها ، واسمها
مُنْصِفٌ ، فقال :

أَرَانِي مَنَحْتُ الحُبَّ مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ فَمَا أَنْصَفْتَنِي فِي المَحَبَّةِ مُنْصِفُ
وَزَادَتْ لَدَيْنَا حُظُوءَ يَوْمٍ أَعْرَضَتْ وَفِي لِصْبَعِيهَا أَسْمَرُ اللَّوْنِ أَهْيَفُ
أَصَمُّ ، سَمِيعٌ ، سَاكِنٌ ، مُتَحَرِّكٌ ، يَنَالُ جَسِيمَاتِ العُلَى ، وَهُوَ أَعْجَفُ
عَجِبْتُ لَهُ أَنْتَى ، وَدَهْرُكَ مُعْجِبٌ ، يُقَوِّمُ تَحْرِيفَ العِبَادِ مُحَرِّفُ

١ المشاقص ، الواحد مشقص : سهم فيه نصل عريض .

ميت الحب شهيد

قال الجوهري : وأنشدني محمد بن محمد الصائغ :

سَأَكْتُمُ مَا أَلْقَاهُ ، يَا فَوْزُ ، نَاطِرِي ، من الوجدِ كَيْلًا يَنْدَهَبَ الْأَجْرُ بَاطِلًا
فَقَدْ جَاءَنَا عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ أَحْمَدٍ ، وَمَنْ كَانَ بَرًّا بِالْعِبَادِ وَوَاصِلًا
بَأَنْ مَنْ يَمُتُ فِي الْحُبِّ يَكُمُ وَجْدَهُ ، يَمُوتُ شَهِيدًا فِي الْفِرَادِيسِ نَازِلًا
رَوَاهُ سُؤَيْدٌ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُسْهِرٍ ، فَمَا فِيهِ مِنْ شَكٍّ لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا
وَمَاذَا كَثِيرٌ لِلَّذِي بَاتَ مُفْرَدًا ، سَقِيمًا ، عَلِيلًا ، بِالْهُوَى مُتَشَاغِلًا

عصيان العذال سنة

ولي من أثناء قصيدة مدحت بها ببغداد :

وَحَوْرَاءَ غَدَتُ بِاللَّحْظِ ظِلِّ الْعُشَّاقِ قَتَّالَهُ
فَكَمْ مِنْ قَائِلٍ حِينَ رَأَاهَا ، وَهِيَ مُخْتَالَهُ
أَنِّي أَجْفَانِيهَا الْمَرْضَى مِنْ الْقَارَةِ نَبَاتَهُ
بَدَتْ مَا بَيْنَ أَتْرَابٍ لَهَا كَالْبَدْرِ فِي الْهَالَهُ
عَلَيْهَا مِنْ ثِيَابِ الصَّوْءِ نِ مَا تَسْحَبُ أَذْيَالَهُ
أَيَّا ظَلِيمَةٍ بَطْنِ الْحَيَةِ فِي ضَيْفِ رَامٍ لِنَزَالَهُ
قِرَاهُ قُبْلَةً ، فَالْبَيْتِ نِ قَدْ قَرَّبَ أَحْمَالَهُ

١ القارة : مادة سوداء ، ولعله أراد الكحل .

فَكَمَّ لَاحٍ عَلَى حُبِّي لَمْ أَصْغِرَ لِمَا قَالَهُ
وَمِنْ سُنَّةٍ مَنْ يَعِشَ قُ أَنْ يَعِصِيَ عُدَّ آلَهُ

عمر والمرأة المتلعجة

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو بكر بن الانباري ،
حدثني أبي ، حدثنا أحمد بن الربيع الخزاز ، حدثني يونس بن بكير الشيباني ، حدثني أبو
اسحاق عن السائب بن جبير مولى ابن عباس ، وكان قد أدرك أصحاب رسول الله ، صلى الله
عليه وآله ، قال :

ما زِلْتُ أَسْمَعُ حَدِيثَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ خَرَجَ
ذَاتَ لَيْلَةٍ يَطُوفُ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَقْعُلُ ذَلِكَ كَثِيرًا ، إِذْ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ نِسَاءِ
الْعَرَبِ مُغْلِقَةٍ عَلَيْهَا بَابُهَا ، وَهِيَ تَقُولُ :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ تُسْرِي كَوَاكِبُهُ وَأَرْقَى أَنْ لَا ضَجِيعَ أَلَاعِبُهُ
أَلَاعِبُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا كَأَنَّمَا بَدَأَ قَمَرًا فِي ظُلُمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبُهُ
يُسْرِئُ بِهِ مَنْ كَانَ يَلْهُو بِقُرْبِهِ ، لَطِيفُ الْحَشَا لَا تَحْتَوِيهِ أَقَارِبُهُ
فَوَاللَّهِ ، لَوْلَا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ ، لَنُقِضَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ
وَلَسَكِنْتِي أَخْتِي رَقِيبًا مُوَكَّلًا بَأَنْفُسِنَا لَا يَقْرُ ، الدَّهْرُ ، كَاتِبُهُ

ثُمَّ تَنَقَّسَتِ الصُّعْدَاءُ ، وَقَالَتْ : لَهَا عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَحْشَتِي ،
وَعِيسَةُ زَوْجِي عَنِي ، وَعُمَرُ وَاقِفٌ يَسْتَمَعُ قَوْلَهَا ، فَقَالَ لَهَا : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ،
يَرْحَمُكَ اللَّهُ ! ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيْهَا بِكُسْوَةٍ وَنَفَقَةٍ ، وَكَتَبَ فِي أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهَا
زَوْجَهَا .

سادلة البرقع

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ الأصبهاني بأصفهان ، حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي ، حدثنا محمد بن علي ابن حرب المروزي ، أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا المقرئ ، رحمه الله ، حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن سويد ، حدثنا الكوكبي ، أخبرنا أبو العلاء ، أخبرني الجواز عن الأصمعي قال :

نَظَرَّ أَعْرَابِيٌّ إِلَى أَعْرَابِيَّةٍ عَلَيْهَا بَرَقٌ ، فَقَالَ لَهَا : ارْفَعِي الْبَرَقَ أَنْظُرْ نَظْرَةً !
فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، دُونَ أَنْ يَبْهِيَنَّ الْقَارُ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :
هَلِ الْقَارُ مُبَيِّنٌ فَأَنْظُرْ نَظْرَةً إِلَى وَجْهِ لَيْلَى ، أَوْ تَقْضَى نُدُورُهَا

ميعاد السلو

أخبرنا محمد بن الحسين ، أخبرنا المعافى بن زكريا ، حدثنا ابن دريد ، حدثنا عبد الرحمن بن عمة ، سمعت جعفر بن سليمان يقول :

ما سمعتُ بأشعر من القائل :

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلَوَةٌ قَالَ شَافِعٌ مِنْ الْحُبِّ : مِيعَادُ السَّلَوِ الْمَقَابِرُ

فقلت : أشعرُ منه الأحوص حيثُ يقول :

مَسَّيْتَنِي لَهَا فِي مَضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيرَةٌ وَدَّيْ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ

رجل في ثوب امرأة

أبنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا القاضي أبو الفرج المصافي بن زكريا ، حدثنا الحسين ابن القاسم الكوكبي ، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي ، حدثنا محمد بن صالح الحسني ، حدثني أبي عن نمير بن قحيف الهلالي قال :

كان في بني هلال فتى يقال له بشر ، ويُعرفُ بالأشتر ، وكان سيّداً حسنَ الوجه ، شديدَ القلب ، سخيّ النفس ، وكان مُعجباً بجارية من قومه تُسمّى جيّداء ، وكانت الجاريةُ بارعةً ، فاشتهر أمره وأمرها ووقع الشرّ بينه وبين أهلها ، حتى قُتِلت بينهم القَتلى ، وكثرت الجراحات ، ثمّ افترقوا على أن لا ينزل أحدٌ منهم بقرب الآخر .

فلما طال على الأشتر البلاءُ والهجرُ جاءني ذاتَ يومٍ ، فقال : يا نمير ! هل فيك من خير ؟ قلتُ : عندي كلُّ ما أحببت . قال : أسعدني على زيارة جيّداء ، فقد ذهبَ الشوقُ إليها بروحي ، وتَنَغَّصت عليّ حياتي ، قلت : بالحُبِّ والكرامة ، فانهضْ إذا شئت .

فركبَ وركبتُ معه ، فسيرنا يومنا وليلتنا ، حتى إذا كان قريباً من مغربِ الشمس نظرنا إلى منازلهم ، ودَخَلنا شعباً خفياً ، فأخذنا راحلتينا ، وجَلين ، فجلسَ هوَ عندَ الرَّاحلتين ، وقال : يا نمير ! اذهبْ ، بأبي أنت وأمّي ، فادخلِ الحيَّ واذكرْ لمن لَقَيْكَ أنّكَ طالبٌ ضالّةٌ ، ولا تُعرِّضْ بدكري بينَ شَفّةٍ ولسان ، فإن لَقِيتَ جاريتهَا فلانةَ الرَّاعية ، فأقرئها مني السّلام ، وسلها عن الخبر ، وأعلمها بمكاني .

فخرَجْتُ لا أعذرُ في أمرِي حتى لَقِيتُ الجاريةَ فأبلغْتُها الرّسالة ، وأعلمْتُها بمكانه ، وسألْتُها عن الخبر ، فقالت : بلى ، والله ، مُشَدَّدٌ عليها ، مُتَحَفِّظٌ منها ، وعلى ذلكَ فمَوَّعدُ كما اللَّيْلَةُ عندَ تلكَ الشجرات اللّواتي عندَ أعقابِ البيوت .

فانصرفتُ إلى صاحبي ، فأخبرته الخبر ، ثمّ نهَضنا نَقودُ راحلتينا ، حتى جاءَ الموعدُ ، فلم نَلبَثْ إلّا قليلاً إذا جيءُ قد جاءت تمشي حتى دَنَبَ منّا ، فوثبَ إليها الأشرُ ، فصافحها وسلّمَ عليها ، وقمتُ مولياً عنهما ، فقالا : إنّنا نُقسمُ عليك إلّا ما رجعت ، فوالله ما بيننا رِيبةٌ ، ولا قَبِيحٌ نخلو به دونك. فانصرفتُ راجعاً إليهما حتى جلست معهما ، فتحدّثنا ساعةً ، ثمّ أرادت الانصراف ، فقالَ الأشرُ : أما فيك حيلةٌ يا جيءُ ، ففتحدّث ليلتُنا ، ويشكّو بعضُنا إلى بعضٍ ؟ قالت : والله ما إلى ذلك من سبيل إلّا أن نعودَ إلى الشرِّ الذي تعلّم . قال لها الأشرُ : لا بدّ من ذلك ، ولو وقعتِ السّماءُ على الأرض . فقالت : هل في صديقك هذا من خير أو فيه مساعدة لنا ؟ قال : الخيرُ كلّهُ . قالت : يا فتى ! هل فيك من خير ؟ قلتُ : سلي ما بدا لك ، فإنّي مُستهِ إلى مُرادك ، ولو كان في ذلك ذهاب رُوحِي .

فقامت فنزعت ثيابها ، فخلعتُها عليّ ، فلبستُها ، ثمّ قالت : اذهب إلى بيتي ، فادخل في خيائي . فإنّ زوجي سيأتيك بعد ساعة ، أو ساعتين ، فيطلبُ منك القدح ليحلب فيه الإبل ، فلا تُعطيه إياه حتى يُطيلَ طلبه . ثمّ ارم به رمياً ، ولا تُعطيه إياه من يدك ، فإنّي كذا كنتُ أفعلُ به . فيذهب فيحلبُ ، ثمّ يأتيك عند فراغه من الحلب والقدح ملأً لبناً . فيقول : هاك غبوقك ، فلا تأخذ منه حتى تُطيل نكداً عليه ، ثمّ خذه أو دعه حتى يضعه ، ثمّ لست تراه حتى تُصبح ، إن شاء الله .

قال : فذهبتُ ، ففعلتُ ما أمرتني به ، حتى إذا جاء القدح الذي فيه اللبنُ أمرتني أن آخذه فلم آخذه ، حتى طال نكدي ، ثمّ أهويت لآخذه ، وأهوى ليضعه ، واختلقت يدي ويده ، فانكفت القدح ، وأندفت ما فيه ، فقال : إنّ هذا طمّاحٌ مُفريط . وضربَ يده إلى مقدّم البيت فاستخرج منه سوّطاً مَقْتولاً كمتن الثعبان المطوق ، ثمّ دخل عليّ ،

فَهَيْتَكَ السَّتَرَ عَنِّي وَقَبَضَ بِشَعْرِي ، وَأَتَبَعَ ذَلِكَ السُّوطَ مَتْنِي ، فَضَرَبَنِي
تَمَامَ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ جَاءَتْ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ ، وَأَخْتُ لَهُ ، فَانْتَزَعُونِي مِنْ يَدِهِ ،
وَلَا وَاللَّهِ مَا أَقْلَعُوا ، حَتَّى زَايَلْتَنِي رُوحِي ، وَهَمَمْتُ أَنْ أُوجِرَهُ السَّكِينِ ،
وَلِنْ كَانَ فِيهِ الْمَوْتُ .

فَلَمَّا خَرَجُوا عَنِّي ، وَهُوَ مَعَهُمْ ، شَدَدْتُ سِتْرِي ، وَقَعَدْتُ كَمَا كُنْتُ ،
فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى دَخَلْتُ أُمَّ جِيدَاءَ عَلَيَّ تَكَلَّمَنِي ، وَهِيَ تَحْسَبُنِي
ابْنَتَهَا ، فَاتَّقَيْتُهَا بِالسُّكَاتِ وَالْبُكْيِ ، وَتَغَطَّيْتُ بِثَوْبِي دُونَهَا . فَقَالَتْ :
يَا بِنْتِ ! اتَّقِي اللَّهَ رَبَّكَ وَلَا تَعْرِضِي لِمَسْكُورِهِ زَوْجِكَ فِدَاكَ أُولَى بِكَ ، فَأَمَّا
الْأَشْرُ ، فَلَا أَشْتَرُ لَكَ آخَرَ الدَّهْرِ .

ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِي ، وَقَالَتْ : سَأُرْسِلُ إِلَيْكَ أُخْتُكَ تُؤْنِسُكَ ،
وَتَبِيتُ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ . فَلَبِثْتُ غَيْرَ مَا كَثِيرٌ ، فَإِذَا الْجَارِيَةُ قَدْ جَاءَتْ فَجَعَلَتْ
تَبْكِي وَتَدْعُو عَلَى مَنْ ضَرَبَنِي ، وَجَعَلْتُ لَا أَكَلِمَهَا ، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ إِلَى
جَانِبِي ، فَلَمَّا اسْتَمَكَنْتُ مِنْهَا شَدَدْتُ يَدَيَّ عَلَى فِيهَا ، وَقُلْتُ : يَا هَذِهِ !
تِلْكَ أُخْتُكَ مَعَ الْأَشْرِ ، وَقَدْ قُطِعَ ظَهْرِي اللَّيْلَةَ فِي سَبَبِهَا . وَأَنْتِ أُولَى
بِالسَّتْرِ عَلَيْهَا ، فَاخْتَارِي لِنَفْسِكَ ، وَلَهَا ، فَوَاللَّهِ لَتُنْ تَكَلِّمْتِ بِكَلِمَةٍ
لَأَصِيحَنَّ بِجُهْدِي حَتَّى تَكُونَ الْفَضِيحَةُ شَامِلَةً ، ثُمَّ رَفَعْتُ يَدَيَّ عَنْهَا ،
فَاهْتَزَّتِ الْجَارِيَةُ كَمَا تَهْتَزُّ الْقَصَبَةُ مِنَ الزَّرْعِ ، ثُمَّ بَاتَ مَعِيَ مِنْهَا أَمْلَحُ رَفِيقٍ
رَافِقَتُهُ ، وَأَعْفَى وَأَحْسَنُهُ حَدِيثًا ، فَلَمْ تَنْزَلْ تَتَّحِدْثُ ، وَتَضْحَكُ مِنِّي
وَمِمَّا بُلِّيتُ بِهِ مِنَ الضَّرْبِ حَتَّى بَرَقَ النُّورُ ، إِذَا جِيدَاءُ قَدْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا
مِنْ آخِرِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا رَأَتْنا ارْتَاعَتْ ، وَفَزَعَتْ ، وَقَالَتْ : وَيْلَكَ ! مِنْ
هَذَا عِنْدَكَ ؟ قُلْتُ : أُخْتُكَ . قَالَتْ : وَمَا السَّبَبُ ؟ قُلْتُ : هِيَ تُخْبِرُكَ ،
وَلَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّهَا لَعَالِمَةٌ بِمَا نَزَلَ بِي .

وَأَخَذْتُ ثِيَابِي مِنْهَا ، وَمَضَيْتُ إِلَى صَاحِبِي ، فَرَكَبْنَا ، وَنَحْنُ خَائِفَانِ ،
فَلَمَّا سُرِّيَ عَنَّا رَوْعُنَا ، حَدَّثَنِي مَا أَصَابَنِي ، وَكَشَفْتُ عَنْ ظَهْرِي ، فَإِذَا

فيه ما غَرَسَ اللهُ من ضَرْبَةٍ إلى جانبِ أُخْرَى ، كلَّ ضَرْبَةٍ تُخْرِجُ الدَّمَ وَحَدَهَا . فلمَّا رَأَى الْأَشْتَرُ قَالَ : لقد عَظُمْتَ صَنِيعُكَ وَوَجَبَ شُكْرُكَ ، إِذْ خَاطَرْتَ بِنَفْسِكَ ، فَبَلَّغْنِي اللهُ مَكَافَأَتَكَ .

شامة مشؤومة

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا الممان بن زكريا ، حدثنا أبو بكر بن الانباري ، حدثني أبي ، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربيعي ، حدثني عباد بن عبد الواحد ، حدثني ابن عائشة ، حدثني أبي قال :

كانت عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية عند هشام بن عبد الملك ، وكانت من أجمل النساء ، فدخل عليها يوماً ، وعليها ثياب سود رقاق من هذه التي يلبسها النصارى يوم عيدهم ، فملأته سروراً حين نظرت إليها ، ثم تأملتها فقطب ، فقالت : ما لك يا أمير المؤمنين ؟ أكرهت هذه ، ألبس غيرها ؟ قال : لا ! ولكن رأيت هذه الشامة التي على كشحك من فوق الثياب ، وبك يذبح النساء ، وكانت بها شامة في ذلك الموضع ، أمّا إتهم سيئزِلونك عن بغلة شهباء ، يعني بني العباس ، وردة ، ثم يذبحونك ذبحاً . قال : وقوله يذبح بك النساء ، يعني إذا كانت دولة لأهلك ذبحوا بك من نساء القوم الذين ذبحوك .

فأخذها عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان معها من الجوهر ما لا يُدرى ما هو ، ومعهما درع يواقيت وجوهر منسوج بالذهب ، فأخذ ما كان معها وخلى سبيلها . فقالت ، في الظلمة : أي دابة تحتي ؟ قيل لها : دهماء ، في الظلمة ، فقالت : نجوت .

قال : فأقبلوا على عبد الله بن علي ، فقالوا : ما صنعت ؟ أدنى ما يكون يبعث أبو جعفر إليها ، فتخبره بما أخذت منها ، فيأخذه منك ، اقتلها ،

١ شهباء : لونها أبيض يتخلله سواد . وردة : محبرة .

فَبَعَثَ فِي اثْرِهَا . وَأَضَاءَ الصَّبْحُ . وَإِذَا تَحْتَهَا بَغْلَةٌ شَهَبَاءُ وَرْدَةٌ . فَلَحَقَهَا
الرَّسُولُ . فَقَالَتْ : مَهْ ! فَقَالَ : أَمِيرُنَا بِقَتْلِكَ . قَالَتْ : هَذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ
فَنَزَلْتُ فَشَدَدْتُ دِرْعَهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهَا وَكَيْهَا .

صاحب يساوي الخلافة

أخبرنا أبو علي بن محمد الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم
الكوكبي ، حدثنا الفضل بن العباس أبو الفضل الربيعي ، حدثنا إبراهيم بن عيسى الهاشمي قال :
قال عَمَلُوهُ : أَمَرَنِي الْمَأْمُونُ وَأَصْحَابِي أَنْ نَعْدُوَ إِلَيْهِ لِنَصْطَبِحَ . فَعَدَوْتُ ،
فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِسْمَاعِيلَ صَاحِبَ الْمَرَائِبِ . فَقَالَ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ
الظَّالِمُ الْمُتَعَدِّي ! أَمَا تَرْتَحِمُ وَلَا تَرِقُ وَلَا تَسْتَحِي مِنْ عَرِيبٍ ؟ هِيَ
هَائِمَةٌ بِكَ .

قال علويه : وكانت عريبٌ أحسنَ الناسِ وجهاً ، وأظرفَ الناسِ وأحسنَ
غناءً مِنِّي ومن صَاحِبِي مُخَارِقَ . فَقُلْتُ لَهُ : مُرَّ حَتَّى أَجِيءَ مَعَكَ . فَحِينَ
دَخَلْنَا قُلْتُ لَهُ : اسْتَوَيْتُ مِنَ الْأَبْوَابِ ، فَإِنِّي أَعْرِفُ النَّاسَ بِفُضُولِ الْحِجَابِ ،
فَأَمَرَ بِالْأَبْوَابِ فَأُغْلِقَتْ وَدَخَلْتُ ، فَإِذَا عَرِيبٌ جَالِسَةٌ عَلَى كُرْسِيِّ ، وَبَيْنَ
يَدَيْهَا ثَلَاثُ قُدُورٍ زُجَاجٍ ، فَلَمَّا رَأْنِي قَامَتْ إِلَيَّ ، فَعَانَقَتْنِي ، وَقَبَّلَتْنِي ،
وَأَدْخَلَتْ لِسَانَهَا فِي فَمِي .

قَالَتْ : مَا تَشْتَهِي تَأْكُلُ ؟ قُلْتُ : قَدَرًا مِنْ هَذِهِ الْقُدُورِ ، فَأَفْرَغْتُ قَدَرًا مِنْهَا
بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، فَأَكَلْنَا . ثُمَّ دَعَتْ بِالنَّبِيدِ ، فَصَبَّتْ رِطْلًا ، فَشَرِبَتْ نَصْفَهُ ،
وَسَقَتْنِي نَصْفَهُ ، فَمَا زِلْنَا نَشْرَبُ حَتَّى سَكِرْنَا ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا أَبَا الْحَسَنِ !
أَخْرَجْتُ الْبَارِحَةَ شِعْرًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ فَاخْتَرْتُ مِنْهُ شَيْئًا . قُلْتُ : مَا هُوَ ؟
قَالَتْ :

وَلِي لِمُشْتَقٍّ إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ يَرِقُ وَيَصْفُو إِنَّ كَدْرَتُ عَلَيْهِ

عذيري من الإنسان ! لا إن جَفَوْتُهُ صَفَا لي ، ولا إن كُنْتُ طَوَّعَ يَدَيَّ
فَصَيَّرَنَاهُ مَجْلِسَنَا . فقالت : بَقِيَ فِيهِ شَيْءٌ ، فَأُصْلِحْهُ ! قلت : ما فيه
شَيْءٌ . قالت : بَلَى ، فِي مَوْضِعٍ كَذَا . فقلت : أَنْتِ أَعْلَمُ ، فَصَحِّحْنَاهُ
جَمِيعاً ، ثُمَّ جَاءَ الْحِجَابُ ، وَكَسَرُوا الْبَابَ ، وَاسْتُخْرِجْتُ ، فَأَدْخِلْتُ عَلَى
الْمَأْمُونِ ، فَأَقْبَلْتُ أَرْقَصُ مِنْ أَقْصَى الصَّحْنِ ، وَأَصْفَقُ بِيَدِي ، وَأُغْنِي
الصَّوْتُ ، فَسَمِعَ وَاسْمَعُوا مَا لَمْ يَعْرِفُوهُ ، فَاسْتَطَرَفُوهُ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : ادْنُ
يَا عَلُويَه ! فدنوتُ ، فقال : ردِّ الصَّوْتِ ! فرددتهُ سبعَ مرَّاتٍ ، فقال :
أَبْتَ الَّذِي تَشْتَاقُ إِلَى ظِلِّ صَاحِبِ يَرْوُقٍ وَيَصْفُقُو إِنْ كَدُرْتَ عَلَيْهِ ؟
فقلت : نعم ! فقال : خذْ مِنِّي الْخُلَاقَةَ ، وَاعْطِنِي هَذَا الصَّاحِبَ بَدَلَهَا .
وسألني عن خبري ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فقال : قَاتِلْهَا اللَّهُ ، فَمَهِيَ أَجَلَ ابْنِ زَارٍ
مِنْ أَبَازِيرِ الدُّنْيَا .

امرأة على كتف اعرابي

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، حدثنا
أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا عمران بن أبي
ليل ، حدثنا حبان بن علي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال :

كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَوْلَ الْكُعْبَةِ ، وَكَفَّيْ فِي كَفِّهِ ،
فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى كَتِفِهِ امْرَأَةٌ مِثْلُ الْمَهَاءِ وَهُوَ يَقُولُ :

صِرْتُ لَهْدِي جَمَلًا ذَلُولًا مُوْطَأً أَتْبِعُ السَّهُولَا

أَعْدِلُهَا بِالْكَفِّ أَنْ تَمِيلَا ، أَحْذَرُ أَنْ تَسْقُطَ أَوْ تَزُولَا

أَرْجُو بِذَاكَ نَائِلًا جَزِيلَا

فقال له عمر : ما هذه المرأة التي وهبت لها حجبتك يا أعرابي ؟ فقال :

هذه امرأتي . والله ، يا أمير المؤمنين ، إنها مع ما تَرَى من صَنِيعِي بها ، حَمَقَاءُ مِرْغَامَةٍ ، أَكُولُ قَمَامَةً ، مَشْوُومَةُ الهامة . قال : فما تَصْنَعُ بها إذا كان هذا قولك فيها ؟ قال : إنها ذاتُ جَمالٍ ، فلا تُفَرِّكُ ، وأمَّ صِغارٍ ، فلا تُتَرِّكُ . قال : إذا فُشَّانَكَ بها .

كيد النساء

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ، حدثنا الكوكبي قال : حدثنا أحمد بن عبيد التحوي ، حدثنا محمد بن زيار عن الشرقي بن قطامي قال :

كان عمرو بن قُصَيَّةَ البكري من أحبِّ النَّاسِ إلى مَرْثَدَ بنِ تَس بن ثعلبة ، وكان يجمعُ بينه وبين امرأته على طعامه ، وكانت لِصَبْعُ قدمِ عمرو "طى" والتي تليها مُلصَقَتَيْنِ ، فخرَجَ مَرْثَدَ ذاتَ يومٍ يَضْرِبُ بِالْقِدَاحِ ، مارَسَلَتْ امرأته إلى عمرو أن عمك يدعوك ، فجاءت به من وراء البيوت ، فلمَّا دخلَ عليها ، لم يَجِدْ عمَّه ، وأنكَرَ شأنها ، فأرادته على نفسه . فقال : لقد جئتُ بأمرٍ عظيمٍ . فقالت : أمَّا لتفعلَنَّ أو لأسوءنك . فقال : لِلْمَسَاءَةِ ما دَعَوْتَنِي . ثمَّ قامَ فخرَجَ ، وأمرَتْ بِجَفَنَةٍ ، فكُفِّتْ على أثرِ قدمه ، فلمَّا رَجَعَ مَرْثَدَ وجدَها مُتَغَضِّبَةً ، فقال : ما شأنُكَ ؟ قالت : رَجُلٌ قَرِيبُ القَرَابَةِ منك جاءني يَسُومُنِي نَفْسِي . قال : من هو ؟ قالت : أمَّا أنا فلا أَسْمِيهِ ، وهذا أثرُ قدمه ، فعَرَفَ مَرْثَدَ أثرَ عمرو . فأعرَضَ عنه ، وعَرَفَ عمرو من أين أتى ، فقال في ذلك :

لَعَبْرُكَ أَمَا نَفْسِي بِجِدِّ رَشِيدَةٍ ، تُوَامِرُنِي سِرًّا لِأَصْرِمَ مَرْثَدًا
عَظِيمُ رَمَادِ القِدْرِ ، لَا مُتَعَبِّسٌ ، وَلَا مُؤَيِّسٌ مِنْهَا ، إِذَا هُوَ أَخْمَدًا

١ المِرْغَامَةُ : المَغْضَبَةُ . الْقَمَامَةُ : التي تَأْكُلُ كُلَّ ما على المائدة . تَفَرِّكُ : تَبْغِضُ .

فَقَدْ أَظْهَرَتْ مِنْهُ بَوَائِقُ جَمَّةٌ ، وَأَفْرَغَ فِي لُؤْمِي مِرَاراً وَأَصْعَدَا
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ أَنْ أَكُونَ جَنَيْتُهُ ، سِوَى قَوْلِ بَاغٍ جَاهِدِ فَتَجْهَدَا

النخلة العاشقة

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن
عمران المرزباني ، أخبرني محمد بن أحمد الحكيمي ، حدثنا أحمد بن أبي خيثمة زهير بن
حرب قال : سمعت أبا مسلمة المنقري يقول :

كَانَ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ نَخْلَةٌ ذُكِرَ مِنْ حُسْنِهَا وَطَيْبِ رُطْبِهَا . قَالَ :
فَفَسَدَتْ حَتَّى شَيَّصَتْ^١ . قَالَ : فَدَعَا صَاحِبُهَا شَيْخًا قَدِيمًا يَعْرِفُ النَّخِيلَ ،
فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا حَوْلَهَا مِنَ النَّخْلِ ، فَقَالَ : هَذِهِ عَاشِقَةٌ لِهَذَا الْفَعْلِ الَّذِي
بِالْقُرْبِ مِنْهَا . قَالَ : فَلَقِيحَتْ مِنْهُ ، فَعَادَتْ إِلَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ .

المهدي ونخلتا حلوان

وأخبرنا أحمد بن علي التوزي ، أخبرنا أبو عبيد الله ، أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، حدثنا
الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن أبي محمد القيسي عن أبي سمير عبد الله بن أبي
أيوب قال :

لَمَّا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ ، فَصَارَ بَعْقَةَ حُلُوَانَ ، اسْتَطَابَ الْمَوْضِعَ ، فَتَخَدَّى
وَدَعَا بِحَسَنَةٍ ، فَقَالَ لَهَا : أَمَا تَرَيْنَ طَيْبَ هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَغَنَيْتِي ، فَأَخَذْتُ
مَحَكَّةً^٢ كَانَتْ فِي يَدِهِ وَأَوْقَعْتُ بِهَا عَلَى مِخْدَةٍ ، وَغَنَنَتْ :

أَيَا نَخْلَتِي وَادِي بُوَانَةَ^٣ ! حَبِّدَا ، إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ ، جَنَّاكُمَا
فَقَالَ : أَحْسَنْتِ ! لَقَدْ هَمَمْتُ بِقَطْعِ هَاتَيْنِ النَّخْلَتَيْنِ ، يَعْنِي نَخْلَتِي

١ شَيَّصَتْ النخلة : فسدت وحملت الشيص أي العبر الرديء .

حُلْوَان . فقالت : أَعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ النَّحْسَ . قال : وَمَا ذَاكَ ؟ قالت :
قولُ الشاعر فيهما :

أَسْعِدْ أُنِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانِ ، وَأَبْكِيَا لِي مِنْ رَبِّ هَذَا الزَّمَانِ
وَأَعْلَمَا ، إِنَّ بَقِيَّتُمَا ، أَنْ نَحْسًا سَوْفَ يَأْتِيكُمَا ، فَتَنْتَرِقَانِ
فقال : لَا أَقْطَعُهُمَا أَبَدًا ، وَوَكَّلَ بِهِمَا مِنْ يَحْفَظُهُمَا .

الأشتر وجيداء

أخبرنا أبو القاسم علي بن أبي علي قراءة عليه ، حدثني أبي ، أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين
ابن الأسفهانى ، حدثني جعفر بن قدامة ، حدثني أبو الميثاء قال :

كُنْتُ أَجَالِسُ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،
وَكَانَ حُمْلًا إِلَى الْمُتَوَكِّلِ أَسِيرًا ، فَحَبَسَهُ مَدَّةً ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ ، وَكَانَ أَعْرَابِيًّا
فَصِيحًا مُحَرِّمًا ، فَحَدَّثَنِي قَالَ : حَدَّثَنِي نُمَيْرُ بْنُ قَحِيْفٍ الْهَلَالِيُّ ، وَكَانَ
حَسَنَ الْوَجْهِ حَيِّيًّا ، قَالَ : كَانَ مِنْ أَفْتَى يُقَالُ لَهُ بِإِشْرَافِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَيُعرفُ
بِالْأَشْتَرِ . وَكَانَ يَهْوَى جَارِيَةً مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهَا جَيْدَاءُ ، وَكَانَتْ ذَاتَ زَوْجٍ ،
وَشَاعَ خَبْرُهُ فِي حَبَّتِهَا ، فَمُنِعَ مِنْهَا ، وَضُيِّقَ عَلَيْهِ ، وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَشْتَرِ مَعَ
جَيْدَاءَ عَلَى نَحْوِ مَا فِي الْخَبَرِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا الْجُزْءِ فَكَرِهْتُ إِعَادَتَهَا لِأَنَّ
الْمَعْنَى وَاحِدٌ .

ماتت حزناً على المأمون

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين البخاري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي ، حدثنا يحيى بن أبي حماد الموكبي عن أبيه قال :

وُصِفَتْ لِلْمَأْمُونِ جَارِيَةٌ بِكُلِّ مَا تَوْصَفُ امْرَأَةٌ مِنَ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ ، فَبَعَثَ فِي شَرَائِهَا ، فَأُتِيَ بِهَا وَقَدْ خَرُوجُهُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، فَلَمَّا هُمْ لِيَلْبَسَ دَرْعَهُ ، خَطَرَتْ بِبَالِهِ ، فَأَمَرَ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا أُعْجِبَ بِهَا وَأَعْجَبَتْ بِهِ ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ . قَالَتْ : قَتَلْتَنِي ، وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي ، وَحَدَرْتَ دُمُوعَهَا عَلَى خَدَّهَا كَنِظَامِ اللُّوْلُؤِ ، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

سَادَعُو دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ رَبًّا يُثِيبُ عَلَى الدَّعَاءِ وَيَسْتَجِيبُ
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكْفِيكَ حَرْبًا ، وَيَجْمَعَنَا ، كَمَا تَهْوَى الْقُلُوبُ

فَضَمَّهَا الْمَأْمُونُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَأَنْشَأَ مِمَثْلًا يَقُولُ :

فَيَا حُسْنَهَا إِذْ يَغْسِلُ الدَّمْعُ كُحْلَهَا وَإِذْ هِيَ تُذِرِي الدَّمَعَ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
صَبِيحَةَ قَالَتْ فِي الْعِتَابِ : قَتَلْتَنِي ، وَقَتْلِي ، بِمَا قَالَتْ ، هُنَاكَ تُحَاوِلُ
ثُمَّ قَالَ لَخَادِمِهِ : يَا مَسْرُورُ ! احْتَفِظْ بِهَا وَأَكْرِمْ مَحَلَّتَهَا ، وَأَصْلَحْ
لَهَا كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَقَاصِيرِ وَالْخُدَمِ وَالْجَوَارِي إِلَى وَقْتِ رُجُوعِي ،
فَكَانَ كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدَّوْا مَازِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ
ثُمَّ خَرَجَ ، فَلَمْ يَزَلْ الْخَادِمُ يَتَعَاهَدُهَا ، وَيُصْلِحُ مَا أَمَرَ بِهِ ، فَاعْتَلَتْ
عِلَّةً شَدِيدَةً أَشْفَقَ عَلَيْهَا مِنْهَا وَوَرَدَ نَعِيُّ الْمَأْمُونِ ، فَلَمَّا بَلَغَهَا ذَلِكَ تَنَفَّسَتْ

الصُّعْدَاءُ وَتُوَفِّيَت ، وَكَانَ مِمَّا قَالَتْ ، وَهِيَ تَجُودُ بِنَفْسِهَا :

إِنَّ الزَّيْمَانَ سَقَانَا مِنْ مَرَارَتِهِ بَعْدَ الْحَلَاوَةِ أَنْفَاساً وَأَرْوَانَا
أَبَدَى لَنَا تَارَةً مِنْهُ ، فَأَضْحَكْنَا ، ثُمَّ انْتَنَى تَارَةً أُخْرَى ، فَأَبْكَانَا
إِنَّا إِلَى اللَّهِ فِي مَا لَا يَزَالُ لَنَا ، مِنْ الْقَضَاءِ ، وَمَنْ تَلَوَيْنِ دُنْيَانَا
دُنْيَا نَرَاهَا تُرِينَا مِنْ تَصَرُّفِهَا مَا لَا يَدُومُ مُصَافَاةً وَأَحْزَانَا
وَنَحْنُ فِيهَا ، كَمَا لَا نُزَايِلُهَا ، لِلْعَيْشِ أَحْيَاؤُنَا يَبْكُونُ مَوْتَانَا

القاضي المدنف

وأخبرنا الجازري ، حدثنا المعافى ، حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ ، حدثنا أحمد بن الصلت قال :

كَانَ حَمْدَانُ الْبَرْقِيِّ عَلَى قَضَاءِ الشَّرْقِيَّةِ ، فَقَدِمَتْ امْرَأَةٌ طِيقُطِي الْكُوفِيِّ زَوْجَهَا إِلَيْهِ ، وَادَّعَتْ عَلَيْهِ مَهْرًا أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَسَأَلَهُ الْقَاضِي عَمَّا ذَكَرَتْ ، فَقَالَ : أَعَزَّ اللَّهُ الْقَاضِي ، مَهْرُهَا عَشْرَةُ دِرْهَمٍ . فَقَالَ لَهَا الْبَرْقِيُّ : أَسْفِيرِي ، فَسَفَرَتْ حَتَّى انْكَشَفَ صَدْرُهَا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ لَطِيقُطِي : وَيْحَكَ ! مِثْلَ هَذَا الْوَجْهِ يَسْتَأْهِلُ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ لَيْسَ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى كَاتِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا فِي الدُّنْيَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا الشَّدْرِ عَلَى هَذَا النَّحْرِ .

فَقَالَ لَهُ طِيقُطِي : فَدَيْتُكَ إِنْ كَانَتْ قَدْ وَقَعَتْ فِي قَلْبِكَ طَلَّقْتُهَا . فَقَالَ لَهُ الْبَرْقِيُّ : تَهْدِيهَا بِالطَّلَاقِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوْجَنَاقَهَا ، وَإِنَّ هَهُنَا أَلْفًا مِمَّنْ يَتَزَوَّجُهَا . فَقَالَ طِيقُطِي : فَايْنِ ، وَاللَّهِ ،

١ الشدر : اللؤلؤ الصغير .

ما قضيتُ وطري منها ، وأنا طقق لستُ بزيد .
 فأقبلَ البرقيَّ على المرأة ، فقال : يا حبيبي ! ما أدري كيفَ كان صبرُك
 على مُباضعة هذا البغيض ، ثم أنشأ يقول :
 ترَبَّصْ بها رَبِّبَ المنونِ ، لَعَلَّهَا تُطَلِّقُ يَوْمًا ، أو يموتَ حليلُها
 فقام طقق ، وتعلَّقَ به وصيفٌ غلامُ البرقي ، فصاحَ به : دَعِهْ يذهب
 عَنَّا إلى سَقَرٍ ؛ ثم قال لها : إنْ لم يَصِرْ لك إلى ما تُريدُين فصيرِي إلى
 امرأةٍ وصيفٍ حتى تُعَلِّمَتِي ، وَأَضَعَهُ في الحبس .
 وكتبَ صاحبُ الخبر ما كان ، فعَلِقَ به البرقي ، وصانعه على خمسمائة
 دينارٍ على أن لا يَرَفَعَ الخبرَ بعينه ، ولكن يكتب أن عجوزاً خاصمتَ زوجها ،
 فاستغاثت بالقاضي ، فقال لها : ما أصنعُ يا حبيبي ! هو حكمٌ ولا بُدَّ أن
 أقضيَ بالحقِّ .
 وأنصرفَ البرقي متيمًا ، فما زالَ مُدْنِفًا يَبْكِي وَيَهِيمُ فوقَ السطوح ،
 ويقول الشعر ، فكان ممًا يقوله :

وَاحْسرَتِي عَلَى مَا مَضَى ، لَيْتَنِي لَمْ أَعْرِفِ الْقَضَا
 أَحْبَبْتُ أَمْرًا وَخِيفْتُ اللَّهَ حَقًّا فَمَا تَمَّ حَتَّى انْقَضَى
 وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ شَعْرٍ لَا وَزْنَ لَهُ وَلَا رَوِيَّ إِلَّا أَنَّهُ ارْعَوَى وَرَجَعَ

بماذا أكفرُ؟

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بصور ، أنبأني أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الناجي
 الأندلسي

حدثني خالي القاضي أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد
 التجيبي لعبد الله بن الفرغ الجياني ، وهو أخو سعيد وأحمد ابني الفرغ :

تَدَارَكْتُ مِنْ خَطَايَا نَادِمًا ، لِرُجُؤِي سِوَى خَالِقِي رَاحِمًا
فَلَا رُفِعَتْ صَرَغَتِي إِنْ رَفَعْتُ يَدِي إِلَى غَيْرِ مَسْئُولَاهُمَا
أَمُوتْ وَأَدْعُو إِلَى مَنْ يَمُوتُ تَبِمَاذَا أَكْفَرْتُ هَذَا بِمَا ؟

كل يومين حجة واعتماد

وأخبرنا محمد، حدثنا المعافى، حدثنا محمد بن القاسم الأنباري، حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي،
حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا مسلم بن عبد الله بن مسلم بن جندب عن أبيه قال :
أنشد ابن أبي عتيق سعيد بن المسيب قولَ عُمَرَ بن أبي ربيعة :
أَبْهَمَا الرَّأَكِبُ الْمُسْجِدُ ابْتِكَارًا ، قَدْ قَضَى مِنْ تَهَامَةٍ الْأَوْطَارَا
إِنْ يَكُنْ قَلْبُكَ ، الْغَدَاةَ ، خَلِيًّا ، فَضُوَادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارَا
لَيْتَ ذَا الدَّهْرَ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا ، كُلَّ يَوْمَيْنِ حِجَّةً وَاعْتِمَارَا
فقال : لقد كلفتَ المسلمين شططًا . فقال : يا أبا محمد ! في نفس الجمل
شيءٌ غيرُ ما في نفس سائقه .

ليس للغدور وفاء

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي سنة الثنتين وأربعين وأربعمائة
أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار لنفسه :
رَنَّتْ لِي بِعَيْنِ الرَّثَمِ ، وَالتَفَتَتْ بِجِيدِهِ ، وَتَنَّتْ مِنْ قَدِّهَا أَلِفًا
فَخِلْتُ بَدْرَ الدَّجَى يَسْرِي عَلَى غَصْنٍ هَزَتْهُ رِيحُ الصَّبَا فَاهْتَرَّ وَأَنعَطَفَا
.....
١ سنة ١٠٥٠ م

وَأَبْصَرْتَ مُقْلَتِي تَرْنُو مُسَارِقَةً إِلَى سِوَاهَا، فَعَضَّتْ كَفَّهَا أَسْفَا
ثُمَّ انْثَنَتْ كَالرَّشَا الْمَدْعُورِ نَافِرَةً، وَوَرَدُ وَجْنَتِهَا بِالْغَيْظِ قَدْ قُطِفَا
تَقُولُ: يَا نَعْمُ! قَوْمِي تَنْظُرِي عَجَبًا، هَذَا الَّذِي يَدْعِي التَّهْيَامَ وَالشَّعَقَا
يُرِيدُ مِنَّا الْوَفَا، وَالْغَدْرُ شَيْمَتُهُ، هِيَاتَ أَنْ يَتَأْتِيَ لِلْغَدُورِ وَقَا

أَكْنِي بغيرك واعنيك

وأخبرنا التنوخي قال :

نقلتُ من خطِّ أبي إسحاق الصَّابِي :

أَكْنِي بغيرك في شعري وأعنيك ، تَقِيَّةٌ ، وَحِدَاراً مِنْ أَعَادِيكَ
فَإِنْ سَمِعْتَ بِنَسَانٍ شُعِفْتُ بِهِ ، فَلَنَّمَا هُوَ سِتْرٌ دُونَ حُبِّكَ
غَالِطُتُهُمْ دُونَ شَخْصٍ لَا وُجُودَ لَهُ ، مَعْنَاهُ أَنْتِ ، وَلَكِنْ لَا أَسْمِيكَ
أَخَافُ مِنْ مُسْعِدِي فِي الْحُبِّ زَلَّتَهُ ، وَكَيْفَ آمَنُ فِيهِ كَيْدَ وَأَشِيكَ
وَلَوْ كَشَفْتُ لَهُمْ مَا بِي وَبَحْتُ بِهِ لاسْتَعْبَرُوا رَحْمَةً مِنْ مَحْنَتِي فِيكَ

مرضى تبعث المرض

ولي من أثناء قصيدة :

وَشَادِنٍ سِهَامُهُ مِنْ الْجُفُونِ تَنْتَضِي
قَدْ أَصْبَحَتْ لَهَا قُلُوبُ بَعْشَقِيهِ غَرَضًا
كَمْ بَعَثْتُ أَجْفَانَهُ إِلَى مَرْضَى لِقَلْبٍ مَرْضَا

شعر علي حائط

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا الحسين بن محمد بن
عفيرة الانصاري قال : قال أبو علي صديقنا :
حدثني بعض أهل المعرفة أنه بينا هو في بعض بلاد الشام نزل في دار
من دورها ، فوجد علي بعض حيطانها مكتوباً :
دَعُوا مُقَلَّتِي تَبْكِي لِفَقْدِ حَبِيبِهَا ، لَتُطْفِي بِرَدِّ الدَّمْعِ حَرَّ كُرُوبِهَا
ففي حلّ خيطِ الدَّمْعِ للقلبِ رَاحَةٌ ، فَطُوبَى لِنَفْسٍ مُتَّعَتْ بِحَبِيبِهَا
بِمَنْ لَوْ رَأَتْهُ الْقَاطِطِعَاتُ أَكْفَهَهَا لَمَّا رَضِيَتْ إِلَّا بِقَطْعِ قُلُوبِهَا
قال : فسأل عنه ، فأخبر أن بعض العمال نزل هذه الدار ، وقد
أصاب ثلاثين ألف دينار ، فعلى غلاماً ، فأنفق ذلك المال كله عليه .
قال : فبينما أنا جالس إذ مر بنا ذلك الغلام ، قال : فما رأيتُ غلاماً
أحسن منه حسناً وجمالاً .

جرير والحجاج وأمامة

وأخبرنا أبو علي ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا أبو النضر العقيلي ، أخبرنا الزبير ، حدثني
محمد بن أيوب البربري عن أبيه الذبال السلوي ، حدثني جرير قال :
وفدت على الحجاج في سفرة تسمى سفرة الأربعين ، فأعطاني أربعين
راحلة ورعاءها . وحشوا حقائبها القطائف^١ والأكسية لعيالي ، وأوقرها
١ قوله : القاططات اكفها ، إشارة إلى ما جاء في سورة يوسف عن النساء اللواتي قطعن أيديهن عند
رويتهن جمال يوسف بن يعقوب .
٢ القطائف ، الواحدة قطيفة : دثار مخمل يضمه الرجل على كتفيه .

حِنِطَة ، ثُمَّ خَرَجَتْ . فَلَمَّا شَدَدَتْ عَلَى رَاحِلَتِي كَوْرَهَا ، وَأَنَا أُرِيدُ الْمُضِيَّ ،
جَاءَنِي خَادِمٌ فَقَالَ : أَجِيبِ الْأَمِيرَ ، فَرَجَعْتُ مَعَهُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى الْحَجَّاجِ ،
فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ ، وَإِذَا جَارِيَةٌ قَائِمَةٌ تَعْمَمُهُ ، فَقُلْتُ : السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ . فَقَالَ : هَاتِ ، قُلْ فِي هَذِهِ ! فَقُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي تَمْنَعُنِي
هَيْبَةُ الْأَمِيرِ ، وَإِجْلَالُهُ ، فَأُفْحِمْتُ ، فَمَا أَدْرِي مَا أَقُولُ ، فَقَالَ : بَلْ هَاتِ ،
قُلْ فِيهَا ! فَقُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي ، فَمَا اسْمُهَا ؟ قَالَ : أُمَامَةُ ، فَلَمَّا قَالَ أُمَامَةُ
فُتِحَ عَلَيَّ فَقُلْتُ :

وَدَعْتُ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ ، إِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ
تِلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيًا تَيْسَمَّتْهَا ، وَأَرَى الشِّفَاءَ ، وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَقَالَ : بَلْ إِلَيْهِ سَبِيلُ . خَذِ يَدَهَا ! فَأَخَذْتُ يَدَهَا ، فَجَبَدْتُهَا^١ ، فَتَعَلَّقْتُ
بِالْعِمَامَةِ ، وَجَبَدْتُهَا حَتَّى رَأَيْتُ عُنُقَ الْحَجَّاجِ قَدْ صَغَتْ^٢ ، وَمَالَتْ مِمَّا
جَبَدْتُهَا ، وَتَعَلَّقَتْ بِالْعِمَامَةِ . قَالَ : وَخَطَرٌ بِيَالِي بَيْتٍ مِنْ شَعْرٍ ، فَقُلْتُ :
إِنْ كَانَ طِبَّكُمْ الدَّلَالُ ، فَإِنَّهُ حَسَنٌ دَلَالُكَ ، يَا أُمِّمِمْ ، جَمِيلُ^٣
فَقَالَ الْحَجَّاجُ : إِنَّهُ ، وَاللَّهِ ، مَا بِهَا ذَاكَ ، وَلَكِنْ بِهَا بَغْضٌ وَجْهَكَ ، وَهُوَ
أَهْلٌ لِدَاكَ . خَذَهَا بِيَدِهَا جَرَّهَا ! فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْهُ خَلَّتْ الْعِمَامَةَ ،
وَنَحَرَ جَبْتُهَا ، فَكَنَيْتُهَا أُمَّ حَكِيمٍ ، وَجَعَلْتُهَا تَقُومُ عَلَى عُمَالِي وَتُعْطِيهِمْ
نَفَقَاتِهِمْ بِقَرِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْفَنَّةُ ، مِنْ قَرَى الْوَشْمِ .
قَالَ طَلْحَةُ : فَأَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ : وَسَمِعْتُ حَبَّجِيًّا
ابْنَ نُوحٍ يَقُولُ : كَانَتْ وَاللَّهِ مَبَارَكَةً .

.....

- ١ جَبَدْتُهَا : جَبَدْتُهَا .
- ٢ صَغَتْ : مَالَتْ .
- ٣ طِبَّكُمْ : عَادَتُكُمْ وَشَأْنُكُمْ .

عائشة بنت طلحة و غراب قيس بن ذريح

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن اسحاق بن ابراهيم العجلي البزاز المعروف بالمراجلي بسر من رأى ، حدثنا محمد بن يونس الكديمي ، حدثنا يحيى بن عمر الليثي ، حدثنا الهيثم بن عدي ، حدثنا المجالد عن الشعبي قال :
مرّ بي مُصْعَبُ بن الزُبَيْر . وأنا في المسجد . فقال : يا شعبي ؛ قم !
فقمت ، فوضَعَ يده في يدي وانطلق حتى دخلَ القصرَ ، فقَصَّرتُ ، فقال :
ادخلْ يا شعبي ! فدخلَ حَجْرَةً . فقَصَّرتُ . فقال : ادخلْ يا شعبي !
فدخلَ بيتاً ، فقَصَّرتُ . فقال : ادخلْ . فدخلتُ ، فإذا امرأةٌ في حَجَلَةٍ ،
فقال : أتَدْرِي مَنْ هذه ؟ فقلت : نعم ! هذه سيّدة نساء المسلمين ، هذه
عائشة بنتُ طلحة بن عبيد الله . فقال : هذه ليلى ، وتمثل :

وَمَا زِلْتُ فِي لَيْلَى لَدُنْ طَرٍّ شَارِي إِلَى الْيَوْمِ أَخْفِي حُبَّهَا وَأُدْأَجِنُ
وَأَحْمِلُ فِي لَيْلَى لِقَوْمٍ ضَعِيفَةٍ . وَتَحْمِلُ فِي لَيْلَى عَلَيَّ الضَّغَائِنُ

ثمّ قال لي : يا شعبي ! إنها اشتَهتْ عليّ حديثك ، فحادثها . فخرجَ
وتركها ، قال : فجعلتُ أنشدها وتُنشِدُنِي ، وأحدّثها وتُحدّثُنِي ، حتى
أنشدتها قولَ قيس بن ذريح :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ ! قَدْ طَرْتُ بِالَّذِي أَحَاذِرُ مِنْ لُبْنَى ، فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعٌ ؟
أَتَبْكِي عَلَى لُبْنَى . وَأَنْتَ قَتَلْتَهَا ؟ فَقَدْ هَلَكْتَ لُبْنَى ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ ؟
قال : فلقد رأيتها ، وفي يدها غُرَابٌ تَسْتَيْفُ رِيشَه . وتضربه بقَصِيْبٍ
وتقول : يا مشووم .

أبو السائب يضرب الغراب

وحدثنا المعافى قال : قال محمد بن يزيد الخزازي ، حدثنا الزبير قال : قال الخليل بن سعيد :
مررتُ بسوقِ الطيرِ ، فإذا الناسُ قد اجتمعوا يركبُ بعضهم بعضاً ،
فاطلعتُ فإذا أبو السائب قابضاً على غراب يُباعُ . قد أخذَ طرفَ رِداءه .
وهو يقول للغراب : يقول لك ابن ذريح :
ألا يا غرابَ البينِ ! قد طرُتَ بالتدي أحاذِرُ من لُبنِي ، فهل أنتَ واقعٌ ؟
ثم لا تنفع ، ويضربه برِداءه والغرابُ يصيح .

السوداء وغراب البين

وحدثنا المعافى ، حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي ، حدثنا ميمون بن المزرع قال :
كنتُ آتي أبا إسحاق الزياتي . فأتيتُه مرةً . فمرتُ به أمة سوداء شوهاء .
فقال لها : يا عُنَيِزَةُ أسمعيني : مرّ بالبينِ غرابٌ فننعب . فقالت : لا والله
أو تهبّ لي قطعةً . فأخرجَ صريرةً من جيبه فناولها قطعةً أريتُ أن
فيها ثلاثَ حبّات . فوضعتِ الحرةَ عن ظهرها وقعدت عليها . ثم
رفعت عقيرتها :

مرّ بالبينِ غرابٌ فننعبُ . ليتَ ذا الناعبِ بالبينِ كذبُ
فلحالك اللهُ من طيرٍ لقدُ كنتَ لو شئتَ غنياً أن تُسبَّ
قال أبو بكر : فأحسنّت .

الذنب ذنبي لا ذنب الغراب

قال أبو الفرج المعافى : وحدثني محمد بن الحسن بن مقسم

أنشدني أحمد بن أحمد بن يحيى لأحمد بن مية ، وهو أحد الظرفاء :

يَسْبُ غُرَابَ الْبَيْنِ ظُلْمًا مَعَاشِيرُ ، وَهُمْ أَثَرُوا بُعْدَ الْحَبِيبِ عَلَى الْقُرْبِ
وَمَا لَغُرَابِ الْبَيْنِ ذَنْبٌ ، فَتَأْتِنْدِي بِسَبِّ غُرَابِ الْبَيْنِ ، لَكِنَّهُ ذَنْبِي
فِيَا شَوْقُ لَا تَنْفَدْ ، وَيَا دَمْعُ فِضْ وَزِدْ ، وَيَا حُبُّ رَاوْحُ بَيْنَ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ
وَيَا عَاذِلِي لِمَنِي ! وَيَا عَائِدِي الْحَتِي ، عَصَيْتُكُمَا ، حَتَّى أَغْيَبَ فِي التُّرْبِ
إِذَا كَانَ رَبِّي عَالِمًا بِسَرِيرَتِي فَمَا النَّاسُ فِي عَيْنِي بِأَعْظَمَ مِنْ رَبِّي

المعتصم والمأمون والغلام التركي

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي المعتصم ، حدثنا أبو عبيد الله محمد بن
عمران ، أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد ، حدثني هارون
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال :

دَعَا الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ الْمَأْمُونِ ، فَجَاءَهُ ، فَأَجْلَسَهُ فِي مَجْلِسٍ فِي سَقْفِهِ بِجَامَاتٍ ،
فَوَقَعَ ضَوْءُ بَعْضِ الْجَامَاتِ عَلَى وَجْهِ سِيَمَاءِ التُّرْكِيِّ ، غَلَامِ الْمُعْتَصِمِ ، وَكَانَ
أَوْجَدَ النَّاسَ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ مِثْلُهُ ، فَصَاحَ الْمَأْمُونُ : يَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْيَزِيدِيُّ ، وَكَانَ حَاضِرًا ، انْظُرْ إِلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ عَلَى وَجْهِ سِيَمَاءِ ، أَرَأَيْتَ
أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَطُّ ؟ وَقَدْ قُلْتُ :

قَدْ طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَى شَمْسٍ ، وَزَالَتِ الْوَحْشَةُ بِالْأَنْسِ .

.....

١ الجامات : الكورس ، الواحد جام .

أجز ، فقال :

قَدْ كُنْتُ أَقْلَى الشَّمْسِ فِي مَا مَضَى ، فَصَرْتُ أَشْتَاقُ إِلَى الشَّمْسِ
وَفَطِينَ الْمُعْتَصِمِ ، فَعَضَّ شَفْتَهُ عَلَى أَحْمَدِ . فَقَالَ أَحْمَدُ لِلْمَأْمُونِ : وَاللَّهِ ،
لَنْ يَعْلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَأَقْعَنَ مَعَهُ فِي مَا أَكْرَهَ . فِدَعَاهُ ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ ، وَأَنْشَدَهُ
الشَّعْرَ ، فَضَحِكَ الْمُعْتَصِمُ ، وَقَالَ : كَثَّرَ اللَّهُ فِي غُلْمَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَهُ .

المأمون والعشق

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَكِيلُ ، حَدَّثَنَا الْمَرْزُبَانِيُّ الصُّوْلِيُّ ، حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَنْدِيُّ ، سَمِعْتُ
مُوسَى بْنَ عِيسَى يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ يَقُولُ :

كَانَ الْمَأْمُونُ يُحِبُّ أَنْ يَعِشُقَ وَيَعْمَلَ أَشْعَاراً فِي الْعِشْقِ ، فَلَمْ يَكُنْ يَقَعُ لَهُ
الْعِشْقُ ، وَلَا يَسْتَمِرُّ لَهُ مَا يَرِيدُ . وَكَانَتْ عِنْدَهُ جَارِيَةٌ اشْتَرَيْتُهَا لَهُ ، وَكَانَتْ
تُسَمِّيَنِي أَبِي ، وَكَانَ يُبَاثِنِي حَدِيثَهَا وَأَمْرَهَا . وَرَبَّمَا شَكَاهَا إِلَيَّ ، فَقَالَ :
فَعَلْتَ بِنْتُكَ كَذَا وَكَذَا . وَلَهُ أَشْعَارٌ فِيهَا :

أَوَّلُ الْحُبِّ مَزَاحٌ وَوَلَعٌ ، ثُمَّ يَزْدَادُ إِذَا زَادَ الطَّمَعُ
كُلُّ مَنْ يَهْوَى ، وَإِنْ غَالَتْ بِهِ رُبَّةُ الْمُلْكِ ، لَمَنْ يَهْوَى تَبَعُ
فَلَيْدَا هَمٍّ وَغَدْرٍ وَتَوَى ، وَلَيْدَا شَوْقٍ وَوَجْدٍ وَجَزَعٍ

الوليد بن يزيد والفتاة النصرانية

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ،
أخبرنا أبو حاتم ، أخبرنا العتيبي قال :

نظر الوليد بن يزيد إلى جارية نصرانية من أهيل النساء يقال لها سُفْرَى ،
فجنّ بها ، وجعل يرأسلها ، وهي ثأبي ، حتى بلغه أن عيدا للنصارى قد قرُبَ ،
وأنها ستخرجُ فيه .

وكان في موضع العيد بستان حسنٌ ، وكانت النساء يدخلنّه ، فصانَعَ الوليدُ
صاحبَ البستان أن يُدخله فيَنظر إليها . فتابعه ، وحضرَ الوليدُ وقد تَقَشَّفَ
وغيَّرَ حليَّته . ودخلت سُفْرَى البستان ، فجعلت تَمشي حتى انتهت إليه ،
فقال لصاحب البستان : من هذا ؟ فقال : رجلٌ مُصابٌ . فجعلت تُمازجه
وتُضحكه ، حتى اشتقى من النظر إليها ، ومن حديثها ، فقبل لها : ويلكِ
أتدريين من ذاك الرجل ؟ قالت : لا ! فقبل لها : الوليدُ بن يزيد . وإنما تَقَشَّفَ
حتى يَنظرَ إليكِ ، فجنت به بعد ذلك ، وكانت عليه أحرصَ منه عليها . فقال
الوليد في ذلك :

أضحى فؤادك ، يا وليد ، عميدا	صبا كليما للحسان صيودا
من حبّ وأضحى العوارض طقلا	برزت لنا نحو الكنيسة عيدا
ما زلت أرمقها بعيني وأمق ،	حتى بصرت بها تقبل عودا
عود الصليب ، فويح نفسي من رأى	منكم صليبا مثله معبودا
فسألت ربي أن أكون مكانه ،	وأكون في لهب الجحيم وقودا

قال القاضي أبو الفرج المعافى : لم يبلغ مدرك الشيافي هذا الحد من الخلاعة ،
إذ قال في عمرو النصراني :

يا ليتني كنت له صليبا ، فكنت منه أبدا قريبا

أَبْصِرْ حُسْنًا ، وَأَشْمَ طَيِّبًا ، لَا وَاشِيَا أَخْشَى وَلَا رَقِيبًا
 فَلَمَّا ظَهَرَ أَمْرُهُ وَعَلِمَهُ النَّاسُ قَالَ :
 أَلَا حَبَبًا سَفَرَى ، وَإِنْ قِيلَ لِي كُفِّتُ بِنَصْرَانِيَّةٍ تَشْرَبُ الْخَمْرَ
 يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ نَظْلَّ نَهَارَنَا إِلَى اللَّيْلِ لَا أَوْلَى نُصَلِّي وَلَا عَصْرًا

جور الهوى

وَلِي مِنْ جَمَلَةِ قَصِيدَةِ عَمَلَتِهَا بَنْتَيْسَ ، وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْتَقِيلُهُ :
 وَبَنْتَيْسَ فِي كَنِيسَةٍ دِيرِي نَ ، الْحَيِّي ، أَبْصَرْتُ ظَبِيًّا أَغْنَا
 وَأَقِفًا يَلْتَشِمُ الصَّلِيبَ ، وَطَوْرًا بِأَنَّا جِيلُهُ يُرْجَعُ لَحْنًا
 فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ صَلِيبًا ، يَوْمَ قُرْبَانِهِ ، فَأَقْرَعَ سِنَا
 وَفِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ :

وَأَخِي لَوَعَةٍ لَقِيتُ ، فَمَا زَا لَ بِمَاءِ الْجُفُونِ يُبْكِي الْجَفْنَا
 يَشْتَكِي وَجْدَهُ إِلَيَّ ، وَأَشْكُو مَا يُلَاقِي قَلْبِي الْكَتِيبُ الْمُعْنَى
 ثُمَّ لَمَّا كَفَّتْ دُمُوعُ مَاقِي هِ وَمَلَّ الْمَسْكَانَ مِمَّا وَقَفْنَا
 قَالَ لِي ، وَالْعَذَالُ قَدْ يَتَسَوَا مِنْهُ وَمَنِي ، وَحَنَّ شَوْقًا وَأَنَا :
 قَدْ أَفَاقَ الْعُشَاقُ مِنْ سَكْرَةِ الْحُبِّ بَ جَمِيعًا فَمَا لَنَا مَا أَفَقْنَا؟
 قُلْتُ: جَارَ الْهَوَى عَلَيْنَا فَلَوْ أَنَا غَدَاةَ الْفِرَاقِ مُتْنَا اسْتَرَحْنَا

مدرك الشيباني وعمرو النصراني

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، رحمه الله ، سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الحريري قال :

أنشدنا أبو القاسم مدرك بن محمد الشيباني لنفسه في عمرو النصراني . قال القاضي أبو الفرج : وقد رأيت عمراً ، وبقي حتى ابيض رأسه :

مِنْ عَاشِقٍ نَاءٍ هَوَاهُ دَانٍ ، نَاطِقٍ دَمْعٍ صَامِتِ اللِّسَانِ
 مُوْتَقٍ قَلْبٍ مُطْلَقِ الْجُثْمَانِ ، مُعَذِّبٍ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ
 مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَسَبَتْ يَدَاهُ ، غَيْرَ هَوَى نَمَتْ بِهِ عَيْنَاهُ
 شَوْقًا إِلَى رُؤْيَا مَنْ أَشْقَاهُ ، كَأَنَّمَا عَافَاهُ مَنْ أَذَاهُ
 يَا وَيْحَهُ مِنْ عَاشِقٍ مَا يَلْقَى مِنْ أَدْمَعٍ مُنْهَلَةٍ مَا تَرَقَّى
 نَاطِقَةٍ وَمَا أَحَارَتْ نُطْقًا ، تُخِيرُ عَنْ حُبِّ لَهْ اسْتَرْقَا
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ طَرْفٍ يَبْكِي ، بِأَدْمَعٍ مِثْلِ نِظَامِ السَّلَكِ
 تُطْفِئُهُ نِيرَانُ الْهَوَى وَتُذَكِّي ، كَأَنَّهُمَا قَطْرُ السَّمَاءِ تَحْكِي
 إِلَى غَزَالٍ مِنْ بَنِي النَّصَارَى ، عِيدَارُ خَدَّيْهِ سَبَى الْعِدَارَى
 وَغَادَرَ الْأُسْدَ بِهِ حَيَارَى ، فِي رِبْقَةِ الْحُبِّ لَهُ أُسَارَى
 رَمَى بَدَارِ الرُّومِ رَامَ قَتْلِي ، بِمُقْلَةٍ كَحَلَاءَ لَا عَنْ كُحْلِ
 وَطَرَةٍ بِهَا اسْتَطَارَ عَقْلِي ، وَحُسْنِ وَجْهِهِ وَقَبِيحِ فِعْلِ
 رَمَى بِهِ أَيَّ هِزْبٍ لَمْ يُصَدِّ ، يَقْتُلُ بِاللَّحْظِ وَلَا يَخْشَى الْقَوْدِ
 مَتَى يَقُولُ : هَا ! قَالَتِ الْأَلْحَاطُ : قَدْ ، كَأَنَّهُ نَاسُوتُهُ حِينَ اتَّحَدَ

١ استرق : أي جعل الناس أرقاء .

مَا أَبْصَرَ النَّاسُ جَمِيعًا بَدْرًا ،
أَحْسَنَ مِنْ عَمْرٍو ، فَدَيْتُ عَمْرًا
هَذَا أَنَا ذَا بَقْدَهُ مَقْدُودُ ،
مَا ضَرَّ مَنْ فَقَدِي بِهِ مَوْجُودُ ،
إِنْ كَانَ دِينِي عِنْدَهُ الْإِسْلَامُ
وَاخْتَلَّتِ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ ،
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ صَلييًا ،
أَبْصِرُ حُسْنًا وَأَشْمَ طَيِّبًا ،
بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ قُرْبَانًا
أَوْ جَائِلِيًا كُنْتُ أَوْ مُطْرَانًا ،
بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو مُصْحَفًا
أَوْ قَلَمًا يَكْتُبُ بِي مَا أَلْفَا
بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو عُوذَةً ،
أَوْ بَرَكَةً بِإِسْمِهِ مَاخُودَةً ،
بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ زُنَّارًا
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ طَوَى النَّهَارًا ،
قَدْ ، وَالَّذِي يُبْقِيهِ لِي ، أَفْنَانِي ،
ظَنِّي عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّدَانِي ،
وَلَا رَأَوْا شَمْسًا ، وَغُصْنَا نَضْرًا
ظَنِّي بِعَيْنَيْهِ سَقَانِي الْحَمْرًا
وَالدَّمْعُ فِي خَدَيَّ لَهُ أَخْذُودُ
لَوْ لَمْ يُقْبَحْ فِعْلُهُ الصَّدُودُ
فَقَدْ سَعَتْ فِي نَقْضِهِ الْآثَامُ
وَجَازَ فِي الدِّينِ لَهُ الْحَرَامُ
أَكُونُ مِنْهُ أَبَدًا قَرِيبًا
لَا وَاشِيًا أَخْشَى ، وَلَا رَقِيبًا
أَلِيمُ مِنْهُ الثَّغَرُ وَالْبَنَانَا
كَيْمًا يَرَى الطَّاعَةَ لِي إِيْمَانَا
يَقْرَأُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ أَحْرَفُ
مِنْ أَدَبٍ مُسْتَحْسَنٍ قَدْ صُنِفَا
أَوْ حُلَّةً يَلْبَسُهَا مَقْلُودَةً^٢
أَوْ بَيْعَةً فِي دَارِهِ مَنُوبُودَةً
يُدِيرُنِي فِي الْخَصْرِ كَيْفَ دَارًا
صِرْتُ لَهُ حِينَئِذٍ إِزَارًا
وَابْتَزَّ عَقْلِي ، وَالضَّنَى كَسَانِي
حَلَّ حَلَّ الرُّوحِ مِنْ جُشْمَانِي

١ الجائلي : متقدم الاساقفة .

٢ المودة : ما يعلق على الأولاد وقاية لهم من العين . مقلوذة : مقطوعة ، مقدودة .

وَكَبِدِي مِنْ خَدِّهِ الْمُضَرَّجِ ،
 لَا شَيْءَ مِثْلُ الطَّرْفِ مِنْهُ الْأَدْعَجِ ،
 إِلَيْكَ أَشْكُو يَا غَزَالَ الْإِنْسِ ،
 يَا مَنْ هِلَالِي وَجْهُهُ وَشَمْسِي ،
 جَدُّ لِي كَمَا جُدْتَ بِحُسْنِ الْوَدِّ ،
 وَأَصْدُودُ كَصَدَّتِي عَنْ طَوِيلِ الصَّدِّ ،
 هَا أَنَا فِي بَحْرِ الْهَوَى غَرِيقُ ،
 مُحْتَرِقُ ، مَا مَسَّنِي حَرِيقُ ،
 فَلَيْتَ شِعْرِي فَيْكَ أ هَلْ تَرْتِي لِي
 أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلِكَ مِنْ سَبِيلِ ،
 يَ كُلَّ عَضْوٍ مِنْهُ سَقَمٌ وَالْأَلَمُ ،
 شَوْقًا إِلَى بَدْرِ وَشَمْسٍ وَصَنَمِ ،
 أَقُولُ إِذْ قَامَ بِقَلْبِي وَقَعْدُ :
 أَقْسِمُ بِاللَّهِ يَمِينَ الْمُجْتَهِدِ ،
 يَا عَمْرُو ! نَاشَدْتُكَ بِالْمَسِيحِ ،
 يُخْبِرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ جَرِيحِ ،
 يَا عَمْرُو ! بِالْحَقِّ مِنَ الْإِلَهِوتِ ،
 ذَاكَ الَّذِي فِي مَهْدِهِ الْمُنْحُوتِ ،
 بِحَقِّ نَاسُوتٍ بِبَطْنِ مَرْتَمِ ،
 ثُمَّ اسْتَحَالَ فِي قَنُومِ الْأَقْدَمِ ،
 وَكَبِدِي مِنْ ثَغْرِهِ الْمُفْلَجِ
 أَذْهَبُ لِلنَّسِكِ وَلِلتَّحَرِّجِ
 مَا بِي مِنَ الْوَحْشَةِ بَعْدَ الْأَنْسِ
 لَا تُقْتَلُ النَّفْسُ ، بِغَيْرِ نَفْسِ
 وَارْعَ كَمَا أُرْعَى قَدِيمَ الْعَهْدِ
 فَلَيْسَ وَجْدٌ بِكَ مِثْلَ وَجْدِي
 سَكَرَانُ مِنْ حُبِّكَ لَا أَفِيْقُ
 يَرْتِي لِي الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ
 مِنْ سَقَمٍ بِي وَضَنْئِي طَوِيلِ
 لِعَاشِقٍ ذِي جَسَدٍ نَحِيلِ !
 وَمُقْلَةٍ تَبْكِي بِدَمْعٍ وَبِإِدْمٍ
 مِنْهُ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى ، إِذَا ظَلَمَ
 يَا عَمْرُو ، يَا عَامَرَ قَلْبِي بِالْكَمَدِ
 إِنْ أَمْرًا أَسْعَدْتَهُ لَقَدْ سَعِدَ
 أَلَا اسْتَمَعْتَ الْقَوْلَ مِنْ فَصِيحِ
 بَاحٍ بِمَا يَلْقَى مِنَ التَّبْرِيحِ
 وَالرُّوحِ رُوحِ الْقُدُسِ وَالنَّاسُوتِ
 عَوْضَ بِالنَّطْقِ مِنَ السَّكُوتِ
 حَلَّ مَحَلَّ الرِّيقِ مِنْهَا فِي الْقَسَمِ
 فَكَلَّمَ النَّاسَ ، وَلَمَّا يُفْطَمِ

بِحَقِّ مَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ قَمَّصَا
وَكَانَ لِلَّهِ تَقِيًّا مُخْلِصَا ،
بِحَقِّ مُحِيِي صُورَةِ الطِّيُوزِ ،
وَمَنْ إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْأُمُورِ ،
بِحَقِّ مَا فِي شَامِخِ الصَّوَامِعِ ،
يَبْكِي إِذَا مَا نَامَ كُلُّ هَاجِعِ
بِحَقِّ قَوْمٍ حَلَقُوا الرُّؤُوسَا ،
وَقَرَعُوا فِي الْبَيْعَةِ النَّاقُوسَا ،
بِحَقِّ مَارَتِ مَرَيِّمٍ وَبُولُسِ ،
بِحَقِّ دَانِيِيلَ بِحَقِّ يُونُسِ ،
وَلَيْسَى ، إِذْ قَامَ يَدْعُو رَبَّهُ ،
وَمُسْتَقِيلًا ، فَأَقَالَ ذَنْبَهُ ،
بِحَقِّ مَا فِي قُلَّةِ الْمَيِّرُونِ
بِحَقِّ مَا يُؤَثِّرُ عَنْ شِمْعُونِ ،
بِحَقِّ أَعْيَادِ الصَّلِيبِ الزُّهْرِ ،
وَبِالشَّعَانِينَ الْعَظِيمِ الْقَدْرِ ،
ثَوْبًا عَلَى مِقْدَارِهِ مَا قُصَّصَا
يَشْفِي وَيُبْرِئِ أَكْمَهَا وَأَبْرَصَا^١
وَبَاعِثِ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ
يَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبُحُورِ
مِنْ سَاجِدٍ لِرَبِّهِ وَرَاكِعِ
خَوْفًا إِلَى اللَّهِ يَدْمَعُ هَامِيعِ
وَعَالِجُوا طُولَ الْحَيَاةِ بُوسَا
مُشْمَعِلِينَ يَعْبُدُونَ عِيسَى^٢
بِحَقِّ شِمْعُونَ الصَّفَا وَبَطْرُسِ
بِحَقِّ حَزَقِيِيلَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ
مُطَهَّرًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ قَلْبَهُ^٣
وَنَالَ مِنْ أَبِيهِ مَا أَحَبَّهُ
مِنْ نَافِعِ الْأَدْوَاءِ لِلْمَجْنُونِ^٤
مِنْ بَرَكَاتِ الْخُوصِ وَالزَّيْتُونِ
وَعِيدِ شِمْعُونَ وَعِيدِ الْفِطْرِ
وَعِيدِ مَرْمَارِي الرَّفِيعِ الذِّكْرِ

.....

١ الاكمه : الاعمى .

٢ مشمعلين : منقشرين ، متفرقين .

٣ ليسوى : لم نعرف نبياً بهذا الاسم .

٤ الميرون : الزيت المقدس .

وَعِيدِ أَشْعِيَا ، وَبَاهِيَا كِلِ ،
يُشْفَى بِهَا مِنْ جَبَلِ كُلِّ خَابِلِ
بِحَقِّ سَبْعِينَ مِئَةِ الْعِبْسَادِ ،
وَأَرْشَدُوا النَّاسَ إِلَى الرَّشَادِ ،
بِحَقِّ ثِنْتِي عَشْرَةٍ مِنَ الْأَمَمِ ،
حَتَّى إِذَا صُبِحَ الدَّجَى جَلَى الظُّلَمِ
بِحَقِّ مَا فِي مُحْكَمِ الْإِنْجِيلِ ،
وَتَخَبَّرَ ذِي نَبْكِ جَلِيلِ ،
بِحَقِّ مُرْقُسَ الشَّقِيقِ النَّاصِحِ ،
بِحَقِّ يُوحَنَّا الْحَلِيمِ الرَّاجِحِ ،
بِحَقِّ مَعْمُودِيَّةِ الْأَرْوَاحِ ،
وَمَنْ بِهِ مِنْ لَابِسِ الْأَمْسَاحِ ،
بِحَقِّ تَقْرِيبِكَ فِي الْآحْسَادِ ،
وَطُولِ تَبْيِيزِكَ لِلْأَكْبَادِ ،
بِحَقِّ مَا قُدَّسَ شَعِيًّا فِيهِ ،
بِحَقِّ نَسْطُورٍ وَمَا يَرْوِيهِ ،

وَالدُّخْنُ اللَّاتِي بِكَفِّ الْحَامِلِ^١
وَمَنْ دَخِيلِ السَّقَمِ فِي الْمَفَاصِلِ
قَامُوا بِدِينِ اللَّهِ فِي الْبِلَادِ^٢
حَتَّى اهْتَدَى مَنْ لَمْ يَكُنْ بِهَادٍ
سَارُوا إِلَى الْأَقْطَارِ يَتْلُونَ الْحِكَمَ^٣
صَارُوا إِلَى اللَّهِ وَقَارُوا بِالنَّعَمِ
مِنْ مُحْكَمِ التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ
يَرْوِيهِ جِيلٌ قَدْ مَضَى عَنْ جَبَلِ
بِحَقِّ لَوْقَا ذِي الْفَعَالِ الصَّالِحِ
وَالشَّهْدَاءِ بِالْفَلَا الصَّحَاصِحِ^٤
وَالْمَذْبَحِ الْمَشْهُورِ فِي النَّوَاحِي
وَعَابِدِ بَنَّاكَ وَمِنْ نَوَاحِ
وَتَشْرِيكَ الْقَهْوَةِ كَالْفِرْصَادِ^٥
بِمَا بَعَيْتِكَ مِنَ السَّوَادِ
بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَبِالتَّنْزِيهِ
عَنْ كُلِّ نَامُوسٍ لَهُ فَقِيهِ^٦

- ١ الدخن ، الواحدة دخنة : ذيرة تدخن بها البيوت . الحامل : الحمل .
- ٢ إشارة إلى الاثنين والسبعين تلميذاً الذين أرسلهم السيد المسيح ليبشروا بتماليمة .
- ٣ يشير إلى رسل السيد المسيح الاثني عشر .
- ٤ الصحاح ، الواحد صححان : ما استوى من الأرض وكان أجرد .
- ٥ الفرصاد : ثمر التوت الأحمر .
- ٦ نسطور : بطريك القسطنطينية وإليه تنسب البدعة النسطورية ويظهر ان عمراً كان من هذه البدعة

شَيْخَانِ كَانَا مِنْ شَيْوُخِ الْعِلْمِ ، وَبَعْضِ أَرْكَانِ التَّقَى وَالْحِلْمِ .
لَمْ يَنْطِقَا قَطُّ بِغَيْرِ فَهْمٍ ، مَوْتُهُمَا كَانَ حَيَاةَ الْخَصْمِ ،
بِحُرْمَةِ الْأَسْقُفِ وَالْمُطَرَّانِ ، وَالْجَنَائِلِيقِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِ ،
وَالْقَسِّ وَالشَّمَّاسِ وَالْدِّيرَانِ ، وَالْبَطْرِكِ الْأَكْبَرِ وَالرَّهْبَانِ ،
بِحُرْمَةِ الْمُحْبُوسِ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ ، وَبِالْكَنِيسَاتِ الْقَدِيمَاتِ الْأُولِ ،
بِحُرْمَةِ الْأَسْقُوفِيَا وَالْبِيرَمِ ، بِحُرْمَةِ الصَّوْمِ الْكَبِيرِ الْأَعْظَمِ ،
بِحَقِّ يَوْمِ الدَّبْحِ ذِي الْإِشْرَاقِ ، وَالذَّهَبِ الْمُذْهِبِ لِلنَّفَاقِ ،
بِكُلِّ قُدَّاسٍ عَلَى قُدَّاسٍ ، وَقَرَّبُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ النَّاسِي ،
أَلَا رَغِبْتَ فِي رِضَا أَدِيبٍ ، أَلَا رَغِبْتَ فِي رِضَا أَدِيبٍ ،
فَتَدَابَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَى الْمُذِيبِ ، فَتَدَابَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَى الْمُذِيبِ ،
فَانْظُرْ أَمِيرِي فِي صَلَاحِ أَمِيرِي ، فَانْظُرْ أَمِيرِي فِي صَلَاحِ أَمِيرِي ،
مُكْتَسِبًا فِي جَمِيلِ الشُّكْرِ ، مُكْتَسِبًا فِي جَمِيلِ الشُّكْرِ ،
فِي نَثْرِ الْفَاطِي ، فِي نَثْرِ الْفَاطِي ، وَنَظْمِ شِعْرِ

١ قوله : السليم ، هكذا في الأصل ، وفي رواية أخرى : السليح ، وهي لفظة سريانية معناها الرسول ، وهذه الرواية أصح .

٢ الاسقوفيا : طاقية المبتدئ . البيرم ، أو البيرمون : اليوم الذي يسبق يوم العيد ، واللفظتان يونانيتان . المغفر : الزرد الذي يضعه المحارب على رأسه ، ولا نعلم ماذا أراد بمغفر رأس مريم .

٣ السُّلَّاق : عيد الصعود ، واللفظة سريانية .

٤ قوله : الناسي ، أراد الاناسي جمع إنسان .

قضاة لا يقبلون الرشي

قال ابن السراج : ولي من قطعة :

دَمْعِي بِمَكْتُومِ غَرَامِي وَشَى ، وَكَانَ مَطْوِيًّا عَلَيْهِ الْحَشَا
يَنْهَلُ دَمْعِي سَاجِمًا كُلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبْعًا مِنْهُمْ مُوحِشًا
صَادَ فُؤَادِي فِي الْهَوَى شَادِنٌ سَقَاهُ مِنْ رِيْقَتِهِ فَاَنْتَشَى
أَبْصَرْتُهُ يَوْمَ شَعَانِيهِ يَجْدِبُهُ الرَّدْفُ إِذَا مَا مَشَى
أَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْهَوَى أَنَّهُ قُضَاتُهُ لَا يَقْبَلُونَ الرُّشَى

ابراهيم بن المهدي والجارية

أخبرنا أبو علي الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا المظفر بن يحيى بن أحمد الشراقي ،
حدثنا أبو العباس المروزي ، حدثنا طلحة بن عبد الله الطلمي

أنشدني يعقوب بن عباد الزيري لإبراهيم بن المهدي ، وقد أخذ مته بعض
العباسيات ، في حال استخفافه عندها ، جارية وقالت لها : أنت له ، فإن مدَّ
يدَه إليك ، فلا تمتنعي ، ولم تعلم بهيتها له ، وكانت مليحة ، فجمشها يوماً
بأن قبل يدها وقال :

بَا غَزَالًا لِي إِلَيْهِ شَافِعٌ مِنْ مُقَلَّتِيهِ
وَالَّذِي أَجَلَّتْ خَدَيْهِ ، فَقَبِلْتُ يَدَيْهِ
بِأَبِي وَجْهَكَ مَا أَكْذَرَّ حُسَادِي عَلَيْهِ
أَنَا ضَيْفٌ ، وَجَزَاءُ الضَّيِّ فِ إِحْسَانٍ إِلَيْهِ

١ جمشها : لاعبها.

قال المعافى : وَمَا يُضَارِعُ بَعْضَ مَا تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ جِهَةِ مَا
أَنشَدْنَاهُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَرْفَةَ لِنَفْسِهِ :

يَا دَائِمَ الْهَجْرِ وَالصَّدُودِ . مَا فَوْقَ بَلَوَائِي مِنْ مَزِيدٍ
أَصْبَحْتُ عَبْدًا، وَلَسْتُ تَرَعَى وَصِيَّةَ اللَّهِ فِي الْعَبِيدِ

الطائفة في البيت الحرام

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن القاسم الانباري ،
حدثني أبي ، حدثنا عامر بن عمران أبو عكرمة الضبي عن سليمان بن أبي شيخ قال :

بينما عبدُ الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، عليهم السلام ، يطوف
بالبيت إذ رأى امرأةً تطوف وتُنشدُ :

لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مَعْشُوقَةٍ عَمَلًا ، يَوْمًا ، وَعَاشِقُهَا غَضَبَانُ مَهْجُورُ

قال القاضي : وفي غير هذه الرواية يليه بيت آخر وهو :

وَكَيْفَ يَأْجُرُهَا فِي قَتْلِ عَاشِقِهَا ، لَكِنَّ عَاشِقَهَا فِي ذَلِكَ مَآجُورُ

فقال عبد الله للمرأة : يَا أُمَّةَ اللَّهِ ! مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ ؟

فقالت : يَا فَتَى أَلَسْتَ ظَرِيفًا ؟ فقال : بلى ! قالت : أَلَسْتَ رَاوِيَةً لِلشَّعْرِ ؟

قال : بلى ! قالت : أَفَلَمْ تَسْمَعْ الشَّاعِرَ يَقُولُ :

بَيْضُ غُرَائِرُ مَا هَمَّ مِنْ بَرِييَّةٍ كَطِبَاءِ مَكَّةَ ، صَيْدُهُنَّ حَرَامُ

يُحْسِنُ مِنْ لَيْنِ الْحَدِيثِ زَوَانِيًا ، وَيَصْدَهُنَّ عَنْ الْخَنَسِ الْإِسْلَامُ

سباق العاشقين

ولي أبيات مفردة مما نظمته ببغداد :

وَحَقُّ تَبَسُّمِ يَوْمِ التَّلَاقِ	لَتَشْتَتِ شَمْلَ لَيَالِي الْفِرَاقِ
وَوَصْلِ حِبَالِ الْهَوَى بَيْنَنَا،	عَلَى أَلْفَةِ حَسُنَتْ وَاتَّفَاقِ
وَحُرْمَةِ مَوْفِقَيْنَا نَجْتَلِي	بُدُوراً مُنْزَهَةً عَنْ مَحَاقِ
وَتَسَحُّبِ مِنْ صَوْنِنَا وَالْعَقَا	فِ ارْدِيَّةَ بَيْنَ تِلْكَ الْحِدَاقِ
لَقَدْ ضِيقْتُ ذُرْعاً بِلَوْنِ الْعِدُولِ،	فَيَا لَيْتَهُمْ نَقَسُوا مِنْ خِنَاقِ
أَحِينَ لِنَجِدِ مَتَى أَنْجِدُوا ،	عَلَى أَنَّ دَارِي قُصُورُ الْعِرَاقِ
فَمَنْ مُخْبِرٌ عَنِّي الظَّاعِنِي	نَ، بِالْأَمْسِ، أَنِي عَلَى الْعَهْدِ بَاقِ
وَأَنِي، إِذَا اسْتَبَقَ الْعَاشِقُونَ	إِلَى غَايَةِ ، فَرْتُ يَوْمَ السَّبَاقِ

ندوب اللواحق

ولي أيضاً في مفردة :

وَقَائِلَةٍ ، وَقَدْ نَظَرْتُ نُدُوباً ،	جَنَّتَهَا مِنْ لَوَاحِظِهَا سِهَامُ
وَأَنْفَاساً مُصْعَدَةً ، وَجَفَنَا	يَقِيزُ كَأَنَّ فَاثِضَهُ غَمَامُ :
أَرَاكَ شَرِبْتَ كَأْسَ الْحُبِّ صِرْفَاً،	فَقَدْ رَوَيْتَ بِهَا مِنْكَ الْعِظَامُ
أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ،	وَنَامَ السَّاهِرُونَ ، وَمَا تَنَامُ
وَصَحَّ مِنْ الْهَوَى مَرَضَاهُ جَمْعاً،	فَمَا لَكَ لَيْسَ يَبْرَحُكَ السَّقَامُ

فَقُلْتُ لَهَا ، وَدَمَعُ الْعَيْنِ هَامٌ ، لَهُ مِنْ فَوْقِ خَدَّيْ أَنْسِجَامٌ :
أَقْلِي اللَّوْمَ عَنْ ظَمَانِ صَادٍ ، يَحُومُ ، وَقَدْ أَضَرَّ بِهِ الْأَوَامُ^١
أَصَمَّ عَنْ الْعَوَازِلِ ، لَيْسَ يُجْدِي عَلَيْهِ فِي الْهَوَى قَطُّ الْمَسَامُ

الشيخ المتصافي^٢

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المصافي بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ، أخبرنا
الرياشي عن محمد بن سلام عن أبيه ، حدثني شيخ من بني ضبة قال :
رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا كَبِيرَ السِّنِّ كَثِيرَ الْمِزَاحِ ، بِيَدِهِ مِحْجَنٌ ، وَهُوَ يَجْرُ
رِجْلَيْهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مِيسَعَرِ بْنِ كِدَامٍ ، وَهُوَ يَصَلِّي ، فَأُطَالَ الصَّلَاةَ ،
وَالْأَعْرَابِيُّ وَقَفَ ، فَلَمَّا أَغْيَا قَعَدَ . حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِيسَعَرٌ مِنْ صَلَاتِهِ سَلَّمَ
الْأَعْرَابِيُّ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : نَحْذُ مِنْ الصَّلَاةِ كَفِيلًا ! فَتَبَسَّمَ مِيسَعَرٌ ، وَقَالَ :
عَلَيْكَ بِمَا يُجْدِي عَلَيْكَ نَفْعُهُ ، يَا شَيْخُ ، كَمْ تَعُدُّ ؟ فَقَالَ : مِائَةً وَبُضْعَ عَشْرَةٍ
سَنَةً . قَالَ : فِي بَعْضِهَا مَا كَفَى وَاعْظًا ، فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ ، فَقَالَ :
أَحِبُّ اللِّوَاتِي هُنَّ مِنْ وَرَقِ الصَّبِيِّ ، وَمِنْهُنَّ عَنْ أَزْوَاجِهِنَّ طِمَاحُ
مُسِيرَاتٍ بُغْضٍ ، مُظْهِرَاتُ عِدَاوَةٍ ، تَرَاهُنَّ كَالْمَرْصَى ، وَهُنَّ صِحَاحُ
فَقَالَ مِيسَعَرٌ : أَفَّ لَكَ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا بَأْنَحِيكَ حَرَكَةً مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ،
وَلَكِنَّهُ بَحْرٌ يَنْجِيشُ وَيُرْمِي زَبَدَهُ ، فَضَحِكَ مِيسَعَرٌ ، وَقَالَ : إِنَّ الشَّعْرَ كَلَامٌ
حَسَنُهُ حَسَنٌ ، وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ .

١ الصادي : المطشان . الأوام : العطش .

٢ وردت هذه القصة فيما تقدم .

نور متجسم

قال : وحدثنا المعافى ، حدثنا يزيد بن الحسن البراز ، حدثني خالد الكاتب قال : دخلتُ على أبي عباد أبي الرغل بن أبي عباد ، وعنده أحمد بن يحيى وابن الأعرابي ، فرفعَ مجلسي ، فقال له ابن الأعرابي : من هذا الفتي الذي أراك ترفع من قدره ؟ فقال : أومًا تعرفه ؟ قال : اللهم لا ! قال : هذا خالد الكاتب الذي يقولُ الشعر . قال : فأنشدني من قولك شيئاً ، فأنشده :

لَوْ كَانَ مِنْ بَشَرٍ لَمْ يَفْتِنِ الْبَشَرَاءُ ، وَلَمْ يَفْقُ فِي الضَّبْيَاءِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَاءُ
نُورٌ تَجَسَّمْ ، مُنْحَلٌّ وَمُنْعَقِدٌ ، لَوْ أَدْرَكَتْهُ عُيُونُ النَّاسِ لَانْكَدَرَاءُ

فصاح ابن الأعرابي وقال : كَفَرْتَ يَا خَالِد ! هذه صفةُ الخالق ، ليست صفةُ المخلوق ، فأنشدني ما قلتَ غير هذا ، فأنشدته :

أَرَاكَ لَمَّا بَلَغْتَ فِي غَضَبِكَ ، تَتَرَكُّ رَدَّ السَّلَامِ فِي كُتُبِكَ
حَتَّى أَتَيْتَ عَلَى قَوْلِي :

أَقُولُ لِلسُّقْمِ عُسْدٌ إِلَى بَدَنِي ، حَبًّا لَشَيْءٍ يَكُونُ مِنْ سَبَبِكَ

فصاح ابن الأعرابي وقال : إِنَّكَ لَفَظْتَن ، وَفَوْقَ مَا وُصِفْتَ بِهِ .

بيت شعر بثلاثمائة دينار

قال : وحدثنا المعافى ، حدثنا أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي قال : قال خالد الكاتب :

وَقَفَ عَلَيَّ رَجُلٌ بَعْدَ الْعِشَاءِ مُتَلَفِّعٌ بِرِدَائٍ عَدَنِيَّ أَسْوَدَ ، وَمَعَهُ غَلَامٌ
مَعَهُ صَرَّةٌ ، فَقَالَ لِي : أَنْتَ خَالِدُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! قَالَ : أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ :

قَدَ بَكَى الْعَاذِلُ لِي مِنْ رَحْمَتِي ، فَبُكَائِي لِبُكَاءِ الْعَاذِلِ

قلت : نعم ! قال : يا غلام ادفَع إليه الذي معك ! فقلت : وما هذا ؟
قال : ثلاثمائة دينار . قلت : والله لا أقبلها ، أو أعيرُكَ . قال : أنا لإبراهيم بن
المهدي .

صرعة المحب^١

قال : وحدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن القاسم الانباري ، حدثني محمد بن المرزبان ،
حدثنا زكريا بن موسى ، حدثنا شعيب بن السكن عن يونس النحوي قال :

لَمَّا اخْتَلَطَ عَقْلُ قَيْسِ الْمَجْنُونِ وَامْتَنَعَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مَضَتْ أُمُّهُ
إِلَى لَيْلَى فَقَالَتْ لَهَا : يَا هَذِهِ ! قَدْ لَحِقَ ابْنِي بِسَبِيلِكَ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، فَلَوْ صَرْتُ مَعِيَ
إِلَيْهِ ، رَجَوْتُ أَنْ يَثُوبَ إِلَيْهِ ، وَيَرْجِعَ عَقْلُهُ إِذَا عَابَنِكَ . فَقَالَتْ : أَمَّا نَهَاراً فَلَا
أَقْدَرُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنِّي لَا آمَنُ الْحَيَّ عَلَى نَفْسِي ، وَلَكِنْ أَمْضِي مَعَكَ لَيْلاً .
فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ صَارَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ لَهُ : يَا قَيْسُ ! إِنَّ أُمَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ
عَقْلَكَ ذَهَبَ بِسَبَبِي ، وَأَنَّ الَّذِي لَحِقَكَ أَنَا أَصْلُهُ . فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ،
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

قَالَتْ جُنِنْتُ عَلَى رَأْسِي ، فَقُلْتُ لَهَا : الْحُبُّ أَعْظَمُ مِمَّا بِالْمَجْنَانِينَ
الْحُبُّ لَيْسَ يُفَيِّقُ الدَّهْرَ ضَاحِيَهُ ، وَإِنَّمَا يُصْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحَيْنِ

جنون القلب

وَلِي ابْتِدَاءُ قَصِيدَةٍ مَدَحْتُ بِهَا عَيْنَ الدَّوْلَةِ ابْنَ أَبِي عَقِيلٍ بِالشَّامِ أَوَّلَهَا :
عَرَّجْ بِنَا عَنْ الْحِمَى يَمِينًا ، فَقَدْتُ تَوَلَّى الْحَيْرَةَ الْغَادِيَنَا
لَمْ أَنْسَ يَوْمَ ذِي الْأَرَاكِ قَوْلَهَا ، وَالْبَيْنُ عَنْ قَوْسِ النَّوَى يَرْمِينَا

١ تقدمت هذه القصة فيما سبق .

تَزَوَّدِ الْوَدَاعَ ، وَاعْلَسْ أُنْتَا ، كَمَا اشْتَهَى الْبَيْنُ ، مُفَارِقُونَا
وَالْمَسْتَنِي ، وَالرَّقِيبُ غَافِلٌ ، كَفَا تَكَادُ أَنْ تَذُوبَ لَيْنَا
أَجَلَكْتُ فَاهَا اللَّثْمَ إِلَّا أَنْتِي قَبَلْتُ مِنْهَا النَّحَرَ وَالْجَبِينَا
تَمْنَعُنَا الْعِفَّةُ كُلَّ رِيَّةٍ ، وَالْقَلْبُ قَدْ جُنَّ بِهَا جُنُونَا

أنفاسُ تذيب الحديد

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال ، حدثنا محمد بن أحمد بن الصلت ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم ، حدثني أبي
أنشدني أبو عكرمة الضبِّي :

فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فَلَقَّ الْحَصَا ، وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهْ هُبُوبُ
وَلَوْ أَنْتِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّمَا ذَكَرْتُكَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ
وَلَوْ أَنَّ أَنْفَاسِي أَصَابَتْ بِحَرِّهَا حَدِيداً ، إِذَا ظَلَّ الْحَدِيدُ يَذُوبُ

لو يدوم التلاقي

وبإسناده أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري قال :

أنشدني محمد بن المَرْزَبَانِ لابن أبي عمار المكي :

مَنْ لِقَلْبٍ يَجُولُ بَيْنَ التَّرَاقِي ، مُسْتَهَامٍ ، يَتَوَقُّ كُلَّ مَتَاقٍ^١
حَتَّى أَنْ تَبِينَ دَارُ سُلَيْمَى ، أَوْ يَصِيحَ الصَّدَى لَهَا بِفِرَاقٍ^٢

١ يتوق : يشتاق .

٢ الصدى : نوح من البوم كبير الرأس .

أُمَّ سَلَامَ ، مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا شَرِقتُ بالدَّمْعِ مِنِّي المَآقِي
كَيْفَ يَنْسَى المَحِبُّ ذِكْرَ حَبِيبٍ ، طَيِّبِ الخَلِيمِ ظَاهِرِ الأشْوَاقِ ١
وَحَدِيثِ يَشْفِي السَّقِيمَ مِنَ السُّقَاةِ ، دَوَاءِ السَّلِيمِ كَالدَّرِّيَاقِ ٢
حَبْدًا أَنْتِ مِنْ جَلِيسِ إلَيْنَا أُمَّ سَلَامَ لَوْ يَدُومُ التَّلَاقِ ٣

حمام الشعب

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين البخاري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثني محمد بن القاسم
أنشدني أبي لبعض الأعراب :

أَلَا يَا حَمَامَ الشَّعْبِ شِعْبِ مُؤَنِّسٍ ! سَقَيْتَ الغَوَادِي مِنْ حَمَامٍ وَمِنْ شِعْبِ
سَقَيْتَ الغَوَادِي ، رُبَّ خَوْذٍ خَرِيدَةٍ ، أَصَانَتْ لِحْفِضٍ مِنْ عَنَائِكَ أَوْ نَصَبٍ ٣
فَإِنْ يَرْتَحِلْ صَحْبِي بِجُثْمَانٍ أَعْظَمِي ، يُقِيمُ قَلْبِي المَحْزُونُ فِي مَتَرِ الرَّكْبِ

في وجهه شافع

وأخبرنا أبو علي البخاري ، حدثنا المعاني ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا علي بن يحيى
قال :

كُنْتُ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيِ المَعْتَصِدِ ، وَهُوَ مُقْطَبٌ ، فَأَقْبَلَ بَدْرٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ مِنْ
بَعِيدٍ تَبَسَّمَ وَأَنْشَدَ :
وَفِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ ، مِنَ القُلُوبِ وَجِيهٌ حَيْثُ مَا شَفَعَا

١ الخليم : الطيعة والسجدة .

٢ الدرياق والترياق : دواء يدفع السموم . السليم : الملسوع .

٣ الخريدة : البكر الحبية .

ثم قال لي : لمن هذا ؟ فقلت : يقوله الحكم بن كثير المازني البصري .
قال : أنشدني باقي الشعر ، فقلت :

لَهْفَنِي عَلَى مَنْ أَطَارَ النَّوْمَ ، فَاْمْتَنَعَا ، وَزَادَ قَلْبِي عَلَى أَوْجَاعِهِ وَجَعَا
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ مِنْ أَعْطَافِهِ لَمَعَتْ حُسْنًا ، أَوْ الْبَدْرُ مِنْ أَزْرَارِهِ طَلَعَا
مُسْتَقْبِلُ بِالْذِي يَهْوَى ، وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْهُ الْإِسَاءَةُ ، مَعْدُورٌ بِمَا صَنَعَا
فِي وَجْهِهِ شَافِيعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ ، مِنْ الْقُلُوبِ ، وَجِبَةٌ حَيْثُ مَا شَفَعَا
قال الصولي : فأخذ هذا المعنى أحمد بن يحيى بن العراق الكوفي ، فقال :
بدا وكأنما قمر ، وأنشد البيتين .

لم يفرق بين المحبين

أخبرنا علي بن أبي علي الممدد ، حدثني أبي قال :
روى أبو روق الهرازي عن الرياشي أن بعض أهل البصرة اشترى صبيّةً ،
فأحسن تأديبها وتعليمها ، وأحبها كلّ المحبّة ، وأنفقَ عليها حتى أُمِلقَ ،
ومسّه الضّرُّ الشديد ، فقالت الجارية : إني لأرثي لك ، يا مولاي ، ممّا أرى
بك من سوء الحال ، فلو بعثني واتّسعت بثمنّي ، فلعلّ الله أن يصنعَ لك
وأقع أنا بحيثُ يحسنُ حالي ، فيكون ذلك أصلحَ لكلّ واحدٍ منا .
قال : فحملها إلى السوق ، فعرضت على عمر بن عبيد الله بن معمر
التميمي ، وهو أمير البصرة يومئذٍ ، فأعجبته ، فاشتراها بمائة ألف درهم ،
فلما قبضَ المولى الثمن ، وأراد الانصراف ، استعبرَ كلّ واحدٍ منهما لصاحبه
باكياً ، وأنشأت الجارية تقول :
هَنِيئاً لَكَ الْمَالُ الَّذِي قَدْ حَوَيْتَهُ ، وَلَمْ يَبْقَ فِي كَفِّي غَيْرُ التَّدَكُّرِ

أَقُولُ لِنَفْسِي ، وَهِيَ فِي عَيْشِ كُرْبَةٍ : أَقِلِّي ، فَقَدْ بَانَ الْحَبِيبُ ، أَوْ اكْثِرِي
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلأَمْرِ عِنْدَكَ حِيلَةٌ ، وَلَمْ تَجِدِي شَيْئاً سِوَى الصَّبْرِ ، فَاصْبِرِي
وَاشْتَدَّ بَكَاءُ المولى ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

فَلَوْلَا قُعُودُ الدَّهْرِ بِي عَنْكَ لَمْ يَكُنْ يُفَرِّقُنَا شَيْءٌ سِوَى المَوْتِ ، فَاصْبِرِي
أَرْوَحُ بِهِمْ فِي الفُؤَادِ مُبْرَحٌ ، أَنَا جِي بِهِ قَلْباً طَوِيلَ التَّفَكُّرِ
عَلَيْكَ سَلَامٌ ، لَا زِيَارَةَ بَيْنَنَا ، وَلَا وَصْلَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ابْنُ مَعْمَرٍ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَعْمَرٍ : قَدْ شِئْتُ . خُذْهَا ، وَلَكَ المَالُ ، فَانصَرِفَا رَاشِدَيْنِ .
فَوَاللَّهِ لَا كُنْتُ سَبَباً لِفَرْقَةِ مُحِبِّينَ .

مالك يفتي في الحب

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا المَعْنَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الحَكِيمِي ، حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ الزَّهْرِيُّ ،
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذَرِ الحَزَامِيُّ ، حَدَّثَنِي مَعْنُ بْنُ عِيسَى قَالَ :
دَخَلَ ابْنُ سَرْحُونٍ السَّلَمِي عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ :
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! إِنِّي قَدْ قُلْتُ آيَاتاً ، وَذَكَرْتُكَ فِيهَا . قَالَ : اجْعَلْنِي فِي حَلٍّ .
قَالَ : أَحِبَّ أَنْ تَسْمَعَهَا . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ . فَقَالَ : بَلَى ! قَالَ : هَاتِ !
فَأَنْشَدَ :

سَلُّوا مَالَكَ الْمُفْتِي عَنِ التَّهْوِ وَالْغَى ، وَحَبِّ الحِيسَانِ الْمُعْجِبَاتِ الفَوَارِكِ
يُنَبِّئُكُمْ أَنِّي مُصِيبٌ ، وَإِنَّمَا أَسْأَلِي هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِذَلِكَ
فَهَلْ فِي مُحِبٍّ ، يَكْتُمُ الحُبَّ وَالْهَوَى ، إِثَامٌ ، وَهَلْ فِي ضَمَةِ الْمُتَهَالِكِ ؟
فَضَحِكَ مَالِكٌ ، وَسُرِّي عَنْهُ ، وَقَالَ : لَا ! إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَكَانَ ظَنُّ
أَنَّهُ مَجَاهٌ .

في النساء جمال وفي الفتيان عفة

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص ،
حدثنا أبو العباس بن مسروق ، حدثنا عبد الله بن شبيب ، حدثنا محمد بن عبد الصمد البكري ،
حدثنا ابن عيينة قال :

قال سعيد بن عتبة الهَمْداني لأعرابي : ممن أنت ؟ قال : من قوم إذا
عشقوا ماتوا . قال : عُنْديَّ وربُّ الكعبة . قال فقلت : ومِمَّ ذاك ؟ قال :
في نساءنا صَبَاحَةٌ ، وفي فتياننا عِفَّةٌ .

ذو الرمة ومي^١

أخبرنا محمد بن الحسين لإجازة إن لم يكن سماعاً ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا إبراهيم بن
عبد الله الأزدي ومحمد بن القاسم الأنباري قالا : حدثنا أحمد بن يحيى عن أبي زيد ، حدثنا
اسحاق بن إبراهيم ، حدثني أبو صالح الفزاري قال :

ذُكر ذو الرمة في مجلس فيه عِدَّةٌ من الأعراب ، فقال عصمة بن مالك ،
شيخٌ منهم ، قد أتى له مائة سنة ، فقال : كان من أظرف الناس .
قال : كان آدمَ ، خفيفَ العارضين ، حسنَ المنظر ، حلوَ المنطق ،
وكان إذا أنشد بربرَ وحبسَ صَوْتَهُ ، وإذا واجهك لم تَسأمَ حديثه وكلامه .
وكان له إخوةٌ يقولون الشعر ، منهم : مسعودٌ وهمامٌ وخيرواشٌ ، فكانوا
يقولون القصيدة ، فيزيد فيها الأبيات ، فيغلب عليها ، فتذهبُ له . فأتى يوماً ،
فقال لي : يا عصمةُ ! إنَّ مِثْلَ مِثْقَلِ مِثْقَلِتي ، وبنو مِثْقَلِتي أخبثُ حيٍّ ، وأبصرُهُ
بأثر وأعلمُهُ بطريق ، فهل عندك من ناقةٍ نَرْدَارُ عليها مِثَّةٌ ؟ فقلت : نعم ،
عندي الجُوذُرُ . قال : عليَّ بها .

١ تقدست هذه القصة فيما سبق .

فركبناها جميعاً حتى أشرَفنا على بيوت الحيّ ، فإذا هم خلُوف^١ وإذا بيتُ
مَيّة خال ، فملنا إليه فتقوّضَ النساءُ نَحُونَا ، ونحوَ بيتِ مَيّة ، فطلعت علينا ،
فإذا هي جاريةٌ أملود^٢ ، واردةُ الشعر ، وإذا عليها سِب^٣ أصفر ، وقميصُ
أخضر ، فقلن : أنشدنا يا ذا الرّمة ! فقال : أنشدهنّ يا عِصمة ! فنظرتُ إليهنّ
وأنشدتُهنّ :

وَقَفْتُ عَلَى رَسْمِ لَمِيّة نَاقَتِي ، فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهُ
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُتُّهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ
حَتَّى بَلَغْتَ إِلَى قَوْلِهِ :

بَكَى وَامَقُ جَاءَ الْفِرَاقُ وَلَمْ يُجِيلْ جَوَائِلَهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ
فَقَالَتْ ظَرِيفَةٌ مِمَّنْ حَضَرَ : فَلْيُجِيلِ الْآنَ ! فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى
الْقَصِيدَةِ إِلَى قَوْلِهِ :

إِذَا سَرَحْتَ مِنْ حُجْبِ مَيِّ سَوَارِحُ عَلَى الْقَلْبِ آبَتُهُ جَمِيعاً عَوَازِبُهُ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ مِنْهُنَّ : قَتَلْتِهِ قُتِلَتْ . فَقَالَتْ مَيِّ : مَا أَصَحُّهُ وَهْنِيئاً لَهُ !
فَتَنَفَّسَ ذُو الرّمة نفساً كَادَ مِنْ حَرِّهِ يَطِيرُ شَعْرُ وَجْهِهِ ، وَمَضَيْتُ فِي الشَّعْرِ حَتَّى
أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ :

وَقَدْ حَلَلْتُ بِاللّهِ مَيّةً مَا الَّذِي أَقُولُ لَهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ
إِذَا فَرَمَانِي اللّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى ، وَلَا زَالَ فِي دَارِي عَدُوُّ أَحَارِبُهُ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ : قَتَلْتَهُ ، قَتَلَكَ اللّهُ . فَقَالَتْ مَيِّ : خَفْ عَوَاقِبَ اللّهِ يَا غَيْلَانُ !

١ الخلوف : الغائبون من الحي .

٢ الاملود : الناعمة اللينة .

٣ السب : شقة من الكتان .

ثم أتيتُ على الشعر حتى انتهيتُ إلى قولي :
 إِذَا رَاجَعْتَكَ الْقَوْلَ مَيَّةُ ، أَوْ بَدَا لَكَ الْوَجْهَ مِنْهَا ، أَوْ نَضَا الدَّرْعَ سَالِبُهُ
 فَيَا لَكَ مِنْ خَدِّهِ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ ، وَمِنْ خُلُقِهِ تَعَلَّلَ جَاذِبُهُ
 فقالت تلك الظريفة : ها هذه ، وهذا القول ؛ قد راجعتك وقد واجهتها ،
 فمن لك أن ينضو الدرع سالبه ؟ فالتفتت إليها مَيَّةُ ، فقالت : قاتلك الله ما
 أعظم ما تبيئين به ! فتحدثنا ساعة ثم قالت الظريفة : إن لهذين شأنًا ، فقمنا
 بنا ! فقمنا وقمتُ معهن ، فجلستُ بحيثُ أراهما ، فجعلت تقول له : كذبت ،
 فلبثَ طويلًا ثم أتاني ومعه قارورةٌ فيها دهنٌ ، فقال : هذا دهن طيب
 أنحفننا به مَيَّةُ ، وهذه قِلادة للجوذر ، والله لا أخرجهما من يدي أبدًا .
 فكان يختلفُ إليها ، حتى إذا انقضى الربيعُ ، ودعا الناسَ الصيفُ أتاني فقال :
 يا عصمةُ ! قد رحلتُ ميَّ ، فلم يبقَ إلاَّ الآثارُ ، فاذهبي بنا ننظر إلى آثارهم ،
 رجعنا حتى انتهينا ، فوقفَ وقال :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبَيْلِ ، وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرِّ عَائِكَ الْقَطْرِ
 فَلَيْنَ لَمْ تَكُونِي غَيْرَ شَامٍ بِقَفْرَةٍ ، تَجُرُّ بِهَا الْأَذْيَالَ صَيْفِيَّةٌ كُنْدَرُ
 فقلتُ له : ما بالك ؟ فقال لي : يا عصمة ! إني بلخندٌ ، وإن كان مني
 ما ترى . وكان آخرَ العهد به .

أجمل الحائيات الغزلية

والخبر على لفظ أبي عبد الله قال : وحدثت عن ابن أبي عمير قال :
 سمعتُ ذا الرِّمَّةَ يقول : بلغتُ نصفَ عمرِ الحرِّم أربعين سنة ، وقال
 ذو الرِّمَّةَ :
 على حينَ رَاهَقْتُ الثَّلَاثِينَ ، وَارْعَوْتُ لِدَائِي ، وَكَادَ الْحِلْمُ بِالْجَهْلِ يَرْجَحُ

ذا خَطَرَتْ من ذِكْرِ مَيَّةَ خَطَرَةٌ
 تَصَرَّفُ أهواءُ القُلُوبِ ، وَلَا أَرَى
 فَبَعْضُ الهَوَى بِالْهَجْرِ يُمَحِي ، فَيَنْمَحِي ،
 وَلَمَّا شَكَّوْتُ الحُبَّ كَيْمَا تُثَبِّتِي
 بَعَاداً وَإِدْلَالاً عَلَيَّ ، وَقَدْ رَأَتْ
 لَيْثِينَ كَانَتِ الدَّيَّيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى
 عَلَى القَلْبِ كَادَتْ فِي فَوَادِكِ تَجَرَّحُ
 نَصِيصِكَ مِنْ قَلْبِي لِغَيْرِكَ يُمْنَحُ
 وَحَبْلِكَ عِنْدِي يَسْتَجِدُّ وَيَرْبَحُ
 بَوَجْدِي ، قَالَتْ : إِنَّمَا أَنْتَ تَمَزَّحُ
 ضَمِيرَ الهَوَى بِالْجَسْمِ كَادَ يُبْرَحُ
 تَبَارِيحَ مِنْ ذِكْرَاكِ ، فَالْمَوْتُ أَرْوَحُ

قال القاضي المعافى : وهذه من قصائد ذي الرمة الطوال المشهورة المستحسنة ، وأولها :

أَمَنْزِلْتِي مَيَّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا ، عَلَى النَّأْيِ ، وَالنَّأْيِ يَوَدُّ وَيَسْتَصَحُّ
 ومنها :

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بَيْنَا أُمُّ شَادِنٍ
 مِنْ الْمُؤَلِّفَاتِ الرَّمْلِ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ ،
 رَأَيْنَا كَأَنَّا عَامِدُونَ لِصَيْدِهَا ،
 هِيَ الشَّبَهُ أَعْطَافاً وَجَيِّداً وَمُقْلَةً ،
 فِهْذِهِ مِنْ أَحْسَنِ الْخَالِيَّاتِ عَلَى هَذَا الرُّوْيِ ، وَنَظِيرُهَا كَلِمَةُ ابْنِ مِقْبَلٍ الَّتِي
 أَوَّلُهَا :

هَلِ القَلْبُ مِنْ دَهْمَاءَ سَالٍ فَمُسْمِيحُ ، وَزَاجِرَةٌ عَنْهَا الْخِيَالُ الْمُبَرَّحُ
 وَقَوْلُ جَرِيرٍ :

صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلَمَى ، وَقَدْ بَرَّحَتْ بِهِ ، وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ تُمَاضِيرِ أُبْرَحُ

قوله : وزاجرة عنها الخيال المبرح ، هكذا في الأصل ، ولم نعر على هذه القصيدة لصححه .

ومثله :

لَقَدْ كَانَ لِي فِي ضَرَّتَيْنِ عَدَمَتِي ، وَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْ رَزِينَةِ أْبْرَحُ
وذكر في خبر ذي الرمة بهذا الإسناد ، اخوة ذي الرمة ، فقيل منهم :
مسعودٌ وهَمَامٌ وخرواشٌ ، فأما مسعود فمن مشهوري اخوته ، وإياه عني ذو
الرمة بقوله :

أَقُولُ لِمَسْعُودٍ بِجَرَعَاءٍ مَالِكٍ وَقَدْ هَمَّ دَمْعِي أَنْ يَسْحَ أَوَائِلُهُ
ومنهم هشام ، وهو الذي استشهد سيويه في الإضممار في ليس بقوله ،
فقال : قال هشام بن عتبة أخو ذي الرمة :
هِيَ الشَّقَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا ، وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ
ومنهم أوفى ، وهو الذي عناه بعض إخوته في شعر رثي فيه ذا الرمة أناهما :
تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغْيِلَانَ يَعْدُهُ ، عَزَاءً ، وَجَفَنُ الْعَيْنِ مَلَانُ مُتَرَعُ
وَلَمْ يُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصَائِبَ بَعْدَهُ ، وَلَكِنْ نَكَءُ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ
وذكره ذو الرمة فقال :

أَقُولُ لِأَوْفَى حِينَ أَبْصَرَ بِاللَّوَى صَحِيفَةً وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا

شعاف القلب وشغافه

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أخبرنا أبو هيب الله محمد بن عمران
المرزباني

أنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي لحرير بن الخطفي :

سَمِعْتُ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي رَوْنَقِ الصُّحَى عَلَى الْأَيْلِكِ فِي وَادِي الْمَرَاضِينَ يَهْتِفُ
أَتَزْعُمُ أَنَّ الْبَيْنَ لَا يَشْعَفُ الْفَقَى ، بَلَى مِثْلَ بَيْنِي يَوْمَ لَبْنَانَ يَشْعَفُ

فَطَالَ حِذَارِي غُرْبَةَ الْبَيْنِ وَالنَّوَى وَأَحْدُوثَةً مِنْ كَاشِحٍ يَتَقَوَّفُ
 قال أبو عبيد الله قوله : يشعف يقال : شفعه أي بلغ منه رأس قلبه ،
 وشِيعَافُ كل شيء أعلاه ، وأما قوله ، عزّ وجل : قد شغفها حباً ؛ فإن
 الشَّغَافَ دمُ القلب ، أي بلغ الحب إلى ذلك المكان . قال النابغة الذبياني :
 وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ مَسَكَانَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ
 وقوله يتقوّف : أي يتتبع ، وهو القائف ، ومنه قول : إِنَّا نَقَوَّفُ الْآثَارَ .

دعاء الحبيب على حبيبه

'حدثنا أحمد بن علي بن ثابت من لفظه بدمشق ، أخبرني أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، حدثني
 اسحق بن إبراهيم بن أحمد الطبري ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد ، حدثنا أبو
 غالب ابن بخت معاوية بن عمرو ، حدثني جدي معاوية بن عمرو ، حدثنا زائدة عن ليث عن
 مجاهد عن ابن عمر قال :

قال رسول الله : سألتُ الله ، عزّ وجل ، أن لا يستجيب دعاء حبيبٍ
 على حبيبه .

المهدي وأنسب يلت

أخبرنا التنوخي ، أخبرني أبو الفرج المعروف بالاصفهاني ، أخبرني الحرابي ابن أبي العلاء ،
 حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني غطف بن وضاح أن عبد الأعل بن عبد الله بن صفوان
 البلخي قال :

حملتُ ديناً بعسكر المهدي ، فركب المهدي يوماً بين أبي عبيد الله وعمر
 ابن بزيع ، وأنا وراءه ، في موكبه على بَرْدَوْنٍ قَطُوفٍ ، فقال : ما أنسبُ
 بيتٍ قالته العرب ؟ قال أبو عبيد الله : قول امرئ القيس :
 وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضْرِي بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

قال : هذا أعرابيّ قحّ. فقال عمر بن بزيع : قول كثير يا أمير المؤمنين :
أريدُ لأنسى ذِكْرَها ، فكأنّما تَمَثَّلُ لي لَيْلى بكلِّ سَبِيلِ
فقال : ما هذا بشيء ، وما له يريد أن ينسى ذكرها ، حتى تمثّل له ؟
فقلت : عندي حاجتك يا أمير المؤمنين ! قال : الحقّ بي. قلتُ : لا لحاق لي ، ليسَ
ذلك في دابّتي ، قال : احمِلوه على دابّةٍ . قلتُ : هذا أوّلُ الفتحِ ، فحُمِلْتُ
على دابّةٍ ، فلحقّته ، فقال : ما عندك ؟ قلتُ : قول الأحوص :
إِذَا قُلْتُ لِي مُشْتَفٍ بِلِقَائِهَا ، فَحَمَّ التَّلَاقِ بَيْنَنَا زَادَنِي سَقَمًا
فقال : أحسنت ! حاجتك ؟ قلتُ : عليّ دين . فقال : اقضوا دينه ،
فقضِي ديني .

أم البنين ووضّاح اليمن

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثني أبي ،
حدثنا أبو أحمد الخليل ، حدثنا أبو حفص يعني اللساني ، حدثنا محمد بن حبان بن صدقة عن
محمد بن أبي السري عن هشام بن محمد بن السائب قال :
كانت عند يزيد بن عبد الملك بن مروان أمّ البَتّين بنتُ فلان ، وكان لها من
قلبه موضع ، فقُدّم عليه من ناحية منصرفٍ بجوهر له قَدْرٌ وقيمة ، فدعا خَصِيّاً له ،
فقال : اذهبْ بهذا إلى أمّ البَتّين وقل لها : أُتيتُ به الساعة ، فبعثتُ به إليك ،
فأتاها الخادمُ ، فوجدَ عندها وضّاحَ اليَمَن ، وكان من أجمل العرب ، وأحسنه
وجهاً ، فعشّقته أمّ البنين ، فأدخلته عليها ، فكان يكونُ عندها ، فإذا أحسّت
بدُخول يزيد بن عبد الملك عليها أدخلته في صندوق من صناديقها ، فلمّا رأت
الغلام قد أقبل أدخلته الصندوقَ ، فرآه الغلامُ ، ورأى الصندوق الذي دخلَ
فيه ، فوضّعَ الجوهرَ بين يديها ، وأبلغها رسالة يزيد ، ثمّ قال : يا سيدي هَبْ لي

منه لؤلؤة ! قالت : لا ولا كرامة ، فغضب وجاء إلى مولاه ، فقال : يا أمير المؤمنين إني دخلت عليها وعندها رجل ، فلما رأني أدخلته صندوقاً ، وهو في الصندوق الذي من صفتيه كذا وكذا ، وهو الثالث أو الرابع . فقال له يزيد : كذبت ، يا عدو الله ! جيئوا عنقه ، فوجيء في عنقه ، ونحوه عنه .

قال : فأمهل قليلاً ، ثم قام ، فلبس نعله ، ودخل على أم البنين ، وهي تمتشط في خزانتيها ، فجاء حتى جلس على الصندوق الذي وصف له الخادم فقال لها : يا أم البنين ! ما أحب إليك هذا البيت ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ادخله لحاجتي وفيه خزانتي فما أردت من شيء أخذته من قرب . قال : فما في هذه الصناديق التي أراها ؟ قالت : حلبي ، وأثاني . قال : فهبي لي منها صندوقاً . قالت : كلها يا أمير المؤمنين لك . قال : لا أريد إلا واحداً ، ولك علي أن أعطيك زنته وزنة ما فيه ذهباً . قالت : فخذ ما شئت . قال : هذا الذي تحبي . قالت : يا أمير المؤمنين عد عن هذا ، وخذ غيره ، فإن لي فيه شيئاً يقع بمحبي . قال : ما أريد غيره . قالت : هو لك .

قال : فأخذه ودعا الفرّاشين فحملوا الصندوق ، فمضى به إلى مجلسه ، فجلس ، ولم يفتحه ، ولم ينظر ما فيه ، فلما جنته الليل دعا غلاماً له أعجمياً فقال له : استأجر أجراً غرباء ليسوا من أهل المصر .

قال : فجاء بهم وأمرهم ، فحفروا له حفرة في مجلسه ، حتى بلغوا الماء ، ثم قال : قدموا لي الصندوق . فألقي في الحفرة ، ثم وضع فمه على شفيره ، فقال : يا هذا ! قد بلغنا عنك خبر ، فإن يك حقاً ، فقد قطعنا أثره ، وإن يك باطلاً ، فإنما دفننا خشباً .

ثم أהלوا عليه التراب حتى استوى ، قال : فلم ير وضاح اليمن حتى الساعة . قال : فلا ، والله ، ما بان لها في وجهه ولا في خلافته شيء حتى فرق الموت بينهما .

وجه كالسيف الصقيل

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل بمصر قراءة عليه ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن موسى القطان ، حدثنا أبي ، حدثنا المتبي ، حدثنا أبو الفصن الأعرابي قال :
 خرجتُ حاجاً ، فلما مررتُ بقُباءٍ تداعى أهلُها وقالوا : الصقيلُ
 الصقيلُ ، فنظرتُ فإذا جاريةٌ كأن وجهها سيفٌ صقيلٌ . فلما رَميناها بالحدقِ
 ألقتِ البرقعَ عن وجهها وتبستمت ، فوالله ما رأيتُ شيئاً قطّ أحسنَ منها ، ثم
 أنشأت تقول :

وكنّت متى أرسلتَ طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعبتك المناظرُ
 رأيت الذي لا كلةُ أنت قادرٌ عليه ولا عن بعضه أنت صابرُ

دل المطاع على المطيع

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي ، قرأت على أبي عمر بن حيويه
 أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه :
 تَوَاصَلْنَا عَلَى الْأَيَّامِ بِسَاقٍ ، وَلَكِنْ هَجَرْنَا مَطَرُ الرَّيِّعِ
 يَرُوعُكَ صَوْبُهُ ، لَكِنْ تَرَاهُ عَلَى عِلَاتِهِ دَانِي التَّزْوِعِ
 كَذَا الْعُشَّاقُ هَجَرَهُمْ دَلَالٌ ، وَيَرْجِعُ وَصْلُهُمْ حَسَنَ الرَّجُوعِ
 مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نُتْلَفَى غَضَاباً ، سِوَى دَلِّ الْمَطَاعِ عَلَى الْمُطِيعِ

١ قباء : موضع قرب المدينة .

شعر لمحمد بن أبي أمية

وأخبرنا ابن حيويه ، أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري
أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أبي أمية :

مَلَّ الْوِصَالَ ، فَمَعَاذَ بِالْهَجْرِ ، وَتَكَلَّمْتُ عَيْنَاهُ بِالْفَدْرِ
وَوَظَلَمْتُ مَحْزُونًا أَفْكَرُ فِي إِعْرَاضِهِ عَنِّي ، وَفِي صَبْرِي
مَا نِلْتُ مِنْهُ فِي مَوَدَّتِهِ ، يَوْمًا أَسَرَ بِهِ مَعَ الدَّهْرِ
فِي كُلِّ مَوْضِعٍ لَدَّةَ حُزْنٍ يَعْتَالُهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِ

وفتيان صدق

وأخبرنا التنوخي ، أخبرنا ابن حيويه ، أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر
أنشدنا البحتري :

كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ يَرْعَى خَوَاطِيرِي ، وَآخَرَ يَرْعَى نَاطِيرِي وَلَيْسَانِي
فَمَا أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ بَعْدَكَ مَنَظَرًا يَسُوءُكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ رَمَقَانِي
وَلَا بَدَرْتُ مِنْ فِي بَعْدَكَ مَرْحَةً لِيُغَيِّرَكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ سَمِعَانِي
إِذَا مَا تَسَلَّى الْعَازِرُونَ عَنِ الْهَوَى بِشُرْبِ مُدَامٍ أَوْ سَمَاعِ قِيَانِي
وَجَدْتُ الَّذِي يُسَلِّي سِوَايَ يَشُوقُنِي إِلَى قُرْبِكُمْ حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِي
وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ سَيِّمْتُ لِقَاءَهُمْ ، وَعَقَفْتُ طَرْقِي عَنْهُمْ وَلَيْسَانِي
وَمَا، الدَّهْرُ، أَسْلَى عَنْهُمْ ، غَيْرَ أَنْتِي أَرَاكَ عَلَى كُلِّ الْجِهَاتِ تَرَانِي

١ يمتاله : لعله مقلوب اعتلاه : قوي عليه ، أو لعله محرف من اغتاله : أهلكه .

بنت تخون أباهها

أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب بمصر ، حدثنا أبي ، رحمه الله ، حدثنا أحمد ابن مروان ، حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال :

قرأتُ في سير العجم أن أردشير لما استوثقَ له أمره وأقرَّ له بالطاعة ملوكُ الطوائف ، حاصرَ ملكَ السَّرْيانية ، وكان متحصناً في مدينة يقال لها الحِضْر ، بإزاء مسكن من برية الثرثار ، وهي بريةُ سِنْجَار ، والعربُ تسمي ذلك الملك الشاطرون ، فحاصره فلم يقدر على فتحها ، حتى رقتُ بنتُ الملك على الحصن يوماً ، فرأت أردشير ، فهويته ، فنزلت وأخذت نُسْأبة ، وكتبت عليها : إنَّ أنتَ ضَمِنتَ لي أن تتزوَّجني ، دللتُكَ على موضعٍ تفتَحُ به المدينة بأيسر الحيلة وأخفَّ المؤونة ، ثم رمت بالنسابة نحو أردشير ، فقرأها ، وأخذ نُسْأبةً ، فكتب إليها : لك الوفاءُ بما سألتني ، ثم ألقاها إليها ، فدلته على الموضع ، فأرسل إليها ، فافتتحها ، فدخل ، وأهلُ المدينة غارُون لا يشعرون ، فقتلَ الملكَ ، وأكثر القتلَ فيها ، وتزوَّجها .

فبينما هي ، ذات ليلة ، على فراشه أنكرت مكانها ، حتى سهرت أكثر ليلها ، فقال لها : ما لك ؟ قالت : أنكرت فراشي ، فنظروا تحت الفراش ، فإذا تحت المجلس طاقة آسٍ قد أثرت في جلدها ، فتعجب من رقة بشرتها ، فقال لها : ما كان أبوك يغدوك ؟ قالت : كان أكثر غذائي عنده الشَّهْدُ والمُخَّ والزُّبْدُ . فقال لها : ما أحدٌ بالغٌ بك في الحياء والكرامة مبلغَ أبيك ، وإذا كان جزاؤه عندك على جُهدٍ إحسانه مع لُطفٍ قرابته ، وعظم حَقِّه ، أساءتكَ إليه ، فما أنا بآمن مثل ذلك منك ، ثم أمرَ بأن تُعقد قُرُونُها بذيئِ فرسٍ شديدٍ الجري ، جموحٍ ، ثم يُجرى . ففعل ذلك بها حتى تساقطت عُضْواً عُضْواً ، وهو الذي يقول فيه أبو داود الايادي :

وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْحِصِّ نِ عَلَى رَبِّ أَهْلِ الشَّاطِرُونَ

العاشق المظلوم

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو بكر محمد بن بكر البسطامي ، حدثنا ابن دريد ، حدثنا أحمد بن عيسى الكلبي عن ابن أبي خالد عن الهيثم بن عدي قال :

كان لعمر بن دُويرة السَّحْمِي أَخٌ قَدْ كَلِفَ بَابَنَةَ عَمِّ لَه كَلَفًا شَدِيدًا ، وَكَانَ أَبُوهَا يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَأْبَاهُ ، فَشَكَا إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْعِرَاقِ ، أَنَّهُ يُسَيِّءُ جَوَارَاهُ ، فَحَبَسَهُ ، فَسُئِلَ خَالِدٌ فِي أَمْرِ الْفَتَى ، فَأُطْلِقَهُ ، فَلَبِثَ الْفَتَى مَدَّةً كَافَةً عَنْ ابْنَةِ عَمِّهِ ، ثُمَّ زَادَ مَا فِي قَلْبِهِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْحُبُّ ، فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ تَسَوَّرَ الْحِدَارَ إِلَيْهَا ، وَحَصَلَ مَعَهَا الْفَتَى ، فَأَحْسَنَ بِهِ أَبُوهَا ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ ، وَأَتَى بِهِ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ وَادَّعَى عَلَيْهِ السَّرَقَ ، وَأَنَّهُ يَجْمَعُهُ يَشْهَدُونَ أَنَّهُمْ وَجَدُوهُ فِي مَنْزِلِهِ لَيْلًا ، وَقَدْ دَخَلَ دُخُولَ السَّرَاقِ ، فَسَأَلَ خَالِدُ الْفَتَى ، فَاعْتَرَفَ بِأَنَّهُ دَخَلَ لِيَسْرِقَ ، لِيُدْفَعَ بِذَلِكَ الْفَضِيحَةُ عَنْ ابْنَةِ عَمِّهِ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْرِقْ شَيْئًا ، فَأَرَادَ خَالِدُ أَنْ يَقْطَعَهُ ، فَرَفَعَ عَمْرُو أَخُوهُ إِلَى خَالِدِ رُقْعَةً فِيهَا :
أَخَالِدُ ! قَدْ وَاللَّهِ أَوْطِئْتَ عَشْوَةً ، وَمَا الْعَاشِقُ الْمَظْلُومُ فِينَا بِسَارِقٍ^١ ،
أَقْرَبَ بِمَا لَمْ يَأْتِهِ الْمَرْءُ ، إِنَّهُ رَأَى الْقَطْعَ خَيْرًا مِنْ فَضِيحَةِ عَاتِقٍ^٢ ،
وَلَوْ لَا الَّذِي قَدْ خَفْتُ مِنْ قَطْعِ كَفِّهِ لَأُلْفَيْتُ فِي أَمْرِ لَهْمٍ غَيْرِ نَاطِقٍ ،
إِذَا مُدَّتِ الْغَايَاتُ فِي السَّبْقِ لِلْعُلَى ، فَأَنْتَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَوَّلُ سَابِقٍ ،
وَأَرْسَلَ خَالِدٌ مَوْلَى لَهُ يَسْأَلُ عَنْ الْخَبَرِ ، وَيَتَجَسَّسُ عَنْ جَلِيَّةِ الْأَمْرِ ، فَأَنَّهُ بِتَصَحُّحِ مَا قَالَ عَمْرُو فِي شَعْرِهِ ، فَأَحْضَرَ الْجَارِيَةَ وَأَخَذَ بِتَزْوِيجِهَا مِنَ الْفَتَى ،
فَامْتَنَعَ أَبُوهَا وَقَالَ : لَيْسَ هُوَ بِكَفَوٍ لَهَا . قَالَ : بَلَى ! وَاللَّهِ إِنَّهُ لَكَفَوٌ لَهَا إِذْ بَذَلَ

١ العشوة : ركوب الأمر على غير بيان .

٢ العاتق : الجارية أول ما أدركت .

يدّه عنها ، ولئن لم تزوّجها لأزوّجته إياها وأنتَ كاره . فزوّجه ، وساقَ
خالدهُ المهرَ عنه ، من ماله ، فكان يُسمّى العاشق إلى أن مات .

يطلق زوجته

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، حدثنا أبو سعيد الحسن بن جعفر بن الرضاح
السماسر ، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى المروزي ، حدثنا حاصم ، حدثنا المسعودي عن الحسن
ابن سعد عن أبيه قال :

كان تحتَ الحسن بن علي ، عليهما السلام ، امرأتان تَمِيمِيَّةٌ وجُفَيْيَّةٌ ،
فطلقهما جميعاً ، فبعثني إليهما وقال : أخبرهما فكنّعتي ، وأخبرني بما
تقولان ، ومتّع كلّ واحدة عشرة آلاف وكذا وكذا من العسل والسمن . فأُتيتُ
الجُفَيْيَّةَ ، فقلْتُ : اعتدي ، فتنفّست الصّعداء ثمّ قالت : متاعٌ قليلٌ من حبيبٍ
مُفرّقٍ ، وأمّا التّمِيمِيَّةُ ، فلم تدرِ ما معنى اعتدي حتى قالت لها النساءُ ، وأخبره
بقول الجُفَيْيَّةِ ، فنكت في الأرض ثمّ قال : لو كنتُ مراجعاً امرأة لراجعتها .

أموت وأحيا

أخبرنا علي بن المحسن ، أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الإخباري ، أنشدنا ابن دريد

أنشدنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمّه لامرأة بدوية :

فَلْتَوُ أَنْ مَا أَلْقَى وَمَا بِي مِنَ الْهَوَى بأوعر رُكْنَاهُ صَفَاً وَحَسَدِيدُ
تَفْطَرُ مِنْ وَجْدٍ وَذَابَ حَدِيدُهُ ، وَأَمْسَى تَرَاهُ الْعَيْنُ ، وَهوَ عَمِيدُ
ثَلَاثُونَ يَوْماً ، كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَمُوتُ وَأَحْيَا ، إِنَّ ذَا لَشَدِيدُ
مَسَافَةَ أَرْضِ الشَّامِ وَيَحْصِلُ قَرْبِي إِلَيَّ ابْنَ جَوَابٍ وَذَلِكَ بِزَيْدُ
فَلَيْتَ ابْنَ جَوَابٍ مِنَ النَّاسِ حَظُّنَا ، وَكَانَ لَنَا فِي النَّارِ بَعْدُ خُلُودُ

جميل والبنات العذريات

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الحازري بقراة عليه ، حدثنا أبو الفرج المعاني بن زكريا
الجزيري ، حدثنا محمد بن داود بن سليمان التيسابوري ، حدثنا علي بن الصباح ، حدثني أبو
المنذر ، حدثني شيخ من أهل وادي المقرى قال :

لما استعدى آل بئينة مروان بن الحكم على جميل وطلبه ربيعي بن دجاجة
العبدى ، صاحب تيماء ، هرب إلى أقاصي بلادهم ، فأقى رجلاً من بني عذرة
شقيقاً ، وله بنات سبع كأهّن البدور جمالاً ، وقال : يا بناتي تحلين بجميد
حليكن ، والبسن جيّد ثيابكن ثم تعرّضن لجميل فإني أنفّس على مثل
هذا من قومي .

وكان جميل ، إذا رآهن ، أعرض بوجهه فلا ينظر إليهن ، ففعلن ذلك
مراراً ، فلمّا علم ما أريد بهن ، أنشأ يقول :

حَلَمْتُ لِكَيْ تَعْلَمَنَّ أَنِي صَادِقٌ ، وَلِلصَّدَقِ خَيْرٌ فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ
لِتَكْلِيمِ يَوْمٍ مِنْ بُشَيْنَةٍ وَاحِدٍ ، وَرُؤْيَيْهَا عِنْدِي أَلَدُّ وَأَصْلَحُ
مِنْ أَلَدِّهِ ، لَوْ أَخْلُو بَكْنَ ، وَإِنَّمَا أَعَالَجُ قَلْبًا طَامَحًا حِينَ يَطْمَحُ
قال : فقال لهنّ أبوهنّ : ارجعن ، فوالله لا يفلح هذا أبداً .

المحبوس وابنة الوالي

أخبرنا عبد الواحد بن الحسين المقرئ إن لم يكن سماعاً فإجازة ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن
سويد ، حدثنا أبو علي الكوكبي ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا محمد بن زيد المعيني ، أخبرني
جدي الحسن بن زيد قال :

ولينا وال بديار مصر ، فوجد على بعض عمّاله ، فحبسه وقيّده ، فأشرفت
عليه ابنة الوالي ، فهو يته ، فكتبت إليه :
أَيْهَسَا الزَّانِي بَعَيْنَيْهِ ، وَفِي الطَّرْفِ الْحُتُوفُ

إِنْ تُرِدْ وَصَلًا ، فَقَدْ أَمَكَّنَكَ الظَّيُّ الْأَلُوفُ
فَأَجَابَهَا الْفَتَى :

إِنْ تَرَبَّيْتُ زَانِيَ الْعَيْنِ نِر ، فَالْفَرْجُ عَقِيفُ
لَيْسَ إِلَّا النَّظَرُ الْفَسَا تِيرُ ، وَالشَّعْرُ الظَّرِيفُ
فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ :

قَدْ أَرَدْتُكَ بِأَنْ تَه شَقَّ إِنْسَانًا أَلُوفًا
فَتَأَبَّيْتُ ، فَلَا زِلْ تَ لِقَيْدِيكَ حَلِيفًا
فَأَجَابَهَا الْفَتَى :

مَا تَأَبَّيْتُ لِأَنْتِي كُنْتُ لِلظَّيِّ عِبُوفًا
غَيْرَ أَنْتِي خِفْتُ رَبًّا ، كَانَ بِي بَرًّا لَطِيفًا
فَدَاعَ الشَّعْرُ ، وَبَلَغَ الْخَبْرُ الْوَالِي ، فَدَعَا بِهِ فَرَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ .

الدموع ألسنة القلوب

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَنَائِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ الدَّجَاجِيُّ إِجَازَةً ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سُوَيْدٍ ، حَدَّثَنَا
الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ الْكَرْكَبِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ :
قُلْتُ لَصَبْدِيقِي لِي : إِنْ كُنْتَ تُحْسِنُ إِنْشَادَ الْغَزَلِ فَأَنْشِدْنِي أَيْبَاتًا تَشْوِي
الْقَلْبَ رِقَّةً اكْتُبْ بِهَا إِلَى رَجُلٍ مُسْتَهْتَرٍ بِجَارِيَةٍ لَهُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
وَقَائِلَةٍ ، وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي عَلَى الْخُلْدَيْنِ كَالْمَاءِ السَّكُوبِ
قَمِيصُكَ وَالْدَمْعُ تَجُولُ فِيهِ ، وَقَلْبُكَ لَيْسَ بِالْقَلْبِ الْكَثِيبِ
نَظِيرُ قَمِيصِ يَوْسُفَ حِينَ جَاوَوْا عَلَى لَبَائِهِ بِدَمٍ كَدُوبِ

دُمُوعُ الْعَاشِقِينَ، إِذَا تَوَالَّتْ، يَظْهَرُ الْغَيْبِ أَلْسِنَةُ الْقُلُوبِ
فَخَشِبْتُ أَنْ أَكْتُبَ بِهَا إِلَى صَدِيقِي ، فَتَوَافَقَ مِنْهُ بَعْضُ مَا أَعْرَفُ ، فَيَمُوتَ
عَشَقًا قَلْبَهُ .

الطيف المحتشم

ولي من أثناء قطعة :

مَا بَالُ طَيْفِكَ، زَارَ مُحْتَشِمًا،	لَوْ لَمْ يَزُرْ مَا كَانَ مُتَّهِمًا
وَأَفَى، وَقَدْ نَامَ السَّمِيرُ، وَمَا	شَعَرَ الرَّقِيبُ بِهِ، وَلَا عَلِمَا
وَاللَّيْلُ قَدْ مُدَّتْ سَنَائِرُهُ،	وَالصَّبْحُ لَمْ يَنْشُرْ لَهُ عَلَمًا
فَوَدِدْتُ أَنْ اللَّيْلَ طَالَ، وَأَ	نَ الصَّبْحَ لَمْ يَفْتَرْ مُبْتَسِمًا
يَا طَيْفَ عُلُوَّةٍ قَدْ وَصَلْتَ عَلَى	رُغْمِ الْوُشَاةِ مِنَ الْهَوَى رَحِيمًا
مَا زِلْتُ أَخْضَعُ، يَوْمَ فُرْقَتِهِ،	وَالْبَيْنُ قَدْ مَزَجَ الدَّمُوعَ دَمًا
حَتَّى رَأَيْتُ لِي بَعْدَ قَسَوْتِهِ،	وَأَبَاحَتِي فَمَهُ، وَكَانَ حَمَى
فَلَتَمْتُ مِنْهُ، عَلَى تَمَنِّيهِ	مِنْ لَائِمِي، مَبْسِمًا شَبِيمًا
وَتَنَظَّرْتُ فِي مِرَاةٍ وَأَعِظْتَ الْأَ	يَّامَ شَيْئًا عَمَّمَ اللَّمَمَا
فَرَجَعْتُ أَسْمَعُ عُنْدَ عَاذِلَتِي	فِي الصَّالِحَاتِ مُقَدَّمًا نَحِيدَمَا

شعر يزيد بن الطثرية

أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد الحلال، رحمه الله، أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري

أنشدني أبي يزيد بن الطثرية، والطثر عند العرب: الخصب وكثرة اللبن:

ها وجندٌ علويُّ الهوى حنَّ واجتوى بوادي الشرا والغور ماءً ومرتعاً^١
تبشوق لما عضه القيدُ واجتوى مرأته من بين قفٍ وأجرعاً^٢
ورام بعينيه جيباً لا منيفةً، ومما لا يرى فيه أخو القيد مطمعا
إذا رام منها مطلعاً ردَّ شأوه أمين القوي، عضَّ اليدين فأوجعاً^٣
بأكبر من وجند برياً، وجدته، غداة دعا داعي الفراق فأسمعا
أيلي قيف، لا بد من رجع نظرة مصعدة، شتى بها القوم أو معاً
استصحب قد عزه الشوق أمره، يسير، حياءً، عبرة إن تطلعا
تهيج له الأجزاء وللدكر كلما ترسم، أو لوقى من الأرض ميفعا
تلفت للإصغاء، حتى وجدني وجعت من الإصغاء ليثاً وأخذعاً^٤
قفا ودعا نتجداً ومن حل بالحيمي، وقيل لتجد عندنا أن يؤدعاً

١ اجتوى: كره. وادي الشرا والغور: موضعان. وقوله: علوي، لعله نسبة إلى العالية: ماء فوق نجد إلى تهامة.

٢ قف واجرع: مكانان.

٣ شأوه: غايته. أمين القوي: أراد به القيد الذي كانت يداه مقيدتين به. ويدل هذا البيت على أن الشاعر كان سجيناً مقيداً.

٤ المقتضب: المأخوذ فهاً.

٥ أوفى: أتي، أشرف على. الميفع: ما ارتفع من الأرض.

٦ البيت: صفحة العنق. الأخدع: عرق في صفحة العنق، وهما الخدعان.

حَسَنَتْ إِلَى رِيَا ، وَتَفَسَّلَتْ بِأَعْدَتِ
فَمَا حَسَنَ أَنْ تَأْتِيَ الْأُمَرَ طَائِعًا ،
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ
بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى ، فَلَمَّا زَجَرْتُهَا
وَأَذْكُرُ أَبَامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْشَيْ
مَزَارَكَ مِنْ رِيَا وَشِعْبَا كُفَمَا مَعَا
وَتَجَزَعُ إِنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا
عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَدَمَعَا
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أُسْبَلْتَا مَعَا
عَلَى كَبِيدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَصَدَّعَا

أنفاس تذيب الحديد

وبإسناده حدثنا أبو بكر بن الالباري، حدثني أبي

أنشدنا أبو علي بن الضبي :

فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فَلَقَّ الْحَصَا ،
وَلَوْ أَنْتِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّمَا
وَلَوْ أَنَّ أَنْفَاسِي أَصَابَتْ بِحَرِّهَا
وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُوجَدَ لَهْنٌ هُبُوُ
ذَكَرْتُكَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ
حَدِيدًا ، إِذَا ظَلَّ الْحَدِيدُ يَدُوبُ

زعم الدموع

وبإسناده أخبرنا ابن الالباري

أنشدنا عبد الله بن لقيط :

ظَهَرَ الْهَوَى مِنِّي ، وَكُنْتُ أُسِيرُهُ ،
زَعَمَتْ دُمُوعِي أَنَّهَا لَا تَنْقُضِي
وَالْحُبُّ يَكْتُمُهُ الْمُحِبُّ ، فَيُظْهِرُ
حَتَّى تَبُوحَ بِمَا أُسِرُ وَأُضْمِرُ

حديث يشفي الملسوع

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الحلال فيما أذن لنا في روايته ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت ، حدثنا محمد بن القاسم

أنشدني محمد بن المرزبان لابن الأعرابي المكي :

مَنْ لِقَلْبٍ يَتَجَوَّلُ بَيْنَ التَّرَاقِي ، مُسْتَهَامٍ يَتَوَقُّ كُلَّ مَتَاقٍ
حَذَرًا أَنْ تَبِينَ دَارُ سُلَيْمَى ، أَوْ يَتَصَيَّحَ الصَّدَى لَهَا بِفِرَاقٍ
أَمْ سَلَامَ ! مَا ذَكَبْتُكَ إِلَّا شَرِقتُ بِالْدمُوعِ مِنِّي الْمَاقِي
كَيْفَ يَنْسَى الْمُحِبُّ ذِكْرَ حَبِيبٍ ، طَيِّبِ الْخِيَمِ ، طَاهِرِ الْأَخْلَاقِ
حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْغِنَاءِ عَلَى الْمِزْ ، هَرٍ ، يُسَلِّي الْغَرِيبَ ذَا الْأَشْوَاقِ
وَحَدِيثٍ يَشْفِي السَّقِيمَ مِنَ السَّقَدِ ، دَوَاءِ السَّلِيمِ كَنَالِدِ رِيَاقِ
حَبَدًا أَنْتِ مِنْ جَلِيسِ الْيَسْنَا ، أَمْ سَلَامَ ، لَوْ يَدُومُ التَّلَاقِ

الشافعي وامرأته

أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الوهاب السكري قراءة عليه ، رحمه الله ، حدثنا أبو عمر محمد ابن العباس الخزاز ، حدثنا أبو طالب أحمد بن الحسين بن علي ، حدثني أحمد بن أسرم المزني من ولد عبيد الله بن مغفل ، حدثني محمد بن عبد الله الفارسي قال :

قال الشافعي : كانت لي امرأة ، وكنتُ أُحِبُّهَا ، فكنتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهَا
أَنشأتُ أَقول :

أَوَلَيْسَ بَرَحًا أَنْ تُحَرِّبَ وَلَا يُحِبَّكَ مَنْ تُحِبُّهُ ؟

١ وردت هذه الأبيات فيما تقدم .

قال فرد هي عليّ :

فِيصُدَّ عَنْكَ بَوَجْهِهِ ، وَتَلَجَّ أَنْتَ ، فَلَا تُغَيِّبُهُ^١

هلال مكلل بشموس

حدثنا الخليل ، أخبرنا الرزاز ، أخبرنا أبو الفرج الأصهباني ، حدثني عمي ، حدثني أحمد ابن المرزبان قال :

كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد هَوِيَ جاريةً نصرانية ، رآها في دير مار جرجس في بعض أعياد النصارى ، فكان لا يفارق البيعَ شَغَفًا بها ، فخرج في عيد مار جرجس إلى بيعة تُعرف بدير مار جرجس ، فوجدها في بستان إلى جانب البيعة ، وقد كان قبل ذلك يرأسلها ويُعلِّمها محبته لها ، فلا تقدّرُ على مواصلته ، ولا لقائه ، إلا على ظهر الطريق ، فلمّا ظفر بها التوت عليه ، وأبت بعض الإباء ، ثمّ ظهرت له ، وجلست معه مع نُسوةٍ كانت تأنس بهنّ ، فأكلوا وشربوا ، وأقامَ معها أسبوعاً ، ثمّ انصرف في يوم خميس وقال في ذلك :

رُبَّ صَهْبَاءَ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ قَهْوَةٍ بَابِلِيَّةٍ خَنْدَرِيْسٍ^٢
قَدْ تَجَلَّتْهَا بَنَائِي وَعُودٍ ، قَبْلَ ضَرْبِ الشَّمْسِ بِالنَّاقُوسِ
وَعَزَّالٍ مُكْحَلٍ ذِي دَلَالٍ ، سَاحِرِ الطَّرْفِ سَامِرِيٍّ عَرُوسِ
قَدْ خَلَوْنَا بِطَيْبِهِ نَجْتَنِيهِ ، يَوْمَ سَبَّتٍ لِي صَبَاحِ الْخَمِيْسِ
بَيْنَ وَرْدٍ وَبَيْنَ آسٍ جَنِّي ، وَسَطَ بُسْتَانِ دَيْرِ مَارِ جَرْجِيْسِ

١ ثقبه : تأتبه يوماً بعد يوم .

٢ الخندريس : الخمر القديمة .

تَتَشَنَّى فِي حُسْنٍ جَيِّدٍ غَزَالٍ ، فِي صَلِيبٍ مُفَضَّضٍ أَبْنُوسٍ
كَمْ لَشَمْتُ الصَّلِيبَ فِي الْجِيدِ مِنْهَا كَهَيْلَالٍ مُكْتَلِلٍ بِشُمُوسٍ

كما أكون يكون ؟

أَبَانَا الْقَاضِي الشَّرِيفُ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهْتَدِي ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، حَدَّثَنَا طَالِبُ بْنُ عُمَانَ الْأَزْدِي ،
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ :

الْحُجُونَ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ أَنْشَدَنِي أَبِي فِيهِ :

هَيَّجَتْنِي إِلَى الْحُجُونَ شُجُونَ ، لَيْتَهُ قَدْ بَدَا لَعَيْنِي الْحُجُونَ
حَلَّ فِي الْقَلْبِ سَاكِنُوهُ مَحَلًّا مِّنْ فَوَادِي يَحِلُّ فِيهِ الْمَسْكِينُ
كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَوَاءٌ ، وَدَاءُ الْحُبِّ ، يَا صَاحِبِي ، دَاءٌ دَفِينُ
لَيْتَ شِعْرِي عَمَّنْ أَحَبَّ أَيْمُسِي عِنْدَ ذِكْرِي كَمَا أَكُونُ يَكُونُ ؟

قمر نام في قمر

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ :

كَانَ بَعْضُ الظَّرَفَاءِ يَتَعَشَّقُ جَارِيَةً لِبَعْضِ الْمَغْنِيَّاتِ ، فَدَعَاهَا يَوْمًا ، فَأَقَابَتْ
عِنْدَهُ ، وَأَتَى اللَّيْلَ ، فَشُغِلَ بِبَعْضِ أُمُورِهِ ، فَصَعِدَتْ الْجَارِيَةُ ، فَنَامَتْ فَوْقَ سَطْحِ
لَهُ فِي الْقَمَرِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَمْرِهِ صَعِدَ ، فَرَأَاهَا نَائِمَةً ، فَاسْتَحْسَنَ وَجْهَهَا ،
فَجَعَلَ مَرَّةً يَنْظُرُ إِلَيْهَا ، وَمَرَّةً يَنْظُرُ إِلَى الْقَمَرِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

قَمَرٌ نَامَ فِي قَمَسَرٍ مِّنْ نُّعَاسٍ وَمَنْ سَكَّرَ
لَيْسَ يَلْدِرِي مُحِبُّهُ ، وَهُوَ ذُو فِطْنَةٍ ، خَبِرَ
أَبْهَذَا أَنْجَلَى الدَّجَى ، أَمْ بِلَدَا أَشْرَقَ الْقَمَرُ

المعصفر بالدم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الجوهري ، حدثنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا الصولي
أنشدنا ابن المعتز لنفسه :

يَا زَائِرِي فِي مُعَصِّفٍ بِدَمٍ جَاهَرَتْ فِي قَتْلِكَ الْمُحِبِّينَا
لَا تَكْبَسَنَّ صِبْغَةً تَدُلُّ عَلَى قَتْلِكَ عَشَاقَكَ الْمَسَاكِينَا

يغار منك عليك

أخبرنا أبو بكر أحمد بن ملي ، رحمه الله :

حدثنا أبو منصور علي بن محمد الباخري الفقيه بنيسابور لبعضهم :

لَا تُجَرِّدْ عَلَيَّ سَيْفًا مِّنَ الْهَمَجِ ، كَفَّتَنِي السَّيُوفُ مِنْ نَاطِرِيكَ
سَقَمُ جَسْمِي أَشَدُّ مِنْ سَقَمِ عَيْنِي ، لَكَ ، وَقَلْبِي أَرْقَ مِنْ وَجَنَّتِيكَ
يَا بَدِيْعًا تَكَامَلَ الْحُسْنُ فِيهِ ! صِلْ مُحِبًّا يَغَارُ مِنْكَ عَلَيْكَ

الجارية الحنون

ذكر أبو منصور بائي بن جعفر بن بائي الجيلي قاضي ربيع الوراقين ببغداد ولم اسمعه منه ، أخبرنا
أبو الحسن أحمد بن عمران الجليلي ، حدثنا جعفر الخالدي ، حدثنا ابن مروق ، حدثنا
عمر بن شبة ، حدثنا سلم بن عمر قال :

اعترض ابن أبي دُوَادٍ جاريةً ، فأعجبته ، فقال :

مَاذَا تَقُولِينَ فِي مَنْ شَقَّهْ سَقَمٌ مِنْ طُولِ حُبِّكَ حَتَّى صَارَ حَيْرَانًا

فأجابته :

إِذَا رَأَيْنَا مُحِبًّا قَدْ أَضَرَّ بِهِ جُهْدُ الصَّبَابَةِ أَوْلَيْنَاهُ إِحْسَانًا

الرشيد والجارية المولعة بخلافه

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أحمد بن علي المروزي الجوهري إملاء من حفظه ، أخبرني أبو العباس أحمد النيسابوري :
أن هارون الرشيد كتب هذه الأبيات إلى جارية له كان يحبها ، وكانت تُبغِضه :

إِنَّ الَّتِي عَدَدْتُ نَفْسِي بِمَا قَدَّرْتُ كُلَّ الْعَذَابِ ، فَمَا أَبَقْتُ وَلَا تَرَكْتُ
مَا زَحَتْهَا فَبَسَكْتُ ، وَاسْتَعْبَرْتُ جَزَعًا عَنِّي ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي بَاكِيًا ضَحِكْتُ
فَعُدْتُ أَضْحَكَ مُسْرُورًا بَضَحِكَتِهَا ، حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتَنِي ضَاحِكًا ، فَبَسَكْتُ
تَبْغِي خِلَافِي كَمَا خَبَّتْ بِرَأْيِهَا ، يَوْمًا ، قَلُوصٌ ، فَلَمَّا حَثَّهَا بَرَكْتُ
ووجدتُ له في هذه القطعة بيتاً أولَ بيتاً أخيراً ، فأما الأول فهو :

أَلَيْسَ مِنْ عَجَبٍ بَلْ زَادَنِي عَجَبًا مَمْلُوكَةٌ مَلَكَتْ مِنْ بَعْدِ مَا مُلِكَتْ
وَأَمَّا البيت الأخير فهو :

كَأَنَّهَا دُرَّةٌ قَدْ كُنْتُ أَذْخَرُهَا ، لِيَوْمٍ عُسْرٍ ، فَلَمَّا رُمَتْهَا هَلَكْتُ

عاشق زوجة اخيه

وأخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن مخلد بن حفص الطار ،
حدثنا إبراهيم بن راشد بن سليمان الآملي ، حدثنا عبد الله بن عثمان الثقفي ، حدثنا المفصل
ابن فضالة مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال :

كان في الجاهلية أخوان من حميٍّ يُدْعَبُونَ بَنِي كُنْهَ ، أحدهما متزوّجٌ ،
والآخر عَزَبٌ ، فَقَضِيَ أَنْ الْمَتَزَوِّجَ خَرَجَ فِي بَعْضِ مَا يُخْرِجُ النَّاسُ فِيهِ ،
وَبَقِيَ الْآخَرُ مَعَ امْرَأَةِ أَخِيهِ ، فَخَرَجَتْ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، حَاسِرَةً ، فَرَأَاهَا أَحْسَنَ

الناس وجهاً وثغراً ، فلماً علمت أن قد رآها ، وَلَوَلَّتْ وصاحت وغطت بمعصمها وجهها . قال القاضي : المعصم موضع السوار ، فزاده ذلك فتنة ، فحمل الشوق على بدنه ، حتى لم يَبْقَ إلّا رأسه وعيناه تدوران فيه .
وقدم الأخ ، فقال : يا أخي ! ما الذي أرى بك ؟ فاعتلّ عليه ، وقال : الشوصة ، والشوصة تسميها العرب اللوى وذات الجنب . فقال له ابن عمر : لا تكذبتّه ، ابعث إلى الحارث بن كلدة ، فإنه من أطبّ العرب ، فجيء به ، فلمس عروقه فإذا ساكنها ساكين ، وضاربها ضارب ، فقال : ما بأخيك إلّا العشق . فقال : سبحان الله تقول : هذا الرجل ميت ؟ فقال : هو كذلك ، أعندكم شيء من شراب ؟ فجيء به ثمّ دعا بمِسْعَطٍ ، فصبّ فيه من الشراب ، وحلّ صرةً من صُرَرِهِ فلذّ فيه ، ثمّ سقاه الثانية ، ثمّ الثالثة ، فانتشى يغني :

يَهِيْجُ مَا يَهِيْجُ وَيَذْكُرُ أَبِهَا الْقَلْبُ الْحَزِيْنُ مَا يَكُنْهُ
أَلِمَا بِي عَلَى الْأَيْسَاءِ تِ مِنْ خَيْفٍ أُرْزَهُنْهُ
غَزَالًا مَا رَأَيْتُ الْبَوَّامَ فِي دُورِ بَنِي كُنْهُ
غَزَالًا أَحْوَرُ الْعَيْنِ ، وَفِي مَنْطِقِيهِ غُنْهُ

قال القاضي : البيت الأوّل من هذه الأبيات مضطرب ، وأرى بعض من رواه كسره وأخلّ بينائه ونظمه لأنّه لم يكن له علم بوزن الشعر وترتيبه .
فقال الرجل : هذه دور قومنا ، فليت شعري من ؟ فقال الحارث : ليس فيه مُسْتَمْتَعٌ غيرَ هذا اليوم ، ولكن أغدو عليكم من الغد ، ففعل به كفعله بالأمس ، فانتشى يغني سُكْرًا ، واسمُ امرأة أخيه رَيّا ، فقال :
أَبِهَا الْحَيَّ فَاسْلَمُوا ، - كَيَّ تُحْيُوا وَتُكْرَمُوا

١ قوله : ابن عمر ، لم يتقدم له ذكر في الاسناد ولا في القصة . وهكذا الأمر في قوله : قال القاضي .

خَرَجَتْ مَرْثَةً مِنْ آلِ بَحْرِ رِيَا تُحَمِّمُ
لَمْ تَكُنْ كَنَسِي وَتَزْعُمُ أَنِّي لَهَا حَمُو

فقال الرجلُ لِمَنْ حَضَرَهُ : أشهدكم أنها طالقٌ ثلاثاً ، ليرجعَ إلى أخي
فؤاده ، فإن المرأةَ توجدُ ، والأخ لا يوجد . فجاء الناس يقولون له : هنيئاً لك
أبا فلان ، فإن فلاناً قد نزل لك عن فلانة . فقال لمن حضر : أشهدكم أنها
عليّ مثلُ أمي إن تزوّجتها .

قال عبد الله بن عثمان : قال المفضل : قال ابن سيرين : قال عبيدة السلماني :
ما أدري أيّ الرجلين أكرمُ الأوّل أم الآخر .

وقف على العلل

أُنيانا أبو الفنائم محمد بن علي بن علي الدجاجي ، رحمه الله ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ،
أخبرنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر ، حدثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب ،
حدثنا الزبير بن أبي بكر ، حدثني عمر بن أبي المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن
عمار بن ياسر البسطامي

أنشدني عبد الله المديني أبيتاً في الغزل ، وكان مشغولاً بجارية :

إِذَا تَدَكَّرْتُ أَيَّاماً لَنَّا سَلَفْتِ ، كَادَ التَّدَكُّرُ يُدْنِيَنِي مِنَ الْأَجْلِ
فَإِنْ مُنِيتُ بِمَا قَدَفَاتِ مَرْجِعُهُ ، حَالَ التَّبَاعُدِ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْأَمْلِ
صَبَّ لَهُ دَمْعَةٌ فِي الْعَيْنِ جَارِيَةٌ ، وَجِسْمُهُ أَبْدَأُ وَقَفٌ عَلَى الْعِلَلِ

أخذنا بأطراف الأحاديث

وبإسناده حدثنا الحسين بن القاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ،
حدثنا خالي إبراهيم بن محمد السهمي قال :

كان عبد الرحمن بن خارجة إذا ودّع البيت ركب راحلته ، ورفع
عقيرته ، وأنشأ يقول :

فَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِثْنَى كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالْأُرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ
وَشُدَّتْ عَلَى حُدُبِ الْمَهَارِيِّ رِحَالُنَا ، وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا ، وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِيحُ

الدموع الشاهدة

ولي من أثناء قصيدة :

وَمُتَرَفٍ ، كَالْمَاءِ رِقَّةُ جِسْمِهِ ، وَالْقَلْبُ مِنْهُ قَسَاوَةٌ كَالْجَلْمَدِ
حَكَمْتُهُ فِي حُبِّهِ ، وَمَدَامِعِي يَتَشَهَّدْنَ لِي فِي حُبِّهِ بِتَفَرُّدِي
نَمَّ الْوُشَاةُ إِلَيْهِ أَنِّي زَاهِدٌ فِيهِ ، وَغَرَمُهُمْ كَبِيرُ تَجَلُّدِي
فَتَجَعَلْتُ أَقْسِمُ بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَرَبِّ الْمَسْجِدِ
لَأَنِّي عَلَى مَا سَنَّهُ شَرَعُ الْهَوَى ، فِي الْعَاشِقِينَ ، وَسَلَّ دُمُوعِي تَشَهَّدُ
فَأَبَى قَبُولَ مَعَادِرِي ، أَفْدِيهِ مِنْ صَرَفِ الْحَوَادِثِ ، فَهُوَ أَكْرَمُ مِنْ فُلْدِي

مُلاة العِفَّة

ولي أيضاً من أثناء قصيدة :

كَمْ غَادَةٍ غَاظَلَتْهَا ، وَمَمَّارِي
حَوْرَاءَ مِنْ وَحْشِ الصَّرَاةِ ، غَرِيرَةٍ
بِتَنَا جَمِيعاً فِي مُلَاةٍ عِفَّةٍ ،
نَشْكُو هَوَانَا ، وَالتَّصَوَّنُ حَاجِزٌ
حَتَّى إِذَا أَبْدَى الصَّبَاحُ جَبِينَهُ ،
نَهَضَتْ مُودَّةً ، وَأَوْدَعَتْ الحِشَا
بَا لَيْلَةٍ مَا كَانَ أَقْصَرَهَا ، وَبَا
سُودٌ ، وَمَا خَطَّ المَشِيبُ ذُؤَابَتِي
تَضَيَّ الحَلِيمَ ، دَعَوْتُهَا ، فَأَجَابَتْ
وَرَقِيئُنا نَاءً ، وَلَازِرُ صِيَانَةٍ
مَا بَيْنُنَا ، نَعْنُو لَهُ بِالطَّاعَةِ
وَتَكَلَّمَتْ وَرَقَاءُ فَوْقَ أَرَاكَةِ
مِنِّي تَلَهَّبَ جَمْرَةٌ لِدَاعَةٍ
لَهْفِي عَلَيْهَا لَيْلَةٌ لَوْ طَالَتْ

المملوك المالك

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي قراءة عليه ، في سنة ست وثلاثين وأربع مائة ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا الحسين بن يحيى الكاتب ، أخبرني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال :

حلف الرشيد لا يدخل إلى جارية له أيتاماً ، وكان لها مكانٌ من قلبه ، فمضت الأيتامُ ، ولم تسترضيه ، فأحضر جعفر بن يحيى ، وعرفه الخبر ، وأنشده شعراً عمله ، وقال : أجزه لي ، والشعر :

صَدَّ عَنِّي إِذْ رَأَيْتُ مُفْتَتَنَ ، وَأَطَالَ الصَّدَّ لَمَّا أَنْ فَطَنَ

١ سنة ١٠٤٤ م .

كَانَ مَمْلُوكِي، فَأُضْحَى مَالِكِي، إِنَّ هَذَا مِنْ أَعَاجِيبِ الزَّمَنِ
فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى : إِنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ مَحْبُوسٌ ، بِلَا جُرْمٍ ، وَهُوَ أَقْدَرُ
النَّاسِ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ مَلِيحٍ ، قَالَ : وَجَّهَ الْبَيْتَيْنِ إِلَيْهِ ، وَقُلْ لَهُ أَجِزْهُمَا بِمَا
يُشَابِهُهُمَا ، فَلَمَّا قَرَأَهُمَا أَبُو الْعَتَاهِيَةَ كَتَبَ تَحْتَهُمَا :

ضَعُفَ الْمِسْكِينُ عَنْ تِلْكَ الْمِحْنِ بِهَلَاكِ الرُّوحِ مِنْهُ وَالْبَسَدَنُ
وَلَقَدْ كُتِفَ شَيْئًا عَجَبًا زَادَ فِي النُّكْبَةِ وَاسْتَوْفَى الْمِحْنُ
قِيلَ : فَرَحْنَا ، وَيَأْنِي فَرَحٌ أَنْ يُؤَاتِيَنِي مِنْ بَيْتِ الْحَزَنِ
فَلَمَّا قَرَأَ الْآيَاتِ اسْتَحْسَنَهَا الرَّشِيدُ ، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ وَصَلْتِهِ ، وَقَالَ : صَدَقَ ،
وَاللَّهِ ، احْضَرُوهُ ، فَحَضَرُ ، فَقَالَ : أَجِزْ بَيْتِي ! فَقَالَ : الْآنَ طَابَ الْقَوْلُ ،
وَأَطَاعَ الْفَكْرُ ، وَأَنْشَدَ :

عِزَّةُ الْحُبِّ أَرْتَهُ ذِلَّتِي ، فِي هَوَاةٍ ، وَلَهُ وَجْهٌ حَسَنُ
فَلِهَذَا صِرْتُ مَمْلُوكًا لَهُ ، وَلِهَذَا شَاعَ أَمْرِي وَعَمَلَنُ
فَقَالَ الرَّشِيدُ : جِثَّتْ ، وَاللَّهِ ، بِمَا فِي نَفْسِي ، وَأَطْلَقَهُ وَزَادَ فِي صِلَتِهِ .

فتوى في الحب

حدثنا أحمد بن علي الحافظ يدهش من لفظه ، حدثنا أبو نعيم الحافظ باصفهان ، حدثنا سليمان
ابن أحمد الطبراني ، أخبرني بعض أصحابنا قال :

كتب بعض أهل الأدب إلى أبي بكر بن داود الأصبهاني الفقيه :

يا ابنَ داودَ ، يا فقيهَ العِراقِ ! أَفَتِنَا فِي قَوَاتِلِ الْأَحْدَاقِ !
هَلْ عَلَيْهَا الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ يَوْمًا ، أَمْ حَلَالٌ لَهَا دَمُ الْعُشَّاقِ ؟

١ مرّت هذه القصة فيما تقدم .

فأجابه ابن داود :

عِنْدِي جَوَابُ مَسَائِلِ الْعُشَّاقِ ، إِسْمَعُهُ مِنْ قَلْبِي الْحَشَا مُشْتَاقِ-
لَمَّا سَأَلْتَ عَنِ الْهَوَى أَهْلَ الْهَوَى ، أَجَرَيْتَ دَمْعاً لَمْ يَكُنْ بِالرَّاقِ
أَخْطَأْتَ فِي نَفْسِ السَّوَالِ ، وَإِنْ تُصِيبُ تَكُ فِي الْهَوَى شَفَقاً مِنَ الْأَشْفَاقِ-
لَوْ أَنَّ مَعَشُوقاً يُعَذِّبُ عَاشِيقاً كَانَ الْمُعَذِّبُ أَنْعَمَ الْعُشَّاقِ-

ليلي الحارثية

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد المروذي، حدثنا أبي، حدثنا الحسين بن أحمد
ابن صدقة ، حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، حدثنا أبو معمر قال : أُمِلَ عَلَيْنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ
عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى النَّسَائِي قَالَ :

سَمِعْتُ عُرْوَةَ يَحْدُثُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَرِيْشٍ
إِلَى الشَّامِ يَمْتَارُونَ ، فَمَرُّوا بِامْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا لَيْلَى ، فَرَاَعُهُ جَمَالُهَا ، وَقَدْ وَقَعَ مِنْهَا
فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ ، فَرَجَعَ وَهُوَ يَشْبَبُ وَيَقُولُ :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى ، وَالسَّمَاءُ بَيْنَنَا ، وَمَا لَابْنَةِ الْجُودِيِّ لَيْلَى ، وَمَا لَيْلَى
زَادَهُ مُصْعَبُ يَتِّينٍ لَيْسَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ :

وَأَنْتَى تَعَاطَى ذِكْرَهُ حَارِثِيَّةٌ ، تُقِيمُ بِبَصْرَى أَوْ تَحِلُّ الْجَوَابِيَا
وَأَنْتَى تَلَاقِيَهَا ؟ بَلَى ، وَلَعَلَّهَا إِنَّ النَّاسَ حَجَّجُوا قَابِلًا أَنْ تُؤَافِيَا
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ سَفِيَانٍ قَالَ : فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ افْتَتَحَ
خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الشَّامَ ، فَصَارَتْ إِلَيْهِ .

عبد الملك والغلام العاشق

أنبأنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني ،
حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا الكديمي أبو العباس ، حدثنا السلمي عن محمد بن
نافع مولا من أبي ربيعة أحد حجاب عبد الملك بن مروان قال :

كان عبد الملك يجلس في كل أسبوع يومين جلوساً عاماً ، فيينا هو جالس
في مُسْتَشْرِفٍ له ، وقد أُدْخِلَتْ عليه القِصَصُ ، إذ وقعت في يده قِصَّةٌ غيرُ
مُتَرَجِّمةٍ فيها : إن رأى أميرُ المؤمنين أن يأمرَ جاريته فلانة تغني ثلثة أصوات ،
ثم يُنْفَدَ في ما شاء من حُكْمِهِ ، فعل .

فاستشاط من ذلك غضباً وقال : يا ربّاح ! عليّ بصاحب هذه القصة ،
فخرج الناسُ جميعاً ، وأدخل إليه غُلامٌ ، كما عُدِرَا ، كأهيل الفتيان ،
وأحسنهم ، فقال له عبد الملك : يا غلام ! هذه قصتك ؟ قال : نعم ، يا أمير
المؤمنين . قال : وما الذي غرّك مني ؟ والله لأمثّلنّ بك ، ولأردّعنّ بك
نُظَرَاءكَ من أهل الجساسة . عليّ بالجارية ! فجيء بجارية كأنها فليقة قمر ،
ويدها عودٌ ، فطُرح لها كرسيٌّ ، وجلست ، فقال عبد الملك : مُرها يا غلام !
فقال : غني يا جاريةُ بشعر قيس بن ذريح :

لقد كنتِ حسبَ النفسِ ، لو دام ودُنّا ، وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ
وَكُنَّا جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَى ، بِأَنَعَمَ حَالِي غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ
فَمَا بَرِحَ الْوَأَشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا بَطُونُ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لِيُظْهِرُوا
فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تمزيقاً ، ثم قال له عبد
الملك : مُرها تغنّي الصوت الثاني ! فقال : غني بشعر جميل :

١ كما عُدِر : هكذا في الأصل ، والمعنى : كما نحن ، ولعله أراد أن يشير بذلك إلى صغر سنه .
وقد وردت هذه الحكاية فيما سبق ولم ترد فيها هذه الجملة .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أَبِيتَ لَيْلَةً بَوَادِي الْقُرَى ؟ إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ
 إِذَا قُلْتُ : مَا بِي يَا بُثَيْنَةَ قَاتِلِي مِنَ الْحُبِّ ، قَالَتْ : ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
 وَإِنْ قُلْتُ : رُدَّتِي بَعْضُ عَقْلِي أَعْشَ بِهِ مَعَ النَّاسِ ! قَالَتْ : ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
 فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا ، وَلَا حُبَّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
 يَمُوتُ الْهَوَى مِنْي ، إِذَا مَا لَقَيْتُهَا ، وَيَحْيَا ، إِذَا فَارَقْتُهَا ، فَيَعُودُ
 فَنَعْتَهُ الْجَارِيَةَ ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ سَاعَةً ، ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ :
 مُرَّهَا فَلْتُعَنَّكَ الصَّوْتُ الثَّلَاثُ ! فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ غَنِيْنِي بِشَعْرِ قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ
 الْمَجْنُونِ :
 وَفِي الْجَيْدَةِ الْغَادِيْنَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ غَزَالٌ غَضِيضٌ الْمُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ
 فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى ، وَلَكِنْ مَنْ تَنَآيَنَ عَنْهُ غَرِيبُ
 فَنَعْتَهُ ، فَطَرَحَ الْغُلَامُ نَفْسَهُ مِنَ الْمُسْتَشْرِفِ ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى
 تَقْطَعَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَيَحَى ، لَقَدْ عَجَّلَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَقَدْ كَانَ تَقْدِيرِي
 فِيهِ غَيْرَ الَّذِي فَعَلَ ، وَأَمْرٌ فَأَخْرَجْتَ الْجَارِيَةَ عَنْ قَصْرِهِ ، ثُمَّ سَأَلَ عَنِ الْغُلَامِ
 فَقَالُوا : غَرِيبٌ لَا يُعْرَفُ إِلَّا أَنَّهُ مِنْدُ ثَلَاثٍ يَنَادِي فِي الْأَسْوَاقِ ، وَيَدُهُ عَلَى
 أُمِّ رَأْسِهِ :
 غَدَاً يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُعْدًا

الطائفة في البيت الحرام

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي بمشقة ، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمي ، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد ، حدثنا وزيره ابن محمد ، حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا عيسى بن يزيد قال :

بينما أنا أطوف بالبيت إذ نظرتُ إلى جارية حسناء تطوفُ بالبيت ، وهي تقول^١ :

لن يقبلَ اللهُ من معشوقةٍ عملاً يوماً وعاشيقها حيرانُ مهجورُ
ليستُ بمأجورةٍ في قتلٍ عاشيقها ، لكنَّ عاشيقها في ذاكَ مأجورُ

قال : قلت : يا هذه تُشدين هذا حول بيت الله الحرام ؟ فقالت : إليك عني يا شيخ ، لا يُرهقك الحبُّ ، فإنه يكمنُ في القلب ككُمون النار في حَجَرٍها ، إن قلدحتَه أورى ، وإن كتمته توارى . ثمَّ ولَّت نحو زمزم ، وهي تقول :

أنسُ غرائرُ ما همَّمنَ بريئةٍ ، كظيباءِ مكةَ صيدهُنَّ حرَّامُ
يُحسبنَ من لبِّ الحديثِ زوانياً ، ويصدَّهنَّ عنِ الخلتِ الإسلامُ

العود الصليب

أخبارنا الرئيس أبو علي بن وشاح الكاتب ، أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا ، حدثنا علي بن سليمان الأعفص ، حدثنا محمد بن مريد قال : حدثت عن بعض أصحاب ابن عباس فقال :

لاني وابن عباس بفناء الكعبة ، وهو في جماعة ، فإذا بفتيان يحملون بينهم فتى حتى وضعوه بين يدي ابن عباس ، فقالوا : استشف له ! فكشفوا عنه ،

١ وردت هذه القصيدة فيما تقدم .

فلذا وجهٌ حُلُوٌّ ، وعودٌ صليبيٌّ ، وجسمٌ ناحلٌ ، فقال له : ما يؤلمك؟ فقال :
 بننا من جوى الأحزانِ والحبِّ لتوعةً تكادُ لها نفسُ الشفيقِ تدوبُ
 ولكينما أبقي حُشاشةً ما ترى على ما ترى عودٌ هناك صليبيٌّ
 فقال ابن عباس : رأيتم وجهاً أعتقَ أو عوداً أصلبَ أو منطيقاً أفصحَ من
 هذا؟ قتلُ الحبِّ ، لا عقلٌ ولا قودُ ! فما سمعنا ابن عباس دعا بشيءٍ إلى
 أن أُمسى إلا بالعافية مما أصاب الفتى .

نظرت إليها .

وأبانا ابن وشاح ، أخبرنا القاضي الماعى بن زكريا ، حدثنا أبو طالب الكاتب م . بن محمد
 ابن الجهم ، حدثنا عمر يعني ابن شبة ، حدثني أبو يحيى قال :

أنشدتُ عبد الملك بن عبد العزيز :

ولما رأيتُ البينَ منها فجاءةً ، وأهونُ للمكروهِ أنْ يُتَوَقَّعا
 ولمْ يَبْقَ إلا أنْ يُودَّعَ ظاعينٌ مُقيماً ، وتلدري عبرةً أو تُودَّعا
 نظرتُ إليها نظرةً ، فرأيتهما وقد أبرزتْ من جانبِ السجفِ إصبعاً .
 قال أبو يحيى ، فقلتُ له : قالها رجل من بني قشير . فقال : احسن والله .
 فقلت : أنا قُلْتُها في طريقي إليك . قال : قد والله عرفتُ فيها الضعفَ حينَ
 أنشدتني .

روح معذبة بالحياة

قال أبو الفرج البتغاء : وقد كان القاضي أبو القاسم التنوخي أنشدنا جميع شعره أو أكثره ولا أعلم هذه القطعة فيما أنشدنا أبي له أم لا ، وهي :

باسادتي ! هذه رُوحِي تُودِّعُكُمْ ، إِذْ كَانَ لَا الصَّبْرُ يُسْلِيهَا وَلَا الْحَزَنُ
 قد كُنْتُ أَطْمَحُ فِي رُوحِ الْحَيَاةِ هَذَا ، فَالآنَ مَدُّ غَيْبُكُمْ لَمْ يَبْقَ لِي عَمَلُ
 لَا عَذَابَ اللَّهُ رُوحِي بِالْحَيَاةِ ، فَمَا أَظْنَعُهَا بَعْدَكُمْ بِالْعَيْشِ تَتَفَيْعُ

الأعرابي البصير

أخبرنا عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين الواسطي ، حدثنا أبي ، حدثنا عمر بن الدرداء ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا علي بن الجعد ، سمعت أبا بكر بن عباس يقول :

كنتُ في زمن الشباب ، إِذَا أَصَابَتْنِي مُصِيبَةٌ ، تَجَلَّدْتُ ، وَدَفَعْتُ الْبُكَى
 بالصبر ، وَكَانَ ذَلِكَ يُوْذِنِي وَيُؤَلِّمُنِي ، حَتَّى رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بِالْكِنَاسَةِ وَاقِفًا
 عَلَى نَجِيبٍ وَهُوَ يَنْشُدُ :

خَلَّيْلِي عُوجًا مِنْ صُدُورِ الرِّوَاحِلِ ، بِجُمْهُورِ حَزَوْنِي ، وَأَهْكِ يَا فِي الْمَنَازِلِ
 لَعَلَّ انْخِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجْمِي الْهَلَابِلِ
 فَأَصَابَتْنِي بَعْدَ ذَلِكَ مَصَائِبُ فَكُنْتُ أَهْكِ ، فَأَجِدُ لِدَاكِ رَاحَةً . فَقُلْتُ :
 قَاتِلِ اللَّهُ الْأَعْرَابِيَّ مَا كَانَ أَبْصَرَهُ !

الصوفي المتواجد

أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، أخبرني أبي ، حدثني أبو الطيب محمد بن أحمد بن عبد المؤمن أحد الصوفية من أهل سر من رأى قال :

رأيتُ ببغداد صوفيّاً أعورَ ، يُعرَفُ بأبي الفتح ، في مجلس أبي عبد الله البهلول ، فقرأ بالخان قراءة حسنة ، وصيّ يقرأ : أولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر ، فزق الصوفي : بلى ! بلى ! دفعات وأغمي عليه طول المجلس ، وتفرق الناس عن الموضع ، وكان الاجتماع في صحن دار كنت أنزلها ، فلم يكن الصوفي أفاق فتركته مكانه ، فما أفاق إلى أن قرب العصر ، ثم قام ، فلما كان من بعد أيام سألتُ عنه ، فعرفتُ أنه حضر عند جارية في الكرخ تقول بالقضيب ، فسمعتها تقول الآيات التي فيها :

وَجْهَكَ المأمولُ حُجَّتُنَا يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ بالحُجَجِ

فتواجد ، وصاح ، ودق صدره إلى أن أغمي عليه ، فسقط ، فلما انقضى المجلس حركوه فوجدوه ميتاً ، فغسلوه ، ودفنوه ، واستفاض الخبر بهذا وشاع ، وأخبرني به فثام من الناس ، والآيات لعبد الصمد بن المعدل :

يا بَدِيعَ الدَّلِّ والغُشَجِ ا لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى المَهْجِ

إِنَّ بَيْتاً أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى السَّرْجِ

وَجْهَكَ المَعشوقُ حُجَّتُنَا يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ بالحُجَجِ

والصوفية إذا قالوا : وجهك المأمول ، فقلوه إلى ما لهم في ذلك من المعاني ، وكانت قصة هذا الرجل وموته في سنة خمسين وثلاثمائة ، وأمره من مفردات الأخبار .

الأصمعي والجواري

أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي بنيسابور ، حدثنا أبو عبد الله محمد
ابن عبد الله بن أحمد الصفار الأصبهاني ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد النيسابوري ببغداد ،
حدثنا محمد بن حبيب ، سمعت علي بن عثام يقول : سمعت الأصمعي يقول :

مررتُ بالبادية على رأس بئر ، وإذا على رأسه جَوَّارٍ ، وإذا واحدة فيهن
كأنَّها البدرُ ، فوق عليّ الرعدةُ ، وقلتُ لها :

يا أَحْسَنَ النَّاسِ إِنْسَانًا ، وَأَمْلَحَهُمْ ! هَلْ بَاشْتَكَايَ إِلَيْكَ ، الْيَوْمَ ، مِنْ يَاسٍ^١
فَبَيَّسْتَنِي بِقَوْلٍ غَيْرِ ذِي خُلْفٍ : أَلَا الصَّرِيمةُ يَمْضِي عَنْكَ أُمُّ يَاسٍ^٢
قال : فرفعت رأسها وقالت لي : اخسأ ، فوق في قلبي مثلُ جمر الغنصا ،
فانصرفتُ عنها ، وأنا حزينٌ . قال : ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى رَأْسِ الْبُئْرِ ، وَإِذَا هِيَ
هناك ، فقالت :

هَلُمَّ نَمَحُ الَّذِي آذَاكَ أَوَّلُهُ ، وَتُحْدِثِ الْآنَ إِقْبَالَاً مِنْ الرَّاسِ
حَتَّى يَكُونَ ثَبِيرًا فِي مَوَدَّتِنَا مِثْلَ الَّذِي يَحْتَدِي نَعْلًا بِمِقْيَاسٍ^٣
فانطلقتُ معها إلى أبيها ، فتزوَّجْتُهَا ، فابني عليٌّ منها .

.....

١ انسان العين : سوادها .

٢ ياس : لعله مسهل يَاسِي ، من أَسَى : أبقى له من الشيء بقية . الخلف : في المستقبل كالكلب
في الماضي .

٣ ثبير : جبل .

الهوى دعوى من الناس

أخبرنا الخطيب ، أبا أحمد بن الحسين الراهط ، حدثنا أبو الفرج الورثاني الصوفي ، أخبرني محمد بن عبد العزيز الصوفي ، قال أحمد بن الحسين : وقد رأيته ولم أسمع منه

أنشدني أبو علي الروذباري :

أَنْزَهُ فِي رَوْضِ الْمَحَاسِنِ مُقْلَتِي ، وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنْتَالَ الْمُحَرَّمَاتِ
وَأَحْمِلُ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى مَا لَوَاتِهِ عَلَى الْجَمِيدِ الصُّلْبِ الْأَصَمِ تَهْدِمَاتِ
وَيَظْهَرُ سِرِّي عَنْ مَتَرَجَمِ خَاطِرِي ، فَلَوْلَا اخْتِلَاسُ الطَّرْفِ عَنْهُ تَكَلَّمَاتِ
رَأَيْتُ الْهَوَى دَعَا مِنْ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، فَسَمَا إِنْ أَرَى حُبًّا صَحِيحًا مُسَلِّمَاتِ

آخر الرَّمَقِ

أخبرني الخطيب

أبا أناسي أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكريي بحلوان للروذباري :

وَلَوْ مَتَّحَى الْكُلَّ مِثْنِي لَمْ يَكُنْ عَجَبًا ، وَلَئِمَّا عَجَبِي لِلْبَعْضِ كَيْفَ بَقِيَ
أَدْرِكُ بَقِيَّةَ رُوحٍ فَبِكَ قَدْ تَلَيْفَتْ ، قَبْلَ الْفِرَاقِ ، فَهَذَا آخِرُ الرَّمَقِ

القباح غوال وإن رخصن

أبا أحمد بن علي بن علي ، حدثنا أسماعيل بن سويد ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا أحمد بن إسماعيل بن سداقة ، أخبرنا الأصمعي ، حدثني الحسن الوصف حاجب المهدي قال :

كُنَّا بَزْيَالَةً ، وَإِذَا أَعْرَابِي يَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ !
إِنِّي عَاشِقٌ . قَالَ : وَكَانَ يَحِبُّ ذَكَرَ الْعِشَاقِ وَالْعِشْقِ ، فَعَدَا بِالْأَعْرَابِي ، فَلَمَّا

دخل عليه قال : سلامٌ عليك ، يا أمير المؤمنين ، ورحمةُ الله وبركاته ،
ثمّ قعد . فقال له : ما اسمُك ؟ فقال : أبو مِيّاس . قال : يا أبا مِيّاس ! من
عَشِيقَتُك ؟ قال : ابنةُ عمّي ، وقد أبى أبوها أن يزوّجنيها . قال : لعله أكثرُ
منك مالاً ؟ قال : لا ! قال : فما القصةُ ؟ قال : أدنِ مني رأسك .

قال : فجعلَ المهديُّ يضحكُ وأصغى إليه رأسه ، فقال : إني هَجِينٌ .
قال : ليسَ يضرُّكَ ذلك ، اخوةُ أميرِ المؤمنين وولدهُ أكثرُهم هُجُنٌ . يا غلامُ
عليّ بعمته .

قال : فأُتِيَ به ، فإذا أشبهُ خلقَ الله بأبي مِيّاس كأنهما باقلاةٌ فُلِقَت .
فقال المهديُّ : ما لك لا تزوّج أبا مِيّاس وله هذا اللسانُ والأدبُ وقرابته منك ؟
قال : إنّه هَجِينٌ . قال : فإخوةُ أميرِ المؤمنين وولدهُ أكثرُهم هُجُنٌ ،
فليس هذا ممّا يُنْقِصُهُ ، زوّجها منه ، فقد أصدقتُها عنه عشرةَ آلاف درهم ،
قال : قد فعلتُ . فأمرَ له بعشرين ألف درهم ، فخرج أبو مِيّاس ، وهو يقول :
ابتعتُ خَوْداً بالغلّاءِ ، ولانتما يُعطي الغلّاءَ بِمِثْلِهَا أَمْثَالِي
وتركتُ أسواقَ القِيّاحِ لأهلِها ؛ إنَّ القِيّاحَ وإنَّ رخصنَ غَوَالٍ

معشوق ينفق على عاشق

حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ من لفظه بالشام ، أنبأنا أبو سعد الماليني ، حدثنا الحسن
ابن إبراهيم الليثي ، حدثني الحسين بن القاسم قال :

كان محمد بن داود يميل إلى محمد بن جامع الصيدلاني ، وبسببه عمل كتاب
الزّهرة ، وقال في أوله : وما تنكر من تغير الزمان وأنت أحد مغيريه ؛ ومن
جفاء الإخوان وأنت المقدّم فيه ؛ ومن عجيب ما يأتي به الزمان ظالمٌ يتظلم ،
وغابنٌ يتندّم ، ومطاعٌ يستظهر ، وغالبٌ يستنصر .

قال الحسين : وبلغنا أن محمد بن جامع دخل الحمام ، وأصلح من وجهه ، وأخذ المرأة فنظراً إلى وجهه ، فغطاه ، وركب إلى محمد بن داود ، فلما رآه مغطى الوجه ، خاف أن يكون قد لحقته آفة ، فقال : ما الخبر ؟ فقال : رأيت وجهي الساعة في المرأة ، فغطيته ، وأحببت أن لا يراه أحد قبلك ، فغشي على محمد بن داود .

قال الليثي : وحدثني محمد بن إبراهيم بن سكرة القاضي قال : كان محمد بن جامع يُنفقُ على محمد بن داود ، وما أعرفُ فيما مضى من الزمان معشوقاً يُنفقُ على عاشق إلا هو .

صبر يوم

حدثنا أحمد بن علي الوراق بالشام ، أخبرني أبو القاسم الأزهرى ، حدثني أبو العباس محمد بن جعفر بن عبد العزيز بن المتوكل الهاشمي

أنشدنا الصولي :

أيّها المستحيل ظلمي وهجري ! لك طول البقاء قد مات صبري
قال لي : لا أقل من صبر يوم ، بالقليل القليل ينفد عُمري
قال الخطيب : قال لي الأزهرى : رأيتُ هذا الشيخ في دكان أبي سعيد
الوراق ، وأنشدني من حفظه أيساراً عليقتها عنه ، وذكر لي أنه رواها عنه
عن الصولي وغيره .

من توفاك يحبك

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعاني بن زكريا الجريري قال :
استشرف بعض المترفين إلى طريقة الصوفية والاختلاط بهم وملاستهم ،
فشاور في هذا بعض مشيختهم ، فردّه عمّا تشوّف إليه من هذا ، وحذّره
التعرّض له ، فأبت نفسه إلّاّ ما جذبه الدعوى إليه ، وعطفته الخواطر عليه ،
فمال إلى فريق من هذه الطائفة ، فعلق بهم ، واتّصل بجملة منهم ، ثمّ صحّب
جماعة منهم متوجّهة إلى الحجّ فعجز في بعض الطريق عن مسيرتهم ، وقصّر
عن اللحاق بهم ، فمتّصّوا وتخلّف عنهم ، واستند إلى بعض الأميال لإرادة
الاستراحة من الإعياء والكلال . فمرّ به الشيخ الذي كلّمه في ما حصل فيه قبل
أن يتسنّمه ، فنهاه عنه وحذّره منه ، فقال هذا الشيخ مخاطباً له :
إنّ الذين بخير كنت تذكرهم قَصّوا عليك وعنهم كنت أنهارك
فقال له الفتى : ما أصنع الآن ؟ فقال له :
لا تطلبنّ حياة عند غيرهم ، فليس يحبك إلّاّ من توفّاك

بشار يصف مجلس غناء

أخبرنا الجازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا العباس
ابن الفضل الربيعي ، حدثنا اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال :
كان بالبصرة لرجل من آل سليمان بن عليّ جارية ، وكانت حسنة بارعة
الظرف والجمال ، وكان بشار بن برد صديقاً لمولاه ومداحاً له ، فحضر مجلسه ،
والجارية تغنيهم ، فشرب مولاه وسكر ونام ، ونهض للانصراف من كان
بالحضرة ، فقالت الجارية لبشار : أحبّ أن تذكر مجلسنا هذا في قصيدة

وَنُرْسِلَهَا إِلَيَّ عَلَى أَنْ لَا تَذْكُرَ فِيهَا اسْمِي وَلَا اسْمَ سَيِّدِي . فَقَالَ بَشَارُ ،
وَبَعَثَ بِهَا مَعَ رَسُولِهِ إِلَيْهَا :

وَذَاتِ دَلٍّ كَتَانِ الشَّمْسِ صُورَتُهَا ،
« إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ ،
فَقُلْتُ : أَحْسَنْتِ يَا سُوْلِي وَيَا أُمَلِي ،
« يَا حَبْلًا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ ،
قَالَتْ : فَهَلَا ، فَدَتِكَ النَّفْسُ ، أَحْسَنَ مِنْ
« يَا قَوْمُ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ »
فَقُلْتُ : أَحْسَنْتِ إِنَّتِ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ ،
فَأَسْمِعِينَا غِنَاءَ مُطَرِّبٍ هَزَجًا ،
« يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُفَاحًا مُفْلَجَةً » ،
حَتَّى إِذَا وَجَدَتْ رِيحِي فَأَعْجَبَهَا ،
فَحَرَكْتَ عَوْدَهَا ، ثُمَّ انْتَنَتْ طَرَبًا ،
« أَصْبَحْتُ أَطْوَعَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ »
فَقُلْتُ : أَطَرَبِينَ يَا زَيْنَ مَجْلِسِينَا ،
فَغَنَّتِ الشَّرْبَ صَوْتًا مُوْنَقًا رَمَلًا
لَا يَقْتُلُ اللَّهُ مَنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ ،

بَنَاتٌ تُغْنِي عَمِيدَ الْقَلْبِ سَكَرَانًا
قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَا يُحْيِيَنَّ قَتْلَانَا ١
فَأَسْمِعِينِي ، جَزَاكَ اللَّهُ إِحْسَانًا
وَحَبْلًا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا ٢
هَذَا لِمَنْ كَانَ صَبَّ الْقَلْبِ حَيْرَانًا
وَالْأَذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا
أَضْرَمْتَ فِي الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءِ نِيرَانًا
يَزِيدُ صَبًّا مُحِبًّا فِيكَ أَشْجَانًا
أَوْ كُنْتُ مِنْ قَضْبِ الرِّيحَانِ رِيحَانًا
وَنَحْنُ فِي خَلْوَةٍ مُثَلَّتْ لِنِسَانًا ،
تَشْدُو بِهِ ثُمَّ لَا تُخْفِيهِ كَيْتَمَانًا
لَا كَرِ الْخَلْقِ لِي فِي الْحُبِّ عَصِيَانًا
فَغَنَّتْنَا أَنْتِ بِالْإِحْسَانِ أَوْلَانًا
يُدْكِ السَّرُورَ وَيُبْكِ الْعَيْنَ أَلْوَانًا
وَاللَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ الْغَدْرِ أَحْيَانًا

الفضل بن يحيى وخشف

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ،
حدثنا عون بن محمد ، حدثني ادريس بن بدر أخو الجهم بن بدر قال :
كان أبي منقطعاً إلى الفضل بن يحيى . فكان معه يوماً في موكبه ، فقال أبي :
فرأيتُ من الفضل حيرةً وجولةً ، ففطن أني قد استبنتُ ما كان منه ، فقال :
عرفني يا بدرُ كيف قال المجنون : وداعٍ دعا ، فأنشدته :
وداعٍ دعا ، إذ نحنُ بالخيفِ من مني ، فهتجَ أحزانَ الفؤادِ ، وما يتدري
دعاً باسمٍ ليلي غيرهما فكأثماً أطارَ بليلى طائراً كان في صديري
قال : هذه ، والله ، قصتي ، كنتُ أهوى جاريةً يقالُ لها خشفٌ ثم
ملككتُها فقربتُ من قلبي ، فسمعتُ الساعةَ صائحاً يصيحُ : يا خشفُ ، فكان مني
ما رأيتَ . ونالتني مثل ما قال المجنون .

معاوية في مجلس له

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ،
حدثنا أبو حاتم عن العتيبي عن أبيه قال :
ابنتي معاوية بالأبطح مجلساً ، فجلس عليه ، ومعه ابنةُ قَرْظَةَ ، فإذا هو
بجماعة على رجالٍ لهم ، وإذا بشابٍ منهم قد رفع عقيرته يغني :
مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَسَاجِدًا ، أَخْضَرَ الْجِلْدَةَ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ
قال : من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن جعفر . قال : خلّوا له الطريق ،
فليذهب ، ثم إذا هو بجماعة فيهم غلام يغني :
بَيْنَمَا بَدَّكَرْتَنِي أَبْصَرْتَنِي دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَدْعُو بِي الْأَعْرَ

قِيلَ تَعْرِفَنَ الْفَتَى ؟ قُلْنَا نَعَمْ ! قَدْ عَرَفْنَاهُ ، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ؟
 قال : من هذا ؟ قالوا : عمر بن أبي ربيعة . قال : خلّوا له الطريق ،
 فليذهب . قال : ثمّ إذا بجماعة ، وإذا رجلٌ منهم يسأل ويقول : رُميتُ قبلَ
 أن أحلّقَ ، وحلّقتُ قبلَ أن أرمى ، لا شيء أشكلتُ من مسائل الحجّ . فقال :
 من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن عمر . فالتفت إلى بنت قرظة ، فقال : هذا وأبيك
 الشرفُ لا ما نحنُ فيه .

شعر سارت به الركبان

حدثنا أحمد بن علي الوراق بدمشق من لفظه ، أخبرنا أبو عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد الحيري
 بنيسابور ، حدثنا أبو نصر بن أبي عبد الله الشيرازي ، حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين
 الطاهري البصري من حفظه قال : حدثني أبو الحسن محمد بن الحسين بن الصباح الداودي البغدادي
 الكاتب بالرملة ، حدثنا القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي ببغداد قال :
 كنتُ أساير محمد بن داود بن علي ببغداد ، فأذا كبرُهُ بشيء من شعره ، وهو :
 أَشْكُو غَلِيلَ فُؤَادٍ أَنْتَ مُتْلِفُهُ ، شَكْوَى عَلِيلٍ إِلَى لَنْفٍ يُعَلِّلُهُ
 سَقَمِي يَزِيدُ مَعَ الْأَيَّامِ كَثْرَتُهُ ، وَأَنْتَ فِي عَظْمٍ مَا أَلْقَى ثِقَلَتُهُ
 اللَّهُ حَرَّمَ قَتْلِي فِي الْهَوَى ، سَقَتَهَا ، وَأَنْتَ يَا قَاتِلِي ظُلُمًا تُحَلِّلُهُ
 فقال محمد بن داود : كيف السبيلُ إلى استرجاع هذا ؟ فقال القاضي أبو
 عمر : هيهات ، سارت به الركبان .

من يهب ولده ؟

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا القاضي المعافى بن زكريا ، حدثنا أحمد بن جعفر البرمكي جعظلة ، حدثني خالد الكاتب قال :

قال لي علي بن الجهم : هَبْ لي بيتك ، وهو :
لَيْتَ مَا أَصْبَحَ مِنْ رِقَّةٍ خَدَيْكَ بِقَلْبِكَ
قال : فقلت له : أَرَأَيْتَ أَحَدًا يَهَبُ وَلَدَهُ ؟

المحبان الوفيان

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن ، حدثني أبي ، حدثنا عبيد الله بن محمد المروزي ، حدثني أبي ، حدثني صديق لي ثقة

أنه كان ببغداد رجل من أولاد النعم ، ورث مالا جليلا ، وكان يعشق قينة ، فأنفق عليها مالا كثيرا ثم اشتراها ، وكانت تُحبّه كما يحبّها ، فلم يزل يُسْفِكُ ماله عليها إلى أن أفلس ، فقالت له الجارية : يا هذا قد بقينا كما ترى ، فلو طلبت معاشا ؟

قال : وكان الفتى لشدة حبه الجارية وإحضاره الأستاذات ليزيدوها في صنعتها قد تعلّم الضرب والغناء فخرج صالح الضرب والخلق فيهما ، فشاور بعض معارفه فقال : ما أعرفُ لك معاشا أصالح من أن تُغْنِي للناس ، وتحمل جارتك إليهم ، فتأخذ على هذا الكثير ، ويطيب عيشك ، فأنف من ذلك ، وعاد إليها فأخبرها بما أشير به عليه ، وأعلمها أن الموت أسهل عنده من هذا . فصبرت معه على الشدة مدة ، ثم قالت له : قد رأيتُ لك رأيا . قال : قولي ! قالت : تبييعني ، فإنه يحصلُ لك من ثمنه ما إن أردت أن تتجّر به ،

أو تُنفقه في ضيعة عِشتَ عيشاً صالحاً ، وتخلّصت من هذه الشدّة وأحصلُ أنا في نعمة ، فإنّ مثلي لا يشترها إلا ذو نعمة . فإن رأيتَ هذا ، فافعل .

فحملها إلى السوق ، فكان أوّل من اعترضها فتّى هاشميّ من أهل البصرة ، ظريفٌ ، قد وردَ بغداد للتعب والتمتع ، فاستامها ، فاشترها بألف وخمسمائة دينار عينا . قال الرجل : فحين لفظتُ بالبيع ، وأعطيتُ المالَ ، ندمتُ واندفعتُ في بكاءٍ عظيم ، وحصلتُ الجاريةُ في أقبح من صورتي ، وجهدتُ في الإقالة فلم يكن إلى ذلك سبيل ، فأخذتُ الدنانير في الكيس لا أدري أين أذهب لأنّ بيني موحش منها ، ووقع عليّ من اللطم والبكاء ما هوّسني .

فدخلتُ مسجداً ، وجعلتُ أبكي وأفكّر في ما أعمل ، فغلبتني عيني ، فتركتُ الكيسَ تحت رأسي ، فانتبهتُ فزعاً ، فإذا شابٌ قد أخذ الكيس ، وهو يعدو ، فقمْتُ لأعدو وراءه ، فإذا رجلي مشدودةٌ بخيط قُنّب في وتد مضروب في أرض المسجد ، فما تخلّصتُ من ذلك حتّى غابَ الرجلُ عن عيني ، فبكيتُ ولطمتُ ونالني أمرٌ أشدّ من الأمر الأوّل ، وقلت : فارقتُ من أحبّ لأستغني بئمنه عن الصدقة ، فقد صرتُ الآن فقيراً ومفارقاً .

فجئتُ إلى دجلة ، فلففتُ وجهي بإزار كان على رأسي ، ولم أكن أحسن العوم ، فرميتُ نفسي في الماء لأغرقَ ، فظنّ الحاضرون أنّ ذلك ليغلّطِ وقع عليّ ، فطرحَ قومٌ نفوسهم خلفي فأخرجوني ، فسألوني عن أمري ، فأخبرتهم ، فمن بين راحمٍ ومُسْتَجْهِلٍ إلى أن خلا بي شيخٌ منهم ، فأخذ يعيظني ، ويقول : ما هذا ؟ ذهب مالك فكان ماذا حتّى تُتلف نفسك ، أو ما علمتَ أن فاعل هذا في نار جهنّم ! ولستَ أوّل من افتقر بعد غني ، فلا تفعل ، وثق بالله تعالى . أين منزلك ؟ قم معي إليه .

فما فارقتني حتّى حملتني إلى منزلي وأدخلني إليه ، وما زال يؤنسني ويعظني إلى أن رأى مني السكون ، فشكرته ، وانصرف ، فكيدتُ أقتل نفسي

١ الاقالة : لسخ البيع .

لشدّة وحشتي للجارية، وأظلم منزلي في وجهي ، وذكرتُ النارَ والآخرة ،
فخرجتُ من بيتي هارباً إلى بعض أصدقائي القدماء ، فأخبرته خبري ، فبكي
رقّةً لي ، وأعطاني خمسين درهماً ، وقال : اقبل رأيي ! اخرج الساعة من
بغداد ، واجعل هذه نفقةً إلى حيثُ تجد قلبك مساعدك على قصده ، وأنت من
أولاد الكتاب ، وخطك جيّدٌ وأدبك صالح ، فاقصد بعض العمّال واطرح
نفسك عليه ، فأقلّ ما في الأمر أن يصرفتك في شغل أو يجعلك محرراً بين يديه
وتعيش أنتَ معه ، ولعلّ الله أن يصنّع لك .

فعملتُ على هذا ، وجئتُ إلى اللّبيين ، وقد قوي في نفسي أن أقصد واسطاً ،
وكان لي بها أقاربٌ فأجعلهم ذريعةً إلى التصرف مع عاملها ، فحينَ جئتُ إلى
اللّبيين ، إذا بزلالٌ ١ مقدّم ، وإذا خزّانةٌ كبيرةٌ وقماشٌ فاخرٌ كثيرٌ ينقل
إلى الخزّانة والزلال ، فسألتُ عن ملاحٍ يحملني إلى واسط ، فقال لي أحد
ملاّحي الزلال : نحن نحملُك في هذا إلى واسط بدرهمين . ولكنّ هذا الزلال
لرجلٍ هاشميٍّ من أهل البصرة ، ولا يُمكننا حملك معه على هذه الصورة ،
ولكن تلبس من ثياب الملاّحين ، ونجلسُ معنا ، كأنّك واحدٌ منّا .

فحينَ رأيتُ الزلالَ ، وسمعتُ أنّه لرجلٍ هاشميٍّ من أهل البصرة ،
طمعتُ أن يكون مشتري جاريّتي ، فأنفّرجَ بسماعهما إلى واسط ، فدفعْتُ
الدّرهَمينِ إلى الملاّح ، وعدتُ فاشتريتُ جبةً من جباب الملاّحين ، وبعثْتُ
تلك الثياب التي عليّ ، وأضفتُ ثمنها إلى ما معي من النفقة ، واشتريتُ خبزاً
وأدماً وجلسْتُ في الزلال ، فما كان إلّا ساعةً ، حتى رأيتُ جاريّتي بعينها ،
ومعها جاريّتان تحُدّمانها ، فسهّلَ عليّ ما كان بي وما أنا فيه ، وقلت : أراها
وأسمعُ غناءها من هاهنا إلى البصرة ، واعتقدتُ أن أجعلَ قصدي البصرة ، وطمعتُ
في أن أداخل مولاها ، وأصيرَ أحدَ ندمائه ، وقلتُ : لا تُخليني هي من الموادّ ٢ ،

١ الزلال : ضرب من السفن ، يزل على الماء .

٢ المواد : جميع مودة .

فلما واثق بها .

فلم يكن بأسرع من أن جاء الفتي الذي اشتراها راكباً ومعه عدة رُكبان ،
فتزلوا في الزلاّل ، وانحدروا ، فلما صرنا بكتلواذى ، أخرج الطعام ، فأكل
هوا . وصعدت فجلست معه ، فدبرت أمره وضبطت دخله . وخرجه ،
وكان غلمانهُ يسرقونه ، فأدّيتُ إليه الأمانة .

فلما كان بعد شهر رأى الرجل دخله زائداً ، وخرجه ناقصاً ، فحمدني ،
وكنتُ معه إلى أن حال الحول ، وقد بان له الصّلاح في أمره فدعاني إلى أن أتزوج
بابنته ويشاركني في الدكان ، ففعلتُ ، ودخلتُ بزوجتي ، ولزمتُ الدكان
والحالُ تقوى إلاّ أني في خلال ذلك مُنكسرُ النفس ، ميّتُ النشاط ، ظاهرُ
الحزن ، وكان البقالُ ربّما شربَ فيجذبني إلى مساعدته ، فأمتنعُ وأظهرُ أن
سبب ذلك حزنٌ على موتى لي .

واستمرتُ بي الحالُ على هذا سنين كثيرة ، فلما أن كان ذات يومٍ ،
رأيتُ قوماً يجتازون بحونٍ ونبيدٍ اجتيازاً متصلاً ، فسألتُ عن ذلك ، فقيل
لي : اليومُ يومُ الشعانين ويخرجُ أهلُ الظرف واللّعبِ بالنبيد والطعام والقيان
إلى الأُبلة^١ فيرون النصارى ، ويشربون ويتفرجون . فدعّنتي نفسي إلى التفرّج ،
وقلت : لعلّي أن أقفَ لأصحابي على خبر ، فإنّ هذا من مَظانّهم . فقلتُ
لحميتي : أريد أن أنظرَ هذا المنظرَ ، فقال : شأنك .

وأصلح لي طعاماً وشراباً ، وسلّم إليّ غلاماً وسفينةً ، فخرجتُ وأكلتُ
في السفينة ، وبدأتُ أشربُ حتى وصلتُ إلى الأُبلة ، وأبصرتُ الناس ، وابتدأوا
ينصرفون ، وانصرفتُ ، فإذا أنا بالزلاّل بعينه في أوساط الناس سائراً في نهر
الأُبلة ، فتأمّلتُهُ ، فإذا بأصحابي على سطحه ، ومعهم عدة مغنّيات ، فحين
رأيتُهُم لم أتمالك فرحاً ، فصرتُ إليهم ، فحين رأوني عرّفوني وكبروا ،

١ يجب أن يكون قد سقط شيء من الكلام هنا لأن المعنى السابق لا يرتبط بما يأتي من الكلام .

٢ الأُبلة : موضع في البصرة يجري فيه نهر ، وفي القاموس انه إحدى جنان الدنيا .

وأخذوني إليهم ، وقالوا : ويحك أنت حيّ ! وعانقوني ، وفرحوا بي وسألوني عن قصتي ، فأخبرتهم بها على أتمّ شرح ، فقالوا : إنّنا لما فقدناك في الحال ، وقعَ لنا أنّك سكرت ، ووقعت في الماء فغرقت ، ولم نشكّ في هذا ، فمزقت البحارية ثيابها ، وكسرت عودها ، وجزّت شعرها وبكت ، ولطمت ، فما منعناها من شيء من هذا ، ووردنا البصرة ، فقلنا لها : ما تحبّين أن نعمل لك ؟ فقد كنا وعدنا مولاك بوعده تمنعنا المروءة من استخدامك معه في حال فقدته أو سماع غنائك . فقالت : تمكّنوني من القوت اليسير ، ولُبّس الثياب السود ، وأن أعمل قبرا في بيت من الدار ، وأجلس عنده ، وأتوب من الغناء ، فمكّناها من ذلك ، فهي جالسة عنده إلى الآن .

وأخذوني معهم ، فحين دخلت الدار ورأيتها بتلك الصورة ، ورأيتي شهقت شهقة عظيمة ، ما شككت في تلفها ، واعتقنا ، فما افترقنا ، ساعة طويلة ، ثمّ قال لي مولاها : قد وهبناها لك . فقلت : بل تعتقها ، وتزوّجني منها ، كما وعدتني ، ففعل ذلك ودفع إلينا ثياباً كثيرة وفرشاً ، وقماشاً ، وحمل إليّ خمسمائة دينار ، وقال : هذا مقدار ما أردت أن أجريه عليك في كلّ شهر ، منذ أوّل يوم دخولي البصرة ، وقد اجتمع هذا لهذه المدة ، فخله ، والجارزة لك مُستأنفة في كلّ شهر ، وشيء آخر لكُسوئك وكُسوة البحارية ، والشرط في المنادمة وسماع البحارية من وراء ستارة باقٍ عليك ، وقد وهبت لك الدار الفلانية .

قال : فجئتُ إليها ، فإذا بذلك الفرش والقماش الذي أعطانيه فيها ، والبحارية ، فجئتُ إلى البقال فحدّثته حديثي . وطلّقت ابنته ، ووفيتها صداقتها ، وأقمتُ على تلك الحال مع الهاشمي ستين ، فصلّحت حالي ، وصرتُ ربّ ضيعة ونعمة ، وعادت حالي ، وعدتُ إلى قريب ممّا كنتُ عليه ، فأنا أعيشُ كذلك إلى الآن مع جاريتي .

الجارية الحميراء وابن جامع

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين إن لم يكن سماعاً فإجازة ، حدثنا المعالي بن زكريا أبو النضر
القيلي ، حدثنا يعقوب بن نعيم الكاتب ، حدثني محمد بن عمرو التيمي ، سمعت اسماعيل بن
جامع السهمي يقول :

ضمتي الدهرُ ضمّاً شديداً بمكة ، فانتقلتُ منها بعيالي إلى المدينة ،
فأصبحتُ يوماً ولا أملك إلا ثلاثة دراهم ، فخرجتُ ، وهي في كُمّي . فإذا
بجارية حميراء على رقبتيها جرةٌ تريد الركي ، وتمشي بين يدي ، وترنم
بصوتٍ شجي ، تقول فيه :

شَكُونَا إلى أحبابنا طولَ ليلِنَا ، فقالوا لنا : ما أقصرَ الليلَ عندنا
وذلكَ لأنَّ النومَ يَغشى عيُونَهُمْ سَرعاً ، ولا يَغشى لنا النومَ أعيننا
ما دَنَا الليلُ المضربُ بذي الهوى ، جَزَعنا ، وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ إذا دَنَا
فَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُلَاقُونَ مِثْلَ مَا نَلَاقِي لَكَانُوا فِي الْمَضَاجِعِ مِثْلَنَا
فوالله ما دارَ لي منه حرفٌ واحد . فقلتُ لها : يا جارية ! ما أدري أوجهك
أحسن أم صوتك أم جيرمك ، فلو شئتَ أعدته علي . فقالت : حبّاً وكرامة ،
ثمَّ أسندت ظهرها إلى جدار كان بالقرب منها ، ورفعت إحدى رجليها
فوضعتها على ركبتيها ، وحطت الجرة على ساقها ، والندفت تغني بأحسن
صوت ، فوالله ما دارَ لي منه حرف واحد ، فقلت : لقد أحسنتِ ونفضلتِ ،
فلو شئتَ أعدته مرةً أخرى .

فقطبت وكتحت ، وقالت : ما أعجبَ هذا ! أحدكم يجيء إلى الجارية
عليها ضريبةٌ ، فيقولُ لها : أعيدي مرةً بعد أخرى ، فضربتُ يدي إلى ثلاثة
دراهم ، ودفعتها إليها ، وقلتُ لها : أقيمي بهذا وجهك اليوم إلى أن نلتقي ،
فأخذتها كالمكرّمة ، وقالت : الآن تريدُ أن تأخذ عني صوتاً أحسبك تأخذ عليه

ألف دينار . وألف دينار . وألف دينار . ثمّ اندفعت تغني ، وأعملتُ فكري
في غنائها . فدارَ لي الصوتُ . وفهمتهُ . وانصرفت به مسروراً . وذكر
بأبي الخبر .

قال ابن السراج : وقد ذكرت هذا الخبر بتمامه في أثناء كتابي هذا .
فلذلك ما استوعبته هاهنا .

مأساة بشر وهند

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن
رزيق في شهر ربيع الأول من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ١ ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله
ابن ابراهيم الشافعي قراءة عليه ، يوم الخميس لاثني عشرة من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين
وثلاثمائة ٢ ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا عمر بن عبد الحكم وجعفر
ابن عبد الله الوراق والقاسم بن الحسن عن أبي سعد عن أبيه قال :

ذُكر أنه كان في بدء الإسلام ، وبعضهم يزيد على حديث بعض ، ر
شاب ، وكان يُقال له بشر ، وكان يختلف إلى رسول الله ، صلى الله عليه وآله ،
وكان من بني أسيد بن عبد العزى ، وكان طريقه . إذا غدا على رسول الله ،
صلى الله عليه وآله ، أن يأخذ على جُهيته ، وإذا فتاة من جُهيته ، فنظرت
إليه ، فعشقتة ، وكان لها من الحسن والجمال حظٌ عظيم ، وكان لها زوجٌ يُقال
له سعد بن سعيد ، فكانت تقعد كل غداة لبشر ، حتى يجتاز بها ، لينظر
إليها ، فلما أخذها حبّه كتبت إليه هذه الأبيات :

تَمُرُّ بِبَيْتِي لَيْسَ تَعْلَمُ مَا الَّذِي أَعَالِجُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ وَمِنْ جُهِدٍ
تَمُرُّ رَخِي الْبَالِ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى ، وَأَنْتَ خَلِي الدَّرْعِ مِمَّا بَدَا عِنْدِي ٣

١ سنة ٩٥٠ م .

٢ سنة ٩٦٤ م .

٣ خلي الدرع : أي قلبه خال .

فَدَيْتُكَ ، فَمَا نَظَرُ نَحْوَ بَابِي نَظْرَةً ،
فَوَاللَّهِ لَوْ قَصَرَتْ عَنَّا فَلَمْ تَكُنْ
فَأَجَابَهَا الْفَقِي يَقُول :

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ ، إِنَّهُ
وَصَبْرًا لِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَقْرَبِي الَّذِي
فَوَاللَّهِ لَا آتِي حَلِيلَةَ مُسْلِمٍ
أَحَازِرُ أَنْ أَصْلِي جَحِيمًا ، وَأَنْ أَرَى
فَلَا تَطْمَعِي فِي أَنْ أَزُورَكَ طَائِعًا ،
فَأَجَابَتْهُ الْفَتَاةُ تَقُول :

أَمَرْتُ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى ،
وَهَلْ تَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ حَرَى حَزِينَةٍ
وَوَاللَّهِ مَا أَدْعُوكَ يَا حُبُّ لِلَّذِي
وَكَيْ نَتَدَاوَى مَا تَرَكَدَ دَاوَهُ
وَلَسْتُ ، فَدَتِكَ النَّفْسُ ، أَبْغِيكَ مَحْرَمًا ،
وَمَا حَاجَتِي إِلَّا الْحَدِيثُ وَمَجْلِسُ
قَالَ فَأَجَابَهَا الْفَقِي :

مَنْعَ الزَّيَارَةِ أَنْ أَزُورَكَ طَائِعًا ،
أَخِشِي دُئُوءَ مِنْكَ غَيْرَ مُحَلَّلٍ ،
فَأَخَافُ أَنْ يَهْوَاكَ قَلْبِي شَارِفًا ،

١ الشارف : العالي في الشرف ، والناقة المسنة . ولم ندرك لها معنى هنا .

فَالصَّبْرُ خَيْرٌ عَزِيمَةٍ ، فَاسْتَعَصِمِي ،
وَإِذَا أَتَيْتِكَ وَسَاوِسٌ وَتَفَكَّرٌ ،
وَعَلَيْكَ يَا سَيِّدِي ، فَإِنَّ بَدْرَ سِيهَا
فَأَجَابَتْهُ الْفَتَاةُ وَهِيَ تَقُولُ :

لَعَمْرُكَ مَا يَاسِينَ تُغْنِي مِنَ الْهَوَى ،
فَلَدَعُ ذِكْرَ يَاسِينَ ، فَلَيْسَ بِنَافِعِي ،
تَحَرَّجْتَ عَنِّي لِأَيَّانِنَا ، وَحَدِيثِنَا ،
وَلِأَيَّانِنَا أَدْنَى إِلَى اللَّهِ زُلْفَسَةٍ ،
وَقَرُبُكَ مِنِّي يَا سَيِّدِي أَشْبَهِي لِي قَلْبِي
فَلِإِنِّي فِي غَمْرِ الْحَيَاةِ ، وَفِي كَرْبِ
فَقَتَلِي ، إِنْ فَكَّرْتُ ، مِنْ أَكْبَرِ الذَّنْبِ
وَأَحْسَنُ مِنْ قَتْلِ الْمُحِبِّ بِلَا عَثَبِ
قَالَ : فَلَمَّا قَرَأَ بِيَشْرُ هَذِهِ الْآيَاتِ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَحَلَفَ لَا يَمُرُّ
بِبَابِ هِنْدٍ وَلَا يَقْرَأُ لَهَا كِتَابًا ، فَلَمَّا امْتَنَعَ كَتَبَتْ إِلَيْهِ تَقُولُ :

سَأَلْتُ رَبِّي ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ لِي شَجَنًا ،
حَتَّى تَلْدُوقَ الَّذِي قَدْ ذُقْتُ مِنْ نَصَبٍ ،
رَمَسَاكَ رَبِّي بِعُجْمَةٍ مُقْلَقِلَةٍ ،
وَأَنْ تَنْظُلَ بِصَحْرَاءٍ عَلَى عَطَشٍ ،
أَنْ تُبْتَلَى بِهَوَى مَنْ لَا يُبَالِي بِكَ
وَتَطْلُبُ الْوَصْلَ مِمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ
وَبِأَمْتِنَاعٍ طَبِيبٍ لَا يُدَاوِيكَ
وَتَطْلُبُ الْمَسَاءَ مِمَّنْ لَيْسَ يَسْقِيكَ
فَلَمَّا لَجَّ بِيَشْرُ وَتَرَكَ الْمَرْءَ بِيَابَهَا ، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِوَصِيفَةٍ لَهَا فَأَنْشَدَتْهُ هَذِهِ
الْآيَاتِ ، فَقَالَ لِلْوَصِيفَةِ : لِأَمْرِ مَا لَا أَمْرَ ، فَلَمَّا جَاءَتْ الْوَصِيفَةُ أَخْبَرَتْهَا بِقَوْلِ
بِيَشْرٍ ، فَكَتَبَتْ وَهِيَ تَقُولُ :

كَفَرْتُ بِمَيْمَنِكَ إِنْ الذَّنْبَ مَخْفُورٌ ،
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنْ كَفَرْتَ مَاجُورٌ
لَا تَطْرُدَنَّ رَسُولِي وَارْثِيْنَ لَهُ ،
إِنَّ الرِّسُولَ قَلِيلُ الذَّنْبِ مَأْمُورٌ
وَأَعْلَمُ بِأَنِّي أَيْتُ اللَّيْلِ سَاهِرَةٌ ،
وَدَمَعُ عَيْنِي عَلَى خَدَّيْ مُحَدُّورٌ

١ الْحَمْدَةُ : أَرَادَتْ بِهَا الْحَمْدَ ، وَلَمْ تَجِدْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي الْمَعْجَمِ .

أدعوه باسميك في كَرْبٍ وفي تعبٍ ، وَأَنْتَ لاهِ قَرِيرُ الْعَيْنِ مَسْرُورُ
فلَمَّا لَجَّ بِبَشَرٍ وترك الممرَّ ببابها ، اشتدَّ عايبها ذلك ، ومرضت مرضاً شديداً ،
فبعث زوجها إلى الأطباء ، فقالت : لا تبعث إليّ طبيباً ، فإنني عرفتُ دائي .
فمَهَرَنِي جِنِّي فِي مُغْتَسَلِي ، فقال لي : تحوّلِي عن هذه الدار ، فليس لك في
جوارنا خير .

فقال لها زوجها : فما أهْوَنَ هذا . فقالت : إني رأيتُ في منامي أن أسكنَ
بطحاء تُّرابٍ . قال : اسكني بنا حيثُ شئتُ ، فاتخذت داراً على طريق بشر ،
فجعلت تنظرُ إليه ، كلَّ غداةٍ ، إذا غدا إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
حتى برأت من مرضها ، وعادت إلى حُسْنِهَا ، فقال لها زوجها : إني لأرجو
أن يكونَ لكِ عندَ الله خيرٌ لِمَا رأيتِ في منامك أن اسكني بطحاء تُّراب ،
فأكثري من الدعاء .

وكانت مع هندی في الدار عجوزٌ ، فأفشت إليها أمرَها ، وشكت ما ابتليت
به ، وأخبرتُها أنها خائفة إن علم بشرُ بمكانها أن يترك الممرَّ في طريقه ، ويأخذ
طريقاً آخر . فقالت لها العجوز : لا تخافي ، فإنني أعلم لك أمرَ الفتى كلّه ، وإن
شئتِ أقعدتُكِ معه ، ولا يشعرُ بمكانك . قالت : ليتَ ذاك قد كان .

فقعدت العجوز على باب الدار ، فلَمَّا أَقْبَلَ بِشَرٌ قالت له العجوز : يا فتى !
هل لك أن تكتب لي كتاباً إلى ابن لي بالعراق ؟ قال بشر : نعم ! فقعد يكتبُ ،
والعجوز تُسملي عليه وهدنة تسمعُ كلامهما ، فلَمَّا فرغَ بشرُ قالت العجوز لبشر :
يا فتى ! إني لأظنُّكَ مَسْحُوراً . قال بشر : وما أعلمك بذلك ؟ قالت له :
ما قلتُ لك حتى علمت ، فما الذي تُنتهم ؟ قال لها : إني كنتُ أمرّ على جُهيّنة ،
وإنّ قوماً منهم كانوا يُرسلون إليّ ويدعونني إلى أنفُسِهِمْ . ولستُ آمنهم أن
يكونوا قد أضَمُّوا لي شراً . قالت له العجوز : انصرف عني اليوم حتى
أنظر في أمرك .

فلَمَّا انصرفَ دخلت إلى هند فقالت : هل سمعتِ ما قال ؟ قالت : نعم !

قالت : ابشري . فإني أراه فتى حدثاً ، لا عهدَ له بالنساء ، ومتى ما أتى وزيتُك هنيئةً وطيبَتُك ، وأدخلتُك عليه ، غلبتْ شهوتُهُ وهواه دينه ، فانظري أيَّ يوم يخرج زوجُك إلى القرية ، فأخبريني .

فسألت هند زوجها ، فأخبرها أنه خارجٌ يومَ كذا وكذا ، وأخبرت هند العجوزَ ، وواعدت بشرًا ميعاداً ، لتنظرَ له في نجمه ، فلما كان في ذلك الوقت جاء بشر إلى العجوز ، فقالت : إني شاكيةٌ لستُ أقدر أن أجعل النشرةَ^٢ . ولكن بيتي أسترٌ عليك . فدخلَ معها البيت ، وجاءت هند خلفها ، فدخلت البيت على بشر ، فلما دخلت خرجت العجوز ، فأغلقت البابَ عليهما ، وقدمَ زوجُ هند من الخروج في ذلك اليوم إلى الضيعة فجاء حتى دخل داره ، فوجد مع امرأته رجلاً في البيت ، فطلَّقها ، ولَبَّ بِالْفَتَى^٣ فذهبَ به إلى رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، فقال : يا نبيَّ الله ! سلْ هذا بأيِّ حقٍّ دخلَ داري ، وجامعَ زوجتي . فبكى بشرٌ ، وقال : واللهِ يا رسول الله ما كذبتُك منذُ صدقتُك ، وما كفرتُ بالله منذُ آمَنتُ بك ، ولا زَيتُ منذُ شَهِدْتُ أن لا إلهَ إلاَّ الله ، فقصَّ على النبيِّ ، صلى الله عليه وآله ، قصَّته .

فبعثَ النبيُّ ، صلى الله عليه وآله وسلَّم ، إلى العجوزِ وهند ، فأحضرهما ، فأقرَّتا بينَ يديه ، فقال : الحمدُ لله الذي جعلَ من أُمِّي نظيرَ يوسفَ الصِّدِّيقِ . ثمَّ قال لهند : استغفري لذنبِك ، وأدبَ العجوزَ ، وقال لها : أنتِ رأسُ الخطيئةِ ، فرجعَ بشرٌ إلى منزله ، وهندٌ إلى منزلها ، فهاجَ بشرٌ حبُّ هند ، فسكَّتْ حتى إذا قضتْ عدَّتَها بعثَ إليها يخطبها ، فقالت : لا والله لا يتزوَّجني وهو قد فضَّحني عندَ رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلَّم .

ثمَّ مرضَ من حبِّها ، وعادَ إليها الرَّسولُ ، فقال : إنَّه مريضٌ ، وإنَّك

١ قوله : شاكية ، لعله من شكاه المرض : آله ، فيكون المعنى انها مثالة .

٢ النشرة : الرقية .

٣ لبيه : أخذ بتليبيه أي طوقه وجره .

إن لم تفعل لي موتن . فقالت : أماته الله ، فطال ما أمرضني .
قال : ومرض بشر فاشتد مرضه وبلغ أصحاب النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فأقبلوا إليه يعودونه . فقال بعضهم : أنا أرجو أن يعذب الله هندا ، وأنشأ يقول :

لهي إني قد بليت من الهوى ، وأصبحت يا ذا العرش في أشغل الشغل
أكابد نفساً قد تولى بها الهوى ، وقد مل إخواني وقد ملني أهلي
وقد أيقنت نفسي بأنني هالك بهند وأني قد وهبت لها قتلي
وإني وإن كانت إلي مسيئة ، يشق علي أن تعدب من أجلي
قال : فشقق شهقة فمات ، رحمه الله ، وأقامت عليه أخته ماتماً ،
فقامت تندبه ، فجاءت هند ، وأخته تقول :

وأبشراه من لوعة الهوى قد تولى ، وأبشراه ذو الحاجات لا تقضى
وأبشراه شبابه ما تملتي ، وأبشراه صحيحاً قد تولى
وأبشراه ليكتابه ما أقرا ، وأبشراه بين أصحابه لا يرى
وأبشراه للضيف ما أقرى ، وأبشراه معجلاً إلى الغرباء

قال : فلما سمعت هند صرخت صرخة ، ووقعت ميتة ، رحمهما الله ،
وذُهبَ بها فدُفِنَت مع بشر . فلما مضت أيام جاءت العجوز إلى النبي ،
صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، أنا رأس الخطيئة ، كما
قلت ، أنا التي كنت سبب الأمر ، وقد خشيت أن لا تكون لي توبة ، فقال
النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم : استغفري للذنبك وتوبي ، فإن الله تعالى يقبل
التوبة النصوح .

آخر حديثهما ، رحمهما الله .

١ هذه الأبيات لا يستقيم وزنها .

الحبيب المتبدل

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف قال :

أنشدني أبو بكر العامري ، أنشدني غيث الباهلي ، أنشدني قرية أم البهلُول لبَيْهَس بن مُكْنِف بن أَعْيَا بن ظَرِيف :

أَلَمْ تَرَ ظَمِيَاءَ الشَّبَاكِ تَبَدَّلَتْ بِدِيلًا وَحَلَّتْ جِلَّتْهَا مِنْ حِبَالِيَا؟^١
أَرَى الْإِلْفَ يَسْلُو لَلتَّنَائِي وَاللَّغْنَى ، وَلِلْيَاسِ ، إِلَّا أَتَيْ لَسْتُ سَالِيَا
بِنَفْسِي وَمَالِي قَاسِيَا لَوْ وَجَدْتُهُ عَلَى النَّحْرِ فَاسْتَسْقَيْتُهُ مَا سَقَانِيَا
وَمَنْ لَوْ رَأَى الْأَعْدَاءَ يَنْتَضِلُونَنِي لَهُمْ غَرَضًا ، يَرْمُونَنِي لِرَمَانِيَا
وَمَنْ لَوْ أَرَاهُ عَانِيَا لَكَفَيْتُهُ ، وَمَنْ لَوْ رَأَى عَانِيَا مَا كَفَّانِيَا
وَمَنْ قَدْ عَصَيْتَ النَّاسَ فِيهِ جَمَاعَةٌ ، وَصَرَمْتُ خُلَانًا لَهُ ، وَجَفَّانِيَا

غاياات الوصال

وإسناده أخبرنا محمد بن خلف قال :

أنشدت للحكم بن قنبر :

وَقَائِلَةٌ صِلْ غَيْرَهَا قَدْ تَبَدَّلَتْ ، فَإِنَّ ظُرَافَ الْغَنَائِيَاتِ كَثِيرُ
فَقُلْتُ لَهَا قَلْبِي يَقُولُ : وَهَلْ لَهَا ، وَإِنْ صَرَمْتَنِي ، فِي الظَّرَافِ نَظِيرُ؟
فَكُفِّي ، فَإِنِّي فِي أَطْلَابِي لِوَصْلِيهَا ، بِأَرْبَعِ غَايَاتِ الْوِصَالِ نَضِيرُ^٢

١ ظمياء : اسم امرأة . الشباك : الأراضي الكثيرة الآبار . نسب ظمياء إليها .

٢ قوله : نضير ، هكذا في الأصل ولعل اللفظة محرفة .

البن مضر للمشغوف

وإسناده أخبرنا محمد بن خلف ، حدثني أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثني أبو عبد الرحمن الغلابي قال : قال اسحاق :

جاء رجل من التجار بقينة يعرضها على الرشيد ، وأمر بإدخالها مقصورةً
لتهيئتها فيها ، فدخل الفضل بن الربيع ليعرضها ، ويخبر أمير المؤمنين ، فأخذت
العود ، وأصلحته ، وجعلت تنظر في وجه مولاه ، وعيناها تدرقان ، وغنت :
قد حان منك ، فلا تبعد بك الدار ، بين ، وفي البين للمشغوف أضرارُ
فأخبر الفضل بن الربيع الرشيد الخبر ، فأمر بردّها على مولاه ، وأمر له
ب عشرة آلاف درهم .

ما أعف وأجد

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ،
حدثنا محمد بن خلف قال :

أنشدت بلخمي بن عبد الله بن معمر :

أقول ، ولما تجز بالود طائلاً ، جزى الله خيراً ، ما أعف وأجد
فقلت : بغيري كنت تهيف دائباً ، وكنت صبوراً للغواني مصيداً
فقلت : فمن ذا يتم القلب غيركم ، وعوده غير الذي كان عوداً
فقلت لتربيتها ، لتصدق قولها : هلما اسمعاً منه المقالة وأشهدا
فقلت : وهل في ذلك بأس ، وإنما أريد لكيماً تسعداني ، وتحمداً

موهوب للمنايا

وإسناده قال أنشدت لأعرابي :

لَقَدْ وَهَبْتِي لِمَنَايَا غَرِيرَةً ، قَرِيبَةً عَهْدٍ بِالصَّبِيِّ وَالتَّمَانِمِ
أَجَعَلْتُهَا كَالرَّثَمِ ، حَاشَى لِحُسْنِهَا وَلَكِنَّ خَصٍ مِّنْ أَطْرَافِهَا وَالْمَعَاصِمِ
بَتَلَى إِنَّا طَرَفَ الرِّثَمِ يُشْبِهُ طَرَفَهَا ، وَمِنْهَا اسْتَعَارَ الْجِدَ ظَبْيُ الصَّرَاثِمِ
خَلَوْتُ بِهَا لَيْلًا ، وَثَالِثُنَا التَّقَى ، وَلَسْتُ عَلَى ذَاكَ الْعَقَافِ بِنَادِمِ

الفتول الخثعمية وحلف الفضول

ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي في كتابه كتاب المجالس ، حدثني أحمد بن كامل
القاضي ، حدثنا محمد بن موسى عن الزبير ، حدثني غير واحد منهم عن عبد العزيز بن عمر القيسي
عن مغي بن عبد الله بن عتبة

أن رجلاً من خثعم قدم مكة تاجراً ، ومعه بنت له يقال لها الفتول ،
فعلّقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة ، فلم يبرح حتى نقلها إليه وغلب
أباها عليها ، فقبل لأينها : عليك بحلف الفضول^١ . فأتاهم ، فشكا ذلك إليهم ،
فأتوا نبيه بن الحجاج ، فقالوا له : أخرج ابنة هذا الرجل ، وهو يومئذ متبذّر
بناحية مكة ، وهي معه . فقال : يا قوم متعوني منها الليلة . قالوا له : لا والله ،
ولا ساعة ، فأخرجها ، فأعطوها أباها ، وركبوا وركب معهم الخثعمي ، فلذلك

.....

١ حلف الفضول : هو حلف كان قديماً في مكة غايته الأخذ للضعيف من القوي وسمي بالفضول لأنه
قام به رجال من جرهم كلهم يسمى الفضل ، وهم : الفضل بن الحرث ، والفضل بن وداعة ،
والفضل بن فضالة .

يقول نبيه بن الحجاج :

رَاحَ صَاحِبِي وَلَمْ أَحْيَ الْفَنُولا ، لَمْ أَوْدَعْهُمْ وَدَاعَا جَمِيلَا
إِذْ أَجَدَّ الْفُضُولُ أَنْ يَمْنَعُوهُمَا قَدْ أَرَانِي ، وَلَا أَخَافُ الْفُضُولَا

عفة ووجه صبيح

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم البصري ،
حدثنا محمد بن خلف

أنشدت لبعض الأعراب :

يَا خَلِيلِي هَجَرًا كَيْ تَرُوحَا ، هِجْتُمَا لِلسَّقَامِ قَلْبَا قَرِيحَا
إِنْ تُرِيحَا كَيْ تَعْلَمَا سِرَّ سَعْدِي تَجِدَانِي بِسِرِّ سَعْدِي شَحِيحَا
كَلِمَتِي ، وَذَلِكَ مَا نِلْتُ مِنْهَا ، إِنْ سَعْدِي تَرَى الْوِصَالَ قَبِيحَا
إِنْ سَعْدِي لِمُنِيَّةٍ الْمُتَمَنِّي ، جَمَعَتْ عِفَّةً وَوَجْهًا صَبِيحَا

صدق الواشون

وبالإسناد قال أنشدت لقيس بن الملوّح :

فَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونُ أَنْ يَتَّحَدُّوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكِ عَاشِقُ
نَعَمْ ! صَدَقَ الْوَاشُونُ ! أَنْتِ كَرِيمَةٌ عَلَيَّ ، وَأَهْوَى مِنْكَ حُسْنَ الْخَلَائِقِ

كذا ذكر والصواب :

نَعَمْ ! صَدَقَ الْوَاشُونُ ! أَنْتِ حَبِيبَةٌ إِلَيَّ ، وَإِنْ لَمْ تَصِفْ مِنْكَ الْخَلَائِقُ

سواء في الهوى

في المجالس حدث أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي ، حدثني أحمد بن عبد الله المحرر ، أخبرني بعض أصحابنا ، أخبرني صديق لي من أهل المدينة قال :
كان لنا عبد أسود يستقي الماء ، فهويّ جاريةً لبعض المدينين سوداء ، وكان يواصلها سرّاً ميتاً ، فلم يزل كذلك حتى اشتهر أمرهما ، وظهر ، فشكا مولى الجارية الغلام إلى أبي ، فضربه وحبسه وقيده ، فمكث أياماً على هذه الحال ثم دخلت إليه فقلتُ له : ويلك ! قد فضحتنا وشهرتتنا بحبك لهذه السوداء ، وتعرضت فيها للمكروه ، فهل تجد بك مثلَ وجدكِ بها ؟ فبكى ، وأنشأ يقول :

كيلانا سَوَاءٌ في الهَوَى غيرَ أنّها تَجَلَدُ أحياناً، وما بي تَجَلَدُ
تَخَافُ وَعَيْدَ الكَاشِحِينَ، وَإِنَّمَا جَنُونِي عَلَيْهَا حِينَ أَنهى وَأَوَعَدُ
قال : فخبّرتُ بذلك أبي ، فحلفَ أنّه لا يبيتُ أو يجمعَ بينهما ، فاشتراها له أبي باني عشر ديناراً وزوجها منه .

قتيل لا قود له ولاديه

أبنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حامد بن متويه البلخي ، حدثنا أحمد بن اسماعيل الكرابيسي ، حدثنا معبد بن فرقد البلخي ، حدثنا سليمان بن أبي عبد الرحمن عن مجالد بن عبد الرحمن الأندلسي عن عطاء أن حكيم قال :
كنّا عند ابن عباس في آخر أيام العشر في المسجد الحرام ، إذ أقبل فتيانٌ يحملون فتىً ، حتى وضعوه بين يدي ابن عباس فقالوا : استشف الله له ثوباً .
١ رويت هذه القصة فيما تقدم .

فقال لهم : ما به ؟ فأنشأ الفتي يقول :

وَبَيَّ مِنْ جَوَى الْأَسْقَامِ وَالْحَبِّ لَوْعَةً ، تَكَادُ لَهَا نَفْسُ الشَّفِيقِ تَذُوبُ
وَلَكِنَّمَا أَبْقَى حُشَّاشَةً مَا تَرَى عَلَى مَا بِهِ عُودٌ هُنَاكَ صَلِيبُ
قال ابن عباس : والله ما رأيتُ وجهاً أعتقَ ، ولا لساناً أذلتُ ، ولا عوداً
أصلبَ من هذا . هذا والله قتيلُ الحبِّ والهوى ، لا قودَ له ولا دية .

الدمع المبتذل

وأنا القاضي أبو الطيب ، سمعت أبا جعفر الموسائي العلوي يقول : حدثني محمد بن أحمد بن
الرصافي قال : قال لي عبد الملك بن محمد :

إني خرجتُ من البصرة أريد الحجَّ ، فإذا أنا بفتىٍ يضربُ قد نهكته السقامُ ،
يقفُ على محملٍ محملٍ ، وهودجٍ هودجٍ ، وبطلعٍ فيه ، فتعجبتُ منه
ومن فعله ، فقال :

أحْبَبَ جَ بَيْتِ اللَّهِ فِي أَيِّ هَوْدَجٍ ، وَفِي أَيِّ خَيْدٍ مِنْ خُلُودِكُمْ قَلْبِي ؟
أَبْقَى أَسِيرَ الْحُبِّ فِي دَارِ غُرْبَةٍ ، وَحَادِيَكُمْ يَحْدُو بِقَلْبِي فِي الرِّكْبِ ؟
فلم أزل أقيفُ عليه ، حتى جاء إلى المنزل ، فاستند إلى جدار ثم قال :

خَلَّ قَيْضُ الدَّمْعِ يَنْهَمِلُ ، بَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ فَارْتَحَلُوا
كُلُّ دَمْعٍ صَانَهُ كَلِيفٌ فَهُوَ يَوْمَ الْبَيْنِ مُبْتَدَلُ
قال : ثم تنفس الصعداء ، وشهق شهقةً ، فحركته ، فإذا هو ميت .

يقتل من يحبه

أبنا القاضي أبو الطيب ، سمعت أبا القاسم بن مثنويه يقول :
 رَشَقَ الْجُمَانِي الْعُلُوِي غُلَامًا لَهُ وَكَانَ يُحِبُّهُ ، فَقَتَلَهُ ، وَقَالَ فِيهِ :
 فَإِنْ تَكَ قُتِلْتَ بِسَهْمِ رَامٍ ، وَكَانَتْ قَتْلُهُ سَبَبًا لِحَتِّكَ
 فَكَمْ يَوْمٍ أَدَمْتَ الْقَتْلَ فِيهِ ، بِقَتْلِي حَاجِبِيكَ وَسَهْمِ طَرَفِكَ

هذا مليح

أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب بالشام ، أبنا أبو الفرج النعماني
 أنشدنا أبو الحسن السلمي لنفسه :
 ظَلِمْتُ إِذَا لَاحَ فِي عَشِيرَتِهِ يَطْرُقُ بِالْهَمِّ قَلْبَ مَنْ طَرَقَهُ
 سِهَامُ الْحَاظِلِ مُفَوَّقَهُ ، فَكُلَّ مَنْ رَامَ وَصَلَهُ رَشَقَهُ
 بَدَائِعُ الْحُسْنِ فِيهِ مُفَتِّرَهُ ، وَأَنْفُسُ الْعَاشِقِينَ مُتَّفِقَهُ
 قَدْ كَتَبَ الْحُسْنُ فَوْقَ عَارِضِهِ : هَذَا مَلِيحٌ وَحَقٌّ مَنْ خَتَمَهُ

الشاهد الغائب

أبانا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي ، حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم ،
حدثنا أبو بكر الصولي قال :

كنّا يوماً عند تغليب ، فأقبلَ محمد بن داود الأصفهاني ، فسلمَ عليه أبو
العبّاس ، ثمّ قال له : أهاهنا شيءٌ من صُيُودك ؟ فأنشده :
سَقَى اللهُ أَيَّاماً لَنَسَا وَلَيَالِيَا ، لَهْنٌ بِاَكْتَنَافِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُ
إِذِ الْعَيْشُ غَضٌّ ، وَالزَّمَانُ مَطَاوِعُ ، وَشَاهِدُ آفَاتِ الْمُحِبِّينَ غَائِبُ

السقم المسروق

قال : وأنشدني أبو بكر الصولي :

أَحْبَبْتُ مِنْ أَجَلِهِ مَنْ كَانَ يُشَبِّهُهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ الْمَعَشُوقِ مَعَشُوقُ
حَتَّى حَكَيْتُ بِجِسْمِي مَا بِمَقْلَتِهِ ، كَأَنَّ سَقَمِي مِنْ جَفْنِيهِ مَسْرُوقُ

حياة الكلام وموت النظر

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن
إبراهيم الزبيبي ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أحمد بن طغور ، حدثنا عبد الله بن أحمد ،
أخبرني أبو أحمد الفسافي عن أعرابي من طلبة يكنى أبا المعرج قال :

نزل أعرابي من بني أسد بأعراوية من طيء في يوم صائف ، فأنته بقيرى
حاضر وماء بارد ، فنظر إليها ، ففتنته بتظرها من وراء البرقع ، فراودها عن

نفسِها ، فقالت : يا هذا ! أما يَقْدَعُكَ^١ الإسلامُ والكرمُ ؟ كُلُّ^٢ وقيل ،
وإن أردتَ غيرَ ذلكَ فارتحل ، فأنشأ الأسدِي يقول :

تَقُولُ لي عَمْرَ^٣ قَوْلَ الْمُبْتَعِلِ^٤ : للصَّيْفِ حَقٌّ يا فَتَى فَكُلْ وقيل
فَعِنْدَنَا ما شِئْتَ من بَرْدٍ وظِلٍّ ، أما الذي تَطْلُبُهُ ، فلا يَحِلُّ^٥
يَسْتَمَعُ مِنْهُ الدِّينُ والعِرْقُ الأصلُ^٦

قال : وَعَلَيْقَهَا ، فقال : فزَوِّجْنِي نَفْسَكَ . فقالت : شَأْنُكَ وأولِيائِي !
فأتاهم ، فخافَ أن لا يزَوِّجوه للعداوة التي بينهم ، فانتَسَبَ عُنْدَرِيًّا ، فزَوِّجوه ،
فأقامَ معها زماناً ثم علم به أهلُها ، فقالوا : يا هذا والله إنَّكَ لكفوؤُ كَرِيمٍ ،
ولكنَّا نَكْرَهُ أن تَنكَحَ مِنَّا وأنتَ حَرْبُنَا ، فخلَّ عن صاحبتنا ، وقد كان
تزايدَ وَجْدُهُ بها لما رأى من موافقتها وحُسْنِها ، وكانت تُهَالِكُهُ عند الجماع .
فطلَّقَهَا وقال :

أَحْبَبْتُكَ يا عَمْرَ حُبِّ المُسِيرِ ، لِيَطُولَ الحَيَاةِ وَأَمِنَ الغَيْرِ
وَيُعْجِبُنِي مِنْكَ عِنْدَ البَحِيمَةِ ، أعِ حَيَاةَ الكلامِ وَمَوْتَ النِّظَرِ
وَهَجْرُكَ يَرْمِينِ بِالْمُنْكَرَاتِ ، أَغَالِيَطَ ذُو السَّكْرِ المُبْتَهَرِ^٧
وَذُو أَشْرٍ بَارِدٍ طَعْمُهُ ، وَرَأْيِي المَجَسَّةِ سُخْنِ القَعَرِ

.. .. .

١ أرادت يقدحك : ينهالك .

٢ قيل : ثم القيلولة وهي لومة نصف النهار .

٣ الأصل : ذو الأصل .

٤ قوله : يرمين ، هكذا في الأصل . المبتهر : المبالغ في الشيء .

الأخوات الثلاث وكتابهن^١

أخبرنا أبو الفثائم محمد بن علي بن علي في ما أجاز لنا ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ،
حدثنا الحسين بن القاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني عم لي قال :

ذكر لي رجل من أهل المدينة أن رجلاً خرج حاجاً ، فيينا هو قد فزل
تحت سُرحة في بعض الطريق ، بين مكة والمدينة ، إذا هو بكتاب معلق في
السُرحة مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . أيها الحاج القاصد بيت الله
إن ثلاث أخوات فنيات خلون يوماً ، فبُحنَ بهواهنَّ ، وذكرنَ أشجانهن ،
فقالت الكبرى منهن :

عَجِبْتُ لَهُ أَنْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجَعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظاً كَأَنِّي أَعْجَبُ
وقالت الوسطى :

مَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا خَيَْالُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَهلاً وَسَهلاً وَمَرْحَباً
وقالت الصغرى :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَن أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَجِيعِي ، وَرَيَّاهُ مِنَ الْمِسْكِ أَطْيَبَا
وفي أسفل الكتاب : رحمَ الله من نظر في كتابنا هذا وقضى بيننا بالحق
ولم يتجرَّ في القضية . قال : فأخذ الكتاب ففى وكتب في أسفله :

أَحَدْتُ عَنْ حُورٍ تَحْدُثْنَ مَرَّةً ، حَدِيثَ امْرِئٍ سَاسَ الْأُمُورَ وَجَرَّبَا
ثَلَاثَ كَبْكِرَاتِ الْهَيْجَانِ عَطَابِلِ ، نَوَاعِمَ بِقَتْلِنَ اللَّثِيمِ الْمُسَبِّبَا
خَلَوْنَ ، وَقَدْ غَابَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْ اللَّاءِ قَدْ يَهْوَيْنَ أَنْ يَتَغَيَّبَا
فَبُحْنَ بِمَا يُخْفَيْنَ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى ، مَعَا ، وَاتَّخَذْنَ الشَّعْرَ مَلْهَى وَمَلْعَبَا

١ رويت هذه القصة سابقاً .

عَجِبْتُ لَهُ أَنْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجَعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظًا كَانَ أَعْجَبًا ،
وَلِإِذَا أَخْبَرْتَ مَا أَخْبَرْتُ وَتَضَاحَكْتُ ، تَنَفَّسْتَ الْآخَرَى ، وَقَالَتْ نَطْرُبْنَا :
وَمَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا خَبَسَالَهُ . فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
وَشَوْقًا الْآخَرَى وَقَالَتْ مُجِيبَةً لَهُنَّ بِقَوْلٍ كَانَ أَشْهَى وَأَعْدَبًا :
بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَجِيعِي ، وَرَيَاةٍ مِنَ الْمِسْكِ أَطْيَبًا
فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ الَّذِي قُلْنَ وَأَنْبَرَى لِي الْحُكْمُ لَمْ أَتْرُكْ لَدَى الْقَوْلِ مَتَعَتَبًا
قَضَيْتُ لَصُغْرَاهُنَّ بِالظَّرْفِ ، لِتَنِي رَأَيْتُ الَّذِي قَالَتْ إِلَى الْقَلْبِ أَطْرُبْنَا

غريبان وجارية

أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا وأبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين (١٠٠٠)
قالا : حدثنا أبو القاسم بن سويد العدل ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا
ابن علي الكاتب ، أخبرني بعض أصحابنا من الكتاب قال :

دخلت البصرة أنا وصديق لي ، فرأيت جارية قد خرجت من بعض الدور
كانتها فليقة قمر ، فقلت لصاحبي : لو ملئت بنا إليها فاستسقيناهما ماء ؟
ففعل ، فقلنا لها : جعلنا الله فداءك ، اسقينا ماء . فقالت : نعم ، وكرامة !
فدخلت وأخرجت كوز ماء ، وهي تقول :

أَلَا حَيَّ شَخْصِي قَاصِدِينَ أَرَاهُمَا أَقَامَا فَمَا إِنْ بَعَرَفَا مُبْتَغَسَاهُمَا
هُمَا اسْتَقِيَا مَاءً عَلَى غَيْرِ ظَمَاءٍ لِيَسْتَمِيعَا بِاللَّحْظِ مِمَّنْ سَقَاهُمَا
فقلت لها : جعلني الله فداءك ، فهل لك في الخلوة ؟ فقلت ، وهي تقول :

شِه ٢ ! أَجْمَلُ أَنَا فِيرَكْبِي اثْنَان ؟

١ قولها : شخصي ، هكذا في الأصل والوجه شخصين .

٢ شِه : لفظة حامية للمعجب .

المضلّ لإبله والجارية الموجهة القلب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، حدثنا إبراهيم بن محمد الطائفي ، حدثني صقر بن محمد مولى قريش ، حدثنا الأصمعي قال :

سمعتُ رجلاً من بني تميم يقول : أضالكتُ لإبلًا لي ، فخرجتُ في طلبهن ، فمررتُ بجارية أعشى نورها بصري ، فوقفتُ بها ، فقالت : ما حاجتك ؟ قلت : إبلٌ لي أضالكتُها ، فهل عندك شيء من علمها ؟ قالت : أفلا أدلك على من عنده علمهن ؟ قلت : بلى ! قالت : الذي أعطاكهن هو الذي أخذهن ، فاطلبهن من طريق التيقن لا من طريق الاختيار . ثم تبست ، وتنفست الصعداء ، ثم بكيت وأطالت البكاء ، وأنشأت تقول :

إني وإن عرّضتُ أشياء تُضحِكُنِي ، لمُوجِعِ القلبِ مطويّ على الحزنِ
إذا دجا الليلُ أحيا لي تذكّره ، والصبحُ يبعثُ أشجاناً على شجنِ
وكيف ترقُدُ عينٌ صارتُ مؤنسها ، بين الترابِ ، وبين القبرِ والكفنِ
أبلى الثرى وثرابُ الأرضِ جِدَّتُهُ ، كأنَّ صورتهُ الحسناءَ لم تكنِ
أبكي عليه حنيناً حينَ أذكرُهُ ، حنينَ والهةٍ حنّتْ إلى وطنِ
أبكي على من حنّتْ ظهري مُصيّتُهُ ، وطيرَ النومِ عن عيني وأرقني
والله لا أنسَ حبيّ الدهرَ ما سَجَعْتُ حماسةً ، أو بكى طيرٌ على فننِ

فقلت ، عندما رأيتُ من جمالها وحسن وجهها وفصاحتها وشدة جزعها :
هل لك من بعل لا تُلدّمَ خلائقه وتؤمنُ بوائقه؟ فأطرقتُ مكيّاً ثم أنشأت
تقول :

كنّا كغُصْنَيْنِ في أصلِ غِذاؤهما ماءُ الجداولِ في روضاتِ جَنّاتِ
فاجتثَ خيرُهُما من جنبِ صاحبه ، دهرٌ يكرّرُ بفرحاتٍ وترحاتِ

وَكَانَ عَاهِدَتِي ، إِنَّ خَانَتِي زَمَنٌ ، أَنْ لَا يُضَاجَعُ أَنِّي بَعْدَ مَثَوَاتِي
وَكَنتُ عَاهِدَتُهُ أَيْضاً ، فَعَاجِلَهُ رَبُّ الْمَنُونِ قَرِيباً مَذْ سُنِّيَاتِ
فَاصْرِفْ عَيْنَاكَ عَمَّنْ لَيْسَ يَرُدُّعُهُ عَنِ الْوَفَاءِ خِلَابٌ فِي التَّحِيَّاتِ

دَعَا لِيَوْمِ الْبَعَثِ

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّوَّاقُ بِقِرَاطِي عَلَيْهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَيَانَ الزُّبَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ الْمُحَوَّلِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ قَالَ :
سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زِيَادٍ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، يَذْكُرُ قَالَ : هَوَيْتُ امْرَأَةً
مِنْ الْحَيِّ ، فَكَنتُ أَتْبَعُهَا إِذَا خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَعَرَفْتُ مِنِّي ذَلِكَ فَقَالَتْ
لِي ذَاتَ لَيْلَةٍ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! قَالَتْ : وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ : مَوَدَّتُكَ .
قَالَتْ : دَعَا ذَلِكَ لِيَوْمِ التَّغَابُنِ . قَالَ : فَأُبَكِّتُنِي ، وَاللَّهِ ، فَمَا عَدْتُ إِلَيْهَا
بَعْدَ ذَلِكَ .

لَحَامُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْجَارِيَةِ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ ،
حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍاءُ الْجَوْثِيُّ قَالَ :
كَانَ لَحَامُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ ، فَجَبَّهْدَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ جَارِيَةً مِنْهُمْ تَسْأَلُهُ ، فَمَضَتْ إِلَيْهِ ، وَقَالَتْ : يَا لَحَامُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَعْطِنَا لَحْماً ! فَقَالَ : لَا ! أَوْ تَمَكِّنِي مِنْ نَفْسِكَ . فَرَجَعَتْ ،
.....
١ يوم التغابن : يوم البعث .

فجُهِدُوا جُهِدًا شَدِيدًا ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ : يَا لِحَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
أَعْطَيْنَا ! فَقَالَ : لَا ! أَوْ تَمَكِّنِي مِنْ نَفْسِكَ . فَرَجَعَتْ ، فَجُهِدُوا جُهِدًا
شَدِيدًا ، فَأَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ : يَا لِحَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَعْطَيْنَا ، فَقَالَ :
لَا ! أَوْ تَمَكِّنِي مِنْ نَفْسِكَ . قَالَتْ : دُونَكَ .

فَلَمَّا خَلَا بِهَا جَعَلَتْ تَنْتَفِضُ كَمَا تَنْتَفِضُ السَّعْفَةُ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الْمَاءِ ،
فَقَالَ لَهَا : مَا لَكَ ؟ قَالَتْ : أَخَافُ اللَّهَ ! هَذَا شَيْءٌ لَمْ أَصْنَعْهُ قَطُّ . قَالَ : فَأَنْتِ
تَخَافِينَ اللَّهَ وَلَمْ تَصْنَعِيهِ ، وَأَفْعَلُهُ أَنَا ؟ أَعَاهِدُ اللَّهَ أَنِّي لَا أَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا
كُنْتُ فِيهِ .

قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَى نَبِيِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنْ كِتَابَ لِحَمَامِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ أَصْبَحَ فِي كِتَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا لِحَمَامُ !
أَمَّا عَلِمْتَ بِأَنْ كِتَابُكَ أَصْبَحَ فِي كِتَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟

راهبة لا تشارك في المعصية

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ ، حَدَّثَنَا هَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الزَّيْلَجِيِّ ،
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّسْرِيُّ ،
حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ التَّمِيمِيُّ قَالَ :

مَرَّ رَجُلٌ بِرَاهِبَةٍ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ فَافْتَضَّ بِهَا ، فَتَلَطَّفَ فِي الصُّعُودِ إِلَيْهَا ،
فَأَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ ، وَقَالَتْ : لَا تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى ، فَلَيْسَ وَرَاءَهُ
شَيْءٌ . فَأَبَى حَتَّى غَلَبَهَا عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَ إِلَى جَانِبِهَا مَجْمَرَةٌ لُبَانٌ ، فَوَضَعَتْ
يَدَهَا فِيهَا ، حَتَّى احْتَرَقَتْ ، فَقَالَ لَهَا بَعْدَ أَنْ قَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا : مَا دَعَاكَ إِلَى
مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَتْ : إِنَّكَ لَمَّا قَهَرْتَنِي عَلَى نَفْسِي خِفْتُ أَنْ أَشْرَكَكَ فِي اللَّذَّةِ ،
فَأَشَارَكَكَ فِي الْمَعْصِيَةِ ، فَفَعَلْتُ ذَاكَ لِدَلَالِكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ : وَاللَّهِ لَا أَعْصِي اللَّهَ
أَبَدًا ، وَتَابَ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ .

١ السَّعْفَةُ : جَرِيدَةُ النَّخْلِ ، وَلَعَلَّهَا مَحْرُفَةٌ عَنْ سَكَّةٍ لِأَنَّ السَّعْفَةَ لَا تَنْتَفِضُ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الْمَاءِ .

يقلع عينه

وربما سنده حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر القرشي ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني
الصلت بن حكيم ، حدثني موسى بن صالح أبو هارون قال :
نظر رجلٌ من عبّاد بني إسرائيل إلى امرأة جميلة نظرة شهوة ، فعمدَ إلى
عينه فقلعها :

اللهو البريء

أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن
خلف قال :

وأنشدني عبد الله بن شبيب لبعض المدنيين :
وَبِالْعَرَصَةِ الْبَيْضَاءِ إِن زُرْتُ أَهْلَهَا ، مَهْمًا مُهْمَلَاتٌ مَا عَلَيْهِنَّ سَائِسُ
خَرَجْنَ لِحُبِّ اللَّهِوِّ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ ، عَقَائِفُ بَاغِي اللَّهِوِّ مِنْهُنَّ آيِسُ

شادن من بني الرهبان

ولي من أثناء قصيدة :

وَشَادِنٍ مِنْ بَنِي الرُّهْبَانِ تَارِكُنِي حَبِّي ، وَقَدْ شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ وَاشْتَهَرَ
وَقَالَ : لَوْ كُنْتُ صَبَاً لَافْتَدَيْتُ بِمَنْ تَهَوَّاهُ فِي لُبْسِهِ الزُّنَّارَ وَالشَّعْرَا
فَقُلْتُ : لَسْتُ بِذَنَبِي طَالِباً بَدَلًا ، وَلَوْ أَذَابَ غَرَامِي أُعْظُمِي وَبَرَى
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ أَصْلَ سَلَوْتِهِ ، وَالْعَزْمُ فِي الْأَمْرِ مِمَّا يُعْقِبُ الظَّفَرَا
وهي طويلة .

اليد المسموطة

أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ان لم يكن حدثنا ، حدثنا القاضي أبو القاسم هبة الله بن الحسين الرحبي ، حدثنا علي بن أحمد المهلبى ، أخبرنا أبو العباس بن عطاء قال :

كان يحضر حلقتي شاب حسن الوجه يحبىء يده . قال : فوق لي أن الرجل قد قُطعت يده على حال من الأحوال ، قال : فجاءني يوم جمعة ، وقد جاءت السماء بالبركات ، ولم يجئني في ذلك اليوم أحد ، فطالبتني نفسي بمخاطبته ، فدفعته مراراً كثيرة إلى أن غلب عليّ كلامه ، فكلّمته فقلت له : يا فتى ما بال يدك تحببها ، لم لا تُخرجها ، فإن كان بها علة دعوتُ الله تعالى لك بالعافية ، فما سببها ؟ فأخرجها ، فرأيت فيها شيئاً بالشّلل ، فقلت : يا فتى ما أصاب يدك ؟ قال : حديثي طويل . قلت : ما سألتك إلاّ وأحب أن أسمع . فقال لي الغلام : أنا فلان بن فلان ، خلف لي أبي ثلاثين ألف دينار ، فعلقت نفسي بجارية من القيان ، فأنفقتُ عليها جملة ، ثمّ أشاروا عليّ بشرائها ، فاشتريتها بستّة آلاف دينار ، فلمّا حصلت عندي وملكتُها قالت : لم اشتريني ، وما في الأرض أبغضُ إليّ منك ، وإني لأرى نظري إليك عقوبة ، فاسترد مالك ، فلا مُتعة لك بي ، مع بغضي لك . قال : فبدلتُ لها كلّ ما يبدلُه الناس ، فما ازدادت إلاّ عتوّاً ، فهممتُ بردّها ، فقالت لي داية لي : دعها تموت ولا تموت أنت .

قال : فاعتزلتُ في بيت ، ولم تأكل ولم تشرب ، وإنّما كانت تبكي وتتضرّع حتى ضعفت الصوت ، وأحسنا منها بالموت ، وما مضى يوم إلاّ وأنا أجبيء إليها وأبدلُ لها الرغائب ، وما ينفع ذلك ولا تزدادُ إلاّ بغضاً لي . فلمّا كان اليوم الرابع أقبلتُ عليها وسألتُها عمّا تشتهي ، فاشتتت حريرة^١

١ الحريرة : الدقيق يطبخ بلبن أو دسم .

فحللتُ لا يعملُها أحدٌ سواي ، وأوقدتُ النارَ ونصبتُ القدرَ ، وبقيتُ أمرسُ
ما جعلَ فيها ، والنارُ تعمل ، وقد أقبلت عليّ تشكو ما مرّ بها من الآلام في
هذه الأيام ، فأقبلت دايقي ، فقالت : يا سيدي سلّ يدك ؛ قد ذهبت ،
فرفعتُها وقد انسَمطت^١ على ما تراها .
قال أبو العباس : فصُعبتُ صعبةً ، وقلت : يا بابي هذا في طلب المعشوق
أقبلَ عليك ، فنالك هذا كله .

التفاح بدل الجِمار^٢

أخبرنا أحمد بن علي التوزي ، حدثنا اسماعيل بن سويد ، حدثنا أبو علي الكوكبي ، أخبرني ابن
الأسقع قال :

قال لي بعضهم : رأيتُ ببغداد في وقت الحج فتى ومعه تفاحٌ مغلفٌ ، فانتبهى
إلى سورٍ فوقفَ تحته ، فاطلَعَ عليه جوارٍ كأنَّهنَّ المتها ، فأقبل يرميهن بذلك
التفاح ، فقلن له : ألم تكن معترماً على الحج ؟ فقال :

ولما رأيتُ الحجَّ قد آنَ وقتُسهُ ، وأبصرتُ تلكَ العيسَ بالركبِ تعسِفُ
رحلتُ معَ العشاقِ في طلبِ الهوى ، وعرفتُ من حيثُ المُحبِّينَ عرفوا
وقد زعموا أنَّ الجِمارَ فريضةٌ ، وتاركُ مقروضِ الجِمارِ يُعَنَّفُ
عمدتُ لتفاحٍ ثَلاثٍ وأربعٍ ، فرُغِرَ لي بَعْضٌ وبَعْضٌ مُغَلَّفُ
وقُمتُ حيالَ القصرِ ، ثمَّ رَمَيْتُهُ ، فظَلَّتْ لَهَا أَيْدِي المِلاحِ تَلَقَّفُ
وإنِّي لأَرْجُو أنْ تُقْبَلَ حِجَّتِي ، وَمَا ضَمَمْتِي لِحِجِّ سَعْيٍ وَمَوْقِفُ

١ انسمطت : مطاوع سطره : نظفه من الشعر بالماء الحار .

٢ وردت هذه القصة سابقاً .

مدرك الشيباني وعمرو النصراني^١

أخبرنا القاضي أبو عبد الله القضاعي إجازة ، أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاد النحيري بقراءتي عليه ، أخبرنا جعفر بن شاذان القمي أبو القاسم قال :

كان عمرو بن يوحنا النصراني يسكن في دار الروم ببغداد ، في الجانب الشرقي ، وكان من أحسن الناس صورةً وأجملهم خلقاً ، وكان مُدرك بن علي الشيباني يهواه ، وكان من أفاضل أهل الأدب ، وكان له مجلس يجتمعُ إليه الأحداث لا غير ، فإن حَضَرَه شيخٌ أو كهل قال له : إنه ليقبحُ بمثلك أن يختلط بالأحداث والصبيان فقم في حفظ الله .

وكان عمرو بن يوحنا ممّن يحضر مجلسه ، فعشقه مُدرك ، وهام به ، فجاء عمرو يوماً إلى المجلس ، فكتب مُدرك رقعةً وطرحها في حجره ، فقرأها ، فإذا فيها :

بِمَجَالِسِ الْعِلْمِ الَّتِي بَكَتْ جَمْعُ جُمُوعِهَا
أَلَا رَتَيْتَ لِمُقَلَّسَةٍ ، غَرِقَتْ بِمَاءِ دُمُوعِهَا
بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةٌ ، اللَّهُ فِي تَضْيِيعِهَا

فقرأ الأبيات ، ووقف عليها من كان في المجلس ، وقرأوها واستحيا عمرو من ذلك ، فانقطع عن الحضور ، وغلب الأمرُ على مُدرك ، فترك مجلسه ، ولزم دار الروم ، وجعل يتبع عمراً حيثُ سلك ، وقال فيه قصيدة مزدوجة عجيبة ، وله أيضاً في عمرو أشعارٌ كثيرة ، ثمّ اعترى مُدركاً الوسواس وسُلّ جسمه ، وذهب عقله ، وانقطع عن إخوانه ، ولزم الفراش ، فحضره جماعةٌ فقال لهم : ألسنُ صديقكم القديم العشرة لكم ، فما فيكم أحد يُسعدني بالنظر

١ وردت هذه القصة سابقاً .

إلى وجه عمرو ؟ فمضوا بأجمعهم إليه ، وقالوا له : إن كان قتلُ هذا الفتى ديناً ،
فإنّ أحياءه لمروءة . قال : وما فعل ؟ قالوا : قد صار إلى حال ما نحسبك تلحقه ،
فلبس ثيابه ، ونهضَ معهم ، فلما دخلوا عليه سلّم عليه عمرو ، وأخذ بيده ،
وقال : كيف تجددك يا سيدي ؟ فنظرَ إليه وأغمي عليه ساعة ، ثمّ أفاق وفتحَ
عينيه ، وهو يقول :

أَنَا فِي عَافِيَةٍ لَا مِنْ الشَّوْقِ إِلَيْكَ
أَيُّهَا الْعَائِدُ مَا بِي مِنْكَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ
لَا تَعُدْ جِسْمًا وَعُدْ قَلْبًا رَهِينًا فِي يَدَيْكَ
كَيْفَ لَا يَهْلِكُ مَرٌّ شَوْقٌ بِسَهْمِي مُقْلَتَيْكَ
ثمّ شفقَ شهقةً فارَّقَ الدنيا بها حتى دفنوه .

كلانا أسير الهوى

ولي من أثناء قصيدة كتبت بها إلى بعض أهل العلم :

وَذِي شَجْنٍ مِثْلِي شَكُوْتُ صَبَابَتِي إِلَيْهِ ، وَدَمْعِي مَا يُفْتَرُ قَطْرُهُ
فَقَالَ ، وَلَمْ يَمْلِكْ سَوَابِقَ عِبْرَةٍ تُتَرْجِمُ عَمَّا قَدْ تَضَمَّنَ صَدْرُهُ :
كِلَانَا أُسِيرٌ فِي الْهَوَى مُتَهَدِّدٌ بِقَتْلِ ، فَمَا يَنْفَكُ مَا عَاشَ أَسْرُهُ
لَقَدْ ضَاقَ ذَرْعِي بِالنَّوَى ، وَأَمَلَّتِي نَعِيبُ غُرَابِ الْبَيْنِ لَا شَيْدَ وَكْرُهُ
وَأَقْلَقَتْنِي حَادِي الرِّكَائِبِ بِالضَّحَى ، وَسَائِقُهَا لَمَّا تَتَابَعَ زَجْرُهُ
وَتَقْوِيضُ خَيْمِ الْحَيِّ وَالْبَيْنِ ضَاحِكٌ لِفُرْقَتِنَا ، حَتَّى بَدَأَ مِنْهُ نَغْرُهُ
وَفِي الْجَيْدَةِ الْغَادِينَ أَحْوَى ، عَذَارُهُ يَقُومُ بِهِ لِلْعَاشِقِ الصَّبِّ عُدْرُهُ
غَدَائِرُهُ لِي شَاهِدَاتٌ بِأَنَّهُ وَفَيْتُ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا بَانَ غَدْرُهُ

أي قول أحسن ؟

أخبرنا أحمد بن علي الوراق بدمشق ، حدثنا الحسين بن محمد أخو الخلال ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الشطي بمرجان ، حدثنا أبو علي أحمد بن الحسين بن شعبة ، حدثنا أحمد ابن جعفر الهاشمي ، حدثنا محمد بن عبد الله الكاتب قال :

كنت يوماً عند محمد بن يزيد المبرد ، فأنشد :

جِسمي معي غَيْرَ أنَ الرُّوحَ عندَكمُ ، فالجِسمُ في غُرْبَةٍ والرُّوحُ في وَطَنٍ
فليسَ جِيبُ النَّاسِ مِنِّي أنَّ لي بَدَنًا لا رُوحَ فيه ، ولي رُوحٌ بلا بَدَنٍ
ثمَّ قال : ما أظنَّ الشعراءَ قالت أحسن من هذا . قلت : ولا قول الآخر ؟
قال : هيه ! قلت : الذي يقول :

فَارَقْتُكُمْ وَحَيَّيتُ بَعْدَكُمْ ، ما هكذا كانَ الذي يَجِيبُ
فَالآنَ أَلْقَى النَّاسَ مُعْتَدِرًا ، من أنْ أَعِيشَ وَأَنْتُمْ غَيْبُ

قال : ولا هذا . قلت : ولا خالد الكاتب :

رُوحانِ لي ، رُوحٌ تَضَمَّنَتْهَا بَلَدٌ ، وَأُخْرَى حَاذَاهَا بَلَدٌ
وَأُظُنُّ غَائِبَتِي كَشَاهِدَتِي بِمَكَانِهَا تَجِدُ الذي أَجِدُ

قال : ولا هذا . قلت : أنتَ إذا هويتَ الشيءَ مِلْتَ إليه ، ولم تعدلِ إلى غيره . قال : لا ! ولكنه الحقُّ ، فأثبتُ ثعلبًا ، فأخبرته ، فقال ثعلبُ ألا أنشدته :

غَابُوا ، فَصَارَ الْجِسمُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، مَا تَنْظُرُ الْعَيْنُ لَهُ فَيَا
بِأَيِّ وَجْهِ أَتَلَقَّاهُمْ ، إذا رَأَوْنِي بَعْدَهُمْ حَيًّا
يا خجلتني مِنْهُ ، وَمِنْ قَوْلِهِ : مَا ضَرَّكَ الْفَقْدُ لَنَا شَيْبًا

قال : فأتيت إبراهيم بن إسحاق الحربي ، فأخبرته ، فقال : ألا أنشدته :
يا حيائي مِمَّنْ أَحِبَّ ، إذا مَا قالَ بَعْدَ الفِرَاقِ : إني حَيِّتُ
لَوْ صَدَقْتَ الهَوَى حَيِّياً ، عَلَى الصَّ حَتَّةٍ لَمَّا نَأَى ، لَكُنْتَ تَمُوتُ
قال : فرجعت إلى المبرّد ، فقال : استغفر الله الا هذين البيتين ، يعني بيتي
إبراهيم .

شهود ثقات

وأخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمدان ،
حدثنا محبوب بن محمد النردجي قاضي شروان ، أنبأنا أبو سعيد الحسن بن زكريا العدوي
ببغداد

أنشدني إبراهيم الحربي :

أُنْكَرْتُ ذُلِّي ، فَأَيَّ شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ ذِلَّةِ الْمُحِبِّ ؟
أَلَيْسَ شَوْقِي وَفَيْضُ دَمْعِي وَضَعْفُ جِسْمِي شُهُودَ حُبِّي ؟

قال إبراهيم : هؤلاء شهود ثقات .

ودّ ووفاء حتى الموت

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن
خلف ، أخبرني أبو بكر ، حدثنا الزبير بن بكار عن مولى لعل بن أبي طالب ، عليه السلام ،
قال ، وكان رواية :

إنّ فتى من قريش من أهل المدينة هَوِيَ جاريةً منهم ، فاشتدّ وجدُّ كلِّ
واحدٍ منهما بصاحبه ، ثمّ بلغه عنها أنّها تبدّلت ، فشكا ذلك إلى أخٍ له ، فكان
يستريحُ إليه ، وكانت الجاريةُ قد خرجت مع صواحبٍ لها تتبدّى ، فقال له

صاحبه : الرأي أن تلتقّاها فتعلمها ذلك ، فإن كانت قد فعلت كان اعتزالك عنها ، وإن كانت لم تفعل لم تعجل عليها بقطيعة .

قال : فخرجنا حتى أتينا القصر الذي هي فيه ، وأرسل إليها : إني أريد أن أكلّمك ، فأرسلت إليه : إني لا أقدر نهراً ، ولكن موعدك الليلة من وراء القصر . فلقيها لموعدها ، فشكا إليها وذكر شدة وجده بها وما هو فيه . فقالت : قد أكثرت عليّ ، وما أدري بما أجيبك ، إلا أن مثلي ومثلك ما قال جميل :

فما سِرْتُ من ميلٍ ولا سِرْتُ لَيْلَةٍ مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا اعْتَادَنِي مِنْكَ طَائِفٌ
وَلَا مَرَّ يَوْمٌ مُدٌّ تَرَامَتْ بِكَ النَّوَى وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا هَوَى مِنْكَ رَادِفٌ
أَهْمٌ سَلُوءاً عَنْكَ ثُمَّ تَسْرُدَنِي إِلَيْكَ وَتَشِينِي عَلَيْكَ الْعَوَاطِفُ
فَلَا تَحْسِبَنَّ النَّأْيَ أَسْلَى مَوَدَّتِي ، وَلَا أَنْ عَيْنِي رَدَّهَا عَنْكَ عَاطِفُ
وَكَمْ مِنْ بَدِيلٍ قَدْ وَجَدْنَا وَضُرْفَةٍ ، فَتَأْبَى عَلَيَّ النَّفْسَ تِلْكَ الطَّرَائِفُ
ثُمَّ افْتَرَقَا وَقَدْ خَرَجَ مَا كَانَ فِي قُلُوبِهِمَا فَلَمْ يَزَالَا عَلَى الْوَفَاءِ وَالْوَدِّ حَتَّى مَاتَا .

الهموم الغالبة

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا أبو بكر بن الأنباري

أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أمية :

شَغَلْتَنِي بِهَا ، وَلَمْ تَرَخْ عَهْدِي ، ثُمَّ مَنَنْتَ وَعَهْدُهَا لَا يَدُومُ
وَرَأَيْتَنِي أَبْكِي إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ : يَتَبَسَّاسَكِي كَأَنَّهُ مَظْلُومُ

١ أراد تأبى نفسي الطرائف فقلب ، وهذا كثير عند العرب .

عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي مَظْلُومٌ ، وَحَبِيبِي بِمَا أَقُولُ عَلِيمٌ
لَيْسَ لِي فِي الْفَوَادِ حَظٌّ فَأَشْكُو ، غَلَبَتْنِي عَلَى الْفَوَادِ الْهُمُومُ

العاصمان الحياء والكرم

حدثنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، أنبأنا محمد بن أحمد بن فارس ، أخبرنا عبد الله بن
إبراهيم الزبيبي ، حدثنا محمد بن خلف
أنشدت لبعضهم :

مَا إِنْ دَعَانِي الْهَوَى لِفَاحِشَةٍ إِلَّا عَصَاهُ الْحَيَاءُ وَالْكَرَمُ
فَلَا إِلَى مَحْرَمٍ مَدَدْتُ يَدِي ، وَلَا سَعَتْ بِي لَرِيْبَةٍ قَدَمُ

وفاء اعرابية لزوجها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي المقني ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا
محمد بن خلف ، حدثني محمد بن العباس المكتب ، حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن
عمه قال :

رَأَيْتُ أَعْرَابِيَّةً ذَاتَ جَمَالٍ فَاتَّقَ بَنِي ، وَهِيَ تَتَصَدَّقُ ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا أُمَّةَ
اللَّهِ تَتَصَدَّقِينَ ، وَلَكِ هَذَا الْجَمَالُ ؟ فَقَالَتْ : قَدَّرَ اللَّهُ فَمَا أَصْنَعُ ؟ قُلْتُ :
فَمِنْ أَيْنَ مَعَاشُكُمْ ؟ قَالَتْ : هَذَا الْحَاجُّ نَتَقَمُّهُمْ ، وَنُضِلُّ ثِيَابَهُمْ . قُلْتُ :
فَإِذَا ذَهَبَ الْحَاجُّ ، فَمِنْ أَيْنَ ؟ فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهَا ، وَقَالَتْ لِي : يَا صَلِّتِ الْجَيْنِ !
لَوْ كُنَّا إِنَّمَا نَعِيشُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ لَمَا عِشْنَا .

فَوَقَعَتْ بَقْلِي . فَقُلْتُ لَهَا : هَلْ لَكَ زَوْجٌ يُعِفُّكَ وَيُغْنِيكَ اللَّهُ بِسَعْيِهِ
وَكَدِّهِ ؟ قَالَتْ : هِيَاتَ ، مَا أَنَا إِذَا مِنْ الْعَرَبِ ، وَلَمْ أَفِ لَهُ ! فَعَلِمْتُ أَنَّ زَوْجَهَا
تَوَفَّى وَآلَتْ أَنْ لَا تَتَزَوَّجَ بَعْدَهُ ، فَتَرَكْتُهَا .

١ نَقَمُ الْمَالَةِ : أَكَلَ كُلَّ مَا عَلَيْهَا . وَارَادَتْ هُنَا أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ فَضْلَاتِ مَوَالِدِ الْحَاجِّ .

لا خير في ناقض العهد

أخبرنا الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن خلف

أنشدني رجل من قريش لبعضهم :

وَاللَّهِ لَا خَيْرَ لِمَنْ هَوَيْتُ ، وَلَا تَسْكُنُ عَنْهُ صَبَابَتِي أَبَدًا
لَا خَيْرَ فِي مُغْرَمٍ أَخِي كَلَفٍ يَنْقُضُ عَهْدًا لَهُ إِذَا عُهِدًا
حَتَّى يَرَى صَاحِبًا لِصَاحِبِهِ فِي قُرْبِهِ ، إِنَّ دَنَا وَإِنْ بَعُدَا

أم الضحّاك وأرق الهم

ويأسنا حديثنا محمد بن خلف ، حدثني قاسم بن الحسن ، أخبرني العمري ، أخبرني الهيثم بن علي ، قال :

كانت أمّ الضحّاك المَحَارِيَّةُ تحت رجل من بني ضَبَّةَ يقال له زيد ،
وكان لها مُجَبَّأٌ ، فسَلَا عنها ، وتزوَّجَ عليها ، وكانت على غاية المحبة له
فحجّت ، فبينما هي تطوف بالكعبة إذ رأت زيدا ، فلم تملك نفسها أن
قَبَضَتْ على ثوبه ، وقالت : أنت هو ؟ قال : نعم ! حيّاكِ اللهُ ، فمَهْ !
فأنشأت تقول :

أَتَهَجِّرُ مَنْ تُحِبُّ بِغَيْرِ جُرْمٍ ، أَسَاتَ إِذَا وَأَنْتَ لَهُ ظَلُومُ
تُورِقُنِي الهمُّومُ ، وَأَنْتَ خِلُومُ ، لَعَمْرُكَ مَا تُورِقُكَ الهمُّومُ
فَلَا وَاللَّهِ آمَنُ بَعْدَ زَيْدٍ خَلِيلًا مَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ

حب على غير رغبة

قال محمد بن خلف :

وأنشدني بعضُ أهل الأدب لأعرابي :

أَحِبَّ الَّتِي أَهْوَى عَلَى غَيْرِ رِيَّاسَةٍ ، وَأَحْفَظْهَا فِي مَا أُسِرَّ وَمَا أُبْدِي
وَلَسْتُ بِمُفْشِرٍ سِرِّهَا وَحَدِيثِهَا ، وَلَا نَاقِضٍ يَوْمًا لَهَا مُوثِقَ الْعَهْدِ
وَلَا مُبْتَغٍ أُخْرَى سِوَاهَا ، مَكَانَهَا ، وَلَوْ أَنَّهَا حَوْرَاءُ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ

عاشق ومعشوق

قال : وأنشدتُ أيضاً لغيره :

لَا خَيْرَ فِي مَنْ هَوَاهُ مَسْمُودٌ ، لَيْسَ لَهُ فِي هَوَاهُ تَصْدِيقٌ
هَوَايَ ، مَا عِشْتُ ، وَاحِدٌ أَبَدًا ، لِأَنِّي عَاشِقٌ وَمَعشُوقٌ
وَكُلُّ مَنْ كَانَ صَادِقًا أَبَدًا ، قَامَتْ لَهُ فِي فَوَادِهِ سُوقٌ

مراودة الرسول

زَعَمَ الرَّسُولُ بِأَنِّي رَاودَتُهُ ، كَذَبَ الرَّسُولُ ، وَمُتَرِلِ الْفُرْقَانِ
مَا كُنْتُ أَجْمَعُ خَلَّتَيْنِ : خِيَانَةً لَكُمْ ، وَبَيْعَ كَرَامَةٍ بِهَوَانِ

١ المملوق : المشروب ، غير المخلص .

ساء ظن المحب

وقال عباس^١ :

إِنْ جُهِدَ الْبَلَاءُ حُبُّكَ لِنَسَا نَأْ هَوَاهُ بِأَخَرٍ مَشْغُولُ
مِمَّا عَلِمْنَا إِلَّا الْجَمِيلَ، وَمَا يُش بِهِمْ ، يَا ظَلُومُ ، إِلَّا الْجَمِيلُ
مَا عَهْدَنَا مَا تَكْرَهُونَ، وَلَكِنْ سَاءَ ظَنُّ الْمُحِبِّ فِي مَا يَقُولُ

عاشق عفيف

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله إبراهيم البصري ، حدثنا محمد بن خلف

أنشدت لأبي عبد الرحمن العلوي :

إِنْ أَكُنْ عَاشِقًا ، فَلِي عَفِيفُ الدِّ فُظِّ وَالْفَرَجِ عَنْ رُكُوبِ الْحَرَامِ
مِمَّا حَمَلَنِي الْإِسْلَامُ حُبَّ ذَوَاتِ الْأ عَيْنِ النُّجْلِ وَالْوُجُوهِ الْوَسَامِ

عمر ونصر بن حجاج

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد ، حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الله ابن عبيد ، أخبرني محمد بن عبد الله ، حدثني أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله ، حدثني محمد ابن سعيد القرشي ، أخبرنا محمد بن جهم بن عثمان بن أبي جهم ، وكان جهمة حل ساقه غنائم خيبر يوم افتتحها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : أخبرني أبي عن جدي قال :

بينما عمر بن الخطاب يطوف ذات ليلة في سكة من سكك المدينة ، إذ سمع

١ هو العباس بن الأحنف الشاعر العباسي .

امرأة وهي تهتف من خديرها وتقول :

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرَبَهَا ، أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حِجَّاجٍ
إِلَى فَتْنَى مَاجِدِ الْأَعْرَاقِ مُقْتَبِلٍ ، سَهْلِ الْمُحَيَّا ، كَرِيمٍ ، غَيْرِ مِلْجَاجٍ
قال : فقال عمر ، رحمة الله عليه : ألا أرى معي في المصر رجلاً تهتف به
العواتقُ في خدورهن ؟ عليّ بنصر بن حجاج ! فأُتي به ، فإذا هو أحسنُ الناس
وجهاً وشعراً ، فقال : عليّ بالحجام ، فجزّ شعره ، فخرجت له وجنتان كأنتهما
شِقَّتَا قمر ، فقال : اعمم ، فاعمم ، ففتن الناس . فقال عمر : والله لا تساكني
ببلد أنا فيه . قال : ولِمَ ذاك يا أمير المؤمنين ! قال : هو ما قلت لك . فسيره
إلى البصرة . وخشيت المرأة التي سمع منها عمر ما سمع أن يبدّر إليها عمرُ
بشيء ، فلدست إليه آياتاً تقول فيها :

قُلْ لِلْإِمَامِ الَّذِي تُخَشِّي بَوَادِرُهُ : مَا لِي وَالْخَمْرِ أَوْ نَصْرِ بْنِ حِجَّاجٍ
إِنِّي عَنِتُّ أَبَا حَقِصٍ بِغَيْرِهِمَا ، شَرِبَ الْحَلِيبِ وَطَرَفَ غَيْرِهِ سَاجِي
إِنَّ الْهُوَى ذِمَّةُ التَّقْوَى ، فَقَيِّدْهُ حَتَّى أَقْرَّ بِالْحَاسِمِ وَإِسْرَاجِ
لَا تَجْعَلِ الظَّنَّ حَقّاً ، أَوْ تُبَيِّنَهُ ، إِنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ الْخَائِفِ الرَّاجِي
قال : فبعث إليها عمر : قد بلغني عنك خبرٌ ، ولاني لم أخرجك من أمرك ،
ولكن بلغني أنّه يدخلُ على النساء ، ولست آمنهن .

قال : وبكى عمر ، وقال : الحمد لله الذي قيّد الهوى حتى أقرّ بالحام
وإسراج . ثمّ إنّ عمر كتب إلى عامله بالبصرة كُتُباً ، فمكث الرسولُ عنده
أياماً ، ثمّ نادى مناديه : ألا إنّ بريدَ المسلمين يريدُ أن يخرجَ ، فمن كانت
له حاجةٌ فليكتب ! فكتب نصرُ بن حجاج كتاباً ، ودسه في الكتب ، ونصّه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين سلامٌ عليك ! أما

المقتبل : من اقتبل صار عاقلاً وكنهساً بعد أن كان أحمق .

بعدُ فَلَعمري ، يا أمير المؤمنين ، لئن سيرتني أو حرمتني وما نلت مني عليك بحرام ، وكتب بهذه الأبيات :

أِنْ غَنَّتِ الدَّلْفَاءُ يَوْمًا بِمُنِيَّةٍ ، وَبَعْضُ أَمَانِي النَّسَاءِ غَرَامُ
ظَنَنْتَ بِي الظَّنَّ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ بَقَاءُ ، فَمَا لِي فِي النَّدَى كَلَامُ
وَيَمْنَعُنِي مِمَّا تَنْظُنْ تَكْرُمِي ، وَآبَاءُ صِدْقٍ سَالِفُونَ كِرَامُ
وَيَمْنَعُهَا مِمَّا تَنْظُنْ صَلَاتُهَا ، وَحَبَالُهَا فِي قَوْمِهَا وَصِيَامُ
فَهَذَا حَالَنَا أَفَهَلْ أَنْتَ رَاجِعِي ، فَقَدْ جُبَّ مِنِّي كَاهِلٌ وَسَتَامُ
فقال عمر ، لما قرأ الكتاب : أمّا ولي سلطانٌ فلا ، فما رجع إلى المدينة إلا بعد وفاة عمر ، وله خبرٌ طويلٌ ليس هذا موضعه ، ويقال إن هذه المتمنية أمّ الحجاج .

الله شاهد

وإسناده ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني بعض أهل الأدب عن عثمان بن عمر ، حدثني عبد الله ابن صالح ، حدثني بلال بن مرة قال :

بلغني أنّ أعرابياً خلا بجارية من قومه ، فراودها عن نفسها ، فقالت : وَيَحْكُ ! والله إن كان ما تدعوني إليه حلالاً ، لقد كان قبيحاً . قال : وكيف ذاك ؟ قالت : والشاهدُ الله . قال : فلم يعاودها .

رداء من الصون والعفاف

ولي من نسيب قصيدة من أولها :

يَا لَيْلَةَ لَا أزالُ أَذْكُرُهَا ، مَا نُسِيْتُ لَيْلَةَ ، وَأَشْكُرُهَا

وَقَتَّ سُلَيْمَى فِيهَا بِمَوْعِدِهَا ،
وَعَابَ عَنَّا رَقِيسُنَا ، فَصَفَتْ ،
بِتَنَا ضَجِيعَيْنِ فِي مَلَا حِفَ يَط
أَهْلُ مِنْ رِيْقِيهَا عَلَى ظَمَلٍ ،
نَقْلِي عَلَى شَرْبِ رِيْقِيهَا قُبُلُ
إِنْ مَلَّ لَفْظُ مُكَرَّرٌ ، فَمُسَى
جَارِيَةٍ ذَاتُ مَنَظَرٍ حَسَنِ ،
كَالْغُصْنِ قَدْ آءَا ، وَالبَدْرِ إِنْ سَقَرَتْ ،
فَمِنْ كَثِيبٍ وَآرَاهُ مِثْرُهَا ،
طَيِّبَةُ الْأَصْلِ لَسْتُ أَنْسِبُهَا
وَنَخَافَتِ الصَّبْحَ أَنْ يَنْمَ عَلَى
فَوَدَّعَتْنِي عَجَلَى ، وَأَدْمَعُهَا
وَأَنْصَرَفَتْ فِي رِءَاءِ مَسْكُومَةٍ ،
رِءَاؤُهَا الصَّوْنُ وَالْعَفَافُ ، فَمَا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ اقْتَصَرَتْ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ .

إِذْ طَرَقَتْ ، وَالظَّلَامُ يُضْمِرُهَا
وَكَانَ يُخْشَى مِنْهُ تَكْدُرُهَا
وَيَهَا الْهَوَى تَارَةً وَيَنْشُرُهَا
صَهْبَاءَ ، فَوَهَا الشَّهْيُ مِعْصَرُهَا
تُشْعِلُ نَارَ الْهَوَى وَتُسْعِرُهَا
نَفْسِي فِي لَفْظَةٍ تُكَرِّرُهَا
أَحْسَنَ تَصْوِيرِهَا مُصَوِّرُهَا
شَبِيهَهَا فِي الظُّبَاءِ أَحْوَرُهَا
وَبَلَدِ تِمَّ غَطَاهُ مِعْجَرُهَا
مَخَافَةٌ أَنْ يَغَارَ مَعَشَرُهَا
مَكَانِيهَا ضَوْءُهُ فَيَشْهَرُهَا
يَبُلُّ أُرْدَانَهَا تَحْدَرُهَا
وَحُلَّتْنِي عِفَّةٌ تُجَرِّرُهَا
تَكَادُ عَيْنُ الْأَنَامِ تَنْظُرُهَا

نُصَيْبُ وَزَيْنَبُ

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ، حدثنا عبد الله بن عمرو وأحمد بن حرب ، حدثنا بنان هو ابن أبي بكر ، حدثني محمد بن المؤمل بن طالوت الوادي ، حدثني أبي عن الضحاك ابن عثمان الخزامي قال :

خَرَجْتُ فِي آخِرِ الْحِجِّ ، فَنَزَلْتُ بِخَيْمَةٍ بِالْأَبْوَاءِ عَلَى امْرَأَةٍ ، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ حُسْنِهَا ، فَتَمَثَّلْتُ بِقَوْلِ نُصَيْبٍ :

بَزَيْنَبَ الْمِمْ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ وَقُلْ إِنَّ تَمَلَّيْنَا فَمَا مَلَكَ الْقَلْبُ
وَقُلْ فِي تَجَنُّبِهَا لَكَ الدَّنْبُ : إِنَّمَا عِتَابُكَ مَنْ عَاتَبَتْ فِيمَا لَهُ عَتَبُ
خَلِيلِي مِنْ كَعْبِ أَلِمَّا ، هُدَيْتُمَا ، بَزَيْنَبَ ، لَا يَفْقِدُكُمَا أَبَدًا كَعْبُ
وَقُولَا لَهَا : مَا فِي الْبُعَادِ لِيذِي الْهَوَى بُعَادٌ ، وَمَا فِيهِ لَصَدْعِ النَّوَى شَعْبُ^٢
فَمَنْ شَاءَ رَامَ الْوَصْلَ ، أَوْ قَالَ ظَالِمًا لِصَاحِبِهِ ذَنْبٌ ، وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبُ
قال : فلمَّا سمعتني أتمثل بالأبيات قالت : يا فتى ! أتعرفُ قائلَ هذا الشعر ؟ قلت : نعم ! ذاك نُصَيْبٌ . قالت : نعم ، هو ذاك ، أتعرفُ زَيْنَبَ ؟ قلت : لا ! قالت : أنا والله زَيْنَبُ . قلت : فحيَّاكَ اللهُ . قالت : أمَّا إنَّ اليومَ مَوْعِدُهُ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . خَرَجَ إِلَيْهِ عَامَ أَوَّلَ ، وَوَعَدَنِي هَذَا الْيَوْمَ . وَلَعَلَّكَ لَا تَبْرَحُ حَتَّى تَرَاهُ .

قال : فما بَرِحْتُ مِنْ مَجْلِسِي ، وَإِذَا أَنَا بِرَاكِبٍ يَزُولُ مَعَ السَّرَّابِ . فَقَالَتْ : تَرَى خَبَبَ ذَلِكَ الرَّاكِبِ ؟ لَئِنْ أَحْسَبُهُ إِلَّاهَ .

ثمَّ أَقْبَلَ الرَّاكِبُ حَتَّى أَنَاخَ قَرِيبًا مِنَ الْخَيْمَةِ ، فَإِذَا هُوَ نُصَيْبٌ ، ثُمَّ ثَنَى رِجْلَهُ

.....

١ تجنُّبُهَا لَهُ الدَّنْبُ : رَمِيهَا إِلَّاهَ بِذَنْبٍ لَمْ يَفْعَلْهُ .

٢ الصَّدْعُ : الشَّقُّ . شَعْبٌ : التَّنَامُ .

عن راحلته ، فنزل ثم أقبل ، فسلم عليّ ، وجلس ناحيةً ، وسلم عليها ، وساءلها وساءلته فأحفيا ، ثم ساءلته أن ينشدها ما أحدث من الشعر بعدها ، فجعل ينشدها ، فقلتُ في نفسي : عاشقان أطالا التناهي ، فلا بدّ أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة .

فقمْتُ إلى راحلتي أشدّ عليها ، فقال لي : على رسيلك . إنا معك . فجلستُ حتى نهض ، ونهضتُ معه ، فتسايرنا ساعة ، ثم التفت إليّ فقال : قلتُ في نفسك حبان التقيا بعد طول تناء ، فلا بدّ أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة . قلت : نعم ! قد كان ذلك . قال : فلا وربّ هذه البنية التي إلهيها نعمة ما جلستُ منها مجلساً قطّ أقرب من مجلسي الذي رأيت ، ولا كان بيننا مكروه قط .

العاشق المتكتم

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم البصري ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أبو موسى عيسى بن جعفر الكاتب ، حدثني محمد بن سعيد ، حدثني اسحاق بن جعفر الفارسي : سمعت عمر بن عبد الرحمن يحكي عن بعض المعمرين قال : بينا أنا يوماً في منزلي إذ دخل عليّ نادم لي ، فقال لي : رجلٌ بالباب معه كتاب . فقلتُ له : ادخله ، أو خذ كتابه . قال : فأخذتُ الكتاب منه ، فإذا فيه هذه الأبيات :

تَجَنَّبَكَ الْبَلَاءُ، وَلَقِيتَ خَيْرًا، وَسَلَّمَكَ الْمَلِكُ مِنْ الْغُصُومِ
شَكَّوْنَ بَنَاتٍ أَحْشَائِي إِلَيْكُمْ هَوَايَ حِينَ أَلْفَسْتَنِي كَتُومٌ
وَحَاوَلْنَ الْكِتَابَ إِلَيْكَ فِي مَا يُخَامِرُهَا، فَدَتَكَ مِنَ الْهُمُومِ

.....

١ احفيا : رددا المسألة .

٢ قوله : شكون بنات ، لغة ضميعة . صجر البيت مختل وفيه إقواء .

وَهُنَّ يَقُولْنَ يَا ابْنَ الْجُودِ: إِنَّا بَرِمْنَا مِنْ مُرَاعَاةِ النَّجُومِ

وَعِنْدَكَ، لَوْ مَسَّنَتْ، شِفَاءُ سُقْمِي لِأَعْضَاءِ ضَنِينٍ مِنَ الْكُلُومِ

فلما قرأتُ الأبياتَ قلتُ : عاشق . فقلتُ للخادم : ادخله ، فخرجَ إليه الخادم بالخبر فلم يجدْهُ ، فقلتُ أخطأتُ ، فما الحيلةُ ؟ فارتبْتُ في أمره ، وجعل الفكرُ يتردّد في قلبي ، فدعوتُ جوارِي كلَّهنَّ ممَّن يخرجُ منهن ومن لا يخرجُ فجمعتهنَّ ثمَّ قلتُ : أخبريني الآن قصةَ هذا الكتاب .

قال : فجعلنَّ يحلفن . وقلن : يا سيّدنا ما نعرف لهذا الكتاب سبباً وإنّه لباطلٌ . ثمَّ قلن : من جاء بهذا الكتاب ؟ فقلتُ : قد فاتني . وما أردتُ بهذا القول لأني ضنّنتُ عليه بمَن يهوى منكن ، فمن عرفتَ منكن أمرَ هذا الرجل ، فهي له فلتذهب إليه متى شاءت ، وتأخذ كتابي إليه .

قال : فكسبتُ إليه كتاباً أشكره على فعله وأسأله عن حاله ، وعمّا يقصده ، ووضعتُ الكتابَ في موضعٍ من الدار ، وقلتُ : من عرف شيئاً فليأخذه ، فمكثَ الكتابُ في موضعه حيناً لا يأخذه أحدٌ ولا أرى للرجل أثراً ، فاغتممتُ غمّاً شديداً ثمَّ قلتُ : لعلّه من بعض فتياننا ، ثمَّ قلتُ : إنَّ هذا الفتى قد أخبر عن نفسه بالورع ، وقد قنعَ ممَّن يحبّه بالنظر ، فدبرتُ عليه ، فحجبتُ جوارِي من الخروج .

قال : فما كان إلّا يومٌ وبعضُ آخر ، حتّى دخلَ الخادم ومعه كتاب ، فقلتُ له : ما هذا ؟ قال : أرسل به إليك فلان ، وذكر بعض أصدقائي ، فأخذتُ الكتابَ ففضضته ، فإذا فيه هذه الأبيات :

ماذا أَرَدْتَ إِلَى رُوحٍ مُعَلَّقَةٍ عِنْدَ الرَّاقِي ، وَحَادِي الْمَوْتِ يَحْدُوهَا
حَشَّتْ حَادِيَهَا ظُلْماً ، فَجَدَّ بِهَا فِي السَّيْرِ ، حَتَّى تَوَلَّتْ عَنْ تَرَاقِيهَا
حَجَبَتْ مِنْ كَانَ يَحْيِي عِنْدَ رُؤُوبِهِ رُوحِي ، وَمَنْ كَانَ يَشْفِينِي تَلَاقِيهَا
فَالنَّفْسُ تُرْتَاخُ نَحْوَ الظَّلَمِ جَاهِلَةً ، وَالْقَلْبُ مِنِّي سَلِيمٌ مَا يُوَاتِيهَا

وَاللّٰهُ لَوْ قِيلَ لِي تَأْتِي بِفَاحِشَةٍ ، وَإِنَّ عِقْبَاكَ دُنْيَانَا وَمَا فِيهَا
لَقُلْتُ : لَا وَالَّذِي أَخْشَىٰ عِقُوبَتَهُ وَلَا بِأَضْعَافِهَا مَا كُنْتُ آتِيهَا
لَوْ لَا الْحَيَاءُ لَبُحْنَا بِالَّذِي كَتَمْتُ بِنْتُ الْفُؤَادِ ، وَأَبْدَيْنَا تَمَنِّيَهَا
قال : قلتُ لا أدري ما أحتالُ في أمر هذا الرجل ، وقلتُ للخادم : لا يأتيك
أحدٌ بكتابٍ إلّا قبضتَ عليه حتى تُدْخِلَهُ إِلَيَّ ، ولم أعرف له بعد ذلك خبراً .
قال : فيينا أنا أطوفُ بالكعبة ، إذا أنا بفتى قد أقبلَ نحوي ، وجعل يطوفُ
إلى جنبي ويلاحظُنِّي ، وقد صارَ مثلَ العود . قال : فلما قضيتُ طوافي خرجتُ
واتّبعني ، فقال : يا هذا ! أتعرّفُنِي ؟ قلتُ : ما أنكرُك لسوء ، قال : أنا صاحب
الكتابين .
قال : فما تما لكُ أن قبّلتُ رأسَه وبَيّنَ عَيْنِيهِ وقلتُ : بأبي أنتَ وأمِّي ،
والله لقد شَغَلْتَ عَلَيَّ قلبي ، وأطَلْتَ غَمِّي لشدة كتمانك لأمرِك ، فهل لك فيما
سألتَ وطلبتَ ؟
قال : بارك الله لك وأقرَّ عينك إنّما أُنَيْتُكَ مستحلاًّ من نظر كنتُ أنظرُه
على غيرِ حُكْمِ الكتاب والسنة ، والهوى داعٍ إلى كلِّ بلاء ، وأستغفرُ الله .
فقلتُ : يا حييُّ أحبُّ أن تصيرَ معي إلى المنزل ، فأنس بك وتجري الحرمة
بيني وبينك .
قال : ليسَ إلى ذلك سبيل ، فاعذر وأجب إلى ما سألتُك .
فقلتُ : يا حييُّ ! غَفَرَ اللهُ لَكَ ذَنْبَكَ ، وقد وهبْتُها لك ومعها مائةُ
دينار تعيشُ بها ، ولك في كلِّ سنة كذا وكذا .
قال : بارك الله لك فيها فلولا عهدُ عاهدتُ الله تعالى بها وأشياء وكَدَتْهَا
على نفسي لم يكن شيء في الدنيا أحبَّ إِلَيَّ من هذا الذي تعرّضَ عَلَيَّ ، ولكن
ليس إليه سبيل ، والدنيا فانيةٌ منقطعة .
قال : قلتُ له : فأما إذ أُبَيّتَ أن تصيرَ إلى ما دعوتُك إليه ، فأخبرني

من هي من جوارِي حتى أكرمَها لك ما بقيتُ .
فقال : ما كنتُ لأسميها لأحد أبداً ، ثمّ سلّمَ عليّ ، ومضى فما رأيته
بعد ذلك .

كتمان ما في القلب

وبه قال : أخبرني محمد بن خلف
أنشدني عليّ بن صالح المعري :
عَفِيفٌ ، حَلِيمٌ ، نَاسِكٌ ، ذُو مَخَافَةٍ ، إِذَا مَسَّهُ شَجَوٌ مِّنَ الْحُبِّ بَسْرًا
سَلِيمٌ مِّنَ الْآفَاتِ ، ذُو وَرَعٍ ، لَهُ جَوَارِحُ مَا تَصَبُّو إِلَى حُسْنٍ مَا يَرَى
فَتَى لَمْ يَزَلْ يُخْفِي الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ ، وَيَكْتُمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْهُ عَنِ الْوَرَى

لا خير في ناقض العهد

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف
أنشدني رجل من قريش لبعضهم ١ :
وَاللَّهِ لَا خُنْتُ مَنْ هَوَيْتُ ، وَلَا تَسْكُنُ عَنْهُ صَبَابَتِي أَبَدًا
لَا خَيْرَ فِي مُغْرَمٍ أَخِي كَلَفٍ ، يَنْقُضُ عَهْدًا لَهُ إِذَا عَهْدًا
حَتَّى يُرَى حَافِظًا لِمَصَاحِبِهِ ، فِي قُرْبِهِ ، إِنْ دَنَا ، وَإِنْ بَعُدَا
قال : وأنشدتُ لغيره « لا خيرَ في من هواه مملوق » وهي ثلاثة أبيات

١ بسر ، مضاعف بسر : عيس وقطب .

٢ مرت هذه الأبيات سابقاً .

قد ذكرتها سابقاً ، وكتبتُ بعدها ها هنا قال ابنُ المرزبان : وأنشدتُ للعبّاس
ابن الأحنف :

أَيْسُرَكُمُ أَنْتِي هَجَرْتُكُمْ ، وَمَتَّحْتُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَدَّي
لَسْنَا نَلُومُ عَلَى قَطِيعَتِنَا مَنْ لَا يَدُومُ لَنَا عَلَى عَهْدِ
وللعبّاس أيضاً « زعم الرسول بأنّني راودته » وهما يتنان ذكيرا من قبل ،
وبعدهما : وله أيضاً « إنّ جُهدَ البلاء » وهي ثلاثة أبياتٍ هنالك ، فتركتُ
إعادة هذا كله .

طريد العشق

حدث أبو عمر بن حيويه ، وقلته من خطه ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر العامري
قال : قال علي بن صالح عن ابن دأب قال :

كان من حديث جاركُرز الرّبابي ، والرّباب بنو عبد مناة ، أنّ أباه كان
رجلاً من طابخة ، يقال له حُبَاب ، وكان شجاعاً فاتكاً ، وأنّه قتل رجلاً من
بني حُبَاب بن هُبَل بن كَلْب بن وبرة ، فرهنّهم بالدّية امرأته وابنه حيّة ،
وهو صغير ، وخرّج حُبَاب في جمع الدّية ، فهلك ، وبقيت امرأته وابنه في
يدي كلب ، وشبّ ابنه حيّة ، فشبّ أحسن فتى في العرب وأوضأهم ، فعلى
جارية من جوارى الحيّ ، وعلىّته ، وفَسَدَتْ به فساداً شديداً ، حتّى جلس
نُسوة من كلب ، ذات ليلة ، يلعبن ، ويتذاكرن الشراب ، ففُطِنَ به ،
وسمعتُ بذلك كلب ، وكان قد علىّ فتاةً منهم ، فطلبته كلب ، فخرّج هارباً ،
فأدركه أخوها ، فرماه حيّة ، فقتله ، وانطلق ، فلحقَ بقوم من بِلَقَيْن ،
فاستجارَ بهم ، فأجاروه ، فعاثَ في نسايتهم ، وعلىّته امرأةً منهم ، فطلبته
بِلَقَيْن ، فأعجزَهم ، وهربَ حتّى أتى أمّه ليلاً ، فقالت : ويلك ! إنّ القوم

قاتلوك . فقال : والله ما أجيد مذهبا .

قال : وأخفته وذكرَت ذلك لظيِّرها ، هو أخو ابن لها أرضعته ، فقالت : أرسله ، فأرسلته إليها ، فأخذته فخيَّطت عليه عباءة ، فجعلته كهيئة الكُرْزِ ، ثمَّ طرَحته بِفِناء بيتها ، حتَّى مرَّ بها عدي بن أوس الكلبي ، فقالت : يا عدي ! إني قد أردتُ أن أظعنَ ، وإني أريدُ أن تُجِيرَ لي كُرْزي هذا ، وما فيه . قال : قد أجرتُه ، وأمرَ به ، فحُمِلَ إلى بيته ، فلمَّا نظرَ إلى الكُرْزِ أنكره ، ففتَّشه ، فإذا فيه حيَّة ، فقال : لا أنعمَ اللهُ بك عينا ، ولكن أجاره وبرَّ ، فقالت له أمّه : ويلك مهلاّ عن نساء الحي ! فلم يلتفت إليها ، ورأته ابنة عدي ، فعلقته ، وعَلِقها ، فمكثت بذلك مدّة ، وعدي لا يعلم ، فقال :

ما زِلْتُ أطوي الحَيَّ أسمعُ حِسَّهم ، حتَّى وَقَعْتُ على رَبِيَّةٍ هَوْدَجٍ
فَوَضَعْتُ كَفِّي عِندَ مَقْطَعِ خَصْرِها ، فَتَنَفَّسَتْ بُهْرًا ، وَلَمَّا تَنَهَّجْتُ
وَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي لِتَعْرِيفِ مَسَّةٍ ، بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشَنِّجٍ
قَالَتْ : وَعَيْشٍ أَبِي وَنَعْمَةٍ وَالَّذِي ، لِأُنَبِّهَنَّ الحَيَّ إِنْ لَمْ تُخْرِجْ
فَخَرَجْتُ خَيْفَةَ أَهْلِهَا ، فَتَبَسَّسْتُ ، فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تُخْرِجْ
قال : فلمَّا بلغَ عدي بن أوس الخبرَ ، وأنشدَ الشعرَ ، أمرَ به فربطَ ،
ثمَّ أَخْرَجَ إلى خارجِ البيوت فقتل .

١ الكُرْزُ : الجِوَالِقُ الصَّغِيرُ .

٢ البهر : النِّقَاعُ النَّفْسُ . تنهَج : تَبَيَّنَ وَتَوَضَّحَ .

أعوذ بالله من الحرام

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا حسين بن الصمعاله الشكري ، حدثني محمد ابن عبد الله الخراساني ، حدثني إبراهيم بن العباس ، حدثني اسحاق بن عبد الله بن شرحبيل ، حدثني سلم بن عبد الرحمن قال :

كان عندنا بالمدينة فتى من أهل الأدب والدين ، وكان له جمال ، فعلقته امرأة من أهل المدينة ، من قُرَيْش ، فأرادت كلامه ، فاستحيت منه ، فكتبت إليه :

أَلَا مَن عَذِيرِي مِّنْ هَوَايَ وَمَنْ قَلْبِي ، فَقَدْ بَرَّحَا بِي ، فاشْتَكَيتُ إِلَى رَبِّي
هُمُومِي وَأَحْزَانِي وَطُؤُلُ بَلِيَّتِي بَمَنْ غَابَ عَنِّي قَطَالٌ بِهِ نَجِي
فَدَيْتُكَ لَوْلَا خِيْفَةُ اللَّهِ فِي النَّدِي تُكَاتِمُهُ نَفْسِي لِأَظْهَرْتُ مَا خُبِّي

قال : فلما أتاه الكتابُ أظهرَ تعجباً ، وكان في غفلة عن ذلك ، فكتبَ إليها :
وَصَلِّ إِلَيَّ كِتَابُكَ ، وَفَهَّمْتُ مَا سَأَلْتُ ، فَعَلَى أَيِّ وَجْهِ يَكُونُ وَصَالُنَا .
وَأَصْلَ فِرَاقِي أَمْ وَصَلَّ اتِّفَاقِي ؟ فَإِنْ كَانَ وَصَلَّ فِرَاقِي ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ ،
وَلِنْ كَانَ وَصَلَّ اتِّفَاقِي ، فَذَاكَ الَّذِي نُرِيدُ .

قال : فأرسلتُ إليه : معاذَ الله من وصل فرقةً يدعو إلى حسرة ، وما
سألتُك إلَّا الحقَّ ، وإني أعوذُ بالله من فعل الحرام .

قال : ففكّر في نفسه . فقال : هذه امرأة لها شرفٌ وقَدْرٌ ، ومع هذا يسار ،
وليس يخطئني ما أحلّره من قول الناس .

قال : فأرسل إليها : يا هذه قد فكّرتُ في هذا الأمر ، وتدبّرتُهُ ، فلم أرَ
الذي أخافُ من عاقبته يُخطئني ، وإني أكرهُ أن أتعرضَ لقالةِ الناس وكلامهم ،
وكتبَ إليها :

صَدَّتِي الْفُؤَادَ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَبْعَدِ ثُمَّ اسْلُكِي قَصْدَ السَّبِيلِ الْأَقْصَدِ

وَدَعِيَ التَّشَاغُلَ بِالَّذِي أَصْبَحْتُ فِيهِ ، فَإِنِّي قَدْ إِخَالَكَ تَرْشِدِي
قال : فأمسكت عنه فلم تعاوده .

الفتى المتعبد والمفتونة به

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا
محمد بن خلف ، حدثني أبو محمد جعفر بن الفضل عن محمد بن المعافى عن عبد الواحد بن زياد
الأفريقي ، حدثني أبي قال :

سمعتُ شيخاً من أهل العلم يقول : كان عندنا فتى متعبد ، حسنُ السيرة ،
فأحبته جارية من قومه ، وجعلت تكاتمُ أمرها مخافة العيب ، فمكثت بذلك
حيناً ، فلما بلغ الحب منها أرسلت إليه بكتاب وضمته هذه الآيات :

تَطَاوَلَ كَيْتَمَانِي الْهَوَى ، فَأَبَادَنِي ، فَأَصْبَحْتُ أَشْكُو مَا آلَانِي مِنَ الْوَجْدِ
فَأَصْبَحْتُ أَشْكُو غُصَّةً مِنْ جَوَى الْهَوَى ، أَقَامَتْ ، فَمَا يَمْعِدُو إِلَى أَحَدٍ بَعْدِي
فَهَا أَنَا ذَا حَرَّى مِنَ الْوَجْدِ صَبَّةً ، كَثِيرَةٌ دَمْعِ الْعَيْنِ ، يَجْرِي عَلَى خَدَّيْ

قال : فأقبلت به امرأة فقال : ما هذا ؟ قالت : كتابُ أرسلتني به إليك
إنسان . قال : سمّيه ! قالت : إذا قرأته سميتُ لك صاحبه ، فرمى به إليها ،
وأنكره إنكاراً شديداً . فقالت له : ما يمنعك من قراءته ؟ قال : هذا كتابٌ قد
أنكره قلبي ، فلم تزل به حتى قرأه ، فرفع رأسه إليها ، فقال : هذا الذي كنتُ
أحذر وأخافُ ، ثم دفعه إليها . فقالت : أمّا له جوابٌ ؟ قال : بلى ! قالت :
وما هو ؟ قال : تقولين لها : إنه يعلمُ السرّ وأخفى الله ، لا إله إلا هو ، له الأسماء
الحُسنى . قالت : لا غير ؟ قال : في هذا كفاية .

فمضت إليها ، فأخبرتها بما جرى بينهما ، فكتبت إليه :

يا فارغ القلب من همّي ومن فيكيري ، ماذا الجفَاء ، فدتك النفس يا وطري؟

إِنْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِاللَّهِ تَخَذُ مِنْهُ ، فَإِنْ تَحْلِيلِنَا فِي مُحْكَمِ السُّورِ
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ قَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : تَقْرَأُهُ ، فَأَبَى ، فَلَمْ تَزَلْ
تَلَطُّفُ بِهِ حَتَّى فَتَحَهُ ، فَقَرَأَهُ ، ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَيْهَا . فَقَالَتْ : مَا لَهُ جَوَاب ؟
قَالَ : بَلَى ! قَالَتْ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : قَوْلِي لَهَا : وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّأَكُم بِاللَّيْلِ ،
وَيَعْلَمُ مَا جَرَّحْتُمُ بِالنَّهَارِ .

فصارت إليها ، فأخبرتها بما جرى بينهما ، فكتبت إليه :

فَرَجَّ عَنْ الْقَلْبِ بَعْضَ الْهَمِّ وَالْكَرْبِ ، وَجَدْتُ بَوَصْلِكَ ، وَالْهَجْرَانَ فَاجْتَنِبِ
إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَمْرًا مَا نُرِيدُ بِهِ إِلَّا الصَّلَاحَ ، وَأَنْ نَلْقَاكَ عَنْ قُرْبِ
فإِنْ أَجَبْتَ إِلَى مَا قَدْ سَأَلْتُ ، فَقَدْ نِلْتُ الْمُنَى ، وَالْهَوَى ، يَا مُسْتَهْيًا أَرْبَى
وَلِنْ كَرِهْتَ وَصَالِي قُلْتُ : أَكْرَهُهُ ، وَإِنِّي رَاجِعٌ عَنْ ذَلِكَ مِنْ كَتَبِ
قَالَ : فَجَاءَتْ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ ، وَقَالَ لَهَا : اجْلِسِي ، فَفَتَحَهُ ، وَقَرَأَهُ
عَنْ آخِرِهِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهَا كِتَابًا كَانَ هَذَا الشَّعْرَ آخِرَهُ :

إِنِّي جَعَلْتُ هُمُومِي ثُمَّ أَنْفَاسِي فِي الصَّدْرِ مِنِّي وَلَمْ يُظْهِرْهُ قَرْطَاسِي
وَلَمْ أَكُنْ شَاكِيًا مَا بَيَّ إِلَى أَحَدٍ إِنِّي إِذَا لَقَيْتُ الْعِلْمَ بِالنَّاسِ
فَاسْتَعَصِمِي اللَّهَ ، مِمَّا قَدْ بُلِيَتْ بِهِ ، وَاسْتَشْعِرِي الصَّبْرَ ، عَمَّا قُلْتُ ، بِالْيَاسِ
لِإِنِّي عَنِ الْحُبِّ فِي شُغْلٍ يُورِّقُنِي تَذَكَّارُ ظُلْمَةِ قَبْرِ فِيهِ أَرْمَاسِي
فَقَبِيهِ لِي شُغْلٌ لَا زِلْتُ أَذْكُرُهُ ، مِنْ السُّوَالِ وَمِنْ تَفْرِيقِ أَحْلَاسِي^١
وَلَيْسَ يَتَفَعَّلُنِي فِيهِ سِوَى عَمَلِي ، هُوَ الْمُؤَانَسُ لِي مِنْ بَيْنِ أَنْفَاسِي^٢

١ الأحلاس ، الواحد حلس : الكبير من الناس والشجاع ، المهد والميثاق . والاحلاس أيضا :
الاكفاء .

٢ أناسي ، الواحد أنيس : المؤانس .

فاستكثرني من تقي الرحمن واعتصمي ، ولا تعودني ، فبي شغل عن الناس
فلما قرأت الكتاب أمسكت وقالت : إنه لقيح بالحرّة المسلمة العارفة
مواضع الفتنّة كثرة التعرّض للفتن ، ولم تعاوده .

لا صبر على الفراق

ذكر أبو عمر بن حيويه ونقلته من خطه ، حدثنا محمد بن خلف بن المربان ، أخبرني أبو
بكر العامري ، حدثنا دميل بن علي الخزاعي قال :

كان بالكوفة رجل من بني أسد عشق جارية لبعض أهل الكوفة ، فتعاضم
أمره وأمرها ، فكان يقول فيها الشعر ، وذكر بعض أهل الكوفة أنه مات من
حبها ، وصنعوا له كتاباً في ذلك مثل كتاب جميل وبُشينة ، وعفراء وعروة ،
وكُشَيْر وعزة ، فباعها مولاها لرجل من أهل بغداد ، من الهاشميين ، فيُروى
أنه مات حين أُخرجت من الكوفة ، وأنها لما بلغها موته ماتت أسفاً عليه ،
فمن شعره فيها عند فراقها :

جَدَّ الرَّحِيلُ ، وَحَثَّيْ صَحْبِي ، قالوا : الرَّحِيلُ ، فَطَيَّرُوا لُبِّي
وَاشْتَقْتُ شَوْقاً كَأَدَا يَقْتُلُنِي ، فَاَلنَّفْسُ مُشْرِفَةٌ عَلَى نَحْبِ
لَمْ يَلْقَ ، يَوْمَ الْبَيْنِ ، ذَوِ كَلْفٍ يَوْمًا كَمَا لَاقَيْتُ مِنْ كَرْبِي
لَا صَبَرَ لِي عِنْدَ الْفِرَاقِ عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ وَلَوْعَةِ الْحُبِّ

العاشق البكّاء

قال : وحدثني حاتم بن محمد ، أخبرني عبد الرحمن بن صالح قال :

قيل للنضر بن زياد المهلبي : هل كان عندكم بالبصرة أحدٌ شهيرٌ بالعشق ،
كما شهيرٌ من نسجُ به من سائر الأمصار ؟ قال : نعم ! كان عندنا فتى من

النسّاك ، له فضل وعِلْم وأدب ، فجعل يذوب ويتغيّر ويصفرّ ، لا يُعرَفُ له خبر ، فعاتبه أهلُه وإخوانُه في أمره ، وقالوا : لو تداويت وشربت الدواء ، فإنّ العلاجَ مباركٌ ، وما أنزلَ اللهُ تعالى داءً إلّا وله دواء ، فلما أكثرُوا عليه قال :

وَقَالَ أَناسٌ لَوْ تَعَالَجْتَ بِالْأَدْوَاءِ ، فَقُلْتُ: الَّذِي يَخْشَى عَلَيَّ رَقِيبٌ
تُعَالِجُ أَدْوَاءَهُ وَلِلْحُبِّ لَوَعَةٌ ، تَكَادُ هَا نَفْسُ اللَّيْسِبِ تَذُوبُ
وَلَوْ كَانَ شُرْبِي لِلْهَلِيلِجِ نَافِعًا مِنْ الْحُبِّ لَمْ تُعَكِّفْ عَلَيَّ كَرْوَبًا
بَلَى ! فِي عِلَاجِ الْحُبِّ أَنَّ ذَنْبَهُ حَسَانٌ وَإِحْسَانِي عَلَيَّ ذُنُوبٌ
وَإِنْ رُمْتُ صَبْرًا أَوْ تَسَلَّيْتُ سَاعَةً فَصَبْرِي لِمَنْ أَهْوَى عَلَيَّ رَقِيبٌ
قال : ثمّ سكت ، فعُوتِبَ ، فلم يُجِبْ بشيء ، وكان ، بعدمَا بدا هذا القول منه ، لا يكلمه أحد ممّن يعرفه في شيء من الأشياء إلّا بكى ، ولا يَسْتَفِيقُ من البكى ، فلم يزل على ذلك حتى مات كمدًا .
قال : فأنا أدركتُ بعضَ من كان يُنسَبُ إليه من ولده أو ولَدَ وَلَدِهِ يُنسَبون إلى البكّاء .

العاقلة الصائنة لدينها

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس عن عبد الله بن ابراهيم الزبيبي ، حدثنا محمد بن خلف القاضي ، حدثنا اسحاق بن منصور ، حدثني أبي ، حدثني أبو العباس التيمي المؤدب ، حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله بن يزيد ، حدثني أمي ، وكانت من علوة ، عن أبيها أنها سمعت يحدّث إخواناً له قال :

أُحِبُّتُ جَارِيَةً مِنَ الْعَرَبِ ، وَكَانَتْ ذَاتَ عَقْلٍ وَأَدَبٍ ، فَمَا زِلْتُ أُحْتَالُ

١ الهليلج ، أراد الاهليلج : ثمر منه أصفر ومنه أسود وهو البالغ النضج ينفع من الخوانيق ويحفظ العقل ويزيل الصداع .

في أمرها حتى اجتمعتُ معها في ليلةٍ مظلمةٍ شديدة السواد ، في موضعٍ خالٍ ،
فحدثتها ساعةً .

ثمّ دَعَتْنِي نَفْسِي إِلَيْهَا ، فقلتُ : يا هذه ! قد طال شوقي إليكِ ، فقالتُ :
وأنا كذلك . فقلتُ لَهَا : وقد عَسِرَ اللِّقَاءُ . قالتُ : نحنُ كذلك . قلتُ : هذا
الليلُ قد ذهبَ ، والصُّبْحُ قد قَرُبَ . قالتُ : وهكذا تَفْنَى الشهواتُ وتنقطعُ
اللِّبَاطَاتُ . قلتُ لَهَا : لو أدفيتني منكِ ؟ فقالتُ : هيهاتَ هيهاتَ إني أخافُ العقوبةَ
من الله تعالى . قلتُ لَهَا : فما الذي دعاكِ إلى الحضورِ معي في هذا المكانِ ؟ قالتُ :
شِقَوقِي وبِلَاقِي ، قلتُ : هَمَّتْ أُرَاكِ ؟ قالتُ : ما أُرَانِي أَنْسَاكِ ، وأمّا الاجتماعُ
مَعكِ فما أَرَاهُ يَكُونُ .

قالُ : ثمّ نَوَّلتُ من يَدَيَّ ، فاستحييتُ ممّا سمعتُ منها ، فرجعتُ ،
وقد نَجَرَ من قلبي ما كنتُ أجِدُ من حبِّها ، ثمّ أَنشأتُ أقولُ :

نَوَّلتُ عَمَلًا لَا يَطَاقُ النِّقَامُهُ ، وَلَمْ تَأْتِ مَا تَخَشَى بِهِ أَنْ تَعْدَّ بِنَا
وَقَالَتْ مَقَالًا كَيْدٌ مِنْ شِدَّةِ الْحَيَا أَهْيَمُ عَلَى وَجْهِ حَبِيبًا وَتَعَجَّبْنَا
أَلَا أَفُ لِلْحُبِّ الْخُلْدُ يُورِثُ الْعَمَى وَيُورِدُ نَارًا لَا تَمَلُّ التَّوْبَتَا
فَأَقْبَلُ عَوْدِي فَوَقَّ بَدءُ مُفَكَّرًا وَقَدْ زَالَ عَنِ قَلْبِي الْعَمَى فَتَسَرَّبَا
قالُ : فلم أَرِ امرأةً كالتَّأْوَنَ منها لدينها ولا أعقل .

حب يدعو إلى التقى

أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا أحمد بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف
أنشدني صالح بن يعقوب المديني ، وأخبرني أنّ أباه أخبره بهذا الشعر ،
وذكر أنّه أنشده لامرأة من أهل الأُبُلَّة كانت متشقة ، وكان لها خبر مع رجل
من النِّسَّاك من أهل الأُبُلَّة ، ولم يحفظ الخبر كلّهُ صالح ، إلاّ أنّه أخبرني بهذا

الكلام ، وأنشدني هذا الشعر :

بِنَفْسِي مَنْ يَدْعُوهُ حُبِّي إِلَى التَّقَى وَخَوْفِ عَذَابِ اللَّهِ فِي سَاعَةِ الْحَشْرِ
وَيَتْرَكُ مَا يَهْوَى لَهُ وَيَخَافُهُ ، وَيَقْنَعُ بِالتَّذْكَارِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ
وَلَمْ يَزِدِ التَّذْكَارُ إِلَّا تَهَيَّجًا لَزْفَرْتِهِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ
لَشَنِّ قَتَعَتْ نَفْسُ الْمَحَبِّ مِنَ الْهَوَى بِهَاجِسَةِ التَّذْكَارِ أَوْ دَمْعَةٍ تَجْرِي
وَلَمْ تَتَهَيَّجْ لِلْمَحَارِمِ ، إِنَّهُ لَدَوُ خَيْفَةٍ لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

سيد العشاق

وما وجدته بخط أبي عمر محمد بن المباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف بن المزيان ،
حدثنا أبو بكر العامري ، حدثني أبو عبد الله القرشي ، حدثنا الدمشقي عن الزبير ، حدثني
مصعب بن عبد الله الزبيري قال :

عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة ، فهم بها دهرا
وهو لا يعلمها بذلك ، ثم إنه ضجر ، فقال : والله لأبوحن لها ، فأثاها عشيّة ،
فلما خرجت إليه ، قال لها : بأبي أنت أغنيتني ؟ :

أَتَجْزُونَ بِالْوُدِّ الْمُضَاعَفِ مِثْلَهُ ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ مِنْ جَزَى الْوُدِّ بِالْوُدِّ
قالت : نعم ! وأغني أحسن منه ، ثم غنت :

لَلَّذِي وَدَّتَا الْمَوَدَّةُ بِالضُّعْفِ ، وَفَضْلُ الْبَادِي بِهِ لَا يُجَازَى
لَوْ بَدَا مَا بَيْنَا لَكُمْ مَلَأَ الْأَرْضَ ضَرًّا وَأَقْطَارَ شَامِيهَا وَالْحِجَازَا
فاتصل ما بينهما بعمر بن عبد العزيز ، وهو أمير المدينة ، فابتاعها له ،
وأهداها إليه ، فمكثت عنده سنة ، ثم ماتت ، فبقي مولاها شهراً ، أو أقل ،

١ الهاجسة : ما خطر بالبال ، وما وقع في خلد الانسان .

ثم ماتَ كذاً عليها ، فقال أبو السائب المخزومي : حمزةُ سيّدُ الشهداء وهذا سيّدُ العشاق ، فامضوا حتى نَحَرَ على قبره سبعينَ نَحْرَةً ، كما كَبَّرَ النبيّ ، صلى الله عليه وآله ، على عمّة حمزة سبعين تكبيرة .
قال : وبلغَ أبا حازم الخبر ، فقال : أما من محبٍّ في الله يبلغُ هذا ؛ هذا وليُّ^١ .

موت الأحوص وجاريته بشرة

حدث أبو عمر بن حيويه ، حدثنا أبو بكر بن المرزبان ، حدثني العباس بن الفضل الاسدي ، حدثني محمد بن زياد الاعرابي قال :
خرجَ الأحوصُ بن محمد إلى دمشق ، ومعه جارية له يقال لها بِشْرَةٌ ، وكان شديدَ الإعجابِ بها ، لا يكادُ أن يصبرَ عنها ، وكانت هي أيضاً لهُ من المحبة على أكمل من ذلك ، فاشتكى الأحوصُ ، واشتدّت علته وحضرتهُ الوفاة ، داخلت رأسه فوضعت في حجرها وجعلت تبكي ، فقطرت من دموعها على خده ، فرفعَ رأسه إليها ، فقال :

ما بلديدي الموت يا بشر للذة^١ ، وكلُّ جديدي تُستلذّ طرائيفه^٢
فلا خَيْرَ ، إن الله يما بشر ساقني إلى بلدٍ جاوَرْتُ فيه خلائفه^٣
فلنست ، وإن عيش تولى ، يجازع ولا أنا مِمّا حَمَمَ الموت خائفيه^٤
ثم مات من يومه ، فجزعت عليه بِشْرَةٌ جزعاً شديداً ولم تزل تبكي وتندبه إلى أن شهقت شهقةً فماتت ، فدُفِنَتْ إلى جانب قبره .

١ ذكرت هذه القصة فيما تقدم .

٢ حم الموت : أراد قرّبه ، وفي البيت الذي قبله إقواء .

أجر الشهادة

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن عطية المكي ، حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن ممرور القواس الزاهد ، حدثنا الحنبل أبو بكر ، حدثني مسيح بن حاتم العكلي ، حدثني ابن عائشة قال :

كنا على باب عبد الواحد بن زياد ، ومعنا أبو نواس ، فخرج الشيخ ، فقال : سلوا يا فتيان ! فسألنا ، حتى بقي أبو نواس ، فقال : سل يا فتى ، فقال :

وَلَقَدْ كُنَّا رَوَيْنَا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ
قَالَ : مَنْ مَاتَ مُحَبًّا فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ
فقال : يا خبيث ! والله لا حدثتلك حديثاً ، وأنا أعرفك .

ليلي ومجنونها

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن التتويحي بقراءتي عليه قلت له : أخبركم أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف بن المروزيان ، أخبرني أبو محمد البلخي ، أخبرني عبد العزيز ابن صالح عن أبيه عن ابن دأب ، حدثني رجل من بني عامر يقال له رياح بن حبيب قال :

كان في بني عامر من بني الحُرَيْش جارية من أجمل النساء وأحسنهن ، لها عقل وأدب ، يقال لها لَيْلَى ابنة مهدي بن ربيعة بن الحُرَيْش ، فبلغ المجنون خبرها ، وما هي عليه من الجمال والعقل ، وكان صباً بمحادثة النساء ، فعمد إلى أحسن ثيابه ، فلبسها وتيأ بأحسن هيئة ، وركب ناقة له كريمة ، وأتاها ، فلما جلس إليها ، وتحدث بين يديها أعجبته ، ووقعت بقلبه ، فظل يومه يحدثها وتحدثه ، حتى أمسى وانصرف إلى أهله ، فبات بأطول

ليلة ، حتى إذا أصبح مضى إليها فلم يزل عندها حتى أمسى ، ثم انصرف ، فبات بأطول ليلة من ليلته الأولى ، وجهده أن يغمض ، فلم يقدر على ذلك ، وأنشأ يقول :

نهارِي نهارُ الناسِ ، حتى إذا بدا لي الليلُ هزّني إليكِ المصّاجيعُ
أقضي نهارِي بالحدِيثِ وبِالْمُنَى ، ويَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ
وَأدامَ زيارَتِها ، وتركَ إتيانَ كلِّ من كانَ يأتيه فيتحدثُ إليه بغيرها ،
وكانَ يأتيها كلَّ يومٍ ، فلا يزالُ عندها نهارَه أجمعَ ، حتى إذا أمسى انصرفَ ،
وإنه خرجَ ذاتَ يومٍ ، يريدُ زيارَتِها ، فلما قُربَ من منزلِها لقيته جارية
حاضرةٌ عسراءُ ، فنتطيرُ من لقائِها ، فأنشأ يقول :

وكَيْفَ تَرْجِي وَصَلَ لَيْلِي ، وَقَدْ جَرَى بِجِدِّ الْقَوَى فِي النَّاسِ أَعْسَرُ حَاسِرُ
صَرِيحُ الْعَصَا جَدْبُ الزَّمَامِ إِذَا انْتَحَى لَوْصَلِ امْرِئٍ لَمْ تُقْضَ مِنْهُ الْأَوَاصِرُ
ثمَّ صارَ إليها في غدٍ ، فلم يزلَ عندها ، فلما رأت ليلي ذلكَ منه ، وقعَ في
قلبها مثلُ الذي وقعَ لها في قلبه ، فجاءها يوماً كما كانَ يجيءُ ، فأقبلَ يحدّثُها وجعلت
هي تُعْرِضُ عنه بوجهها ، وتُقبلُ على غيره تُريدُ أن تَمْتَحِنه ، وتَعْلَمَ ما لها
في قلبه ، فلما رأى ذلكَ منها اشتدَّ عليه وجزعَ ، حتى عُرِفَ ذلكَ فيه ، فلما
خافتَ عليه أقبلت عليه كالمُشيخة إليه فقالت :

كِلَانَا مُظْهِرُ النَّاسِ بَغْضًا ، وَكُلُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينُ
فسرّي عنه ، وعلم ما في قلبها ، وقالت له : إنّما أردتُ أن أمتحنك ،
والذي لك عندي أكثرُ من الذي لي عندك ، وأنا مُعْطِيَةُ اللَّهِ عهداً إن أنا جالستُ
بعد يومي هذا رجلاً سواك حتى أذوقَ الموتَ ، إلّا أن أكرهَ على ذلك .
قال : فانصرفَ في عشيته وهو أسرّ الناسَ بما سمعَ منها ، فأنشأ يقول :

أظُنَّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَضَلَّةٍ مِنْ الْأَرْضِ لَا مَالٌ لَدَيَّ وَلَا أَهْلُ

وَلَا أَحَدٌ أَقْضِي لَيْتِهِ وَصَيْتِي ، وَلَا وَارِثٌ إِلَّا الْمَطِيطَةُ وَالرَّحْلُ
مَحَا حُبُّهَا حَبَّ الْأَوَّلَى كَنَّ قَبْلَهَا ، وَحَلَّتْ مَكَاناً لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ^١

إهدار دم المجنون وزواج ليلي

وأخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي أيضاً بقراءتي عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس
ابن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف قال :

قال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرجي إن قيس بن الملوّح ، وهو مجنون ،
لما نسبَ ليلي ، وشهّرَ بحُبِّها ، اجتمعَ إليه أهلُها ، فمنعوه من محادثتها وزيارتها
وتهدّدوه بالقتل ، وكان يأتي امرأة من بني هلال ناكحاً في بني الحريش ،
وكان زوجها قد مات ، وخلفَ عليها صبية صغاراً ، فكان المجنون إذا أراد
زيارة ليلي جاء إلى هذه المرأة فأقام عندها وبعثَ بها إلى ليلي ، فعرفت له
خبرها وعرفتُها خبره ، فعلمَ أهلُ ليلي بذلك فنهوها أن يدخلَ قيسُ إليها ،
فجاء قيسُ كعادته ، فأخبرته المرأةُ الخبرَ وقالت : يا قيس ! أنا امرأةٌ غريبةٌ
من القومِ ومعِي صبية ، وقد نهوني أن أوويك ، وأنا خائفة أن ألقى منهم مكروهاً ،
فأحبُّ أن لا تجيء إليّ هاهنا ، فأنشأ يقول :

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا ، وَكُلَّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ
فَلَا تَزْجِرْنِي عَنْكَ خِيفَةُ جَاهِلٍ إِذَا قَالَ شَرًّا أَوْ أُخِيفَ لَيْسِبُ

قال : وتركَ الجلوسَ إلى الهلالية ، وكان يترقّبُ غفلات الحبي في الليل ،
فلما كثرَ ذلك منه خرجَ أبو ليلي ، ومعه نفرٌ من قومه ، إلى مروان بن الحكم ،
فشكوا إليه ما نالهم من قيس ، وما قد شهرهم به ، وسألوه الكتاب إلى عامله
عليهم بمنعه من كلام ليلي ، وبخطبه إليهم ، فكتبَ لهم مروان كتاباً إلى عامله

١ وردت هذه القصة مختصرة فيما تقدم .

بأمره فيه أن يُحضِرَ قيساً ويتقدّمَ إليه في ترك زيارة ليلي ، فإن أصابه أهلها عندهم ، فقد أهدرَ دمته .

فلما وُرِدَ الكتابُ على عامله بعثَ إلى قيس وأبيه ، وأهل بيته ، فجمعهم ، وقرأ عليهم كتاب مروان ، وقال لقيس : اتقِ اللهَ في نفسك ، لا يذهب دمك هدرأ ، فانصرفَ قيس وهو يقول :

ألا حُجِيتَ ليلي ، وآلى أميرُهما عليّ يَمِيناً جَاهِداً لا أَزُورُهما
وأوعَدَني فيهِمُ رِجالٌ ، أبُوهُمُ أبي وأبوها ، خُشْتَتْ لي صُدُورُهما
على غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهما ، وَأَنَّ فَوادِي عِنْدَ لَيْلى أُسِيرُهما

فلما أيسَ منها ، وعلم أن لا سبيلَ إليها ، صارَ شبيهاً بالتائه العقل ، وأحبَّ الخلوة ، وحديثَ النفس ، وتزايدَ الأمرُ به ، حتى ذهبَ عقلُه ، ولعبَ بالخصا والتراب ، ولم يكن يعرفُ شيئاً إلاّ ذكرَها وقول الشعر فيها ، وبلغها هي ما صارَ إليه قيس ، فجزعت أيضاً لفراقه وضنيت ضناً شديداً .

وإنَّ أهلَ ليلي خرجوا حُجَّاجاً ، وهي معهم ، حتى إذا كانوا بالطَّوافِ رآها رجلٌ من ثقيف وكان غنياً كثيرَ المال ، فأعجبَ بها ، على تغيُّرها وسُقْمِها ، فسألَ عنها ، فأخبرَ من هي ، فأثى أباهَا ، فخطبها إليه وأرغبه في المهر ، فزوَّجه إياها ، وبلغَ الخبرُ قيساً ، فأنشأ يقول :

ألا تِلْكَ لَيْلى العَامِريَّةُ أَصْبَحَتْ تَقَطَّعُ إلا مِنِ ثَقِيفٍ وَصَالُهَا
هُمُ حَبَسُوهَا مَحْبَسَ البُدنِ وَابْتَغَى بها المَالَ أَقْوَامٌ تَسَاحَفَ مَالُهَا
إذا التَفَقَّصْتَ وَالْعَيْسُ صُعُرٌ مِنَ البُرى بَنَخْلَةٍ خَلَّى عِبْرَةَ الْعَيْنِ حَالُهَا

١ تساحف مالها : اراد ذهب مالها .

مات ابوها فتزوجها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ، أخبرني أبو محمد المروزي ، حدثني العمري عن لقيط بن بكير المحاربي قال :

كان رجل من كلب عاشقاً لابنة عمِّ له ، وكانت هي له كذلك ، وكان الفتي مُقْبِلاً ، فخطبها إلى عمته ، فأبى وسأله مالا كثيراً ، فلما رأت الجارية شدة أبيها على ابن عمِّها ، أرسلت إليه أن اخرج فاطلب الرزق ، ولك عليّ أن أصبرَ عامين على أن تحلفَ لي وتوثقَ لي أنك إن أصبتَ مالا ، لا تتزوجُ إلاّ أن يبلُغَكَ موتي . فحلفَ لها ، وحلفت له ، فخرجَ الفتى ، فزقه الله مالا ، فبلغَ الجارية أنه قد تزوّجَ ، فكتبت إليه :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرْتَ بَعْدَنَا أَمْ أَنْتَ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كُنْتُ أَعْهَدُ
فكتبت إليها :

عَلَيْكَ بِحُسْنِ الظَّنِّ يَا هِنْدُ ، وَاعْلَمِي بِأَنْ وَصَّالِي ، مَا حَيِّيتُ ، مُجَدِّدُ
فكتبت إليه :

إِنَّ الرِّجَالَ أُولُو غَدَرٍ ، وَإِنْ حَلَقُوا وَقَوْلُهُمْ غَرَرٌ ، وَالْوُدَّ مَسْدُوقُ
فكتبت إليها :

أَمِنْتُ مِنْ غَدَرِنَا مَا دُمْتَ سَالِمَةً ، وَمَا أَضَاءَ لَنَا ، يَا حَمْدَةُ ، الْأَفْقُ
فكتبت إليه :

لَوْ كَانَ غَيْرُكَ مَا صَدَّقْتُهُ أَبَدًا ، وَأَنْتَ عِنْدِي أَمْرٌ بِالصَّدَقِ مَعْرُوفُ
فكتبت إليها :

إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ ذَا صِدْقٍ وَذَائِقَةٍ ، فَإِنَّ قَلْبِي بِكُمْ ، يَا حَمْدَةُ ، مَشْغُوفُ

فكُتِبَ إِلَيْهِ :

أَقْبِلْ إِلَيْنَا وَعَجِّلْ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَمْكُثْ ، فَإِنْ أَبِي قَدْ قَارَبَ الْأَجَلَ

فكُتِبَ إِلَيْهَا :

إِنِّي إِلَيْكَ سَرِيعٌ ، فاعلميه ، إِذَا هَلَكَ الْهَيْلَالُ ، فَلَا تَبْغِي لِي الْعِلَلَا
فقدِم . ، وَقَدْ مَاتَ أَبُوهَا ، فَتَزَوَّجَهَا .

الصَّابِرُ وَالشَّاكِرُ فِي الْجَنَّةِ

وَأَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَنَّبِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ الْمُحَوَّلِيُّ ،
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الطَّلَاحُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ ، أَخْبَرَنِي رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ :

تَزَوَّجَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ امْرَأَةً مِنَ الْخَوَارِجِ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ،
وَأَحْسَنَهُنَّ عَقْلاً ، وَكَانَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ مِنْ أَسْمَعَ النَّاسِ وَأَقْبَحَهُمْ وَجْهًا .
فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا : إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِي وَأَمْرِكَ ، فَإِذَا أَنَا وَأَنْتَ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ :
وَكَيْفَ ؟ قَالَتْ : إِنِّي أُعْطِيتُ مِثْلَكَ فَصَبَرْتُ ، وَأُعْطِيتَ مِثْلِي فَشَكَرْتَ ،
فَالصَّابِرُ وَالشَّاكِرُ فِي الْجَنَّةِ .

قَالَ : فَمَاتَ عَنْهَا عِمْرَانُ ، فَخَطَبَهَا سُؤَيْدُ بْنُ مَنْحُوفٍ ، فَأَبَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَهُ ،
وَكَانَ فِي وَجْهِهَا خَالٌ كَانَ عِمْرَانُ يَسْتَحْسِنُهُ وَيَقْبَلُهُ ، فَشَدَّتْ عَلَيْهِ ، فَقَطَعَتْهُ ،
وَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَحَدٌ بَعْدَ عِمْرَانَ ، وَمَا تَزَوَّجَتْ حَتَّى مَاتَتْ .

البطة العاشقة

ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي ، حدثني المظفر بن يحيى ، حدثنا محمد بن هارون ،
حدثني أبي قال :
اشتريت زوجَ بطةٍ ، فقلتُ : اعلفوه ، ثم أخذتُ يوماً الذكر فذبحته ،
فجعلت الأنثى تضطرب تحت المكبة ، حتى كادت أن تقتل نفسها . فقلت :
ارفعوا عنها المكبة ، فرفعت ، فجاءت فلم تزل تضطرب في دماء الذكر
حتى ماتت .

حلم أبي العتاهية

أنبأنا أبو حنيفة الملحمي ، وحدثني الخطيب عنه ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن
القاسم الكوكبي ، حدثنا عسل بن ذكوان ، حدثنا ذماد عن حماد بن شقيق قال : قال أبو
سلمة الغنوي :
قلتُ لأبي العتاهية : ما الذي صرّفتك عن الغزل إلى قول الزهد ؟ قال : إذا
والله أخبرك أني قلتُ :
اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَوْلَانِي أَهَدَتْ لِي الصَّدَّ وَالْمَلَالَاتِ
مَنْحَتُهُمَا مُهَجَّتِي وَخَالِصَتِي ، فَكَانَ هِجْرَانُهَا مُكَافَاتِي
هَيْمَتِي حُبُّهَا ، وَصَيَّرَتْنِي أَحَدُوثَةً فِي جَمِيعِ جَوَارَاتِي
فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ ، تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، كَأَنِّي أَتَيْتُ أَتَانِي فَقَالَ : مَا أَصَبْتَ أَحَدًا تُدْخِلُهُ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ عُتْبَةٍ يَحْكُمُ لَكَ عَلَيْهَا بِالْمَعْصِيَةِ إِلَّا اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَانْتَبَهْتُ مَذْعُورًا ،
وَتُبْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ سَاعَتِي مِنْ قَوْلِ الْغَزْلِ .

١ المكبة : ليله من أكب الإناة قلبه ، فيكون المقصود شيئاً كالإناة قلب على البطة محافظة عليها .

الصوفي وحيلته للتقيل

أنبأنا التنوخي علي بن المحسن ، أخبرنا أبو بكر بن شاذان ، حدثني نبطويه ، حدثني ادريس ابن ادريس قال :

حضرت بمصرَ قوماً من الصوفية ، وعندهم غلامٌ أمرَدٌ يغنيهم ، فغلب على رجلٍ منهم أمرُهُ ، فلم يدرِ ما يصنعُ ، فقال : يا هذا ! قل لا إله إلا الله ! فقال : لا إله إلا الله . فقال : أقبَلُ القَم الذي قال لا إله إلا الله .

الرشيد والأعرابي

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الحازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو النضر العقيلي ، حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال :

بينما أنا جالس مع الرشيد على المائدة ، إذ دخلَ الحاجب ، فأعلمه أن بالباب أعرابياً عنده نصيحة ، فأمرَ بإحضاره ، فلما دخلَ أمرُهُ بالجلوس على المائدة ، ففعل ، وكان له فصاحة وصباحة ، فلما تمَّ الغداءُ ورُفعت المائدة وجيء بالطست ، غسلَ يده ، ثمَّ أمرَ بالشرابِ ، فأحضرَ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ما حالتي في اللباس ؟ فاستملحَ هارونُ ذلك من فعلِهِ ، فأمرَ بثيابٍ حسنة ، فطرحت عليه . وقال له : يا أعرابي من أين جئت ؟ قال : من الكوفة . قال : أعرابي أم مولى ؟ قال : عربي . قال : فما الذي قصد بك إلينا وما نصيحتك ؟ قال : قصد بي إليك قلّةُ المال وكثرةُ العيال ؛ وأما نصيحتي ، فلإني علمتُ أنني لا أصلُ إليك إلا بها . قال : فأخذ إسحاقُ العودَ ، فغنى صوتاً يشتهيهِ الرشيد ويطربُ عليه ، وهو :

ليسَ لي شَافِعٌ إلَيَّ كَ سِوَى الدَّعِ بَتَفَعُ

عِشْتَ بَعْدِي وَمُتُّ قَبْلَكَ ، هَلْ فِيكَ مَطْمَعٌ
قِسْمُ الْحُبِّ خَمْسَةٌ ، صَارَ لِي مِنْهُ أَرْبَعُ
فَلِإِلَى اللَّهِ أَشْتَكِي كَبِيداً لِي تَقْطَعُ

فقال الرشيد كالمازح : كيف ترى هذا يا أعرابي ؟ قال : بشىء ، والله ،
ما غنى . فغضب من ذلك هارون وصعب عليه . قال إسحاق : وسقط في يدي ،
فقال هارون : ويلك يا أعرابي ! هل يكون شيء أحسن من هذا ؟ قال :
نعم يا أمير المؤمنين ! قولي حين أقول :

لَا وَحُبِّكَ لَا أَصَا فِجْ بِالْذَّمِّ مَدْمَعَا
مَنْ بَكَى شَجْوَهُ اسْتَرَا حَ وَإِنْ كَانَ مُوجِعَا
كَبِيدِي فِي هَوَاكَ أَسْ قَمُ مِنْ أَنْ تُقْطَعَا
لَمْ تَدْعَ سُورَةَ الْهَوَى لِلْبَيْلَى فِي مَطْمَعَا

قال : فاستملىح هارون ذلك منه ، وأمر إسحاق أن يغنيه به شهراً
لا يقطعه عنه ، وأمر للأعرابي بعشرة آلاف درهم .

الفضل بن يحيى يودع أصحابه

حدثنا المعاني ، حدثنا الصولي محمد بن يحيى ، حدثنا أحمد بن يحيى قال :

لما خرج الفضل بن يحيى إلى خراسان ودّع أصحابه ثم قال :

لَمَّا دَنَا الْبَيْنُ بَيْنَ الْحَيِّ وَاقْتَسَمُوا حَبْلَ الْهَوَى ، وَهُوَ فِي أَيْدِيهِمْ قِطْعُ
جَادَتْ بِأَدْمُعِهَا سَلَمَى ، وَأَعْجَلَتْني وَشَكُّ الْفِرَاقِ ، فَمَا أَبْكِي وَمَا أَدْعُ
يَا قَلْبَ وَيْحَكَ إِلَّا سَلَمَى بَذِي سَلَمَى ، وَلَا الزَّمَانَ الَّذِي قَدْ مَرَّ مُرْتَجِعُ

أَكْلَجَا مَرَّ رَكْبٌ لَا يُلَايِمُهُمْ ، وَلَا يَبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ فَجَعُوا
عَلَّقْتَنِي بِهَوَى مِنْهُمْ ، فَقَدْ جُعِلْتُ مِنْ الْفِرَاقِ حَصَاةُ الْقَلْبِ تَنْصَدَعُ

صخر العقيلي وزوجته وابنة عمه ليلي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن
خلف المحولي ، حدثنا أبو محمد التميمي عن المدائني عن أبي زكريا العجلاني

أن رجلاً من بني عقيل كان يُسمّى صخرًا ، وكانت له ابنة عمّ تدعى
ليلى ، وكان بينهما ودّ شديد ، وحبّ مبرّح ، ولم يكن واحدٌ منهما يفتّر عن
صاحبه ساعة ، ولا يوماً ، وكان لهما مكان يلتقيان فيه ، وليلي جارية تُبلغُ صخرًا
رسائلها ، وتبلغها عنه ، وتسعى بينهما ، حتى طال ذلك منهما ، وكانا يتحدثان
في كلّ ليلة ، ثمّ ينصرفان إلى منازلهما .

ثمّ إنّ أبا صخر زوجَ صخرًا امرأةً من الأزد وصخرٌ لذلك كاره مخافة أن
تصرمه ليلي ، فلمّا بلغ ليلي خبره ، قطعتهُ وتركت إتيان المكان الذي كانا
يلتقيان فيه ، فمرضَ صخرٌ مرضاً شديداً ، وكان قد أفشى سرّه إلى ابن عمّ له ،
وكانوا يقولون : قد سحّرتهُ ليلي ، لما كان يصنعُ بنفسه . فكان ابن عمّه يحمله
إلى ذلك المكان الذي كانا يلتقيان فيه ، فلا يزالُ يبكي على آثارها وعهدِها
حتى يُصبحَ ، وابن عمّه يسعفه ثمّ يردّه .

وكانت ليلي أشدّ وجداً به ، وحبّاً له منه لها ، فأرسلت جاريتها إليه ،
وقالت : اذهبي إلى مكاننا ، فانظري هل ترين صخرًا هنالك ، فإذا رأيته
فقلّي له :

تَعَسَا لِمَنْ لِيغَيِّرَ ذَنْبَ يَصْرِمُ ، قَدْ كُنْتُ يَا صَخْرَ زَمَانًا تَزْعُمُ :
أَنْتَ مَشْغُوفٌ بِنَا مُتَيِّمٌ ، فَالْحَسَدُ لِلَّهِ عَلَى مَا يُنْعِمُ

لَمَّا بَدَا مِنْكَ لَنَسَا الْمُجَمِّعُ ، وَاللَّهُ رَبِّي شَهِدُ قَدْ يَعْلَمُ
 أَنَّ رَبَّ خِطْبٍ شَأْنُهُ يُعَظِّمُ ، رَدَدْتُهُ ، وَالْأَنْفُ مِنْهُ يَرْغَمُ
 قال : فانطلقت الجارية ، فإذا هي بصخر ، فأبلغته قولها ، فوجدته كالشَّنَّ
 البالي قد هلك حزناً ووجداً . فقال لها : يا حسنُ أحسني بي فعلاً ، وأبيني لي
 عذراً ، وسلي لي غفراً وصلحاً ، فوالله ما ملكتُ أمري ، وقولي لها :
 فهمتُ الذي عيرتِ يا خيرَ مَنْ مشى ، وَمَا كَانَ عَنْ رَأْيِي وَمَا كَانَ عَنْ أَمْرِي
 دُعِيتُ فلم أفعل ، وزُوجتُ كاريهاً ، وَمَا لِي ذَنْبٌ ، فاقبلي وأضحِ العُدْرَ
 فإن كنتُ قد سُمِيتُ صَخْرًا ، فإنتي لأضعفُ عن حَمَلِ القليلِ من الصخرِ
 ولستُ ، وَرَبَّ الْبَيْتِ ، أَبْغِي مُحَدَّثًا سِوَاكَ ، وَلَوْ عِشْنَا إِلَى مُلْتَقَى الْحَشْرِ
 فقالت له حسن : يا صخر ! إن كنتَ ترعُمُ أَنَّكَ كَارِهٌ تَزْوِجُ أَيْلِكَ إِيَّاكَ
 فأجعل أَمْرَ امْرَأَتِكَ بِيَدِي لِأُعْلِمَ لَيْلَى أَنَّكَ لَهَا مُحِبٌّ وَلِغَيْرِهَا قَالَ ، وَأَنْتَ
 كُنْتَ مَكْرَهَا . فقال : لا ! ولكن قد جعلتُ ذلك في يد ابنة عمي .
 فانصرفتُ إِلَيْهَا فَأَخْبَرْتُهَا بِمَا دَارَ بَيْنَهُمَا ، وَقَالَتْ : قَدْ جَعَلَ الْأَمْرَ إِلَيْكَ ،
 وَمَا عَلَيْهِ عَتَبٌ فَطَلَّقِيهَا مِنْهُ . قالت ليلي : هذا قبيح ، ولكن عِدِيهِ اللَّيْلَةَ إِلَى
 مَوْضِعِ مُتَحَدِّثِنَا ، ثُمَّ أَطْلُقِي إِنْ جَعَلَ أَمْرَهَا إِلَيْكَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَرُدَّكَ
 بِحُضْرَتِي .

فمضت الجارية ، فأخذت موعده ، فاجتمعا وتشاكيا ، وتعاتبا ، ثم قالت
 له الجارية : اجعل أَمْرَ أَهْلِكَ إِلَيَّ ، فَوَاللَّهِ إِنْ لَيْلَى لِأَفْضَلُ بَنِي عَقِيلٍ نَسَبًا
 وَأَكْرَمَهُمْ أَبَا وَحْشِبًا ، وَإِنَّهَا لِأَشَدُّ لَكَ حُبًّا ، فقال صخر : فأمرها في يدك .
 قالت : فهي طالقُ منك ثلاثًا ، فأظهرت ليلي من ذلك جزعاً ، وَأَنَّ الَّذِي فَعَلْتُ
 جَارِيَتُهَا شَقٌّ عَلَيْهَا . فتراجعا إلى ما كانا عليه من اللقاء ولم يُظْهَرْ صَخْرٌ طَلاقَ

١ الخطب : الذي يخطب المرأة .

امراته حتى قال له أبوه : يا صخر ألا تبني بأهلك ؟ قال له : وكيف أبني بها ،
وقد بانّت مني عصمتها في يمين حلفت بها ؟ فأعلم أبوه أهل المرأة ، وقالت
المرأة تهجو ليلى وقومتها :

ألا أبلغاً عنّي عُقَيْلاً رِسَالَةً ، وَمَا لِعُقَيْلٍ مِنْ حَيَاءٍ وَلَا فَضْلٍ
نساؤُهُمْ شَرُّ النِّسَاءِ ، وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ ، إِنَّ الْفَرْعَ يَجْرِي عَلَى الْأَصْلِ
أَمَّا فِيكُمْ حُرٌّ يَغَارُ عَلَى أَخِيهِ ، وَمَا خَيْرُ حَيٍّ لَا يَغَارُ عَلَى الْأَهْلِ
قال : وهجتها ليلى ، وتناولتا حتى شاع خبرهما ، فأجمعوا على تزويج ليلى
من صخر ، لِمَا انكشفَ لهم من وجد كل واحدٍ منهما بصاحبه ، فزوّجوها من
صخر ، فعاشا على أنعم حالٍ وأحسن مودة .

تقي لزوجها بعد موته

وأخبرنا الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني أبو
صالح الأزدي عن إبراهيم بن عبد الواحد الزبيدي ، أخبرني البهلول بن عامر ، حدثني سعيد
ابن عبد العزيز التنوخي قال :

كان الحسن بن سابور رجلاً له عقل ودين ، فأعجبَ بفتاةٍ من الحَيِّ ذات
عقل ودين ، قال : فأرسل إليها بهذه الأبيات :

فَدَيْتُكَ هَلْ إِلَى وَصَلٍ سَبِيلٌ ، وَهَلْ لَكَ فِي شِفَا بَدَنٍ عَئِيلٌ
فَعَيْنُكَ مُنِيَّتِي وَشِفَاءُ سُقْمِي ، فِدَاؤِي نِي ، فَدَيْتُكَ ، سِنْ غُلِي
فلما وصلَ الرسولُ إليها عدلته ، وقالت : ما هذا ؟ أويكتبُ إلى النساءِ
بمثلِ هذا ؟ وكتبْتُ إليه كتاباً تُضَعِّفُ مِنْ رَأْيِهِ وَتَوْبِخُهُ وَتَأْمُرُهُ بِالْكَفِّ عَنْ
ذلك ، وفيه :

ألا يا أيّها النُّصْرُ الْمُعَنَّى ! رُودَكَ فِي الْهَوَى رِفْقاً قَلِيلاً

لَنَا رَبٌّ يُعَذِّبُ مَنْ عَصَاهُ وَيُسْكِنُ ذَا التَّقَى ظِلًّا ظَلِيلًا
 وكان موسراً، فضمن لها أنه يدفعُ إليها ماله . فقالت للرسول : لا حاجة لي
 في ذلك ولا إليه سبيل . قال : وكيفَ ذاك ؟ قالت : ويحك إني كنتُ عاهدتُ
 ابن عمِّي إن ماتَ أن لا أتزوَّجَ بعده ، وذلك أنه نظرَ إليَّ يوماً نظرةً أنكرتها
 ودمعت عيناه ، وأنشأ يقول :

كَأَنِّي بِالتَّرَابِ يُهَالُ طُرّاً عَلَى بَدَنِي ، وَتَتَدُبُّنِي نِسَابًا
 وَأَصْبَحُ رَهْنَ مُوحِشَةٍ دَفِينًا ، وَبِنْتُ ، وَقُطِعَتْ مِنِّي عُرَابًا
 وَيَتَسَاوَى الْحَبِيبُ لِفَقْدِي وَجْهِي ، وَيُحْدِثُ مُؤْنِسًا أَيْضًا سِوَابًا
 قالت : فقلتُ له : كأنك تُعَرِّضُ بي ؟ فقال : ومن في العالم أخشى عليه
 هذا غيرك ؟ قالت : فأجبتُه ، فقلت :

أَلَا طِيبُ أَيَّهَا الْمُحْزُونُ نَفْسًا ، فَلِمَ لِي لَا أَخُونُكَ فِي وَدَادِ
 وَلَا أَبْغِي سِوَاكَ مَعِيَ أُنَيْسًا ، وَلَا يَتَحَاشُ بَعْدَكَ لِي فُؤَادِي
 قالت : فقال لي : أوتقين بهذا لي ؟ قالت : فقلت : أي والله لا أخونك
 أبداً ، وحاشاك من قولك ! فأنشأ يقول :

وَلِمَ لِي لَا أَخُونُكَ بَعْدَ هَذَا ، وَلَمْ أَنْقُضْ عَلَى حَدِّثِ عَهْدِي
 وَلَا أَبْغِي سِوَاكَ ، الدَّهْرَ ، إِنِّي عَلَى بِيْذَلِكَ شَاهِدَةٌ شُهُودِي
 قالت : فرَضِيتُ بذلك منه ورضي به مِنِّي ، فعَاجَلْتَهُ أَقْدَارُ اللَّهِ تَعَالَى ،
 فَصَارَ إِلَيْهِ ، وَمَا كُنْتُ لِأَنْقُضَ عَهْدَهُ أَبَدًا ، فَقُلْ لِمَا جِئْتُكَ أَنْ يَقْبَلَ عَلَى
 شَأْنِهِ وَيَدْعَ ذِكْرَ مَا لَا يَتِمُّ وَلَا يَكُونُ . قال : فرجعتُ إليه ، فأخبرته ما قالت ،
 وحدثته بالقصة فأمسك عنها .

أَفِقْ أَوْ لَا تُفِقْ

ولي من ابتداء قصيدة :

أَفِقْ مِنْ غَرَامِكَ ، أَوْ لَا تُفِقْ ،
وَأَطْفِئْ بِدَمْعِكَ نَارَ الْحَشَا ،
وَتُخَذْ عَنْ أَخِيكَ حَدِيثَ الْهَوَى ،
وَلِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ فِعْلَ الْغَرَا
وَقَائِلَةٍ ، وَغُرَابُ النَّوَى
تَزُودُ ، وَلَوْ قُبْلَةً ، قَبْلَ أَنْ
وَتُخَذْ أَهْبَةَ الْبَيْنِ قَبْلَ الْفِرَاقِ ،
وَسَارُوا ، وَقَدْ حَصَرُوا بِأَخْلِيهِ
فَمَا ضَرَّ حَادِيَهُمْ ، لَا سَقَاهُ
وَقَدْ كُنْتَ أَفْنَعُ مِنْ وَصْلِهِمْ ،
وَلِنْ كَانَ فِي ضَحِكَ الْعَسَاوِيَةِ
فَلَنْ الْخَلِيطَ غَسَدًا مُنْطَلِقُ
لِنْ اسْطَعْتَ ، أَوْ خَلَّهَا تَحْرِيقُ
فَقَدْ ذَاقَ مِنْهُ الَّذِي لَمْ تَذُقْ
مِ بِالْعَاشِقِينَ ، فَسَلْ مَنْ عَشِيقُ
بِفُرْقَةٍ مَا بَيْنَنَا قَدْ نَعَى :
يَنْهُمْ بِنَا دَمْعُكَ الْمُنْهَرِقُ
فَرَهْنُكَ فِي حَيِّنَا قَدْ غَلِيقُ
نَ عَلَى الْجَفْنِ بَعْدَهُمْ يَنْطَلِقُ
عَلَى ظَمَلٍ عَارِضٍ ، لَوْ رَفِيقُ
بَطِيفِ الْخِيَالِ ، إِذَا مَا طَرَقُ
نِ بِالشَّيْبِ لِي زَاجِرٌ لَا يَعُوقُ

لو صدق الهوى

ولي أيضاً من أثناء قصيدة أولها :

وَلَمْ لَمْ أَجِدْ ظَهراً مُطِيقاً ،
أَحْمَلُهُ اشْتِيَاقِي وَالْغَرَامَا
سَأَلْتُ الْبَارِقَ النَّجْدِي يُهْدِي
إِلَى دَارِ تَحِيلٍ بِهَا السَّلَامَا

ومنها :

وَلَسْتُ ، وَإِنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِي ، بِنَاسٍ قَوْلَ هِنْدٍ يَا أَمَامَا
أَهَذَا الْمُدَّعِي زُوراً وَإِفْكَاً هَوَانَا ، ثُمَّ ضَيَّقَتِ اللَّثَامَا
فَلَوْ صَدَقَ الْهَوَى لَمْ يَحْيَ يَوْماً بِإِثْرِ الْبَيْنِ عَنْهُ وَلَا أَقَامَا

مصارع العشاق

الجزء الثاني

فؤادي فؤادي ٢٤	لا كلمته أبداً ٥
الحب يعلن الجنون ٢٥	سلبت عظامي لحمها ٦
فار الهوى أحر من الجمر ٢٥	الزنجي الشاعر ٧
ماتا معتقين ٢٦	قصيب وزينب ٧
عبد الله بن عجلان صاحب هند ٢٧	بريرة وزوجها الحبشي ٨
عاشق جارية أخته ٢٧	ابن المدينة العليل ٩
من غزل ابن السراج ٢٨	لم يدر لوعي إلا الله ٩
بكاء الزنجي ٣٠	أغزل بيت وأشجع بيت ١٠
سوداء تلتقد ذا الرمة ٣٠	أرق بيت في العيون ١٠
الأصمعي يصف المشق ٣١	الشعر ما دخل القلب بلا إذن ١١
العاشق على وجل ٣١	موت الحب ١١
الرضاب الشبم ٣٢	معشوقان يختصمان ١٢
مجنون ليل ٣٢	من يموت في الحب ١٢
نظرة شافية ٣٣	يا حبا زدني جوى ١٣
ذكر ليل يعيد عقله ٣٣	معاوية والفتى المذري ١٣
بيت ربي ٣٤	المحب يسيء الظنون ١٧
ما أحلك مولاي ٣٤	الهم فرج ما ترى ١٧
تموت متضرعة ٣٤	يا رب باك شجوه ١٨
هجرة تزيهاً لله ولنفسه ٣٥	ليل الملاسين ١٨
ألا أيها الواثي ٣٥	النسيم المنيم الموقظ ١٩
دم العشاق غير حرام ٣٦	حديث كجنى النحل ١٩
حب السودان ٣٦	الصوفي والوجه الجميل ٢٠
ابن المهدي والسوداء ٣٧	قيس ولبنى ٢١
كاد يخلع العذار ٣٧	بهرام جور وابنه الخاحل ٢١

٦٠	لا تقتليه	٣٨	صوت بأربعة آلاف دينار .
٦١	شعر على تكة	٣٩	يعتل لرويتها
٦١	شعر على عصابة	٣٩	جرح تمز مراحمه .
٦١	تفنن بتسليمة	٤٠	قتيل الهوى .
٦٢	أعشق من كثير عزة .	٤١	ميت يتكلم .
٦٤	وشاية الطيب	٤٢	رسواس خاله الكاتب .
٦٥	أم سالم والغزال	٤٣	في تيه الحب .
٦٥	إبراهيم بن المهدي وجارية عمته .	٤٣	أبوريحانة والجارية السوداء .
٦٦	موت المجنون في الوادي	٤٤	أراك تعذب عبدك ؟
٦٧	لو بلي البين ببين	٤٥	لا محبوب إلا الله .
٦٧	غراب البين .	٤٦	دمع وتسجد .
٦٨	امرأة على قبر ولدها .	٤٦	ليل ومجنونها .
٦٩	هذي الحدود .	٤٨	زيارة العليف .
٧٠	المطبوع على الكرم	٤٩	جارية حاضرة الدمن .
٧٢	نقش الشعر على الخواتم	٤٩	صفراء السوداء .
٧٣	قلب على شمل	٥٠	سمنون الكذاب .
٧٣	صوفي ما تبقى	٥٠	من شعر سمنون .
٧٤	المغنيات ونقشن الشعر	٥١	مساكين أهل العشق .
٧٤	لا فرج الله غني .	٥٢	دعا باسم ليل
٧٥	أعرابي حذاء الكعبة .	٥٢	المجنون في مكة .
٧٥	يموت بكل يوم .	٥٣	الله يا سلام .
٧٦	عفا الله عنها .	٥٤	فأت دار من تهوى .
٧٦	لامات ولا عوفي .	٥٤	قتلت بالسر .
٧٧	الموت في الحب جميل .	٥٦	ميثان وامرأة حري .
٧٧	حيلا نجد .	٥٧	أسود وسوداء .
٧٨	ظبية بشاة .	٥٨	جبال الحب .
٧٩	قتيل لا يودى	٥٨	نياق القرشي .
٧٩	سكينة تنقد الشعراء	٥٩	بقاء العاشقين عجيب .
٨٢	سكينة والفرزدق .	٥٩	وفاة جميل .
٨٤	سكينة وقبة عزة .	٦٠	الهوى يني الأكل

١٠٨	يسائلني عن عتي وهو عتي	٨٤	شهادة قبل عيان
١٠٩	أين الشفاء من السقم	٨٥	في أبواب العفاف
١٠٩	قوت النفس	٨٦	ليل المريضة
١١٠	المتصبر الجاهد	٨٦	خشوع المذنب المتنصل
١١٠	على قبر ابن سريج	٨٧	الحب يتنفس ويتكلم
١١٢	قاتل الله الأعرابي ما أبصره	٨٨	عبرى مولدة
١١٣	لسان كتوم ودمع نموم	٨٩	شن بال
١١٣	الشعر حسن وقبيح	٨٩	حزن شديد
١١٤	عديني وامطلي	٩٠	شوق ووجد
١١٤	البين صعب على الأحباب	٩٠	المجنون وولي الصدقات
١١٥	قتلها الجوى	٩٢	دية فاسق
١١٥	غراب البين ناقة أو جمل	٩٢	أبو عيشوة الشاعر
١١٦	الدنو الفاضح	٩٤	مجنون بين قبرين
١١٦	الغراث الشاعر	٩٤	قاتل أبيه
١١٧	لم يطل ليلي	٩٥	مافي الموسوس والمأجنة
١١٧	عقوبة الغراب	٩٦	غريب يبسط عذره
١١٨	موت عروة بن حزام	٩٧	الشیطان واستراق السمع من السماء
١١٨	عيش غص وزمان مطاوع	٩٨	تصرعه الجنية
١١٩	فتوى في الحب	٩٨	الجنى العاشق
١١٩	أبو العتاهية يعاتب عتبة	٩٩	مس الإنسي كمس الجنى
١٢٠	يا حبيذا بلداً حلتك	٩٩	عفا الله عن ليل
١٢٢	قتيلهن شهيد	١٠٠	الحب المجرم
١٢٢	عاشق لي أو لمن ؟	١٠١	عبد الملك والغلام العاشق
١٢٣	أبو العتاهية وعتبة	١٠٣	تصافح الأكف والحدود
١٢٤	البيت يعرفهن لو يتكلم	١٠٣	مخافة الواشي
١٢٤	الحب لا يعلق إلا الكرام	١٠٤	فراق أم تلاق ؟
١٢٥	يزيد بن معاوية وعسارة المغنية	١٠٤	جناية السبع على عاشقين
١٣٠	سكينة وعروة بن أذينة	١٠٦	في الدنيا وفي الآخرة
١٣٠	رقية حميرية	١٠٦	مات على الجبل
١٣١	أمثل هذا يبتغي وصلنا ؟	١٠٧	ليل الغريبة

٢١٢ المملوك المالك	١٨٨ أجمل الحائيات الغزلية
٢١٣ فتوى في الحب	١٩٠ نعايف القلب وشغافه
٢١٤ ليلي الحارثية	١٩١ دعاء الحبيب على حبيبه
٢١٥ عبد الملك والغلام العاشق	١٩١ المهدي وأنسب بيت
٢١٧ الطائفة في البيت الحرام	١٩٢ أم البنين ووضاح اليمن
٢١٧ العود الصليب	١٩٤ وجه كالسيف الصقيل
٢١٨ نظرت إليها	١٩٤ دل المطاع على المطيع
٢١٩ روح معذبة بالحياة	١٩٥ شمر لمحمد بن أبي أمية
٢١٩ الأعرابي البصير	١٩٥ وفتيان صدق
٢٢٠ الصوفي المتواجد	١٩٦ بنت تحون أباه
٢٢١ الأصمعي والحواري	١٩٧ العاشق المظلوم
٢٢٢ الهوى دعوى من الناس	١٩٨ يطلق زوجته
٢٢٢ آخر الرمق	١٩٨ أموت وأحيا
٢٢٢ القبحا غوال وان رخصن	١٩٩ جميل والبنات العذريات
٢٢٣ معشوق ينفق على عاشق	١٩٩ المحبوس وابنة الوالي
٢٢٤ صبر يوم	٢٠٠ الدموع ألسنة القلوب
٢٢٥ من توفاك يحبك	٢٠١ الطيف المحتشم
٢٢٥ بشار يصف مجلس غناء	٢٠٢ شعر يزيد بن الطثيرة
٢٢٧ الفضل بن يحيى وخشف	٢٠٣ أنفاس تذيب الحديد
٢٢٧ معاوية في مجلس له	٢٠٣ زعم الدموع
٢٢٨ شعر سارت به الركبان	٢٠٤ حديث يشفي الملسوع
٢٢٩ من يب ولده ؟	٢٠٤ الشافعي وامرأته
٢٢٩ المحبان الوفيان	٢٠٥ هلال مكلل بشموس
٢٣٤ الجارية الحمراء وابن جامع	٢٠٦ كما أكون يكون ؟
٢٣٥ مأساة بشر وهند	٢٠٦ قمر فام في قمر
٢٤١ الحبيب المتبدل	٢٠٧ المصفر بالدم
٢٤١ غايات الوصال	٢٠٧ يغار منك عليك
٢٤٢ البين مضر للمشغوف	٢٠٧ الجارية الحنون
٢٤٢ ما أعف وأجد	٢٠٨ الرشيد والجارية المولعة بخلافه
٢٤٣ موهوب للمنايا	٢٠٨ عاشق زوجة أخيه
٢٤٣ الفتول الخشمية وحلف الفضول	٢١٠ وقف على العلل
٢٤٤ عفة ووجه صبيح	٢١١ أخذنا بأطراف الأحاديث
٢٤٤ صدق الواشون	٢١١ الدموع الشاهدة
٢٤٥ سواء في الهوى	٢١٢ ملاءة العفة

٢٦٦ ساء ظن المحب	٢٤٥ قتيل لا قود له ولا دية
٢٦٦ عاشق عفيف	٢٤٦ الدمع المبتدل
٢٦٦ عمر ونصر بن حجاج	٢٤٧ يقتل من يحبه
٢٦٨ الله شاهد	٢٤٧ هذا مليح
٢٦٨ رداء من الصون والعفاف	٢٤٨ الشاهد الغائب
٢٧٠ نصيب وزينب	٢٤٨ السقم المسروق
٢٧١ العاشق المتكتم	٢٤٨ حياة الكلام وموت النظر
٢٧٤ كتمان ما في القلب	٢٥٠ الأخوات الثلاث وكتابهن
٢٧٤ لا خير في ناقض العهد	٢٥١ غريبان وجارية
٢٧٥ طريد العشق	٢٥٢ المضل إبله والجارية الموجعة القلب
٢٧٧ أعود بالله من المحرام	٢٥٣ دعه ليوم البعث
٢٧٨ الفتي المتعبد والمفتونة به	٢٥٣ لحام بني إسرائيل والجارية
٢٨٠ لا صبر على الفراق	٢٥٤ راهبة لا تشارك في المعصية
٢٨٠ العاشق البكاء	٢٥٥ يقلع عينه
٢٨١ العاقلة الصائفة لدينها	٢٥٥ اللهو البريء
٢٨٢ حب يدعو إلى التقى	٢٥٥ شادن من بني الرهبان
٢٨٣ سيد العشاق	٢٥٦ اليد المسمومة
٢٨٤ موت الأحوص وجاريته بشرة	٢٥٧ التفاح بدل الجمار
٢٨٥ أجر الشهادة	٢٥٨ مدرك الشيباني وعمره النصراني
٢٨٥ ليل ومجنونها	٢٥٩ كلانا أسير الهوى
٢٨٧ إهدار دم المجنون وزواج ليل	٢٦٠ أي قول أحسن ؟
٢٨٩ مات أبوها فتزوجها	٢٦١ شهود ثقات
٢٩٠ الصابر والشاكر في الجنة	٢٦١ ود ووفاء حتى الموت
٢٩١ البطة العاشقة	٢٦٢ الهوم الغالبة
٢٩١ حلم أبي العتاهية	٢٦٣ العاصمان الحياء والكرم
٢٩٢ الصوفي وحيلته للتقيل	٢٦٣ وفاء أعرابية لزوجها
٢٩٢ الرشيد والأعرابي	٢٦٤ لا خير في ناقض العهد
٢٩٣ الفضل بن يحيى يودع أصحابه	٢٦٤ أم الضحك وأرق الهم
٢٩٤ صخر العقيل وزوجته وابنة عمه ليل	٢٦٥ حب على غير ريبة
٢٩٦ تفي لزوجها بعد موته	٢٦٥ عاشق وممشوق
٢٩٨ أفق أو لا تفق	٢٦٥ مرادة الرسول
٢٩٨ لو صدق الهوى	

فهرست الأشخاص

أ

ابن أم الحكم ج - ٢ : ١٤	ل أبي رمانة ج - ١ : ١١٨
ابن جامع ج - ٢ : ٣٨	ل أبي تفاحة ج - ١ : ١١٨
ابن حسين ج - ١ : ٣٩	ل الحارث بن الحكم ج - ١ : ٢٤٥
ابن الخياط المدني ج - ١ : ٦٨	إبراهيم ج - ١ : ٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٧٨
ابن دأب ج - ٢ : ٢٣	إبراهيم بن أحمد الشيباني ج - ١ : ١٥٨
ابن دريد ج - ١ : ٢١٧ ، ٢٣٢	إبراهيم بن إسحق الحربي ج - ٢ : ٢٦١
ابن ذريح ج - ٢ : ١٦٥	إبراهيم بن عبد الله الوراق ج - ١ : ١١٥ ،
ابن الدمينه ج - ٢ : ٩	ج - ٢ : ١٠٣ ، ١٩٥ ، ٢٦٢
ابن الرومي ج - ١ : ١٣٨ ، ٢٥٨	إبراهيم بن عمرو ج - ١ : ٢٥٥
ابن زريق ج - ١ : ٢٣	إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ج - ١ : ١٥٩ ،
ابن السراج ج - ٢ : ١٧٦ ، ٢٣٥	ج - ٢ : ١٧٧ ، ١٩٠
ابن سرحون السلمي ج - ٢ : ١٨٥	إبراهيم بن المهدي ج - ١ : ٦٢ ، ج - ٢ : ٦٥ ،
ابن سعد ج - ١ : ٣١١	١٨١ ، ١٧٦
ابن السكيت ج - ١ : ١٤٩	إبراهيم الموصلي ج - ١ : ٢٣١
ابن سنون الصوفي ج - ٢ : ٥	ابن أبي دباكل ج - ٢ : ١١٠
ابن سيرين ج - ٢ : ٢١٠	ابن أبي داود ج - ٢ : ٢٠٧
ابن شبرمة ج - ١ : ٣١	ابن أبي عتيق ج - ١ : ٢٩٦ ، ج - ٢ : ١٦٠
ابن شهاب ج - ١ : ٦٩	ابن أبي عمار المكي ج - ٢ : ١٨٢
ابن عباس ج - ١ : ٢١٢ ، ج - ٢ : ٢٤٥ ، ٢١٧	ابن أبي العنيس الثقفي ج - ٢ : ١٣٩
ابن عرفة فقطويه ج - ١ : ٢٥٦	ابن الأشكري ج - ١ : ١٧٠
ابن عروس ج - ١ : ٩٩	ابن أبي مرة المكي ج - ١ : ٢٥٦
ابن عمر ج - ٢ : ٢٠٩	ابن أبي مليكة ج - ١ : ٢٩
ابن عيينة ج - ٢ : ٢١٤	ابن الأعرابي ج - ١ : ٢٥٧ ، ج - ٢ : ٢٨ ،
ابن فراس ج - ٢ : ٥٠	١٨٠
ابن كليب ج - ١ : ٣٠١	ابن الأعرابي المكي ج - ٢ : ٢٠٤

- أبو جهير ج - ١ : ١٩٨
أبو حاتم ج - ١ : ٢٩٥
أبو حازم ج - ١ : ١٠٨ ، ج - ٢ : ٢٨٤
أبو الحسن أسلم بن أحمد بن سعيد ج - ١ : ٢٩٧
أبو الحسن البرمكي ج - ٢ : ٦٧
أبو الحسن السلمي ج - ٢ : ٢٤٧
أبو الحسن بن البراء ج - ٢ : ١١٠
أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي ج - ٢ : ٦٩
أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار ج -
١٦٠ : ٢
أبو الحسن مروان بن عثمان النحوي الاسكندراني
ج - ١ : ٦١
أبو الحسين ج - ١ : ٢٦٧
أبو الحسين بن سمون ج - ١ : ١٧٣
أبو الحسين محمد بن علي بن الجاز ج - ١ : ٢٤
أبو حفص الشطرنجي ج - ٢ : ٣١
أبو الحكم البحتري ج - ١ : ٣١
أبو حمزة ج - ١ : ٣١ ، ٣٢ ، ٤٣
أبو حمزة الثمالي ج - ١ : ٢٨٩
أبو حيان الدارمي البصري ج - ١ : ١٠٦ ، ٢٩٣
أبو حية النيري ج - ٢ : ١٣
أبو الخطاب الأخفش ج - ١ : ١١٠
أبو داود الإيادي ج - ٢ : ١٩٦
أبو دهل الجمحي ج - ١ : ١٣٥
أبو روق الحراني ج - ٢ : ١٨٤
أبو ريمانة ج - ٢ : ٤٣
أبو زيان الهرمي ج - ٢ : ٦٥
أبو زهير المديني ج - ١ : ١٢
أبو السائب المخزومي ج - ١ : ١٠٢ ، ١٠٨ ،
١٤٦ ، ج - ٢ : ١٧ ، ١٦٥ ، ٢٨٤
أبنة قرظة ج - ٢ : ٢٢٧
ابن المرزبان ج - ٢ : ٢٧٥
ابن المعتز ج - ٢ : ٢٠٧
ابن مقبل ج - ٢ : ١٨٩
أبنا ج - ١ : ١٨٢
أبو الأحوص محمد بن حيان الكوفي ج - ١ : ٢٦٣
أبو إسحاق الصابي ج - ٢ : ١٦١
أبو إسحاق الزيادي ج - ٢ : ١٦٥
أبو اسماعيل ج - ١ : ٢٢٣
أبو الأسود الدؤلي ج - ١ : ٨٣
أبو بكر ج - ١ : ٧٤ ، ١٢٥ ، ١٧٩ ، ٣١٠ ،
٢١٨ ، ج - ٢ : ١٦٥ ، ٥٠
أبو بكر أحمد بن محمد الخوارزمي
ج - ١ : ٢٩٢ ، ٩٠
أبو بكر الأنباري ج - ١ : ٥٢ ، ١٨١ ،
ج - ٢ : ١٨
أبو بكر جعفر بن جعفر الملقب بالشبل
ج - ١ : ١٧٢
أبو بكر بن داود الأصبهاني ج - ١ : ٣٢٧ ،
ج - ٢ : ٥٨ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ٢١٣
أبو بكر بن دريد ج - ١ : ٢٣٥ ، ٢٣٧
أبو عبد الرحمن العلوي ج - ٢ : ٢٦٦
أبو بكر العامري ج - ٢ : ٢٤١
أبو بكر الصولي ج - ٢ : ٢٤٨
أبو بكر يحيى بن هذيل ج - ١ : ١٣٢
أبو تمام الهاشمي ج - ١ : ١٠٦
أبو تمام ج - ١ : ١٢٧ ، ١٥٤
أبو تمام الروبع ج - ١ : ٢٩٣
أبو الجعد ج - ١ : ٣٠٠
أبو جعفر ج - ٢ : ١٥١

- أبو سعيد ج - ١ : ٢٧٧
أبو سعيد الوراق ج - ٢ : ٢٢٤
أبو سليمان بن داود بن علي الأصبهاني ج - ١١ : ٢
أبو شراة ج - ١ : ٢٨
أبو الشيص ج - ٢ : ١١٥
أبو صادق السكري ج - ١ : ٣٨
أبو صخر الحلبي ج - ٢ : ١٣
أبو الصهباء ج - ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩
أبو طالب ج - ١ : ٢٥٠
أبو طاهر بن العلاف ج - ١ : ١٧٣
أبو عباد أبو الرغل بن أبي عباد ج - ٢ : ١٨٠
أبو العباس ج - ١ : ٢٧٣ ، ٢ : ٢٤٨ ، ٢٥٧
أبو العباس أحمد بن سهل ج - ١ : ١٢٨
أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي ج - ١ : ٢٣٧
أبو العباس بن أحمد ج - ١ : ٢٣٤
أبو العباس بن سريج ج - ٢ : ١٣٧
أبو العباس بن عطاء ج - ١ : ١٧٣
أبو العباس الأعرجي ج - ١ : ٢٥٦
أبو العباس المبرد ج - ١ : ٢٢٦ ، ٢ : ٣١
أبو العباس محمد بن يعقوب ج - ٢ : ١٧
أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة ج - ١ : ٤١١
ج - ٢ : ١٩٤
أبو عبد الله الحبشاني ج - ٢ : ٤٩
أبو عبد الله الحجاج ج - ١ : ٤٨
أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الشويح
الارموي ج - ١ : ٢٠٦
أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بن مأكولا
ج - ١ : ٩٠
أبو عبد الله بن حزم ج - ١ : ١٦٧
أبو عبد الله الديلمي ج - ١ : ١٨٧
أبو عبد الله بن حجاج ج - ١ : ٢٥٨
أبو عبد الله بن البهلول ج - ٢ : ٢٢٠
أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرجي ج - ٢ : ٢٨٧
أبو عبد الله محمد بن سعيد الخولاني ج - ١ : ٣٠٠
أبو عبد الله الفلبي ج - ١ : ١٧٣
أبو عبد الله لفظويه ج - ٢ : ١٠٤
أبو عبد الله النوبختي ج - ١ : ١١٢
أبو عبد الرحمن الأندلسي ج - ١ : ٢٣
أبو عبيدة ج - ١ : ٢٧ ، ٢ : ٢٣
أبو عبيد الله ج - ٢ : ١٩١
أبو المتاهية ج - ١ : ٢٣١ ، ٢ : ١١٩ ،
١٢٣ ، ١٥٢ ، ٢١٣ ، ٢٩١
أبو عثمان ج - ١ : ٢٩٤ ، ٢ : ١٣٦
أبو مكرمة النسي ج - ٢ : ١٨٢
أبو علي البلدي ج - ٢ : ٩٠
أبو علي الحسن بن عبد الله الزنجاني ج - ١ : ١٥٥
أبو علي الحسن بن علي المتصوف ج - ١ : ٢٤
أبو علي الروذباري ج - ٢ : ٢٢١
أبو علي بن الضبي ج - ٢ : ٢٠٣
أبو علي القالي ج - ١ : ٢٩٥
أبو عمر ج - ٢ : ٢٢٨
أبو عمر محمد بن العباس ج - ١ : ٣٠١
أبو عمر يوسف بن عبد الله الملقب بأبي رمال
ج - ١ : ١٥٥
أبو عمرو بن العلاء ج - ٢ : ١٠
أبو عمرو الضبابي ج - ١ : ٢٢٠
أبو عيشة الخياط ج - ٢ : ٩٣
أبو الفتح ج - ٢ : ٢٢٠
أبو الفرج البهاء ج - ٢ : ٢١٩
أبو الفرج المعافى ج - ٢ : ١٦٨ ، ١٧٠

أبو القاسم الأزجي ج - ١ : ٤٨
 أبو القاسم جعفر بن شاذان القمي ج - ١ : ٢٤٢
 أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ج - ٢ : ٧٣ ،
 ١١٤ ، ٢١٩
 أبو القاسم علي بن محمد بن زكريا بن يحيى
 ج - ١ : ٩١
 أبو القاسم مدرك بن محمد الشيباني ج - ٢ : ١٧٠
 أبو الكميث الأندلسي ج - ١ : ٢١٩
 أبو مالك بن النضر ج - ١ : ٢٨٠
 أبو محمد ج - ١ : ١٩٧
 أبو محمد بن زرعة ج - ١ : ٢٦١
 أبو محمد علي بن أحمد ج - ١ : ٣٠٠
 أبو المصعب ج - ١ : ٣١٢
 أبو المطراب المتبري ج - ١ : ٣١٠
 أبو مضر ربيعة بن ميسرة بن علي البزار ج - ١ : ١٢١
 أبو مسلم ابن أخي أبي العلاء المعري ج - ٢ : ٢٨
 أبو مسلم سعيد بن جويرية الخشوعي ج - ١ :
 ١٨٥ ، ٢٧٦
 أبو مسهر ج - ١ : ٩٢
 أبو مسكين ج - ١ : ٣٢٠
 أبو المغلس الصوفي ج - ١ : ١٨٩
 أبو منصور علي بن محمد البخاري ج - ٢ : ٢٠٧
 أبو موسى ج - ١ : ١٢٠
 أبو مياس ج - ٢ : ٢٢٣
 أبو فضلة ج - ٢ : ١٩
 أبو النظر الفنوي ج - ٢ : ٢٠
 أبو نواس ج - ١ : ٨٤ ، ١١٠ ، ٢٨١ ،
 ج - ٢ : ٥ ، ١٠ ، ١٢٤ ، ٢٨٥
 أبو الهذيل ج - ١ : ١٠٦
 أبو ياسين الرقي ج - ١ : ٣٩

أبو يحيى ج - ٢ : ٢١٨
 أبو يزيد ج - ١ : ٨٢
 أحمد بن أبي داود ج - ١ : ٨٦
 أحمد بن عبيد ج - ١ : ١٦٠ ، ٣١٠ ،
 ج - ٢ : ١٠٣
 أحمد بن عطاء ج - ٢ : ١٣٨
 أحمد بن علي الصوفي ج - ١ : ١٣٧
 أحمد بن الفرج ج - ٢ : ١٥٩
 أحمد بن محمد القمي ج - ١ : ٣٦
 أحمد بن محمد اليزيدي ج - ٢ : ١٦٦
 أحمد بن منصور المروزي ج - ١ : ٢٣٥
 أحمد بن مية ج - ٢ : ١٦٦
 أحمد بن هود ج - ١ : ١٤٦
 أحمد بن يحيى ج - ١ : ٢٥٧ ، ٣٢٢ ،
 ج - ٢ : ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٨٤
 الأحوص بن محمد الأنصاري ج - ١ : ١٢٠ ،
 ج - ٢ : ٧٥ ، ١٤٧ ، ١٩٢ ، ٢٨٤
 الأخضر الجدي ج - ١ : ٢٩
 أردشير ج - ٢ : ١٩٦
 أروى ج - ١ : ٢٤٥
 الأزهر ج - ٢ : ٢٢٤
 إسحاق ج - ١ : ٢١٦ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ،
 ج - ٢ : ٢٩٢
 إسحاق بن عمار ج - ١ : ١٢٤
 الأسدي ج - ١ : ٣٠٤
 أسلم بن عبد العزيز ج - ١ : ٢٩٧ ، ٣٠١
 أسماء بنت عوف بن مالك ج - ١ : ٢٢٧
 أعشى باهلة ج - ١ : ٨١
 الأصمعي ج - ١ : ٨٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٣ ،
 ج - ٢ : ١٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٢ ، ٨٨ ، ١٢٠

- أكار ج - ٢ : ١١٦
 أمارة ج - ٢ : ١٦٣
 امرؤ القيس ج - ٢ : ١٩١
 أم بكرج - ١ : ٢٩٦
 أم البنين ج - ٢ : ١٩٢
 أم جعفر ج - ١ : ٢٠٦
 أم الحجاج ج - ٢ : ٢٦٨
 أم الضحالك المحاربية ج - ١ : ٢٢٦ ، ج - ٢ : ٢٦٤
 أم سالم ج - ٢ : ٦٥
 أم عقبة بنت عمرو بن الأبحر ج - ١ : ٢٨٩
 أم عمرو ج - ٢ : ١٤٠
 الأمين أمير المؤمنين ج - ١ : ٦٣
 أنس بن مالك ج - ١ : ١٧٩
 الأوزاعي ج - ٢ : ٤٥
 إلياس بن مرة بن مصعب القيسي ج - ١ : ١٥٠
 إلياس بن معاوية ج - ٢ : ٣٩
 أيوب ج - ١ : ٢٧٣

ب

- باهلة ج - ١ : ٤٤
 بشينة ج - ١ : ١٠١ ، ١٥٩ ، ٣١١ ، ج - ٢ : ٢٨٠ ، ١٩٩ ، ١٣٣ ، ٥٩
 البحتري ج - ١ : ٣٨ ، ج - ٢ : ١٩٥
 بدر ج - ٢ : ١٨٣ ، ٢٢٧
 برزين المناقيب ج - ١ : ١٣٤
 بريرة ج - ٢ : ٨
 بشار بن برد ج - ١ : ٢٥٨ ، ج - ٢ : ٢٢٥
 بشر ج - ٢ : ١٤٨ ، ٢٣٥
 بشره ج - ٢ : ٢٨٤
- بشر بن عبد الله ويعرف بالأشتر ج - ٢ : ١٥٦
 بشر بن عبد الرحمن الأنصاري ج - ١ : ٢٥٢
 بغاج - ٢ : ١٠٠
 بكر بن مضر ج - ١ : ١٧٧
 بكر بن وائل ج - ١ : ١٥١
 بنت عصمة بنت أبي جعفر ج - ٢ : ٦٥
 بنو إسرائيل ج - ١ : ٦٧
 بنو تميم ج - ١ : ١٢٢
 بنو الحارث بن كعب ج - ١ : ٢١٣
 بنو حنيفة ج - ١ : ١٢٢
 بنو عامر بن صعصعة ج - ١ : ٤٠
 بنو عامر ج - ١ : ١٢٨
 بنو عبادة ج - ١ : ٢٨٦
 بنو عذرة ج - ١ : ٣٠
 بنو عقيل ج - ١ : ١٣١ ، ٢٠٦
 بنو كلب ج - ١ : ٩٤
 بهرام جور ج - ٢ : ٢٢
 بيا بنت الركين ج - ١ : ٢١٣
 بهيس بن مكنف بن أعيان ظريف ج - ٢ : ٢٤١

ت

- تميم بن أبي أوفى ج - ١ : ١٧٠
 توبة الخفاجي ج - ١ : ٢٨٥

ث

- ثابت بن السري الصوفي ج - ١ : ٢٤٦
 ثعلب ج - ٢ : ١١٨ ، ٢٦٠
 ثمامة ج - ١ : ١١

ج

- الجاحظ ج - ٢ : ١١٦
 جاركز الرباعي ج - ٢ : ٢٧٥

حمرلة ج - ١ : ٢٢٨
 الحسام بن قدامة المكي ج - ١ : ١٠٥
 الحسن بن سابور ج - ٢ : ٢٩٦
 الحسن بن صالح الأسدي ج - ٢ : ١١٩
 الحسن بن علي ج - ٢ : ١٩٨
 الحسن بن وهب ج - ١ : ٢٣٩
 الحسين بن القاسم ج - ٢ : ٢٢٤
 الحسين بن مطير الأسدي ج - ١ : ٢٣٥
 الحسين بن منصور ج - ١ : ٢٤٤ ج - ٢ : ١٣٨
 الحكم بن كثير ج - ٢ : ٢٤١
 الحكم بن كثير المازني البصري ج - ٢ : ١٨٤
 حماد بن إسحق ج - ١ : ٢١٧ ، ٢٣٤
 حماد الراوية ج - ١ : ٩٢
 حمامة ج - ٢ : ٢٨
 حمدان البرقي ج - ٢ : ١٥٨
 حمزة ج - ١ : ١٠٨ ج - ٢ : ٢٨٤
 حمزة الخواص ج - ٢ : ٥٠
 حميد الفاخوري ج - ٢ : ٢٤
 حنيف بن مساور ج - ١ : ١٦٢
 حيان القيسي ج - ١ : ٢٧٧
 حية ج - ٢ : ٢٧٥
 حتي ج - ١ : ١١٦

خ

خارجة بن زياد ج - ٢ : ٢٥٣
 خالد بن عبد الله ج - ١ : ٢٨٩
 خالد بن عبد الله القسري ج - ٢ : ١٩٧
 خالد الكاتب ج - ١ : ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٢
 ٧٨ ج - ٢ : ١٨٠ ، ٢٦٠
 خالد بن الوليد ج - ١ : ٣١٣ ج - ٢ : ٢١٤

جبريل ج - ١ : ١٦٦
 جحظة ج - ١ : ٣٦
 جرير بن الخطفي ج - ١ : ١٠٢ ، ١٢٣ ،
 ج - ٢ : ٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٠
 الجعد بن مهجع ج - ١ : ٩٨
 جعفر بن سليمان ج - ٢ : ٤٠
 جعفر بن موسى الليثي ج - ١ : ١٩٩
 جعفر بن يحيى ج - ٢ : ٥٢ ، ٢١٢
 الجعفي ج - ١ : ٢٠٥
 الجصاني العلوي ج - ٢ : ٢٤٧
 جمعة ج - ٢ : ٤٣
 جميل بن معمر العلوي ج - ١ : ٥١ ، ٨٨ ،
 ١٠١ ، ١٥٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٣١١ ،
 ج - ٢ : ٦٠٤ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٣٣ ،
 ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٢٨٠
 جميلة بنت أميل المزني ج - ٢ : ٢٦
 الجنيد ج - ٢ : ١١٣
 جيداء ج - ٢ : ١٤٨ ، ١٥٦

ح

الحارث بن خالد المخزومي ج - ١ : ١٢٢
 الحارث بن سليم الهجيمي ج - ٢ : ٧٠
 الحارث بن كلدة ج - ٢ : ٢٠٩
 حباب ج - ٢ : ٢٧٥
 حبابة ج - ١ : ١٠٢ ، ١١٩
 حبيبة بنت أبي جندب الأنصاري ج - ٢ : ٦٨
 حبيب بن نوح ج - ٢ : ١٦٣
 حبشية ج - ١ : ٣١٤
 الحجاج ج - ١ : ٢٨٣ ، ٣٠٧ ج - ٢ : ١٦٢
 حجار بن قيس المكي ج - ١ : ١٥٦

الرشيد ج - ١ : ٣٤ ، ٣٧ ، ١٦٩ ، ٢٣١ ،
٢٤٠ ، ج - ٢ : ٣١ ، ٣٨ ، ٢١٢ ،
٢٩٢ ، ٢٤٢

رهبة ج - ١ : ٦٨
روبة بن العجاج ج - ٢ : ٧٠
الروذباري ج - ٢ : ٢٢٢
رياح بن راشد ج - ١ : ٣١٨
رياح القيسي ج - ١ : ٢٧٥
الرياشي ج - ٢ : ١٨٤
ريحان المجنون ج - ١ : ١٨٣
رياح ج - ١ : ٢٩٢ ، ج - ٢ : ٢٠٩

ز

الزبير ج - ١ : ٢٣٢ ، ج - ٢ : ٨ ، ٩ ،
١٦٣

الزبير بن العوام ج - ٢ : ٤٣
الزبير بن بكارج ج - ٢ : ٥٦
زودة بنت الأسود ج - ١ : ١٦٢
زودة بن رقيم ج - ١ : ١١٥
زليخاج ج - ١ : ١٦٥
زلزل ج - ١ : ٣٤
زهر الأعرابية ج - ١ : ٢١٦
زياد بن مخراق ج - ٢ : ٣٩
زيد الفسي ج - ٢ : ٢٦٤
زينب ج - ٢ : ٨ ، ٢٧٠
الزبيني ج - ١ : ٤٨
زدياب ج - ١ : ٣٠٠

س

سائب ج - ١ : ٢٠٢
سحيم عبد بني الحسحاس ج - ١ : ٣١٩

خالد بن يزيد ج - ٢ : ٤٢

الخطيب ج - ٢ : ٢٢٤

خزام ج - ١ : ١٤٩

خشف ج - ٢ : ٢٢٧

خضر بن زهرة الشيباني ج - ١ : ٢٥٩

خليلة الحيرية ج - ٢ : ٧٧

د

دانيال ج - ١ : ٧٤

داود بن سلم التميمي ج - ١ : ٤١

داود النبي ج - ١ : ٢٧٢

دهيم ج - ١ : ٢١٣

ذ

ذو الراسين ج - ٢ : ٢١

ذو الرمة ج - ١ : ٣١ ، ١٠٠ ، ١٣١ ،

٢٠٩ ، ج - ٢ : ١٩ ، ٣٠ ، ١١٢ ،

١٣٤ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،

ذو النون ج - ١ : ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٧١ ،

ر

راهمة المدوية ج - ١ : ٢٠٧ ، ٢٧٥

رباح ج - ٢ : ١٠١ ، ٢١٥

ريمي بن دجاجة ج - ١ : ٥١ ، ج - ٢ : ١٩٩

ريمة ج - ١ : ٢٢٧

الربيع ج - ١ : ٢٩٧

الربيع بن غيثم ج - ١ : ٢٢٥

الربيع بن عبيد ج - ١ : ٣١٢

رسول الله، صلى الله عليه وسلم ج - ١ : ١٤ ،

٦٢ ، ٢٣٨ ، ج - ٢ : ٨ ، ٣٠ ، ٥٢ ،

١٢٦ ، ١٩١ ، ٢٣٥

ش

- الشافعي ج - ١ : ١٨٠ ، ج - ٢ : ٢٠٤
شبابه بن الوليد ج - ١ : ٢٨٠
شبل ج - ٢ : ٧٤
الشبلي ج - ١ : ١٧٢ ، ٢٤٧ ، ٣٠٦
الشمسي ج - ٢ : ١٦٤
شعوافه ج - ١ : ٢٧٦

ص

- الصاحب أبو القاسم بن عباد ج - ١ : ٩٠
صالح المري ج - ١ : ١٩٨
صالح بن يعقوب ج - ٢ : ٢٨٢
صحر ج - ١ : ٧٧
صخر بن الشريد ج - ١ : ١٦١
صخر العقيلي ج - ٢ : ٢٩٤
صفراء العلاقمية ج - ٢ : ٤٩
صفوة ج - ١ : ١٥١
الصقر بن عبد الرحمن الزاهد ج - ١ : ١٨٣
الصولي ج - ٢ : ١٨٤ ، ٢٢٤

ط

- طلحة ج - ١ : ١٨٧ ، ج - ٢ : ١٦٣
طقطق الكوفي ج - ٢ : ١٥٨
طلي ج - ١ : ١١٠

ع

- عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ج - ٢ : ١٦٤
عازم ج - ٢ : ٦١
العاص بن وائل ج - ١ : ٢٩٠
عامر بن غالب المزني ج - ٢ : ٢٦

سري ج - ١ : ١٠٩

سعاد ج - ٢ : ١٥

سعاد ابنة أبي الهيثم المصري ج - ١ : ٢٨٠

سعد بن سعيد ج - ٢ : ٢٣٥

سعدون ج - ١ : ٢٠٠

سعدى ج - ١ : ٢٩٦

سعيد بن العاص ج - ١ : ١٠٨ ، ج - ٢ : ٢٨٣

سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ج - ٢ : ٧٠

سعيد بن عقبة الهمداني ج - ٢ : ١٨٦

سعيد بن الفرج ج - ٢ : ١٥٩

سعيد بن المسيب ج - ٢ : ١٦٠

سفرى ج - ٢ : ١٦٨

سفیان ج - ٢ : ٤٥ ، ٢١٤

سقراط ج - ١ : ١٥ ، ٦٠

بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ج -

١ : ٢٤٨ ، ج - ٢ : ٨٠ ، ٨٢ ، ١٣٠ ، ٨٤

سلامة ج - ١ : ١٠٢ ، ١١٨

سلم الخاسر ج - ١ : ١٢٤

سليمان ج - ١ : ٢٧٢

سليمان بن عبد الملك ج - ١ : ٧٨ ، ج - ٢ : ٧٠

سنان بن إبراهيم الصوفي ج - ١ : ١٠٥

سنان الكلبي ج - ١ : ٧٩

سنون ج - ١ : ١٩٨ ، ج - ٢ : ٥٠

سهل ج - ١ : ١٨١ ، ٢٧١

سهل بن عبد الله ج - ١ : ١٩٧

سوار بن عبد الله القاضي ج - ٢ : ٧

سوسن ج - ١ : ٧٤

سويد بن منخوف ج - ٢ : ٢٩٠

سيويه ج - ٢ : ١٩٠

سيما ج - ٢ : ١٦٦

عبد بن عجلان الهدي ج - ١ : ٢١
 عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ج - ٢ : ١٥١
 عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي ج - ٢ : ١٩٨ ، ١٢٠
 عبد الرحمن بن أبي بكر ج - ٢ : ٢١٤
 عبد الرحمن بن خارجة ج - ٢ : ٢١١
 عبد الرحمن بن حسان ج - ١ : ١٣٦
 عبد الرحمن بن عوف ج - ١ : ٢٢٣
 عبد العزيز بن الشاه التيمي ج - ١ : ١٨٧
 عبد العزيز بن محمد بن النضر الفهري ج - ٢ : ٢٥٢
 عبد العزيز بن مروان ج - ١ : ١٢٦ ،
 ج - ٢ : ٥١
 عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النخعي ج -
 ١ : ١٨٦
 عبد الصمد بن المعدل ج - ٢ : ٢٢٠
 عبد الكريم بن الحارث ج - ١ : ١٧٧
 عبد الملك ج - ١ : ٢٨٧ ، ج - ٢ : ،
 ٢١٥
 عبد الملك بن عبد العزيز ج - ٢ : ٢١٨
 عبد الملك بن مروان ج - ١ : ٧١ ، ج - ٢ : ٦٢
 عبد الواحد بن زياد ج - ٢ : ٢٨٥
 عبود ج - ١ : ٢٦٣
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ج - ١ : ٣٢١
 عبيد الله بن عمر ج - ١ : ١٢٢
 عبيد الله بن محمد الإسكندراني ج - ١ : ١٨٤
 عبيد الله بن المثنى ج - ٢ : ١١١
 عبيد بن سريج ج - ٢ : ١١٠
 عبيدة السلفاني ج - ٢ : ٢١٠
 عتبة ج - ١ : ١٨٣ ، ج - ٢ : ٤٤ ، ١٢٣ ،
 ٢٩١
 العتبي ج - ١ : ٢٦٥

العباس بن الأحنف ج - ١ : ١٥٥ ، ٢٣١ ،
 ٢٤٨ ، ج - ٢ : ١٢٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥
 العباس عم النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
 ج - ٢ : ٨
 عبد الله بن اسماعيل ج - ٢ : ١٥٢
 عبد الله بن جعفر المديني ج - ١ : ١٢ ، ٣٩ ،
 ج - ٢ : ١٢٥ ، ٢٢٧
 عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ج - ١ :
 ٢٠٢ ، ج - ٢ : ١٧٧
 عبد الله بن سميد بن عبد الملك بن مروان
 ج - ٢ : ١١١
 عبد الله بن شبيب ج - ٢ : ٨٧ ، ٢٥٥
 عبد الله بن طاهر ج - ١ : ١٤٩ ، ١٦٧
 عبد الله بن عباس ج - ١ : ٨٣
 عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ج - ١ :
 ١٤٩ ، ج - ٢ : ٢٠٥
 عبد الله بن عثمان ج - ٢ : ٢١٠
 عبد الله بن عجلان ج - ٢ : ٢٧
 عبد الله بن علقمة ج - ١ : ٣١٤
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ج - ٢ : ١٥١
 عبد الله بن عمر ج - ٢ : ٢٢٨
 عبد الله بن عمرو بن حرام ج - ٢ : ١٠٦
 عبد الله بن عمرو بن لقيط ج - ١ : ١١٤ ،
 ج - ٢ : ٢٠٣
 عبد الله بن الفرغ الجبائي ج - ٢ : ١٥٩
 عبد الله بن مالك الخزاعي ج - ٢ : ٤٠
 عبد الله محمد بن زكريا ج - ١ : ٣٢٠
 عبد الله المديني ج - ٢ : ٢١٠
 عبد الله بن المعتز ج - ١ : ١٣٠
 عبد الله بن موسى ج - ١ : ٢٤٥

علي بن صالح المعري ج - ٢ : ٢٧٤
 علي بن طاهر بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب
 ج - ٢ : ١٨
 علي بن عاصم ج - ١ : ١٥
 علي بن عظام ج - ١ : ١٥٧
 علي بن المنفى ج - ١ : ١٧٢
 عليان المجنون البصري ج - ١ : ٥٤
 عمار ج - ٢ : ١٢٥
 عمار بن حيان ج - ١ : ١٠٧
 عمار بن عقيل بن بلال بن جرير ج - ٢ : ١١
 عمران بن حطان ج - ٢ : ٢٩٠
 عمر بن أبي ربيعة ج - ١ : ٩٢ ، ١٢١ ،
 ٢٣٩ ، ج - ٢ : ١٣٣ ، ١٦٠ ، ٢٢٨
 عمر بن بزيغ ج - ٢ : ١٩١
 عمر بن الخطاب ج - ١ : ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ،
 ١٨٦ ، ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ج - ٢ : ٣٢٠ ،
 ٤١ ، ٩٢ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ٢١٤ ، ٢٦٦
 عمر بن عبد العزيز ج - ١ : ١٠٨ ، ١١٩ ،
 ج - ٢ : ٢٨٣
 عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ج - ٢ : ١٨٤
 عمر بن عون ج - ١ : ٢١٣
 عمر الوادي ج - ١ : ١٠٣
 عمرو ج - ١ : ١٢٣ ، ٢٤١
 عمرو بن عثمان ج - ٢ : ١١٠
 عمرو بن الجحوج ج - ٢ : ١٠٦
 عمرو بن دويرة السلمي ج - ٢ : ١٩٧
 عمرو بن العاص ج - ١ : ٢٠٢
 عمرو بن قعدة البكري ج - ٢ : ١٥٤
 عمرو بن مسلم ج - ١ : ١٣٣
 عمرو بن يوحنا النصراني ج - ١ : ١٣٨ ،
 ٢٤٢ ، ج - ٢ : ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٥٨

علي بن أوس الكلبي ج - ٢ : ٢٧٦
 عروة بن أذينة ج - ١ : ٢٤٨ ، ج - ٢ : ١٣٠
 عروة بن حزام ج - ١ : ٣٠ ، ٢٦٥ ، ٢٠٣ ،
 ٣١٦ ، ٣١٧ ، ج - ٢ : ٧٥ ، ١١٨
 عروة بن الزبير ج - ١ : ٤٢ ، ٣١٧
 عروة ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤ ، ج - ٢ :
 ٢٨٠ ، ٢١٤
 عريب ج - ٢ : ١٥٢
 عزة ج - ١ : ٨٨ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ج - ٢ :
 ٢٨٠ ، ٨٤
 مجسم بن مالك الفزاري ج - ١ : ٢٠٩ ،
 ج - ٢ : ١٨٦
 المعلوي ج - ١ : ١٥٩
 ملراء ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤ ، ٣١٧ ،
 ٢٨٠ : ٢
 مراد ابنه مالك ج - ١ : ٣١٧
 مفيرة ج - ١ : ٢٠٩
 عقبة الكلابي ج - ٢ : ٩
 عقيلة بنت النجاد بن النعمان بن المنذر ج -
 ١ : ١٢٣
 العكلي ج - ١ : ٤١
 العلاء بن عبد الرحمن التغلبي ج - ١ : ٢٥٣
 علويه ج - ٢ : ١٥٢
 علي بن أبي البخل ج - ١ : ٢٦٩
 علي بن أحمد ج - ١ : ١٦٤
 علي بن أديم ج - ١ : ٢٠٥
 علي بن أبي طالب ج - ١ : ٨٣
 علي بن الجهم ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٢٢٩
 علي بن صالح بن داود ج - ١ : ٢٨٨
 علي بن محمد ج - ١ : ٨٦

ق

- القاسم بن محمد ج - ١ : ٦٩
 القاسم الشراك ج - ٢ : ٢٤
 القالي ج - ١ : ٢٣٧
 قتيبة بن مسلم ج - ١ : ٢٨٧
 القحطبي ج - ٢ : ٣٣
 قرية أم البهلول ج - ٢ : ١٤٠ ، ٢٤١
 قريش ج - ١ : ٧٨ ، ٩٧
 قسط ج - ١ : ٢٤٥
 القصاني ج - ٢ : ١٣١
 القطيبي ج - ٢ : ٧٤
 قيس بن ذريح ج - ١ : ١٤٦ ، ١٥٨ ،
 ج - ٢ : ٢١ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٦٤ ،
 ٢١٥
 قيس بن الملوحي ج - ١ : ٣٣ ، ١٢٥ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣٥ ، ج - ٢ : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٣ ،
 ٦٤ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٨١ ،
 ٢٨٧ ، ٢٤٤ ، ٢١٦

ك

- كامل بن المخارق الصوفي ج - ١ : ١٥٦
 كثير عزة ج - ١ : ٨٨ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٩٩
 ج - ٢ : ٦٢ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٨٠
 كسرى بن هرمز ج - ٢ : ٩٧
 كمب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ج - ٢ :
 ٨٩ ، ٩٠
 كمب بن مالك ج - ٢ : ١٤٠
 كلثم ج - ٢ : ٧٧

العمري ج - ١ : ٣٢٠

عنيزة ج - ٢ : ١٦٥

العوام بن عقبة بن كمب ج - ١ : ٢٩٥

عنبة بن سعيد ج - ١ : ٢٨٣

عوان ج - ١ : ٧٩

عون ج - ٢ : ١٦٥

عويمر المقيلي ج - ١ : ٢٩٢

عيسى بن مريم ج - ١ : ١٧٤

الميثي ج - ١ : ٣٢٠

عين الدولة ابن أبي عقيل ج - ٢ : ١٨١

غ

غسان بن مهضم ج - ١ : ٢٨٩

الغريض ج - ١ : ٨٢

غليل ج - ٢ : ٦١

غورك المجنون ج - ١ : ١٢٥ ، ٣٢٤ ،

ج - ٢ : ٢٥

غيث الباهلي ج - ٢ : ٢٤١

ف

فتح الموصل ج - ١ : ٢٢٣

الفتول الخثمية ج - ٢ : ٢٤٣

الفرزدق بن غالب ج - ١ : ١٢٢ ، ج - ٢ :

٨٢ ، ٨١

فروح الزناني ج - ١ : ٦٨

الفضل بن الربيع ج - ٢ : ٢٤٢

فضل الشاعرة ج - ١ : ٣٢٢

الفضل بن يحيى ج - ٢ : ٢٢٧ ، ٢٩٣

فهر ج - ١ : ١٥٠

ل

- لبنج ج - ١ : ١٤٦ ، ج - ٢ : ٢١
لحم ج - ١ : ٤٩
لقمان بن عاد بن عاديا ج - ١ : ٧٦
الليثي ج - ٢ : ٢٢٤
لوط ج - ١ : ٦٦
ليلي الأخيلية ج - ١ : ٢٨٣
ليلي العلمية ج - ٢ : ٣٣
ليلي الحارثية ج - ٢ : ٢١٤
ليلي العامرية ج - ١ : ٣٣ ، ١٢٥ ، ج - ٢ :
١٨ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ،
٩١ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٦٤ ، ١٨١ ،
٢٨٧ ، ٢٨٥
ليلي العقيلية ج - ٢ : ٢٩٤

م

- ماعر بن مالك ج - ١ : ١٠٤
مالك بن أبي السمح ج - ١ : ٢٣٢
مالك بن أنس ج - ٢ : ١٨٥
مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن ج - ٢ : ٦٨
مالك بن سعيد ج - ١ : ٥٥
مالك بن عمرو الفسافي ج - ١ : ٤٩
المأمون ج - ١ : ١١ ، ٢١ ، ١٥٤ ، ٢٣١ ،
٢٣٨ ، ٢٩٤ ، ج - ٢ : ١٠ ، ٦٥ ،
١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
ماني ج - ١ : ٩٨ ، ٩٩ ، ج - ٢ : ٢٥ ،
٩٥
مومل ج - ١ : ٥٢
المومل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة ج - ٢ : ٤٠
المتوكل ج - ٢ : ١٥٦

المبرد ج - ١ : ٢٢

- مباشع بن مسعود السلمي ج - ١ : ٢٧٩
مجنون بني عامر ج - ١ : ٨٣ ، ١٩٩ ،
ج - ٢ : ٤٧ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٨٩ ،
٢٨٥ ، ٢٢٧ ، ٩٩ ، ٩٠
محرز بن جعفر ج - ١ : ٣١٣
محسن الفقيسي ج - ١ : ٢٨٧
محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ج - ١ : ٣١١ ،
ج - ٢ : ٧٨
محمد بن إبراهيم بن سكرة القاضي ج - ٢ : ٢٢٤
محمد بن أبي أمية ج - ١ : ١١٥ ، ٢٥٥ ،
ج - ٢ : ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٩٥ ، ٢٦٢
محمد بن إسحاق بن إبراهيم ج - ٢ : ٥٤
محمد بن أيوب ج - ٢ : ١٦٣
محمد بن جامع الصيدلاني ج - ٢ : ٢٢٣
محمد بن حبيب ج - ٢ : ١١
محمد بن الحسن ج - ١ : ٢٩٧
محمد بن الحسين الفسي ج - ١ : ١٨٧
محمد بن خطاب التحوي ج - ١ : ٢٩٧ ، ٣٠١
محمد بن داود الأصبهاني ج - ١ : ١٢ ، ج -
٢ : ١١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨
محمد بن صالح بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي
طالب ج - ٢ : ١٥٦
محمد بن الصباح ج - ١ : ٢٠٠
محمد بن عبد الله ج - ١ : ١١٢ ، ٢٧٥ ، ٢٤١
محمد بن عبد الله بن طاهر ج - ٢ : ٥٦
محمد بن عبد الرحمن ج - ٢ : ٨٩
محمد بن عبيد الله بن الأشعث ج - ١ : ٣٢
محمد بن العلاء الدمشقي ج - ٢ : ٣٥
محمد بن عبد الملك ج - ٢ : ٤٢

- محمد بن سعيد الله بن المهدي ج - ٢ : ٣٧
 محمد بن عمران ج - ٢ : ٣١
 محمد بن عون الكاتب ج - ٢ : ٧٣
 محمد بن الفرج ج - ١ : ١٨٤
 محمد بن القاسم ج - ١ : ١٥٩
 محمد بن قطن ج - ١ : ٣١
 محمد بن المرزبان ج - ٢ : ٥٩ ، ١٠٩ ،
 ١٨٢ ، ٢٠٤
 محمد بن مصعب الطرطوسي ج - ١ : ١٨٦ ، ٢٢٢
 محمد بن موسى البربري ج - ١ : ٢٠٣
 محمد بن يحيى الصولي ج - ١ : ٣٢٢
 محمد بن يزيد ج - ١ : ١٠٦ ، ج - ٢ : ٢٦٥
 محمد بن يوسف ج - ٢ : ١٣٧
 محيرز ج - ١ : ٣٢٥
 مخارق ج - ٢ : ٧٤ ، ١٥٣
 مدرك بن علي الشيباني ج - ١ : ١٣٨ ، ٢٤٢ ،
 ج - ٢ : ١٦٨ ، ٢٥٨
 المرتضى ج - ٢ : ١١٤
 مرثد بن قيس بن ثعلبة ج - ٢ : ١٥٤
 مرقس الأكبر ج - ١ : ٢٢٧
 مروان بن الحكم ج - ٢ : ٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٨٧
 مريم ج - ٢ : ١٣٦
 المزني ج - ١ : ٢٩٧
 المساحقي ج - ٢ : ٥٨
 مسافر بن أبي عمرو بن أمية ج - ١ : ٢٥٠
 مساور الوراق ج - ١ : ١٣
 مسرور ج - ٢ : ١٥٧
 مسمر بن كدام ج - ١ : ٢٦٧ ، ج - ٢ :
 ١١٣ ، ١٧٩
 مسلم بن الوليد الأنصاري ج - ١ : ٣٧
 المسيح ج - ١ : ٢٦٣
 مصعب بن الزبير ج - ٢ : ٩٢ ، ١٦٤
 مصعب ج - ٢ : ٦٨ ، ٢١٤
 معاذ بن كليب ج - ٢ : ٣٣
 معاذا العدوية ج - ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩
 المعافى بن زكريا ج - ١ : ١٣٨ ، ١٦٢ ،
 ج - ٢ : ١٧٧ ، ١٨٩
 معاوية بن أبي سفيان ج - ١ : ٢٠٢ ، ٣٢٠ ،
 ج - ٢ : ١٣ ، ١٢٥ ، ٢٢٧
 معبد ج - ١ : ١٤٨
 المتصم بالله ج - ١ : ١٤٩ ، ج - ٢ : ١٦٦
 المتضد ج - ٢ : ١٨٣
 مفداة ج - ١ : ١١٥
 المقتدي بأمر الله ج - ١ : ٣٤ ، ج - ٢ : ٨٥
 المفصل ج - ٢ : ٢١٠
 المقدام بن حبش ج - ١ : ٢٩١
 ملك ج - ٢ : ٦٥
 منصف ج - ٢ : ١٤٤
 منصور البرمكي ج - ١ : ٢٣٨
 منصور بن عمار ج - ١ : ١٩٥
 المنصور محمد بن أبي عامر ج - ٢ : ٩٤
 منكدر الشمراني ج - ١ : ١٩٢
 منلة ج - ١ : ٢٠٥
 المهدي ج - ١ : ١٠٧ ، ٢٦٣ ، ج - ٢ :
 ٤٠ ، ١٢٣ ، ١٥٥ ، ١٩١ ، ٢٢٣
 مهرجان ج - ١ : ٢١٩
 موسى شهورات ج - ٢ : ٧٠
 موسى النبي ج - ١ : ٢٤٤
 ميلاء ج - ٢ : ١٤٠
 مية المنقرية ج - ٢ : ١٨٦
 مي ج - ١ : ١٠٠ ، ١٣٣ ، ٢٠٩

ن

- نائل بن أبي حليمه ج - ٢ : ١٢٠
 النابتة الجعدي ج - ١ : ٢٨٧
 النابتة الديباني ج - ٢ : ١٩١
 النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ج - ١ : ٧٢ ،
 ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٨٦ ، ج - ٢ : ١٠٦ ،
 ٢٨٤
 نبيه بن الحجاج بن عامر بن حليفة ج - ٢ : ٢٤٢
 نشوان ج - ١ : ١٩٣
 نصر بن حجاج ج - ١ : ٢٧٩ ، ج - ٢ : ٢٦٧
 نصيب ج - ١ : ٢٩٦ ، ج - ٢ : ٤٩ ، ٨ ،
 ٢٧٠ ، ٧٩ ، ٥١
 النضر بن زياد المهلب ج - ٢ : ٢٨٠
 لعلويه ج - ١ : ١٠١ ، ١٤٧
 النعمان بن بشير ج - ١ : ٤٩
 النعمان بن المنذر ج - ١ : ٢٥٠
 نعم ج - ٢ : ٤٩
 نعيم بن قعيف الهلالي ج - ٢ : ١٤٨ ، ١٥٦
 نوفل بن مساحق ج - ٢ : ٩٠
 •
 هارون الرشيد ج - ١ : ٢٣٨ ، ٢٩٤ ،
 ج - ٢ : ٨٨ ، ٢٠٨
 هبة الله بن الحسن ج - ٢ : ٦٧
 هشام بن عبد الله ج - ١ : ٢٨٩
 هشام بن محمد بن السائب ج - ١ : ٣٢٠
 هشام بن عبد الملك ج - ٢ : ١٥١
 هند ج - ١ : ٢١ ، ج - ٢ : ٢٣٧
 هلال بن البلاء الرقي ج - ٢ : ١١ ، ١٢

ه

- همام السلولي ج - ١ : ١٣٢
 هند بنت كعب بن عمرو ج - ٢ : ٢٧
 الهيثم بن علي ج - ١ : ١٥٠
 و
 الواصل ج - ١ : ١٠٦
 وصيف ج - ٢ : ١٥٩
 وضاح اليمن ج - ٢ : ١٩٢
 الوليد بن عتبة ج - ١ : ٢٠١
 الوليد بن يزيد ج - ١ : ٢٣٤ ، ج - ٢ : ١٦٨
 وهب بن منبه ج - ١ : ١٦٥
 ي
 يحيى بن أكرم ج - ١ : ٨٥ ، ١١
 يحيى بن طالب ج - ١ : ٢٩٤
 يحيى بن علي بن الطيب السكري ج - ٢ : ٢٢٢
 يحيى بن معاذ ج - ١ : ١١٢ ، ٢٧٥ ، ج -
 ٤٥ : ٢
 يحيى بن هليل ج - ١ : ١٦٤
 يزيد بن الطثرية ج - ٢ : ٢٠٢
 يزيد بن معاوية ج - ٢ : ١٢٥
 يزيد بن عبد الملك ج - ١ : ١٠٢ ، ١١٨ ،
 ج - ٢ : ١١٩
 يعقوب بن حميد بن كاسب ج - ٢ : ٤٩
 يعقوب بن عباد الزبيري ج - ٢ : ١٧٦
 اليماني مولى ذي الرثامتين ج - ٢ : ٢٣
 يوسف بن الماجشون ج - ١ : ٣٢١
 يوسف الصديق ج - ١ : ٨٧ ، ١٦٥ ، ج -
 ٢٣٩ : ٢
 يونس ج - ١ : ٤١

فهرست الأماكن

- أ
- بطح ج - ٢ : ١١٠ ، ٢٢٧
 بلة ج - ١ : ١٨٢ ، ج - ٢ : ٢٢٢ ،
 ٢٨٢
 بواء ج - ٢ : ٢٧٠
 ج - ١ : ٢٦٦
 د ج - ٢ : ١٠٦
 سكندرية ج - ١ : ٢٨٢ ، ج - ٢ : ٦٩
 إف ج - ١ : ٢٦٩
 لدلس ج - ١ : ١٣٢ ، ٢٩٧
 هواز ج - ٢ : ١٠٤
- ب
- مبون ج - ٢ : ٥٧
 ب الوراقين ج - ١ : ٣٢٧
 س ج - ١ : ١٦٣
 ية سنجار ج - ٢ : ١٩٦
 مرة ج - ١ : ٢٦ ، ٦٢ ، ٨٣ ، ١٦٨ ،
 ١٨٢ ، ١٩٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ج - ٢ : ٣٤ ، ٤٣ ،
 ٨٨ ، ١١٧ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠ ،
 بطحاء تراب ج - ٢ : ٢٣٨
 اد ج - ١ : ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٢ ، ٦٣ ، ٩١ ،
 ١٠ ، ١٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٤٢ ، ج - ٢ :
 ٤٢ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ،
 ١٧٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠
- البلقاء ج - ١ : ٣١٨
 بلاد بني عامر ج - ١ : ٣٢٥
 بلاد الروم ج - ١ : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٢٠ ،
 ج - ٢ : ١٥٧
 بيت الله الحرام ج - ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٣٠٨ ،
 ج - ٢ : ٣٤ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ١٧٧ ، ٢١٧
 بيت لقة ج - ١ : ٢٠٨
 بيت المقدس ج - ١ : ٧٨ ، ١٢٠ ، ١٣٧
- ت
- تبوك ج - ١ : ٣١٨
 تشر ج - ٢ : ٩٧
 تنيس ج - ٢ : ١٦٩
 تيماء ج - ١ : ٣٣ ، ٥١ ، ١٥٩ ، ج - ٢ :
 ١٩٩
- ث
- ثبير ج - ١ : ٢٤٦
 الثغور ج - ٢ : ٤٢
- ج
- الجباب ج - ٢ : ١٣٣
 جبل شوري ج - ١ : ٤٨ ، ٢٦٨
 جلة ج - ١ : ٢٤١
 جيرون ج - ١ : ١٣٥
- ح
- الحبشة ج - ٢ : ٥٧
 الحجاز ج - ١ : ٤٠ ، ٢٤٤ ، ج - ٢ : ٥٦ ،
 ١٤١

الرقعة ج - ١ : ٢١

الري ج - ٢ : ١٣٦

ز

زقاق النفلة ج - ١ : ٤٢

زمنم ج - ٢ : ٢١٧

زباله ج - ٢ : ٢٢٢

س

سجن الشام ج - ٢ : ٩٣

السراة ج - ١ : ١٥١

سر من رأى ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٥٦ ، ١٣١

سقاية سليمان ج - ١ : ١١٩

السقيا ج - ١ : ١٥٣

سمرقند ج - ٢ : ٩٦

الساواة ج - ١ : ٢٨

سوق ضرية ج - ١ : ٢٥٢

سوق النحاسين ج - ١ : ١٠٩

ش

الشاطرون ج - ٢ : ١٩٦

الشام ج - ١ : ٣٣ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ، ٢٨٧ ، ٣١١

٣١٧ ، ج - ٢ : ٩٦ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ٢١٤

الشراة ج - ١ : ٣٣ ، ٢٤٤

ص

صقلية ج - ١ : ١٦٩

صنعاء ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤

صور ج - ١ : ٦١

حجر ج - ١ : ٣١٩

الحجون ج - ٢ : ٢٠٦

الحضر ج - ٢ : ١٩٦

حلوان ج - ١ : ٢٨٧ ، ج - ٢ : ١٥٥ ، ٢٢٢

الحيرة ج - ١ : ١٥٠ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠

خ

خراسان ج - ١ : ١٥٤ ، ٢٨٧ ، ج - ٢ : ٢٩٣

٢١ ، ٤٢ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ٢٩٣

الخرية ج - ١ : ١٥٧

د

دار الروم ببغداد ج - ١ : ٢٤٢ ، ج - ٢ : ٢٥٨

دجلة ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٢٣٠

دوب أبي خلف ج - ١ : ٢٥ ، ٢٦٩

درب أحمد الدعقان ج - ١ : ٤٢

درب الثلج ج - ٢ : ٦

درب الزعفراني ج - ١ : ٣٢٤

دسم ج - ٢ : ١١٠

دمشق ج - ١ : ٦١ ، ١٥٦ ، ج - ٢ : ٢٨٤

دير الحصيان ج - ١ : ٨٠

دير مار جرجس ج - ٢ : ٢٠٥

دير هرقل ج - ١ : ١٩ ، ١٤٠

ذ

ذمار ج - ١ : ١١٥

ر

راذان ج - ٢ : ١٠٧

الرصافة ج - ١ : ٣٢٣

ك

- الكرخ ج - ٢ : ٩٥ ، ٢٢٠
الكنبة ج - ١ : ٢١٣ ، ج - ٢ : ٣٤ ، ٧٥ ،
١٥٣ ، ١٨٦ ، ٢١٧ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣
كلوانى ج - ٢ : ٢٣٢
الكناسة ج - ٢ : ١١٢ ، ٢١٩
الكوفة ج - ١ : ٣١ ، ٤٥ ، ١٣٤ ، ٢٠٥ ،
٢٦٣ ، ٢٨٩ ، ج - ٢ : ٣٠ ، ١١٥ ،
١٢٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٢

ل

لبنان ج - ٢ : ٨٩

م

- ماء الخرزات ج - ١ : ٩٤
ماوية ج - ١ : ٤٠
محلة ابن أبي قارة من خزاة بمكة ج - ٢ : ١١٠
مصر ج - ١ : ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ج - ٢ : ١٢٦ ،
١٣٩ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٩٢
المصيبة ج - ٢ : ١١٦
المداين ج - ٢ : ٨٨
المدينة ج - ١ : ٥٣ ، ٦٨ ، ١٠٨ ، ١٨٦ ،
٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٣٢٣ ، ج - ٢ : ٨ ،
٢١ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٨٢ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ،
٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ،
٢٨٣
مدينة السلام ج - ٢ : ٩٢
المربد ج - ١ : ٦٢
المزدلفة ج - ١ : ٧٧
المسجد الحرام ج - ١ : ٦٧ ، ج - ٢ : ٢٤٥

ض

ضرية ج - ١ : ٢٣٤

ط

الطائف ج - ١ : ٥٥ ، ٦٢
طبرية الشام ج - ١ : ٩٠ ، ج - ٢ : ٢٤

ع

مبادان ج - ١ : ١٧٦
العراق ج - ١ : ٢٢ ، ٣٥ ، ١٦٣ ، ١٧١ ،
٢٨٤ ، ج - ٢ : ٤٠ ، ٩٦ ، ١٠٤ ،
١٢٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٨
العرج ج - ١ : ١٠٣
مرقات ج - ١ : ٩٣ ، ١٩٩

غ

غور البلقاء ج - ١ : ٧٨
الغميصاء ج - ١ : ٣١٥

ف

الفنة ج - ٢ : ١٦٣

ق

القادسية ج - ١ : ١٧١
قباد ج - ٢ : ١٩٤
قرطبة ج - ١ : ٢٩٧
قرن ج - ١ : ٢٨٧
قزوين ج - ١ : ١٢١
قومس ج - ١ : ٢٨٧

نجران ج - ١ : ٢٢٨ ، ٢١٤
نهر الدجاج ج - ١ : ٤٢
نيسابور ج - ١ : ٣٨ ، ج - ٢ : ٢٠٧

و

وادي القري ج - ١ : ٣١٦ ، ٣٢٠
واسط ج - ١ : ٣٠٧ ، ج - ٢ : ٢٣١
ودان ج - ٢ : ٤٩
الوشم ج - ٢ : ١٦٣

ي

الياسرية ج - ١ : ١٧١
اليمامة ج - ١ : ٣٣ ، ٩٦ ، ١٢٢ ،
٣١٨ ، ١٢٨
اليمن ج - ١ : ٨٦ ، ١٠٥ ، ١٨١ ، ٢١٣ ،
٢٢٧ ، ج - ٢ : ٣٨ ، ١٣٠

مسجد الرضى ج - ١ : ٢٦

مقابر عبد الله بن مالك ج - ١ : ٢٠٠

مكة ج - ١ : ٣٠ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٤ ،
٩٢ ، ١٢٨ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٢٠٤ ،
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧ ،
٢٧٦ ، ٣٠٩ ، ج - ٢ : ٤٩ ، ٥٢ ، ٨٣ ،
١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ٢٠٦ ، ٢٣٤ ،
٢٤٣ ، ٢٥٠

منى ج - ١ : ٦٧ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ، ج - ٢ :

٥٣ ، ٧٧ ، ٢٦٣

الموصل ج - ١ : ٢٢٣

ن

النجاج ج - ١ : ٣٠٩

نجد ج - ١ : ٣٣ ، ج - ٢ : ٧٨

فهرست الشعر

سأبكي على ما فات . . . النواهب ج-١:١٤٥	لئن كانت . . . داء ج-١:٩٢
نعب الغراب . . . غراب ج-١:١٤٥	أبكي فراقكم . . . بكاء ج-١:١٤٤
لقد نادى . . . الغراب ج-١:١٤٧	إن في وصل . . . شفائي ج-١:٢٨١
على بمدك . . . القرب ج-١:١٧٢	كم دم للمشاق . . . غراء ج-١:٢٨٢
حقاً أقول لقد . . . تعجيب ج-١:١٧٣	أنا والله واثق . . . النساء ج-١:٢٩٠
كتب الناسك . . . كتابا ج-١:١٨٣	شكوت إلى رفيقي . . . دواء ج-٢:١٠٩
ديار التي كنا . . . الجنائب ج-١:٢٠٢	سبحان جبار السماء . . . عناء ج-٢:١١٩
وقفت على ربع . . . مخاطبه ج-١:٢١٠	
أقول وعقبه . . . الكلوب ج-١:٢٣٤	
جس عرقي . . . مصيب ج-١:٢٣٩	
تبدلت قسماً . . . بالحب ج-١:٢٤٥	
وحديثها كالقطر . . . جدبا ج-١:٢٥٧	
وقالوا لها هذا . . . الخطب ج-١:٢٩٢	
لقد كنت . . . الحب ج-١:٣٠٩	
وإني لتعروني . . . ديب ج-١:٣١٨	
يا أمنا خبرينا . . . بالكذب ج-١:٣١٤	
بزيلب ألم قبل . . . القلب ج-٢:٢٧٠	
كتمت جنوني . . . الحب ج-٢:٢٥	
سبق القضاء . . . مذهبني ج-٢:٢٦	
أيا دهر ما هذا . . . المحببا ج-٢:٣٠	
ولم أر ليل . . . المحصب ج-٢:٣٢	
أحب لحبها . . . الكلاب ج-٢:٣٦	
قلن من ذا . . . الخطاب ج-٢:٤٠	
يا ثاوك الجسم . . . ذنبي ج-٢:٤٢	
لئن كنت لا أشكو . . . كتيب ج-٢:٥٩	
يا حبيبي من . . . حبيب ج-٢:٧٢	
فإن تضربروا . . . ضارب ج-٢:٧٤	
	ب
	مصارع قتل . . . بطالب ج-١:٧
	مصارع أبناء . . . فأصابا ج-١:٩
	قد صنف الناس . . . عطبا ج-١:١٠
	ما ذر قرن الشمس . . . لغروب ج-١:٤١
	لو كان يلدي . . . الكرب ج-١:٦٤
	دعوتك يا مولاي . . . الحب ج-١:٧٧
	مرصت فلم . . . قريب ج-١:٨٢
	خلدي العفو مني . . . أغضب ج-١:٨٣
	أغرك أن أذنبت . . . ذنوب ج-١:٨٦
	برزن فلا ذو اللب . . . مريب ج-١:١٠٦
	فارقوني وقد علمت . . . إياب ج-١:١١٩
	ج-٢:١١١
	انظر إلى ما فعل . . . قلب ج-١:١٢٥
	لئن منعوني . . . الحب ج-١:١٢٩
	نظرت إليها . . . الحب ج-١:١٤٠

توقت عذاباً ج-٢: ٢٨٢
أجارتنا إنا ج-٢: ٢٨٧

ت

وكننت إذا رأيت ج-١: ٥٥
لعمري لقد ج-١: ٨١
لم يبق إلا نفس ج-١: ٩٩، ٩١
لعمرك ما حبي ج-١: ٩٢
هنيئاً مريئاً ج-١: ١٠١
لقد عنيتني ج-١: ١٥٨
صبرت على ج-١: ٢٢٥
أيا منشر الموتى ج-١: ٢٥٦
يا ابن الوليد ج-١: ٢٨٠
أنا ميت من ج-٢: ٤٠
ألا يا لائي ج-٢: ٥٧
لا عدمت الموى ج-٢: ٧٤
يا صاحب القبر ج-٢: ٨٨
مرت في سواد ج-٢: ٩١
إن التي عذبت ج-٢: ٢٠٨
كم غادة ج-٢: ٢١٢
كنا كقصين ج-٢: ٢٥٢
يا حيائي ممن ج-٢: ٢٦١
ولقد كنا ج-٢: ٢٨٥
الله يبي وبين ج-٢: ٢٩١

ج

كتاب من دارت ج-١: ٨
أنظر إلى السحر ج-١: ١٤
لا فرج الله ج-٢: ٧٤
وجهك المأمول ج-٢: ٢٢٠
يا بديع الدل ج-٢: ٢٢٠
هل من سبيل إلى شمر ج-٢: ٢٦٧

يا قبلة شهد ج-٢: ٨٤
وعاشق جاءه ج-٢: ٩٥
وفي الجيرة ج-٢: ٢١٦، ١٠٢
بان الخليل ج-٢: ١٠٦
وقفنا على قبر ج-٢: ١١١
سقى الله أياماً ج-٢: ٢٤٨، ١١٨
صعبت له إذ زار ج-٢: ٢٥٠، ١٣٢
كسبت ولم ج-٢: ١٣٨
يا صاحب القبر ج-٢: ١٤٠
تطاول هذا الليل ج-٢: ١٤٦
سأدهو دعوة ج-٢: ١٥٧
مر بالبين ج-٢: ١٦٥
يسب غراب ج-٢: ١٦٦
يا ليتني كنت ج-٢: ١٦٨
أراك لما بلغت ج-٢: ١٨٠
فلو أن ما بي ج-٢: ٢٠٣، ١٨٢
ألا يا حمام ج-٢: ١٨٣
وقفت على رسم ج-٢: ١٨٧
وقائلة ودمع العين ج-٢: ٢٠٠
أوكيس برحاً ج-٢: ٢٠٤
بنا من جوى ج-٢: ٢٤٦، ٢١٨
من يساجلني ج-٢: ٢٢٧
لعمرك ما ياسين ج-٢: ٢٣٧
أحجاج بيت الله ج-٢: ٢٤٦
فارقنكم وحييت ج-٢: ٢٦٠
أنكرت ذلي ج-٢: ٢٦١
ألا من عذيري ج-٢: ٢٧٧
فرج عن القلب ج-٢: ٢٧٩
جد الرحيل ج-٢: ٢٨٠
وقال أناس لو ج-٢: ٢٨١

د

- جعلت من وردتها . . . عضلي ج-١٦:١
 الله يعلم أنني أجد ج-١٩:٢٢
 أفقر من أوتاره معمود ج-١:٣٥
 ألا أبكي لصب الكمد ج-١:٤٠
 وفي نفس عائد ج-١:٥٤
 يا لك أترجة كبدي ج-١:٦٥
 ألا رب صوت الجد ج-١:٧٩
 وعاشقان التف الأسود ج-١:٨٥
 جعلت محلة رقادي ج-١:٩٠
 كتبت الهوى يرید ج-١:٩٨
 ولاني لأهواها المبردا ج-١:١٠٢
 علاقة حب تتجددا ج-١:١٠٢
 كريم قریش أمردا ج-١:١٠٢
 تروي بمجد مشيدا ج-١:١٠٢
 ألا ما للحبيبة صلود ج-١:١١١
 عدائي أن اعودك الحسود ج-١:١١١
 وطالب بدني قود ج-١:١١٤
 لم يلم في الوفاء لميد ج-١:١١٧
 بكيت الصبي جهلا أسعدا ج-١:١١٩
 فإن تسل عنك بالتجلد ج-١:١٢٠
 أخزي الذي الأوهد ج-١:١٢٣
 وقائلة جدد الوجد ج-١:١٢٤
 وسقاني بسقم قد ج-١:١٣٨
 لعمرى لقد ييلدي ج-١:١٤٣
 يا زرع دومي مسلي ج-١:١٦٢
 إذا حبست كبلي ج-١:١٦٤
 وكنا كقصي بانه واحد ج-١:١٦٨
 إن إلهي جديد ج-١:١٨٣

- قل للإمام الذي حجاج ج-٢:٢٦٧
 ما زلت أطوي هودج ج-٢:٢٧٦

ح

- وما الحب إلا الجوانح ج-١:١٣
 مريض بأفناء يبرح ج-١:٢٨
 إذا غير الثأني يبرح ج-١:٣١
 سبحت حين السباحا ج-١:٣٤
 ألع برق سري الفصاحي ج-١:٣٨
 حلفت لكيفا أنجح ج-١:٥١
 صرعتنا ألاحظ رماح ج-١:٦٠
 ألا ليتني اللزاح ج-١:٨٩
 يا رب كل ولوحه ج-١:٩٤
 رمى الله في صفي بالقوادح ج-١:١٠١
 وقفت على ربح يسفح ج-١:١٢٦
 بحثت بوجدني لباحا ج-١:١٥٦
 تباكر أم تروح براسا ج-١:٢٣٦
 ألف هام وألف ملحاها ج-١:٢٤٧
 قالوا غدا العيد الفرخ ج-١:٢٥٨
 وهل تبكين ليل النوائح ج-١:٢٨٥
 غراب وظبي تصيح ج-١:٣١٣
 وكان فؤادي غالبا يمزح ج-٢:٥٠
 أحب اللواتي طماح ج-٢:١١٣، ١٧٩
 الله يعلم الكاشح ج-٢:١١٦
 حل حين يرجح ج-٢:١٨٨
 هل القلب المبرح ج-٢:١٨٩
 صحا القلب أبرح ج-٢:١٨٩
 حلفت لكي أنجح ج-٢:١٩٩
 فلما قضينا ماسح ج-٢:٢١١
 يا غلطي هجرا قريحا ج-٢:٢٤٤

٢١٦:١٠٢:٢-ج	سعيد	٢٠٥:١-ج	سندم حين
١٠٣:٢-ج	وحدثني عن	٢٠٥:١-ج	إني لما يعتادني
١٢٠:٢-ج	إني أرت	٢٠٨:١-ج	صلاتك نور
١٢٢:٢-ج	يقولون جاهد	٢١٩:١-ج	شابت أعالي
١٣٠:٢-ج	إذا وجدت	٢٣٠:١-ج	سما نحوي
١٥٤:٢-ج	لعمرك ما نفسي	٢٣١:١-ج	سماك لي قوم
١٦٨:٢-ج	أضحى فؤادك	٢٣٧:١-ج	رحل الخليل
١٧٧:٢-ج	يا دائم الحجر	٢٤٧:١-ج	لو يسمعون كما
١٩٨:٢-ج	فلو أن ما ألقى	٢٤٧:١-ج	لي سكرتان
٢١١:٢-ج	ومترف كالماء	٢٥٦:١-ج	إن وصفوني
٢١٦:٢-ج	غداً يكثر الباكون	٢٦٦:١-ج	حبيبي لا تعجل
٢٣٥:٢-ج	تمر بياني	٢٦٦:١-ج	هد ركني
٢٣٦:٢-ج	عليك بتقوى الله	٢٨٥:١-ج	حجلاج أنت
٢٣٦:٢-ج	منع الزيارة	٢٨٨:١-ج	لعل الذي يبلر
٢٤٢:٢-ج	أقول ولما تجز	٢٩١:١-ج	غدرت ولم
٢٤٥:٢-ج	كلانا سواء في	٢٩٦:١-ج	ألا ليت
٢٦٠:٢-ج	روحان لي	٣١٠:١-ج	أيا بارقي
٢٧٤:٢٦٤:٢-ج	والله لا خنت	٣٢٤:١-ج	جنون وعشق
٢٦٥:٢-ج	أحب التي أهوى	٥:٢-ج	كتبت على
٢٧٥:٢-ج	أيسركم أني	٢٦:٢-ج	ألا ما للمليحة
٢٧٧:٢-ج	صدي الفؤاد	٤٠:٢-ج	إننا إلى الله
٢٧٨:٢-ج	تطاول كتمانني	٤٦:٢-ج	ومنكرة ما بي
٢٩٧:٢-ج	راني لا أخونك	٥٨:٢-ج	تركت قلائص
٢٩٧:٢-ج	ألا طاب أبا المخزون	٧١:٢-ج	أيا خالداً
٢٨٣:٢-ج	أنجزون بالود	٧٨:٢-ج	ألا حبذا نجد
٢٨٩:٢-ج	ألا ليت شعري	٧٩:٢-ج	شريت بكش
		٨٢:٢-ج	لكل حديث
		٩٠:٢-ج	رددت قلائص
		٩١:٢-ج	ذكرت عشية
		٩٣:٢-ج	مؤرق في سبه
١٠:١-ج	كتاب جمعنا به		
٢٩:١-ج	رعى الله من هام		

ر

- أقصر إن شائي . . . الإكثار ج-١: ٣٨
يا من رمى قلبي . . . أدر ج-١: ٤٣
تجتمع من شميم . . . عرار ج-١: ٤٤
ولا شيء بعد اليوم . . . قفرا ج-١: ٤٤
لن يلبث القرناء . . . نهار ج-١: ٤٤
الحب أول ما يكون . . . الأقدار ج-١: ٥٣
يا من شكنا . . . تذكرا ج-١: ٥٤
ينتظر في عمري . . . عمري ج-١: ٦١
محجوبة سمعت . . . السحر ج-١: ٧٩
استيقني إلى الصباح . . . منكسر ج-١: ٨٠
عفا الله عن ليل . . . تجور ج-١: ٨٣
إذا نحن خفنا . . . شررا ج-١: ٩١
إذا قبل الإنسان . . . أجرا ج-١: ٩٥
لحي الله يوم الدين . . . بئاره ج-١: ٩٩
عدتني العوادي . . . فيهجر ج-١: ١٠٠
لا تطلبوا بدم . . . هدر ج-١: ١١٠
صدود وإعراض . . . العذافر ج-١: ١١٦
على غير ما شر . . . المواهر ج-١: ١١٦
جمالك يا زرع . . . التواظر ج-١: ١١٦
فإن يك مما . . . القصائر ج-١: ١١٦
كذلك فكن . . . طاهر ج-١: ١١٦
حياء كما لا تمصياه . . . المعابر ج-١: ١١٦
إذا وقد اننيام . . . المستنير ج-١: ١٢٣
تخيل لي . . . سرير ج-١: ١٢٣
ولما رأى شوقي . . . الهجر ج-١: ١٢٤
مساكين أهل المشق . . . المقابر ج-١: ١٣٠
هيا رب . . . الصدرا ج-١: ١٣٣
جرت على عهدنا . . . أمور ج-١: ١٤٢
علق نفيس . . . القدر ج-١: ١٤٢
ألا يا غراب . . . جذير ج-١: ١٤٤
- أما والذي أبكى . . . الأمر ج-١: ١٤٤
ج-٢: ١٢
سأفني بك الأيام . . . الدهر ج-١: ١٤٥
وما كنت أخشى . . . صفرا ج-١: ١٤٨
قال الطيب . . . مسحور ج-١: ١٥٥
كم قد ظفرت . . . الحذر ج-١: ١٥٩
إلى كم يكون . . . الهجرا ج-١: ١٦٧
سيسليك عما فات . . . أواخره ج-١: ١٧٠
ألا فاسلمي . . . القطر ج-١: ٢١١
ج-٢: ١٨٨
يا من بمقلته . . . الأمر ج-١: ٢١٦
سلبت عظامي . . . تخصر ج-١: ٢٣٦
دواعي السقم . . . سروري ج-١: ٢٣٩
وذى شجن . . . قطره ج-١: ٢٤٥
قالت وأبشها . . . فاستر ج-١
ج-٢: ١٠٠
خليلي حوجا . . . اللشر ج-١: ٢٥٤
وكان حلو حديثها . . . زهرا ج-١: ٢٥٨
لتبك عليه . . . المتحدر ج-١: ٢٨٧
كان فتي الفتيان . . . بالكراكر ج-١: ٢٨٧
سأحفظ غسانا . . . نحشر ج-١: ٢٩٠
أتصبر عن سعدى . . . جذير ج-١: ٢٩٦
رويدك يا قمري . . . مضمر ج-١: ٣٠٩
وكان حبي . . . الهجر ج-١: ٣١٥
فإن يقتلونني . . . الصدر ج-١: ٣١٦
ونحن بكينا . . . باليسر ج-١: ٣١٦
من لمح حب أحب . . . كبره ج-١: ٣٢٢
أحقا عباد الله . . . الغبر ج-١: ٣٢٥
سلبت عظامي . . . تتكسر ج-٢: ٦٠
وقد مات قبلي . . . آخره ج-٢: ١١

- في القلب مني نار ج-١٤:٢
لا تجعلني والأمثال ج-١٦:٢
هذا وإن أصبح ج-١٦:٢
ألا رب مشغوف ج-١٨:٢
أخلو بذكرك ج-٢٦:٢
حر هجر ج-٣٦:٢
وكيف ترجي وصل ج-٤٧:٢
وداع دعا إذ ج-٢٢:٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥
أدر المخذة ج-٦٠:٢
طرقت والظلام ج-٦٤:٢
فلولا أن يقال ج-٨١:٢
لولا الحياة هاجني ج-٨٣:٢
شدة الشوق ج-٨٩:٢
لم يخب سعيي ج-٩٦:٢
يلى ج-١٠٠:٢
لقد كنت حسب ج-١٥١:٢
ألا أيها الليث ج-١٥٥:٢
يسألني عن هاتي ج-١٥٨:٢
يسألني غداة البين ج-١٣٩:٢
نعب الغراب بما ج-١٤٤:٢
إذا رمت عنها ج-١٤٧:٢
سيتقى لها في ج-١٤٧:٢
قوم إذا حاربوا ج-١٥٧:٢
وذى شجن ج-١٥٩:٢
أيها الراكب ج-١٦٠:٢
ألا حبذا سفرى ج-١٦٩:٢
لا يقبل الله ج-٢١٧، ١٧٧:٢
لو كان من بشر ج-١٨٠:٢
هنيئاً لك المال ج-١٨٤:٢
فلولا تعود الدهر ج-١٨٥:٢
- وكننت متى أرسلت ج-١٩٤:٢
مل الوصال ج-١٩٥:٢
ظهر الهوى مني ج-٢٠٣:٢
قمر نام في قمر ج-٢٠٦:٢
لقد كنت حسب ج-٢١٥:٢
أيها المستحل ج-٢٢٤:٢
بينما يذكركني ج-٢٢٧:٢
أمرت بتقوى الله ج-٢٣٦:٢
كفر يمينك ج-٢٣٧:٢
وقائلة صل ج-٢٤١:٢
قد حان منك ج-٢٤٢:٢
أحبك يا عمر ج-٢٤٩:٢
وشادن من بني ج-٢٥٥:٢
عفيف حليم ج-٢٧٤:٢
يا فارغ القلب ج-٢٧٨:٢
بنفسي من يدعو ج-٢٨٣:٢
وكيف ترجي وصل ج-٢٨٦:٢
فهمت الذي ج-٢٩٥:٢
- ز
- قل للظباء ج-١٠٤:١
للي ودنا ج-١٠٨:١
وحديثها السحر ج-٢٥٨:١
- س
- تنجد واستشرى ج-٦٨:١
إني إذا لم أجد ج-٨٢:١
سلي عائداتي ج-٩٨:١
يا بغية أهدت ج-١١٧:١

ط

تمنيت القيامة . . . الصراط ج-٢:٧٢

ع

مصارع من جارت . . . صرعى ج-١:٧

مصارع أبناء . . . تجرعا ج-١:٨١

لا تعذليه . . . يسمه ج-١:٢٣

أظن هوى الخود . . . صنع ج-١:٢٩

ألا ليت شعري . . . فراجع ج-١:٣٣

ألا ليت شعري . . . يصنع ج-١:٤٩

أرائحة حجاج . . . مهيج ج-١:٩٣

فلا تحسبي أنني . . . أفتع ج-١:١٢١

عشية ما لي حيلة . . . مولع ج-١:١٤٤

ألا يا غراب البين . . . واقع ج-

ج-٢:١١٧-١٦٠

ألا ليت أن . . . يصنع ج-١:١٥٨

ضعفت عن التسليم . . . تدمع ج-١:١٦٠

أستودع الله . . . مطلعه ج-١:١٧٠

تفرق ألوان . . . أربع ج-١:١٩٩

الحب أول ما يكون . . . صرع ج-١:٢٢٦

ولما قضينا غصة . . . المدايع ج-١:٢٩٥

ولما تلاثينا جرت . . . بالأصابع ج-٢:١٩

إن هواك الذي . . . مطيما ج-٢:٢٤

نهارى نهار الناس . . . المضاجع ج-٢:٢٨٦، ٤٧

لأت دار من تهوى . . . جائع ج-٢:٥٤

قلبان في خاتم . . . قطعا ج-٢:٧٢

أهكي من الخوف . . . الجزع ج-٢:٧٧

وأعجبني يا عز . . . أربع ج-٢:٨١

لئن نزلت دار . . . جميع ج-٢:٩٠

جلس الزمان أحر . . . الخلس ج-١:١٤١

ذهب الزمان بأنس . . . مؤنس ج-١:١٤٢

أأنت الذي . . . تفرس ج-١:١٧٥

وجاؤوا إليه . . . النكس ج-١:١٩٩

إن الحرام . . . الناس ج-٢:٥٥

دع عنك هذا الذي . . . القاسي ج-٢:٥٥

ما ضر من . . . وسواس ج-٢:٦١

قد طلعت شمس . . . بالأنس ج-٢:١٦٦

رب صهباء من . . . خندريس ج-٢:٢٠٥

يا أحسن الناس . . . باس ج-٢:٢٢١

هلم نمع الذي . . . الرأس ج-٢:٢٢١

وبالعروة البيضاء . . . سائس ج-٢:٢٥٥

إني جعلت همومي . . . قرطاسي ج-٢:٢٧٩

ش

سقي قبل . . . رش ج-١:٢٦٩، ٢٥٠

أسلمني في الهوى . . . الرشا ج-١:٢٩٧

إن سلطان حبه . . . الرشا ج-١:٣٠٦

وما أدرى إذا . . . حييش ج-١:٣١٤

دمعي بمكتوم . . . الحشا ج-٢:١٧٦

ص

وذكرني من لا . . . قانص ج-١:٢٥١

ض

رضيت بحكم الله . . . مضى ج-١:٣٩

من كان من أمهاتي . . . مقبوضا ج-١:٣١٧

وشادن سنامه . . . تنفضى ج-٢:١٦١

واحسرتي على . . . القضا ج-٢:١٥٩

واشراه من لومة . . . تنفضى ج-٢:٢٤٠

لساني كتوم	ج-٢: ١١٣	قد أردناك	ج-١: ٢٣٤
قالت وقد نالها	ج-٢: ١١٤	إن الكريمين	ج-١: ٢٦٦
ما أحسنت سلمى	ج-٢: ١٢٠	كل محبوب	ج-٢: ٤٥
وقرين أسباب	ج-٢: ١٣٣	يا من فؤادي	ج-٢: ٥١
أو الحب مزاج	ج-٢: ١٦٧	حملت جبال	ج-٢: ٥٨
وفي وجهه شافع	ج-٢: ١٨٣	يباعدني عن قربه	ج-٢: ١٠٩
تعزيت عن أوفى	ج-٢: ١٩٠	أراني منحت	ج-٢: ١٤٤
وقد حال هم	ج-٢: ١٩١	رئت إلي بعين	ج-٢: ١٦٠
تواصلنا على الأيام	ج-٢: ١٩٤	سمعت الحمام	ج-٢: ١٩٠
ما وجد علوي	ج-٢: ٢٠٢	أيها الزاني	ج-٢: ١٩٩
ولما رأيت البين	ج-٢: ٢١٨	قد أردناك	ج-٢: ٢٠٠
يا سادتي هذه	ج-٢: ٢١٩	فإن تلك قد قتلت	ج-٢: ٢٤٧
ليس لي شافع	ج-٢: ٢٩٢	فما سرت	ج-٢: ٢٦٢
لا وحيلك لا	ج-٢: ٢٩٣	ما بلديد الموت	ج-٢: ٢٨٤
لبين	ج-٢: ٢٩٣	لو كان غيرك	ج-٢: ٢٨٩

ق

هذا كتاب	ج-١: ٦
مصارع العاشقين	ج-١: ٦
كتاب مصارع	ج-١: ٨
مصارع أقوام	ج-١: ٩
يا خليلي اكشفا	ج-١: ٢٦
اليوم ثاب لي	ج-١: ٢٧
ويح نفسي	ج-١: ٣٦
ليبيكي اليوم	ج-١: ٤٠
أأفشي إليكم	ج-١: ٥٩
لا شيء أحسن	ج-١: ٦٤
الحمد لله على ما قضى	ج-١: ٦٤
يقول غداً	ج-١: ٩٠
مذهب القلب	ج-١: ٩٩

ف

مصارع قتلى	ج-١: ١٠
يرالك القواد بعين	ج-١: ٣٦
دعت فوق أغصان	ج-١: ٤٤
ما وصل عزة	ج-١: ٨٨
إقرا السلام على	ج-١: ١٠١
يا نظرة ساقط	ج-١: ١١٠
سقم أوى	ج-١: ١٣٨
تنبين مرمى	ج-١: ٢٠٤
وجدي يحل	ج-١: ٢١٦
إقرا السلام على زهر	ج-١: ٢١٧
ولما رأيت الحج	ج-١: ٢١٨
ج-٢: ٢٥٧	
أيها الرامي	ج-١: ٢٣٣

عندي جواب . . . مشتاق ج-٢: ١١٩،	نوب الزمان . . . فراق ج-١: ١١٣
٢١٤	يا شوق إلفين . . . فاعتنقا ج-١: ١١٤
وحق تبسم . . . الفراق ج-٢: ١٧٨	إلو شهدت . . . الآماق ج-١: ١٢٧
من لقلب يجول . . . متاق ج-٢: ١٨٢، ٢٠٤	مررت بقبر . . . الشقائق ج-١: ١٣٠،
أخاله قد والله . . . بسارق ج-٢: ١٩٧	٣٠١
ولو مضى الكل . . . بقي ج-٢: ٢٢٢	لما وردنا . . . الرفاق ج-١: ١٧١
فماذا عسى . . . عاشق ج-٢: ٢٤٤	عين فابكي . . . المآقي ج-١: ٢٠٠
ظبي إذا لاح . . . طرقة ج-٢: ٢٤٧	شوق أضمر . . . الآماق ج-١: ٢٠١
أحببت من أجله . . . معشوق ج-٢: ٢٤٨	ألا هل لمن أضناه . . . درياق ج-١: ٢٠٦
لا خير في من . . . تصديق ج-٢: ٢٦٥	يا لطف قلبي . . . لرفقا ج-١: ٢١٥
إن الرجال أولو . . . ممدوق ج-٢: ٢٨٩	قد قلت . . . الآماق ج-١: ٢٣٧
أفنى من غرامك . . . منطلق ج-٢: ٢٩٨	أيها النادب قوماً . . . طبقا ج-١: ٢٤٨
	بكيت من الفراق . . . العراق ج-١: ٢٥٥
ل	يا من بدائع . . . الخدق ج-١: ٢٦٧
	كذبت على نفسي . . . أصدق ج-١: ٢٩٢
	إن سجمت . . . دافق ج-١: ٢٩٥
	ألحق لي التئوين . . . إلحاقه ج-١: ٣٠١
	أريتك إن طالبكم . . . الخرائق ج-١: ٣١٥
	أرى لك أسباباً . . . زاهق ج-١: ٣١٦
	لقد طرقت . . . لطروق ج-١: ٣٢٦
	ولما التقينا . . . عناقا ج-٢: ١٩٠
	أيا شبه ليلي . . . صديق ج-٢: ٦٢
	أتلحى محباً . . . موثقاً ج-٢: ٦٣
	هلي الحدود . . . يثق ج-٢: ٦٩
	كفى بصب . . . حنق ج-٢: ٧٢
	طرقت بعد هجمة . . . يتوقى ج-٢: ٧٣
	يقولون ليلي . . . صديق ج-٢: ٨٦
	قالوا وشيك فراق . . . تلاق ج-٢: ١٠٤
	يا ابن داود . . . الأحداق ج-٢: ١١٩،
	٢١٣

ل

- كتاب تضمن أخبار . . . العذلا ج-١: ٨
لما أنفخوا . . . الإبل ج-١: ٢٢، ٢٠
جاور خليلك . . . ناله ج-١: ٢٨
أديرا علي . . . ذحلي ج-١: ٣٧
هل العيش إلا . . . النجل ج-١: ٣٨
نقل فؤادك حيث . . . الأول ج-١: ٤٣
مر بالحبيب . . . يحله ج-١: ٤٣
ارجع إليه وقل . . . أهله ج-١: ٤٣
يا سيدي عبدك . . . تفعله ج-١: ٤٨
يقول رجال . . . بخيل ج-١: ٥٠
عش فحيلك . . . واصلي ج-١: ٦٢
قد حاز قلبي . . . أتركه ج-١: ٦٣
تفاحة تأكل تفاحة . . . تؤكل ج-١: ٦٥
كفي ملامك . . . حملا ج-١: ٦٥
بين باب إبرزوا . . . قتل ج-١: ٧١
إذا وصلتنا . . . أول ج-١: ٨٨
إن في الجيرة . . . علوا ج-١: ٨٩
فلمنهم سلكي . . . لابل ج-١: ٩٥
وإن حديثاً منك . . . مطافل ج-١: ٩٥
كفيت أخمي . . . أحمل ج-١: ٩٨
سباك من هاشم . . . سبيل ج-١: ١٠٦، ٢٩٣
ما مر في صحن . . . قتل ج-١: ١٠٧
ولقد ذكرتك . . . مغلول ج-١: ١٠٨
إني وما نحرروا . . . العقل ج-١: ١٢٢
إن الذي سمك . . . أطول ج-١: ١٢٢
بان الخليلط . . . تستهل ج-١: ١٣٠
أخاف بأن تجزي . . . وأفل ج-١: ١٣٢
عيني لعينك . . . مرسل ج-١: ١٣٨
- دمعة كاللؤلؤ . . . الأسيل ج-١: ١٤٩
كم قد خلوت . . . بمقولي ج-١: ١٥٩
رأيت الهوى . . . القتل ج-١: ١٦٤
ونفس صعب الله . . . عليلا ج-١: ١٧٦
ما الليالي وما لي . . . مالي ج-١: ٢٠٦
آل ليل . . . نزلا ج-١: ٢١٧
ولما أب إلا جماً . . . أهل ج-١: ٢٢٥
يا صاحبي تلبثا . . . تفعلنا ج-١: ٢٢٩
ولقد قال طيببي . . . آل ج-١: ٢٣٤
فوا عجباً للناس . . . قبلي ج-١: ٢٣٥
يبيت ويضحي . . . القبال ج-١: ٢٣٥
فما وجد مغلوب . . . كبول ج-١: ٢٣٦
ومستحقبات ليس . . . الشكل ج-١: ٢٥٣
يا مؤنس الأبرار . . . النزال ج-١: ٢٧٤
وذني حاجة . . . سبيل ج-١: ٢٨٦
أيما أثلاث القناع . . . طويل ج-١: ٢٩٤
اسلم يا راحة العليل . . . النحيل ج-١: ٣٠٠
أسألت أي الدمع . . . ظليل ج-١: ٣٠٢
صدع النمي . . . قفول ج-١: ٣١١
غراء فرعاء . . . الوجيل ج-٢: ١٠
قالوا الطعان . . . نزل ج-٢: ١٠
ربيع البيل . . . طويل ج-٢: ١٠
لو كنت أعلم . . . أفعل ج-٢: ١١
معاوي يا ذا الحلم . . . البذل ج-٢: ١٣
زعموا أن من . . . يتسل ج-٢: ٢٥
أتيت لما ملكك . . . للحيل ج-٢: ٣١
إني لأجلس في النادي . . . الغول ج-٢: ٣٣
فؤادي أسير . . . تطول ج-٢: ٤٣
أظن هواها . . . أهل ج-٢: ٤٨
يا خشن لو بطل . . . البطل ج-٢: ٥٦

- بكر النمي ج-٥٩:٢ قفول
وقد رابني ج-٦٠:٢ جبل
لا تحسبوا أنني ج-٦١:٢ الوصال
بين الخطيم ج-٧٩:٢ المقبل
كم لا تزال ج-٨٥:٢ الاتصال
وصلت فلما ج-٨٦:٢ يتقبل
وشغلت عن فهم . . . ج-٩١:٢ شغلي
عشرون ألف ج-٩٢:٢ بطل
إنما هيج البلاء . . . ج-٩٣:٢ السفرجلا
ما بال مية ج-١٠٥:٢ شغل
خليلي عوجا ج-١١٢:٢ المنازل
ما فرق الأحباب . . . ج-١١٥:٢ الإبل
خليلي فيما عشتما . . ج-١٣٣:٢ قبلي
وحوراء غدت ج-١٤٥:٢ قتاله
سأكنم ما ألقاه . . . ج-١٤٥:٢ باطلا
صرت لملي جملاً . . . ج-١٥٣:٢ السهولا
فيا حسنها إذ ج-١٥٧:٢ الأنامل
ودع أمانة حان . . . ج-١٦٣:٢ قليل
قد بكى العاذل لي . . . ج-١٨٠:٢ العاذل
هي الشفاء لدائي . . . ج-١٩٠:٢ مبلول
وما ذرفت ج-١٩١:٢ مقتل
أريد لأنسى ج-١٩٢:٢ سبيل
إذا تذكرت أياماً . . . ج-٢١٠:٢ الأجل
خليلي عوجا ج-٢١٩:٢ المنازل
ابتعت خوداً ج-٢٢٣:٢ أمثالي
أشكو خليل فؤاد . . . ج-٢٢٨:٢ يعلله
إلهي إني قد بليت . . . ج-٢٤٠:٢ الشغل
راح صحبي ج-٢٤٤:٢ جميلا
خل فيفس الدمع . . . ج-٢٤٦:٢ فارتحلوا
تقول لي عمرة . . . ج-٢٤٩:٢ قل
- إن جهد البلاء ج-٢٦٦:٢ مشغول
أظن هواها ج-٢٨٦:٢ أهل
أقبل إلينا وعجل . . . ج-٢٩٠:٢ الأجلة
ألا أبلغا عني ج-٢٩٦:٢ فضل
فديتك هل لي ج-٢٩٦:٢ عليل
ألا يا أيها ج-٢٩٦:٢ قليلا
- م
- كتاب مصارع ج-٩:١ عجم
عاقبه اليوم ج-١٨:١ يحسبه
ألا إن هنذا ج-٢١:١ حصى
قالت وقد قوضت . . . ج-٢٥:١ سلم
صغيرين نرى ج-٣٠:١ الهم
شيعة من حيث ج-٤٩:١ مغرم
٢٦٨
أقالتني هند ج-٥٢:١ مسلم
ألا أيها الزاعم . . . ج-٦٤:١ السقما
أيها الراحلون . . . ج-٦٥:١ ترائي
وأشعث غره ج-٢٧٨، ٧٥:١ التمام
عشت مستهتراً ج-٧٨:١ النعما
تشكل في الشكل . . . ج-٨٠:١ تشمه
ألم يأن للهجران . . . ج-١٠٩:١ يتبسما
بنفسي يا زرع ج-١١٧:١ كاتم
يا ذا الذي ج-١٢٨:١ كما
وماذا عليهم لو . . . ج-١٣٢:١ المتيم
عرفت بعرف ج-١٣٢:١ غيموا
دواء من أقصده . . . ج-١٣٨:١ سهم
يوم سبت ج-١٤٩:١ أناما
كنمت الهوى ج-١٥٣:١ أكنم
أسهرت ليل ج-١٥٣:١ المنام

أنت في حل	ج-١: ١٥٤	الله يا سلام	ج-٢: ٥٣
إن أكن عاشقاً	ج-١: ١٥٩	ألا يا غزال	ج-٢: ٦٥
زموا المطايا	ج-١: ١٦٣	أرحل عن	ج-٢: ٦٧
من حب سيدة	ج-١: ١٨٢	سماجة بمحب	ج-٢: ٧٢
ليس عيش إلا	ج-١: ٢٣٢	أنا إن مت	ج-٢: ٧٢
وقصيرة الأيام	ج-١: ٢٥٢	لا تنكرون تذلي	ج-٢: ٧٢
لعمرى يا سعدى	ج-١: ٢٦٥	عجبت لعروة	ج-٢: ٧٦
متيم قد براه	ج-١: ٢٦٨	سرت الميوم	ج-٢: ٨٠
يا رئيس الهوى	ج-١: ٢٨٠	طرقتك صائدة	ج-٢: ٨٠
قفي أخبرك	ج-١: ٢٨٨	بنفسي من تجنيه	ج-٢: ٨٢
ألا مسعف	ج-١: ٣١٠	وما زال يشكو	ج-٢: ٨٧
الحب لو قطعني	ج-١: ٣١٢	لي فؤاد مستهام	ج-٢: ٩٣
ألا أيها الركب	ج-١: ٣٢٠	ألا يا سنا برق	ج-٢: ١٠٠
كتمت الهوى	ج-١: ٣٢١	يقولون ما تهواك	ج-٢: ١٠٣
فقلت لها إني	ج-٢: ٧	أيا قبر ليلي	ج-٢: ١٠٧
فويحك يا ملاح	ج-٢: ١٨	لم يطل ليلى	ج-٢: ١١٧
إن غرامي يا	ج-٢: ٢٨	لبثوا ثلاث منى	ج-٢: ١٢٤
فلو كنت	ج-٢: ٢٩	حب الحجازية	ج-٢: ١٢٤
فأنت الذي	ج-٢: ٣٠	أكرر في روض	ج-٢: ١٣٨
فتنتني أم خشف	ج-٢: ٣٢	رحلوا وكلهم	ج-٢: ١٣٩
يا راحلين عن الفضا	ج-٢: ٣٢	أيا نخلتي وادي	ج-٢: ١٥٥
يا ساكني البلد	ج-٢: ٣٦	تداركت من خطيبي	ج-٢: ١٦٠
عرضت لي لمياء	ج-٢: ٣٧	بيض غرائر	ج-٢: ١٧٧
إلى الله أشكو	ج-٢: ٣٨	وقائلة وقد نظرت	ج-٢: ١٧٨
وشرب هوى	ج-٢: ٣٩	إذا قلت لني	ج-٢: ١٩٢
عجبت أم خالد	ج-٢: ٤٣	ما بال طيفك	ج-٢: ٢٠١
بعثت خادما	ج-٢: ٤٨	أيها الحى فاسلموا	ج-٢: ٢٠٩
أيا صاحب الخيمات	ج-٢: ٤٩	أزده في روض	ج-٢: ٢٢٢
جلست لها كيما	ج-٢: ٥١	لقد وهبتي	ج-٢: ٢٤٣

- ألا حي شخصي . . . مبتغاهما ج-٢:٥١
 شغلني بها ولم ترع . . . يدوم ج-٢:٢٦٢
 ما إن دعائي . . . الكرم ج-٢:٢٦٣
 أتهدر من تحب . . . ظلوم ج-٢:٢٦٤
 أن غنت اللقاء . . . غرام ج-٢:٢٦٨
 تجنبك البلا . . . النجوم ج-٢:٢٧١
 نغماً لمن لغير ذنب . . . تزعم ج-٢:٢٩٤
 ولما لم أجد . . . الفرما ج-٢:٢٩٨
- ن
- كتاب جمعت به . . . العاشقينا ج-١:٩
 كتاب تفسر . . . العاشقينا ج-١:١٠
 ما لهم أنكروا . . . الفصون ج-١:١٤
 كأن قطاة . . . الخفقان ج-١:٣٠٥
 ج-٢:١١٨
 كفى بالليالي . . . القرائن ج-١:٤٥
 يا راعي الضأن . . . الضأن ج-١:٤٥
 يا وارث الأرض . . . الداني ج-١:٤٧
 والله يا طرفي . . . الحزن ج-١:٦٤
 وليل في جوابه . . . غيباني ج-١:٨٧
 لحى الله من . . . متين ج-١:٨٩
 إن الميون التي . . . قتلانا ج-١:٩٦
 ج-٢:٨٣، ٦١
 فخصن من عبراتهم . . . لقينا ج-١:١٠٢
 يا رحمتا للعاشقينا . . . معينا ج-١:١١٣
 أنت التي غرقتني . . . تعلمينا ج-١:١١٤
 طيبي داويتما . . . باطنا ج-١:١٢١
 ٢٣٩
 قالت جنت . . . بالمجانين ج-١:١٢٦
 ج-٢:١٨١
- وأعرضت اليمامة . . . مصلتيها ج-١:١٢٩
 صاح حي الإله . . . جيرون ج-١:١٣٦
 أشاقتك والليل . . . بان ج-١:١٤٣
 وأخي لوحة . . . الجفنا ج-١:١٥٠
 قالوا خراسان . . . خراسانا ج-١:١٥٤
 نعم المحبة . . . إحسان ج-١:١٦١
 أرى أم صخر . . . مكاني ج-١:١٦١
 وبدأ له من بعد . . . لمالهج ج-١:١٧٠، ٢٤٤
 تعود سهر الليل . . . خسران ج-١:١٧٤
 من التي صاغها . . . نسرين ج-١:١٨١
 زهد الزاهدون . . . البطونا ج-١:١٨٢
 أني كل يوم . . . غرقان ج-١:٢٠٣
 يا جفوناً سواهما . . . جفون ج-١:٢٠٣
 ما للتصبر ما أهلاه . . . إحسانا ج-١:٢١٥
 صارته فتواصلت . . . أجفائه ج-١:٢٣٢
 بالحنن هاجت . . . غزلانه ج-١:٢٣٣
 أيا سبب الدموع . . . المستكين ج-١:٢٣٥
 أمرو علام . . . فعدبتي ج-١:٢٤٠
 من عاشق لاء . . . اللسان ج-١:٢٤٢
 ج-٢:١٧٠
 ويح المحبين . . . بالمحينا ج-١:٢٤٨
 ليت شعري . . . المحزون ج-١:٢٥٠
 لو أن أشد الناس . . . يلتقيان ج-١:٢٦٥
 ماذا صنعت وماذا . . . غسان ج-١:٢٩١
 وعينان ما أوفيت . . . تكلفان ج-١:٣١٧
 جعلت لمراف . . . شفياني ج-١:٣١٩
 هوى ناقتي . . . لمختلفان ج-١:٣٢٢
 أرى كل معشوقين . . . يقتبطان ج-٢:١٢
 ركبت امرأة . . . زان ج-٢:١٥
 لا تحنن أمير . . . إحسان ج-٢:١٥

كان رقيباً لاني ج-٢:١٩٥
وأرى الموت الشاطرون ج-٢:١٩٦
هيجني إلى الحجون الحجون ج-٢:٢٠٦
يا زائري المحبينا ج-٢:٢٠٧
ماذا تقولين حيرانا ج-٢:٢٠٧
صد عني إذ رأي في فطن ج-٢:٢١٢
ضعف المسكين البدن ج-٢:٢١٣
عزة الحب حسن ج-٢:٢١٣
وذاك دل سكرانا ج-٢:٢٢٦
شكونا إلى أحبائنا عندنا ج-٢:٢٣٤
إني وإن عرضت الحزن ج-٢:٢٥٢
جسمي معي وطن ج-٢:٢٦٠
زعم الرسول الفرقان ج-٢:٢٦٥

٥

كتاب صرعى سكره ج-١:٧
مصارع العشاق عبره ج-١:٧
مصارع اللابسين يمررها ج-١:٨
كتاب مصارع جندها ج-١:٩
والحرص في المراء يصصره ج-١:٢٤
أطأ التراب تراها ج-١:٢٧
يا طلعة طلع بيديها ج-١:٧٠
لو كنت تشفق ودجها ج-١:٧٠
أنا الزاغ البوه ج-١:٨٥
أنا الزاغ القهوه ج-١:٨٦
وكننت إذا ما جئت بميدها ج-١:١٠٣
لا تلوما فلان المستهامه ج-١:١٠٥
قلت له رد نواحيه ج-١:١١٢
وضاحك من بكائي أبكاه ج-١:١١٥
وفيت لابن مالك المفداه ج-١:١١٨

ألا ليت شعري حافظونا ج-٢:١٧
من كان ذا شجن شجن ج-٢:٤٢
كلانا مظهر مكين ج-٢:٤٧
٢٨٦
فليس لي في سواك فامتحنني ج-٢:٥٠
العار في مدة الدنيا يوذيئي ج-٢:٥٥
أذهبني في كلاءة أمان ج-٢:٦٣
حتى متى يا قرّة بالبين ج-٢:٦٧
أمنعني مني حسنا ج-٢:٦٨
يا منزل الفيت المنن ج-٢:٦٩
أحببت من يرواني ينهاني ج-٢:٧٢
ما أنصنوا طلبوني ج-٢:٧٢
غنيت بمشيتها بجثاني ج-٢:٧٣
الحب أسقمي أبلائي ج-٢:٧٤
كان روعي إذا بدني ج-٢:٧٤
ألا يا من لعين الحنينا ج-٢:٧٥
فلا تسألاني فيم فتيان ج-٢:٨٨
وصف الطيب يعالجونه ج-٢:٩٤
كنا على ظهرها الوطن ج-٢:١٠٦
أذات الطوق ديني ج-٢:١١٤
حصد الصدود البين ج-٢:١١٦
دون باب الجسر فطن ج-٢:١٢٢
يا صتب ما شاني بسطائك ج-٢:١٢٣
وهما قاتلا لو فرآنا ج-٢:١٣٤
خليلي قد رزت مكان ج-٢:١٤١
أسعداني يا نخلي الزمان ج-٢:١٥٦
إن الزمان سقانا أروانا ج-٢:١٥٨
وما زلت في ليلي أداجن ج-٢:١٦٤
وبتنيس في كنيسة أغنا ج-٢:١٦٩
عرج بنا عن الحمى الفاديننا ج-٢:١٨١

أقول لأوفى ج-٢: ١٩٠
 يهيج ما يهيج ج-٢: ٢٠٩
 يا ليلة لا أزال ج-٢: ٢٦٨
 ماذا أردت ج-٢: ٢٧٢
 ألا حجت ليل ج-٢: ٢٨٨
 ألا تلك ليل ج-٢: ٢٨٨

و

كتاب مصارع ج-١: ٧
 وحق مصارع ج-١: ٦١
 يا ناظري أنت ج-١: ٢٤٩

ي

لأبسن لهذا الأمر ج-١: ٤٧
 ألا أيها الركب ج-١: ٦٢
 ولما شكوت ج-١: ١٠٩
 أموت بدائي ج-١: ١١٢
 ٢٧٥
 صلوا راحلا ج-١: ١٦٧
 أتبكي بعد قتلك ج-١: ٢٥٤
 وكم من ليلة ج-١: ٢٨٢
 وراهن ربي ج-١: ٣١٩
 بينما نحن في بلاكت ج-١: ٣٢٣
 يقولون قد طال ج-٢: ٩
 إذا اقتسم الناس ج-٢: ٩
 دعوني لما بي ج-٢: ٢٨
 قضاه لغيري ج-٢: ٣٣
 ألا أيها الواشي ج-٢: ٣٥
 لعمرى لئن ج-٢: ١١٥
 تذكرت ليل ج-٢: ٢١٤
 ألم تر ظمياء ج-٢: ٢٤١
 غابوا فصار الجسم ج-٢: ٢٦٠
 كأنى بالتراب ج-٢: ٢٩٧

تذكرت اليمامة ج-١: ١٢٣
 فإن لم يكن ج-١: ١٣١
 كنا من المساعدة ج-١: ١٤٣
 ظبي كنت بطرفي ج-١: ٢٣٩
 بمجالس العلم ج-١: ٢٤٢
 ج-٢: ٢٥٨
 مريت بنا صاحبة ج-١: ٢٤٩
 مغموسة في الحسبي ج-١: ٢٨٩
 طفي على ساكن ج-١: ٢٧٠
 الآن إذ حشرجت ج-١: ٢٨١
 أحجاج لا يفلل ج-١: ٢٨٤
 حمامة بطن الواديين ج-١: ٢٨٥
 عفا الله عنها ج-١: ٢٨٦
 أخبريني بما ج-١: ٢٩٠
 قد سمعنا الذي ج-١: ٢٩٠
 دعا المحرمون ج-٢: ٥٢
 وكان يميني ج-٢: ٥٤
 وإن سلوي ج-٢: ٥٩
 يا غزالا لي ج-٢: ٦٦

١٧٦

من صحح الحب ج-٢: ٧٤
 أقول لإلف ج-٢: ٧٦
 ألا حبذا البيت ج-٢: ٨١
 قضى كل ذي دين ج-٢: ٨٤
 إذا كنت قوت ج-٢: ١٠٩
 أغرك أني قد تصبرت ج-٢: ١١٠
 ويلى على ساكن ج-٢: ١٣١
 وما زال يمني ج-٢: ١٣٤
 ورخصة الأطراف ج-٢: ١٣٤
 هل القطار مبيض ج-٢: ١٤٧
 وإني لمشتاق ج-٢: ١٥٢
 تربص بها ريب ج-٢: ١٥٩
 دعوا مقلتي ج-٢: ١٦٢
 أقول لمسعود ج-٢: ١٩٠

